

المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر للعلوم الإنسانية والتربوية

**XI. INTERNATIONAL CONGRESS OF
HUMANITIES AND EDUCATIONAL RESEARCH**

XI. ULUSLARARASI BEŞERİ VE EĞİTİM BİLİMLERİ
KONGRESİ



2
0
2
5

ISBN 978-625969653-9



9

786259

696539

المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر للعلوم الإنسانية والتربوية

**XI. INTERNATIONAL CONGRESS OF
HUMANITIES AND EDUCATIONAL RESEARCH**

FULL TEXT BOOK

**20
25**



Yayınevi:

دار النشر:

Rimar Academy

Editor:

المحرر:

Dr. Osman TURK
<https://orcid.org/0000-0002-9379-6225>

Yayın Koordinatörü:

تنسيق النشر:

AMIR MUAENI

ISBN:

نظام الترميز الدولي
لترقيم الكتاب:

978-625-96965-3-9

DOI:

رقم معرف الكائن
الرقمي:

[http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.
Congress1](http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.Congress1)

Baskı:

تاريخ الطباعة:

2025 / 07 / 06

kongre Tarihi:

تاريخ المؤتمر:

2025 / 05 / 14 - 13 - 12

Sayfalar:

عدد الصفحات:

181

URL:

رابط النشر:

www.rimmaracademy.com

No Sertifikası Matbaa:

رقم شهادة المطبعة:

47843

مقدمة

عُقد المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر للعلوم الإنسانية والتربوية (البحر الحادي عشر) برعاية الرابطة الدولية للتعليم والبحث الأكاديمي، بالتعاون مع أكاديمية ريمار التركية، وجامعة اغدر الحكومية التركية بتاريخ 12-13-14 مايو / أيار 2025 في اسطنبول / تركيا.

وهدف المؤتمر إلى تقديم رؤى وتصورات علمية جديدة تستجيب للحاجة الملحة التي فرضتها القضايا المستحدثة في المجتمع الإنساني المعاصر، وهذا لا يتحقق إلا في إطار علاقة تشابكية تفاعلية يقودها عقل الفريق البحثي الذي تحاول إدارة المؤتمر المساهمة في صناعته.

تم إعداد كتاب وقائع المؤتمر بهدف نقل الإنتاج العلمي إلى المستقبل كمساهمة مستدامة ومثرية. تجاوز إجمالي عدد المشاركين في المؤتمر باحث من الدول الآتية: (المملكة العربية السعودية - العراق - فلسطين - الكويت - المغرب - الجزائر - الأردن - سلطنة عُمان - لبنان - تركيا - اليمن - تونس - ليبيا - السودان - جمهورية مالي)

حيث تم قبول 49 منهم بعد تقييم دقيق من قبل اللجنة العلمية للمؤتمر، وشارك 35 منهم حضورياً، في حين شارك 14 آخرون عن بعد.

وقد تم قبول 9 أبحاث للنشر في كتاب الوقائع، في حين توجه باقي الباحثين لنشر المقالات في المجلة. وأخيراً نتوجه بالشكر والامتنان لجميع الأكاديميين والباحثين على مساهماتهم القيمة في هذا المؤتمر).

رئيس التحرير
د. عثمان ترك

INDEX

The role of using educational technology in secondary school classes in Hebron public schools from the point of view of technology teachers

1

- Dr. Majdoleen Mazen Abu Sharkh

The study of phonetic derivation in the tale of Sabah al-Din Ali tagged Serche kushk

24

- Researcher. Lamyaa Kadhem Ayyal

Words of submission in the Holy Quran: a semantic study

37

- Asst. Prof. Dr. Iman Saleh MAHDI

Cultural Anthropology

70

- Researcher. Mona Haroun OCHAR

Resources of Ibn Manzoor (d. 711 Ah / 1311 ad) in his book the tongue of the Arabs in the translations of women

77

- A.P.Dr. Nihad Naama MAJID

INDEX

The Transition to Sustainable Smart Cities in Iraq: Between International Obligations and Development Challenges

100

- Lect. Dr. Rasha Suhail Mohammed ZIDAN

The Role of Green Recruitment and Training in Enhancing Artificial Intelligence Readiness in Palestinian Industrial Companies: An Applied Study on Tulkarm Governorate

121

- Dr. Samer Mohammad Hassan ARQAWI

The Desired Role of School Activities Specialists in Enhancing Leadership Competencies among Primary School Students in Light of the Green Economy.

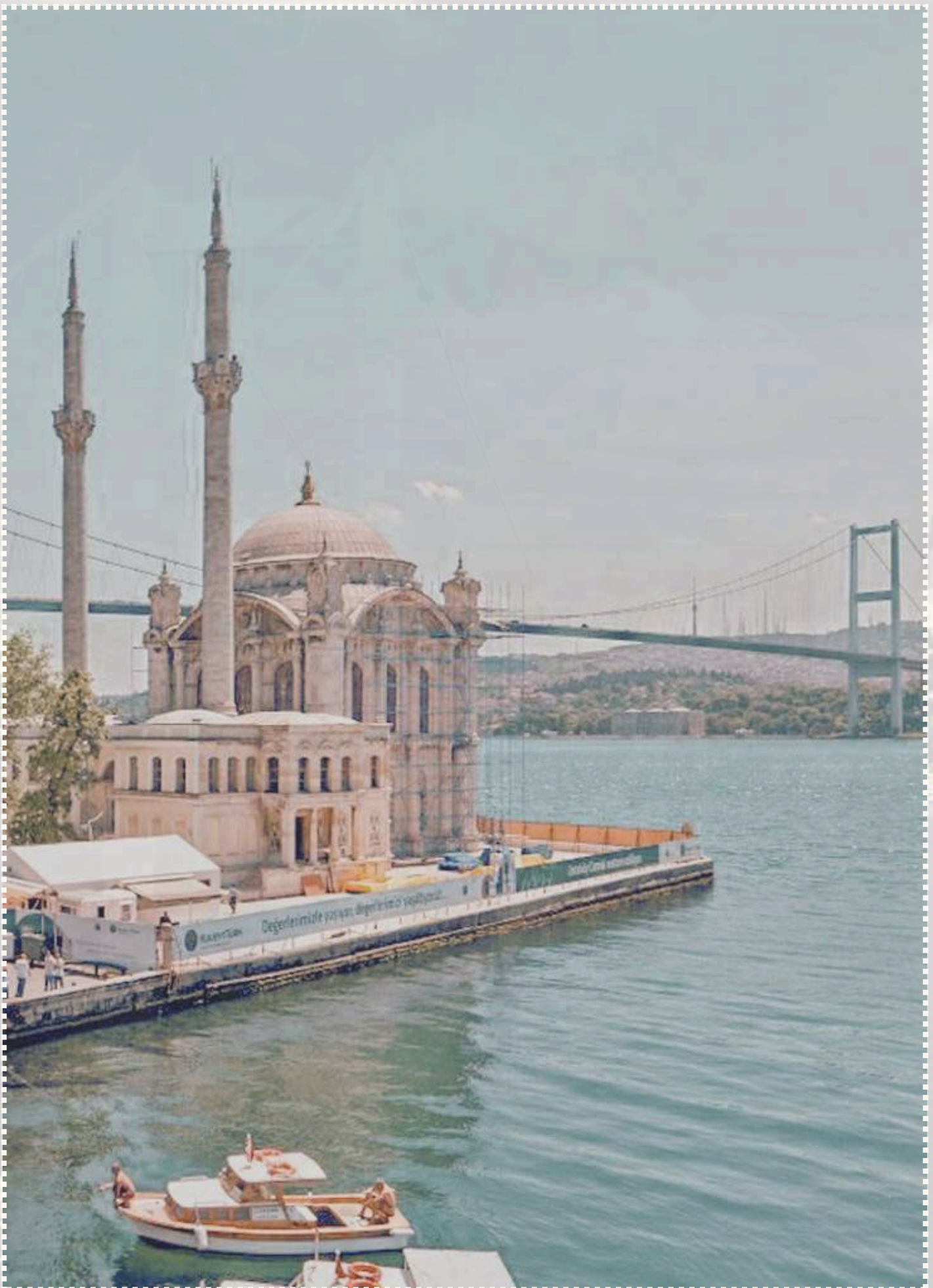
137

- Researcher. Abdulraheem Musabah Jameel AL SAADI
- Prof. Dr. Mariem KHEREDDINE

The Sunnah of the Prophet as a Source of Sharia Policy: An Applied Study in Light of the Schools of Jurisprudence

159

- Researcher. Bahdin Sabry NAIEF



دور استخدام تكنولوجيا التعليم في صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر
معلمي التكنولوجيا

**The Role of Using Educational Technology in Secondary School Classes in Hebron
Public Schools from The Point of View of Technology Teachers**

Majdoleen Mazen Abu Sharkh ¹



© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract

Objectives: The study aimed to identify the role of using educational technology in secondary school classrooms in Hebron public schools and ways to develop it from the point of view of technology teachers.

Methodology: To achieve the aim of the study, the researcher followed the qualitative descriptive approach using interviews, where the study population consisted of all technology teachers in secondary school classes in Hebron public schools, numbering (64) male and female teachers, and (13) of them were interviewed randomly.

Results:

1. The results of the study showed that the feasibility of using educational technology in teaching secondary school classes in Hebron public schools was (%84) by increasing the student's understanding of the material and his ability to understand it.
2. The results of the study indicated that the most important obstacle to using educational technology in teaching secondary school classes in Hebron government schools was (%76), which is the lack of providing technological means for all classes and teachers.
3. The results also showed that the most important means of developing the use of educational technology in teaching secondary school classes in Hebron government schools was by (%84) and that is through equipping the classrooms with modern technological means.
4. The results of the study showed that the proposed programs in teaching secondary school classes in Hebron government schools were (%92) and are through the use of interactive programs to present scientific lessons and experiments, such as using Powerpoint, Word, and YouTube programs.
5. The results of the study showed that the proposed recommendations regarding the use of educational technology in teaching secondary school classes in Hebron public schools were (%92) and this is done by spreading awareness among all elements of the educational process (teacher, student, and parent).

Conclusion: One of the researcher's most important recommendations is that teachers use educational technology in teaching because it helps students understand and understand the material, saves time and effort, and enriches the curriculum.

Keywords: *Educational Technology, Secondary School Classes, Hebron City.*



<http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.Congress11-1>



¹ Dr, Arab American University, Ministry of Education, College of Educational Science, Palestine
majdwalaynabusharkh@gmail.com / orcid.org/0009-0008-6155-664X

الملخص:

الأهداف: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور استخدام تكنولوجيا التعليم في صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا.

المنهجية: لتحقيق هدف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الكيفي مستخدمة المقابلة، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التكنولوجيا في صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية والبالغ عددهم (64) معلماً ومعلمة، حيث تم مقابلة (13) منهم بطريقة عشوائية.

النتائج:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن جدوى استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية كان بنسبة (84%) وذلك من خلال زيادة استيعاب الطالب للمادة وتمكنه من فهمها.
 2. أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية كان بنسبة (76%) وهو عدم تأمين وسائل تكنولوجيا لجميع الصفوف وللمعلمين.
 3. بينت النتائج أيضاً أن أهم سبل تطوير استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية كان بنسبة (84%) ويكون ذلك من خلال تجهيز الصفوف بالوسائل التكنولوجية الحديثة.
 4. أظهرت نتائج الدراسة أن البرامج المقترحة في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية كان بنسبة (92%) ويكون من خلال استخدام برامج تفاعلية لعرض الدروس والتجارب العلمية، كاستخدام برامج Powerpoint, word, youtube.
 5. بينت نتائج الدراسة أن التوصيات المقترحة في استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية كان بنسبة (92%) ويكون ذلك من خلال نشر الوعي بين جميع العناصر العملية التعليمية من (معلم، طالب، ولي أمر).
- الخلاصة:** من أهم توصيات الباحثة: استخدام المعلمون تكنولوجيا التعليم في التدريس لأنها تساعد الطلاب على فهمهم واستيعابهم للمادة، وتوفير الوقت والجهد وتثري المنهاج.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم، صفوف المرحلة الثانوية، مدينة الخليل.

المقدمة

تُعد المدرسة أحد أهم العناصر الأساسية المهمة في التطور التعليمي، لهذا يجب أن يتمتع الكادر التعليمي بصفات وخصائص كثيرة منها: معرفتهم بتكنولوجيا التعليم واستخدامها بالعملية التربوية، لهذا على المعلمين أن يكونوا مؤهلين فكرياً وعقلياً وروحياً واجتماعياً لقيادة وإتقان العملية التعليمية، وهذا يكون في ظل ومستقبل تكنولوجيا التعليم التي تدخل بكل مهمة من المهمات التعليمية من تخطيط، وتدريس، وتعليم، وتطبيق، لكي تساهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية، فالعالم يعيش في عصر المعلومات أو يمكن أن نسميه عصر المعرفة أو العصر الرقمي، والمستقبل سيشهد الكثير من التقدم التكنولوجي في كافة مجالات الحياة بما في ذلك المجال التربوي.

إن التقدم التكنولوجي قدم طرق وأساليب حديثة للتعليم، منها توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق التعلّم، مثل استخدام الكمبيوتر ومستحدثاته، وشبكة المعلومات الدولية، والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، من أجل الحصول على التعلّم في أي وقت وفي أي مكان، باستخدام أساليب وطرق متنوعة تدعمها تكنولوجيا الوسائل المتعددة بمكوناتها المختلفة، من أجل تقديم محتوى تعليمي بواسطة تراكيب لغوية منطوقة ومكتوبة، وعناصر مرئية متحركة وثابتة، ومؤثرات وخلفيات بصرية وسمعية متنوعة، حيث يتم عرضها للمتعلم باستخدام الكمبيوتر، وبهذه الطريقة يصبح التعلّم ممتع وشيق، ويتحقق بأقل جهد ووقت وأكثر كفاءة، وهذا كله يعمل على تحقيق جودة العملية التعليمية. (خميس، 2013).

وتُعرّف تكنولوجيا التعليم على أنها العلم الذي يدرس العلاقة بين الإنسان ومصادر التعلّم من حيث إنتاجها واستخدامها (الطوبجي، 2015).

إن التعلّم في ظل الثورة التكنولوجية المعاصرة أصبح محاطاً بسياج تكنولوجي يفرض على متخذي القرار أن يتفاعلوا بعناية وحذر مع متطلبات الثورة التكنولوجية المعاصرة، من أجل الحفاظ على القيم الأصيلة ومواكبة التكنولوجيا المعاصرة ومتطلباتها.

إن استخدام المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية يساهم في حل بعض المشكلات التربوية التي تواجه العملية التعليمية في تقديم حلول للكثير من المشكلات التي تواجه العملية التعليمية بمكوناتها المختلفة، سواء العملية التعليمية النظامية أو التعلّم عن بعد لما يستخدمه من تقنيات لاسلكية لا تتطلب التواجد في وقت معين أو مكان محدد لإتمام عملية التعلّم (آل علي، 2017).

ومن هنا يمكننا القول بأن معايير الجودة التعليمية مع ظهور تكنولوجيا التعلّم قد تأثرت، وأصبح الإتقان هو المعيار الأول لنظم التعلّم، فقد أدى ظهور تكنولوجيا التعلّم إلى ظهور مفاهيم جديدة في ميدان التعلّم منها التعلّم المفرد، والتعلّم بواسطة الكمبيوتر، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة، والمكتبة الإلكترونية، ومراكز مصادر التعلّم، والجامعة المفتوحة، والجامعة الإلكترونية، والتعلّم عن بعد، والتعلّم بالتدريب، والمؤتمرات بالفيديو وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالتكنولوجيا في مجال التعلّم. (علي، 2012).

فهناك أسباب كثيرة أدت إلى استخدام التكنولوجيا في مجال التعلّم، أهمها العصر الذي نعيش فيه، والذي يسمى بعصر التكنولوجيا، الذي نتج عن التقدم الكبير في مجال الإلكترونيات وخاصة مجال الكمبيوتر، فتطبيق التكنولوجيا في مجال تكنولوجيا التعلّم، أدى إلى تطوير الممارسات التعليمية بصورة منهجية نظامية تسمح بزيادة فاعلية وكفاءة المواقف التعليمية. (البلوشي، 2018).

فدراسة سويدان، والجزار (2004) أكدت على أن تكنولوجيا التعليم تعمل على تطبيق المواقف التعليمية بطريقة مهمة وواضحة، وتشتمل على أمور تهتم وتعتني بالتخطيط، والتصميم، وتطبيق مواقف تعليمية تعلمية قادرة على إنجاز الأهداف وتحقيقها بشكل واعٍ وملتزم، بحيث تهتم برفع وإتقان كفاية التعليم وتقلل نسبة الوقت والجهد، مما يسرع عملية التعلم بشكل أفضل وأسرع.

وبيّن الزبون وعبابنة (2010) دور تكنولوجيا التعليم في رفع وتحسين نوعية كفاءة التعليم بعد الانفجار السكاني الكبير الذي طرأ على هذا العصر، والذي أدى بدوره إلى زيادة سعة انخفاض مستوى العملية التعليمية.

أما دراسة شحادة (2010) فقد بينت أهمية توظيف التكنولوجيا في التعليم المدرسي على أنها تساهم إلى مدى بعيد في تصميم وبناء المواقف التعليمية، ومساندة وتحفيز دور المعلم مع تعزيزه في أداء عمله، ومنح علاقة إيجابية بين المعلم والطالب مع تأكيد التفاعل بينهما، كما تساعد في عمليات التخطيط والتقويم التربوي .

حيث تبين في هذا العصر أن تكنولوجيا التعليم من أهم التطورات، حيث ساهمت في تغير دور وواجبات المعلم من ناقل ومرسل للمعرفة إلى مشرف وموجه للعملية التعليمية (بسيسو، 2013).

فنحن بحاجة ضرورية لتوظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، حيث تساهم التكنولوجيا في عملية الاتصال والتواصل، والتفاعل بين المعلم والطالب مع أعداد كبيرة من المصادر التعليمية المتعددة، حيث تعطي خبرة متنوعة وتأثير حديث ومباشر للطالب، مع ملائمتها للوقت والعصر الذي يعيشه. (عسقول، 2016).

حيث تبين أن هناك الكثير من الاتجاهات الإيجابية المحسنة لدى الطلبة والمعلمين في كيفية توظيف تكنولوجيا التعليم رغم وجود الكثير من المشاكل والعقبات أثناء استخدامه، فالمعلم بحاجة إلى أدوات ووسائل تكنولوجية تعمل على تسهيل العملية التعليمية.

فالبعض ينظر إلى التكنولوجيا على أنها الأداة الناجحة في الحفاظ على العملية التعليمية، فالكثير ينظر إلى التكنولوجيا على أنها سوف تسبب ثورة في مجال التعليم والتعلم، فعلى سبيل المثال تحدّث (شحادة، 2010) عن التعلّم الفائق كما لو كان حقيقة واقعة سهل إنجازها أو شيئاً ما سوف يجده الباحثون عندما يتعاملون مع الوسائط المتعددة والشبكات.

وقد أشار الغنام (2010)، إلى أن الاهتمام بتطوير التعليم يتطلب الاهتمام بإدارته وتنظيمه، مع تطوير وتحسين الأداء، وهذا التطوير يقع عبئه على عاتق القائمين على العملية التعليمية، من مدرّاء ومعلمين من أجل تحقيق جميع الأهداف المطلوبة، المتمثلة في انعكاس أهداف المجتمع الشاملة والمطلوبة.

لهذا يمكننا القول أنه من أجل الاستخدام الجيد لتكنولوجيا التعليم في المدارس يتطلب إصلاح المناهج واستراتيجيات التدريس.

إن من أهمية تكنولوجيا التعليم كما بينها سلامة (2017) والحري (2010): الاهتمام بالمتعلم وتوفير جميع احتياجاته وتكوين اتجاهاته للتعلم، إعطاء المتعلم الخبرة وتزويده بالمشاركة الفاعلة ليكون مستعداً للتعلم، ترسيخ التعلم وتعميقه عن طريق إشراك حواس المتعلم، العمل على تكوين المفاهيم النادرة والسليمة والابتعاد عن الوقوع في فخ اللفضية، بالإضافة إلى مواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين التي تؤدي إلى تعديل وضبط سلوكهم، ترتيب أفكار المتعلم وتفعيل دوره، توفير التعلم الفردي للمتعلم ومعالجة البعد الزمني والمكاني، ومعالجة الانفجار المعرفي والمعلومات،

وتوفير التعلم عن بعد عن طريق شبكات التواصل والإنترنت ومعالجة ضعف التعليم للطلبة، تطوير وتحسين أساليب التعلم عن طريق دمج الحركة والصوت والصورة في الوسائط المتعددة، إظهار الصور والرسوم واللون والحركة التي تدعم وتبين المادة التعليمية المقدمة.

من المعروف أن التكنولوجيا أداة قوية تسهل علينا القيام بأعمالنا بأقل وقت وجهد وبتكاليف أقل، والإنسان هو الوحيد الذي يسيطر على التكنولوجيا في الاستخدام والتطوير، وهذا يتطلب إعداد المعلمين وتدريبهم على استخدام التكنولوجيا لكي يظهر ذلك على مهارات الطلبة في كيفية حل مشكلاتهم، فالتكنولوجيا يوماً بعد يوم تتقدم لهذا لا بد من إعداد الطالب وتطويره لكي يعيش في عصره ويصبح بمقدرته حل مشكلاته بنفسه (Mc Cain، 2005).

وقد بين أبو رزق (2012)، أن من أهم مزايا تكنولوجيا التعليم أنه عندما يتم استخدامها من قبل المعلم أو الطالب داخل الغرفة الصفية، أنها توفر فرصة للمشاهدة بشكل جماعي، وتعمل على تشويق الطلبة عند عرض أي مادة تعليمية، كما أنها تسهل القدرة على استرجاع أي مادة تعليمية وتسهيل تخزينها، وتسمح للطلبة بالتفاعل حركياً مع التقنية بشكل مفيد وممتع، وتضيف مادة جديدة مع تسليط الضوء على مادة معينة مخصصة للحصة، كما أنها تساهم هذه التكنولوجيا بتوفير بيئة متفاعلة ومتعاونة لتعليم مكتمل، وأن التقويم في تكنولوجيا التعليم يكون تقويم شامل لأغلبية عناصر النظام، وينحصر في تقويم السياق والمدخلات وتقويم العمليات والمخرجات النهائية مرفقة بتصريح وتقرير نهائي لصلاحيته في العملية التعليمية.

وقد أشار السالم (2014)، إلى أن أهم أهداف تكنولوجيا التعليم تكمن في خلق بيئة تعليمية تفاعلية، وإكساب المعلمين عدد من المهارات التقنية في استخدام التقنيات التعليمية الحديثة، كما أنها تساهم في إكساب الطلبة عدد من المهارات اللازمة في استخدام تقنيات حديثة في الاتصال وجمع المعلومات، مع تنمية وتبسيط التعليم الحديث وتقديمه بطرق معيارية، وساعدت في توفير أحدث الشبكات التعليمية لكي تنظم عمل المؤسسة التعليمية، كما ساهمت في منح التعليم حسب الفئة العمرية، وراعت الفروق الفردية بين الطلبة.

وقد أشار الكيلاني (2014)، وعبد الحي (2015)، أنه من ميزات وسمات تكنولوجيا التعليم أنها تساهم في خلق بيئة تعليمية متعاونة بين الطلبة، وهذا كله يخلق تعلمًا تعاوني، كما أنها تساعد على تخطي الحواجز الجغرافية والعرقية والسياسية بين المتعلمين، حيث يتم فيها التعامل مع الكثير من المواقع التعليمية، وتسهل العملية الحوارية بين المتعلمين، وتنمي الابتكار والإبداع وتطور مهارات البحث عند المتعلمين، وتعمل على تعدد مصادر المعرفة وتنوعها وسرعة تحديث المحتوى المعرفي فيها، وتعليم أعداد كبيرة بأقل جهد ووقت.

وأشار بحري (2016)، إلى أن استخدام تكنولوجيا التعليم سهل استخدام العملية التعليمية ووفر الكثير من الوقت والجهد على مستخدميها، حيث أصبح نقل المعلومات وتخزينها وترميزها سريع وسهل، وهذا جعل دور المعلم يتطلب استخدام مجموعة من المعدات والأجهزة في عملية التعليم، ومن تقنيات التكنولوجيا التي يستخدمها المعلم في عملية التعليم: المواد المطبوعة كالبرامج التعليمية، والمقررات الدراسية والتكنولوجيا التي تركز في اعتمادها على الصوت مثل تكنولوجيا السماعات كالأشرطة والبث التلفزيوني والإذاعي، والرسوم الإلكترونية مثل الفاكس والألواح الإلكترونية، وتكنولوجيا الفيديوهات كالأشرطة والتلفاز، والحاسوب وشبكاته مثل الإنترنت والحاسوب التعليمي.

في دراسة (صبري، 2020)، هدفت إلى التعرف على فاعلية مراكز التعلم التكنولوجية في تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المعاقين سمعياً بالصف الأول الإعدادي، حيث كان عددهم (8) تلاميذ، تم استخدام المنهج

التجريبي ذي المجموعة التجريبية الواحدة "قبلي - بعدي"، حيث تم تدريس وحدة البيئة المقررة على الصف الأول الإعدادي بالفصل الدراسي الأول باستخدام مراكز التعلم التكنولوجية، وتطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (الأشكال - الصورة "ب") قبلياً وبعدياً على مجموعة الدراسة، وتم التوصل إلى أن هناك فروق إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ المعاقين سمعياً بالصف الأول الإعدادي لصالح التطبيق البعدي.

في دراسة (البركاتي، 2018)، هدفت إلى التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس منهاج العلوم المطور للصف الأول المتوسط في مدارس القرى للبنات بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق هذه الدراسة استخدم أداتين الأولى بطاقة ملاحظة والثانية استبانة تم تطبيقهم على عينة الدراسة المكون من (40) معلمة من معلمات العلوم للصف الأول المتوسط التابعين لإدارة التربية والتعليم بمحافظة القرى في المملكة العربية السعودية، أظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس منهاج العلوم المطور لدى معلمات العلوم قد جاء بدرجة متدنية، وأن استخدام السبورة الذكية بشكل متدني، وأن المعوقات كانت بعدم تجهيز الغرف الصفية بأدوات تكنولوجيا الاتصالات.

في دراسة كرفت (Craft, 2018) هدفت إلى التعرف على تأثير تكنولوجيا التعليم في الأنشطة اللامنهجية على تحصيل الطلاب في المدارس الثانوية، استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكوّن مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية في مدرسة جورجيا في ولاية جورجيا الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (16) طالباً من مدرسة جورجيا الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، قسمت الأنشطة اللامنهجية إلى ثلاثة مجالات، وهي المشاركة في الرياضة وبرامج الموسيقى المدرسية والنوادي المدرسية، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الذين يستخدمون تكنولوجيا التعليم في الأنشطة اللامنهجية حصلوا على مستوى تحصيل أعلى من الطلاب الذين رفضوا المشاركة في استخدام تكنولوجيا التعليم في الأنشطة اللامنهجية.

في دراسة انتوفسكاو كوستوفو (Antovska & Kostov, 2016) هدفت إلى التعرف على دور المعلمين والطلاب في استخدام تكنولوجيا التعليم في أنشطة التعليم الابتدائي، تكوّن مجتمع الدراسة من المعلمين والطلاب في مدارس المرحلة الابتدائية في بلدة تيتوفو وبريفينكيا، وتكونت عينة الدراسة من (184) طالباً و (64) معلماً من المدارس الابتدائية في بلدة تيتوفو وبريفينكيا، استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحليل بيانات الدراسة التي جمعت من خلال الاستبيان الذي صمم من أجل تقييم استخدام تكنولوجيا التعليم في أنشطة التعليم الابتدائي لكل الطلاب والمعلمين الذين شملتهم هذه الدراسة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام تكنولوجيا التعليم في أنشطة التعليم الابتدائي لها دور مهم في بناء وتنمية مواهب الطلاب، وتمكنهم من توسيع مداركهم وصقل مهاراتهم.

وفي دراسة (بني دومي، 2016)، هدفت إلى استقصاء درجة امتلاك الطلبة المعلمين تخصص معلم صف للكفايات التكنولوجية التعليمية، وتكونت عينة الدراسة من (140) طالب وطالبة، الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن تقدير الطلبة المعلمين لدرجة امتلاكهم الكفايات التكنولوجية كانت كبيرة في تلك الكفايات حيث تراوحت درجة الكفايات بين متوسطة وكبيرة، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق إحصائية تعزى إلى الجامعة والجنس.

في دراسة (أبو عودة، 2005)، هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي لمعلمي التكنولوجيا للمرحلة الأساسية على كفايات تصميم وإنتاج التقنيات التربوية، تكونت عينة الدراسة من (54) معلماً ومعلمة، قام الباحث بإعداد استبانة بعد

قيامه بتحليل منهاج التكنولوجيا، ثم قام بتصميم البرنامج التدريبي وتطبيقه، أظهرت النتائج أن الكفايات التي في الاستبانة تلزم معلمي التكنولوجيا، وأن الحاجة التدريبية في الإنتاج مرتفعة، وهذا يدل بأن المعلمين بحاجة إلى التدريب عملياً أكثر من نظرياً، وأن برنامج التدريب برنامج جيد.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من خلال استعراض الدراسات السابقة بأن معظمها تشابهت من حيث الهدف، حيث نجد بعض الباحثين ركز على التعرف على فاعلية مراكز التعلم التكنولوجية في تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي كدراسة صبري (2020)، أما دراسة البركاتي (2018) فقد هدفت إلى الكشف عن واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس منهاج العلوم المطور للصف الأول، ودراسة كرفت (Craft, 2018) هدفت إلى التعرف على تأثير تكنولوجيا التعليم في الأنشطة اللامنهجية على تحصيل الطلاب في المدارس الثانوية، أما دراسة انتوفسكاو كوستوفو (Antovska & Kostov, 2016) هدفت إلى التعرف على دور المعلمين والطلاب في استخدام تكنولوجيا التعليم في أنشطة التعليم الابتدائي، ودراسة بني دومي (2016) فقد ركزت على درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات التكنولوجية التعليمية، ودراسة أبو عودة (2005) التي ركزت على معرفة أثر برنامج تدريبي لمعلمي التكنولوجيا المرحلة الأساسية على كفايات وتصميم التقنيات التربوية، كذلك تشابهت بعض الدراسات السابقة في المنهج الوصفي التحليلي والأداة، فقد تم استخدام أداة الاستبانة في بعضها والتي جرى بناءها وتطويرها لتحقيق أهداف الدراسة.

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها ركزت على معرفة دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في عدة نقاط أهمها: منحت الباحثة أفقاً أوسع في مجال معرفة دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في الخليل الحكومية بالمعرفة النظرية للموضوع، كذلك بعض الإجراءات البحثية التي تتضمنها الدراسات السابقة، وتطوير مشكلة البحث من حيث المنطقة الجغرافية المستهدفة، والاستفادة من النتائج والتوصيات التي تضمنتها الدراسات السابقة في تطوير الدراسة البحثية وأداتها، والفئة المستهدفة من الدراسة، والنتائج المتوقعة الوصول إليها.

ومن هذا المنطلق كان للدراسات السابقة دور مهم وكبير في تعزيز الدراسة الحالية وتوضيح مساراتها، رغم وجود بعض الاختلاف في الأهداف أو الأساليب والأدوات، وإن تنوع الدراسات السابقة وتناولها مجالات كثيرة تتعلق بالدراسة الحالية أكسبت الباحثة سعة الاطلاع في دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، حيث كان تميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في بعض الأساليب المختلفة التي اتبعتها الباحثة في نهجها ومعرفة دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية وتقديم بعض القيم العلمية الجديدة والمختلفة، حيث كان هذا هدف الباحثة تناول المشكلة من الواقع والسعي لإيجاد الحل السليم، حيث أن للمعلمين الجيدون دور كبير في استخدام تكنولوجيا التعليم في جميع المراحل الدراسية.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

من خلال رجوع الباحثة لعدد من الدراسات اتضح لها أن دراسة دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، تعد من أوائل الدراسات التي تناولت دور

استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية، على حد علم الباحثة ومن هنا اكتسبت الدراسة أهميتها وقيمتها العلمية بين مثيلاتها من الدراسات.

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأبعادها المنهج الوصفي من ناحية كيفية، كما أنها تميزت بمجتمعها وعينها ونتائجها وتوصياتها التي من الممكن أن تقدم التطوير في استخدام التكنولوجيا داخل المدرسة وهذا يعمل على تحسين تحصيل الطلبة، وذلك من خلال ارتباطها باستخدام المعلمين لهذه التكنولوجيا، فمعظم الدراسات السابقة تناولت الطلاب ومدى استخدامهم للتكنولوجيا اثناء تعلمهم، والمعوقات والصعوبات التي تعترضهم، ولم تتطرق إلى استخدام المعلمين وتحسين العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة

نظراً لما أشارت إليه نتائج الدراسات العلمية، كدراسة صبري (2020)، ودراسة البركاتي (2018)، ودراسة بني دوي (2016)، وتقارير المؤتمرات بأن التقدم التكنولوجي المتجدد والكبير والمعروف لدى العالم اليوم، فرض وأضاف أسس جديدة ومتقدمة للعملية التعليمية، وقد سمي هذا بالأساس التكنولوجي المتقدم في تصميم وتأسيس المناهج التربوية، وقد أشار هذا إلى استخدام التطبيقات التكنولوجية، والعمل على تنظيم وإدارة وتنفيذ العملية التعليمية في المؤسسات التعليمية المختلفة، فمن المعروف بأن التعليم في العصر الحديث والمتطور في المعلومات يتجه نحو تقدم وتنوع المعارف الحديثة والمهارات الجديدة، وأن تكنولوجيا التعليم هي الوسيلة المتجددة والفعالة لنقل الواقع المتجدد وحيويته إلى داخل المدرسة، إلى أن يكون التعليم أكثر واقعية وحدائث وتشويقاً، كما أن توظيف تكنولوجيا التعليم في مجالات التعليم من أكثر الموضوعات المهمة، فالجميع ادرك أن مصير الأمم مرهون بإبداع أبنائها، مع تحديهم لأغلب المشكلات في التغيير، مع العلم بأن التربية تحتل موقعا بارزاً ضمن اطار النقلة المجتمعية، فالتعليم أهم ركن في أركان حركة التجديد (الراشد، 2004).

لهذا وقد جاءت هذه الدراسة لإلقاء المزيد من الضوء على معرفة دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، ونظراً لما للتكنولوجيا من أهمية بالغة في جميع مراحل الحياة بوجه عام، وفي الحلقة الأولى من التعليم بوجه خاص، حيث ينظر إلى التكنولوجيا على أنها مهمة في التعليم؛ لأن التقدم والتطور في الحياة يعتمد عليها بشكل أساسي، وهو ما يؤكد ضرورة زيادة الاهتمام بها، وتوجيه الجهود إليها؛ وذلك لدراستها ومعرفة استخدامها في التدريس، والغوص في قضاياها المختلفة بشكل علمي يؤهل للمهتمين تعليمها وكيفية استخدامها للوصول لأسرارها، لذا ارتأت الباحثة للقيام بهذه الدراسة ومحاولة التعرف على دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، وفي ضوء ما تقدم تتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

وقد انبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الأول: ما جدوى استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل

الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

السؤال الثاني: ما معيقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

السؤال الثالث: ما سبل تطوير تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

السؤال الرابع: ما البرامج المقترحة في استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

السؤال الخامس: ما التوصيات المقترحة للمعلمين عند استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

أهداف الدراسة

1_ التعرف على جدوى استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا.

2_ التعرف على معيقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا.

3_ التعرف على سبل تطوير تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا.

4_ التعرف على البرامج المقترحة في استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

5_ التعرف على التوصيات المقترحة لمعلمي التكنولوجيا عند استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها، وهو معرفة دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، فهذه الدراسة قد تساهم في معرفة المعلمين لجدوى استخدام تكنولوجيا التعليم بالإضافة إلى معرفة المعوقات التي تواجههم أثناء الاستخدام وسبل التطوير، ومعرفة البرامج والتوصيات المقترحة في استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في المدرسة، كما قد تفيد القائمين على العملية التربوية للوقوف على استخدام هذه التكنولوجيا أثناء التدريس، كما تقدم أداة قد يستفيد منها المعلمون والمشرفين التربويين عند استخدام تكنولوجيا التعليم التي قد تفيد في تحسين مخرجات العملية التعليمية.

الأهمية التطبيقية:

يؤمل الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من قبل الطواقم التعليمية داخل المدارس كافة، كالمدرء والمعلمين، وكل من يطلع على هذه الدراسة في سبيل استخدام تكنولوجيا التعليم أثناء التدريس، والتعرف على دور استخدام التكنولوجيا بما يحقق أهداف العملية التعليمية، بالإضافة إلى نقطة انطلاق لأبحاث أخرى من خلال الاستفادة من هذه الدراسة

ونائجها، والوصول إلى توصيات تساعد في حل جميع المشاكل التي تواجه معلمي التكنولوجيا خاصة ومعلمي المواد الأخرى عامة أثناء عملية التعليم واستخدام التكنولوجيا في التدريس.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

1- **الحدود البشرية:** اقتصرت هذه الدراسة على معلمي التكنولوجيا لصفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية.

2- **الحدود المكانية:** المدارس الثانوية الحكومية في مديرية وسط الخليل.

3- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 2024م.

4- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على التعرف على دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا.

مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية وهي:

تكنولوجيا: العلم التطبيقي التقني أو الموظف، ويعني تطبيق العلم وتوظيفه، ويقصد بها أيضاً تطبيق وتوظيف مكونات هذا العلم (عبد الحميد، 2010).

تكنولوجيا التعليم: استخدام الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية، بقصد تحسين العملية التعليمية مثل: الصور، والأفلام، والشفافيات، والراديو، والتلفزيون، والمسجل الخ دون النظر إليها كنظام (حجازي، 2016).

تعرفها الباحثة إجرائياً: مجموعة من الوسائل المستخدمة للمرحلة الأساسية في المدارس والتي تعمل وتساعد في تحسين العملية التعليمية، بالإضافة إلى زيادة أدائها الأكاديمي بشكل أفضل.

صفوف المرحلة الثانوية: هي أحد مراحل التعليم المدرسي والتي تضم الصفين الحادي عشر والثاني عشر (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2008).

مدينة الخليل: هي "المدينة التي تحتوي على العديد من المدارس لمختلف المراحل الدراسية؛ حكومية وأهلية ووكالة. وفيها عدد من المعاهد وكليات المجتمع، وفيها جامعة بولتكنيك فلسطين ومعهد العروب، وفيها جامعة الخليل، وجامعة القدس المفتوحة والتي يتم من خلالها تقديم الخدمات التعليمية للطلبة سواء في الجامعة أو المدرسة" (زلوم، 2020).

الطريقة والإجراءات الدراسية:

منهج الدراسة:

من أجل التعرف على دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (النوعي) الكيفي.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي التكنولوجيا في صفوف المرحلة الثانوية الحكومية في مدارس مديرية وسط الخليل، والبالغ عددهم (64) معلماً ومعلمة حسب إحصائية مديرية التربية والتعليم في الخليل لعام 2024.

عينة الدراسة:

تم استخدام عينة متيسرة حيث تم مقابلة (13) معلماً ومعلمة من معلمي التكنولوجيا في صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية، أي بنسبة (20%) من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة أداة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة وهي المقابلة:

وصف الأداة:

اعتمدت الباحثة في دراستها على المقابلة، حيث أجرت المقابلة من خلال طرح الأسئلة على كل معلم على حدة، حيث تم مقابلة (13) معلماً ومعلمة متخصصون في مجال تكنولوجيا المعلومات في مدارس الخليل الحكومية في وسط الخليل، حيث قامت الباحثة بطرح أسئلة المقابلة على المبحوثين ورصد الإجابات ورقياً.

صدق الأداة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة وتحديد عنوان الدراسة حول دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية الحكومية في مدارس مديرية وسط الخليل من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، حيث قامت الباحثة بصياغة وكتابة أسئلة المقابلة بناءً على الأدب التربوي الذي تناولته في دراستها، والذي من المتوقع أن يثري دراستها ويسهم في إعطاء حلول لمشكلة البحث، وقد بلغ عدد الأسئلة (5) أسئلة، حيث ارتكزت هذه الأسئلة على الصدق البنائي وصدق المحتوى، تم عرض هذه الأداة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، حيث وزعت الباحثة الأداة على خمسة من المحكمين وقد طُلب منهم ابداء الرأي في أسئلة الأداة من حيث مدى وضوح لغة السؤال وسلامته لغوياً، ومدى شمول السؤال لموضوع الدراسة، وإضافة أي معلومات أو تعديلات أو حذف أي سؤال يروونه غير مناسب، ووفق هذه الملاحظات تمت صياغة الأداة بصورتها النهائية، وبعدها تم إجراء الدراسة.

ثبات الأداة:

قامت الباحثة برصد الإجابات ورقياً وتدوين إجابات المعلمين، بعد ذلك تم تحليل المقابلات وبعد أسبوعين قامت الباحثة بإعطاء المقابلات المفرغة ورقياً لخيرة، لفحص درجة التوافق بين تحليل الباحثة وتحليلها، حيث كان نسبة التوافق بين التحليلين (92%).

إجراءات الدراسة

أولاً: إعداد المقابلة وقد تمت وفق الخطوات الآتية:

أولاً: التخطيط للمقابلة:

قامت الباحثة بجمع البيانات الخاصة بالأسئلة حول دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية الحكومية في مدارس مديرية وسط الخليل من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، حيث وقع الاختيار بشكل عشوائي على عدداً من المدارس الثانوية الحكومية في مديرية الخليل حيث تم اختيار هذه المدارس بطريقة عشوائية.

ثانياً: تنفيذ المقابلة:

1. قامت الباحثة بالاتصال هاتفياً مع مديري مدارس مديرية وسط الخليل التي وقع عليها الاختيار بشكل عشوائي من أجل إجراء المقابلة مع معلمي التكنولوجيا، وتحديد معهم موعد المقابلة وذلك تبعاً لجدولهم التدريسية وحسب ما يتناسب وأوقات فراغهم.

2. قامت الباحثة بإجراء المقابلات مع معلمي التكنولوجيا في صفوف المرحلة الثانوية الحكومية في مديرية وسط الخليل في الفترة الزمنية ما بين 2024/3/1 _ 2024/4/1 بواقع مدرسة في اليوم الواحد، حيث تمت مقابلة المعلمين وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية في تنفيذ المقابلة وهي:

* تم تزويد المعلمين بأسئلة المقابلة التي ستعرض عليهم للاطلاع عليها.

* منحت الباحثة الوقت الكافي للمعلمين، للإجابة على الأسئلة كل على حدا، من أجل أن تحصل على أكبر قدر من المعلومات حول كل سؤال تعرضه عليهم، للاستفادة من استجاباتهم وتعليقاتهم قدر الإمكان.

* تلقت الباحثة الإجابات عن الأسئلة بمنتهى العناية والدقة، مستخدمة في ذلك مهارة الاتصال والتواصل، الذي هو من أهم الصفات التي يجب أن يمتلكها الباحث في هذه الأداة.

3. تم تدوين وكتابة أجوبة المعلمين بدقة، وذلك لجمع المعلومات ومن ثم مراجعتها عدة مرات، وتفريغ البيانات وتحليلها من خلال تبويبها إلى محاور، وتجميعها لاستخراج النتائج وتحليلها، لنحصل على المعلومات المطلوبة، واقتراح التوصيات المناسبة.

المعالجات الإحصائية:

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة التي تم سماعها أثناء المقابلة، وضعت على شكل أسئلة مرتبة ومحددة الإجابة لكل شخص على حدا حول كل سؤال، لتكون نتائج المقابلة تبريراً لموقفهم اتجاه دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية الحكومية في مدارس مديرية وسط الخليل من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، بلغتهم الخاصة وتبعاً لتجربتهم الشخصية ومعتقداتهم، وآراءهم حول دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية الحكومية في مدارس مديرية وسط الخليل من وجهة معلمي التكنولوجيا.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بأسئلة المقابلة:

السؤال الأول: ما جدوى استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج التكرارات والأوزان النسبية لجدوى استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا وذلك كما يتضح في الجدول (1).

الجدول (1): التكرارات والأوزان النسبية لجدوى استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا مرتبة تنازلياً:

الرقم	الفقرات	التكرارات	النسبة
1	زيادة استيعاب الطالب للمادة وتمكنه من فهمها.	11	84%
2	استخدام التكنولوجيا يزيد من اثراء المنهاج.	10	76%
3	تجذب الطلاب للحصة وتزيد من حبهم للمادة.	10	76%
4	تسهل عملية تتبع المادة العلمية اثناء الحصة.	9	69%
5	تساهم في تعليم أعداد كبيرة	9	69%
6	توثيق التدريس للرجوع اليه مستقبلاً	8	61%
7	توفير الوقت والجهد في العملية التعليمية.	8	61%
8	اكساب الطلاب طرق البحث السليم وتشجيعه على الابداع والابتكار.	6	46%
9	نقل العالم الخارجي إلى داخل الصف.	5	38%

تشير البيانات الموضحة في الجدول (1) أن الإجابة التي حازت على أعلى تكراراً بلغت (11) معلماً ومعلمةً من أصل (13) وبنسبة مئوية (84%) وهي أن جدوى استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية الحكومية في مدارس مديرية الخليل من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، تكون من خلال زيادة استيعاب الطالب للمادة وتمكنه من فهمها، حيث تعتبر هذه الجدوى من أبرزهم، وأن الإجابة التي حازت على أقل تكراراً بلغت (5) معلماً ومعلمةً من أصل (13) وبنسبة مئوية بلغت (38%) وهي نقل العالم الخارجي إلى داخل الصف.

وعند مقارنة النتيجة الحالية بنتائج الدراسات السابقة التي تمكنت الباحثة من مراجعتها، تبين أنها اتفقت مع دراسة (أبو عودة، 2005) واختلفت مع دراسة (بني دومي، 2016).

وتفسر الباحثة ذلك: بأن جدوى استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية، قد يساهم في استيعاب الطالب للمادة وتمكنه من فهمه لها، حيث تلعب التكنولوجيا الرشيدة دور المرشد والموجه في مساعدة المعلم وتذليل الصعوبات لتسهيل العملية التعليمية للطالب، والتبديل بين الطريقة التقليدية القديمة بطريقة حديثة في شرح الدروس، ومنح وتقديم المعلومات، وتعطي فرصة أسهل في الفهم وتلقي المعلومات، وتنمي قدرات الطالب الذهنية والفكرية في التعليم، وتنمي المواهب والإمكانيات الإبداعية في الدراسة والنشاطات المدرسية، فاستخدام التكنولوجيا أثناء عملية التدريس يزيد من عملية الاتصال والتواصل بين الطلاب، وحل الواجبات المدرسية والأبحاث العملية، فالتكنولوجيا وسيلة اتصال فعالة بين المعلم والطالب والمدرسة.

السؤال الثاني: ما معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج التكرارات والأوزان النسبية لمعوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا وذلك كما يتضح في الجدول (2).

الجدول (2): التكرارات والأوزان النسبية لمعيقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا مرتبة تنازلياً:

الرقم	الفقرات	التكرارات	النسبة
1	عدم تأمين وسائل تكنولوجيا لجميع الصفوف والمعلمين.	10	76%
2	صعوبة تأمين شبكات الإنترنت ووسائل الاتصال في الصفوف.	9	69%
3	الخوف والرغبة من استخدام مستحدثات التكنولوجيا في التعليم.	9	69%
4	ضخامة المادة المعروضة في المنهاج والتي تحتاج إلى وقت كبير لتجهيزها في الصف.	8	61%
5	اختلاف الذكاءات عند الطلاب.	8	61%
6	عدم توفر تدريب كافي للمعلمين في كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة.	7	53%

تشير البيانات الموضحة في الجدول (2) أن الإجابة التي حازت على أعلى تكراراً بلغت (10) معلماً ومعلمةً من أصل (13) وبنسبة مئوية (76%) وهي أن أكبر معيق يواجههم عند استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية الحكومية في مدارس مديرية الخليل من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، هو عدم تأمين وسائل تكنولوجيا لجميع الصفوف والمعلمين حيث يعتبر هذا المعيق من أبرزهم، وأن الإجابة التي حازت على أقل تكراراً بلغت (7) معلماً ومعلمةً من أصل (13) وبنسبة مئوية بلغت (53%) هي عدم توفر تدريب كافي للمعلمين في كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة. وعند مقارنة النتيجة الحالية بنتائج الدراسات السابقة التي تمكنت الباحثة من مراجعتها، تبين أنها اتفقت مع دراسة (بركاتي، 2018) واختلفت مع دراسة (صبري، 2020).

وتفسر الباحثة ذلك: بأنه على المعلم أن يتجنب أي معيق يشعر به أثناء استخدام تكنولوجيا التعليم، فإذا توفرت وسائل التكنولوجيا في الصفوف الدراسية، وتوفرت شبكات الإنترنت ووسائل الاتصال، وتوفر تدريب كافي للمعلمين من خلال إعطاء الدورات التعليمية في كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة، ستصبح عملية التعليم أكثر متعة للطلاب وتزيد دافعيتهم نحو التعلم، وسيصبح الوصول للمعلومات سهل وتكون عملية التعلم أسهل، ويكون هناك اتصال وتواصل وتعاون بين المتعلمين والمعلمين، وهذا كله يساعد على جعل المتعلمين أكثر تفاعلاً مع العلوم المقدمة لهم ويساهم في إعداد الطلاب للمستقبل.

السؤال الثالث: ما سبل تطوير استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم استخراج التكرارات والأوزان النسبية لسبل تطوير استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا وذلك كما يتضح في الجدول (3).

الجدول (3): التكرارات والأوزان النسبية لسبل تطوير استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا مرتبة تنازلياً:

الرقم	الفقرات	التكرارات	النسبة
1	تجهيز الصفوف بالوسائل التكنولوجية الحديثة اللازمة في العملية التعليمية.	11	84%
2	تمكين المعلمين من استخدام الأجهزة الإلكترونية وغيرها من خلال إعطاء الدورات والتدريبات.	10	76%
3	توفير الإنترنت في الصفوف بشكل دائم.	8	61%
4	تزويد الطلاب بالوسائل التكنولوجية.	8	61%
5	تشجيع أولياء الأمور على كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية لمساعدة أبناءهم في التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة.	7	53%

تشير البيانات الموضحة في الجدول (3) أن الإجابة التي حازت على أعلى تكراراً بلغت (11) معلماً ومعلمةً من أصل (13) وبنسبة مئوية (84%) لسبل تطوير استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، وهي تجهيز الصفوف بالوسائل التكنولوجية الحديثة اللازمة في العملية التعليمية، وأن الإجابة التي حازت على أقل تكراراً بلغت (7) معلماً ومعلمةً من أصل (13) وبنسبة مئوية بلغت (53%) هي تشجيع أولياء الأمور على كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية لمساعدة أبناءهم في التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة.

وعند مقارنة النتيجة الحالية بنتائج الدراسات السابقة التي تمكنت الباحثة من مراجعتها، تبين أنها اتفقت مع دراسة (بني دومي، 2016) واختلفت مع دراسة (أبو عوده، 2005).

وتفسر الباحثة ذلك: بأنه إذا تم تجهيز الصفوف بالوسائل التكنولوجية الحديثة، وتدريب المعلمين على كيفية التعامل مع هذه الأجهزة وتوفر الإنترنت، ومتابعة أولياء الأمور وتشجيعهم على كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية لمساعدة أبناءهم في التعامل مع الوسائل التعليمية، كل هذا سيساهم في تطور المعرفة والعلوم لدى الأشخاص، وحل كثير من مشاكلهم، كما أن هذا التطور يساهم في زيادة التفاعل في العملية التعليمية لدى الطلاب، وتفعيل دور المشاركة الفعالة بين المعلم والمتعلمين، وهذا يعمل على تحقيق التعلم وزيادة الخبرات العلمية المتعلقة باستخدام الوسائل، والحفاظ على إبقاء أثر التعلم، وتنمية الثروة اللغوية لدى المتعلمين، كما سيوفر الوقت والجهد واستثماره في زيادة فاعلية التعلم.

السؤال الرابع: ما البرامج المقترحة في استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

للإجابة عن السؤال الرابع تم استخراج التكرارات والأوزان النسبية للبرامج المقترحة في استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا وذلك كما يتضح في الجدول (4).

الجدول (4): التكرارات والأوزان النسبية للبرامج المقترحة في استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا مرتبة تنازلياً:

الرقم	الفقرات	التكرارات	النسبة
1	استخدام برامج تفاعلية لعرض الدروس والتجارب العلمية.	12	92%
2	استخدام برامج Powerpoint, word, youtube.	11	84%
3	استخدام الدروس التعليمية عبر التلفاز التعليمي والمواقع التعليمية التابعة للوزارة.	11	84%
4	عمل دروس ولقاءات عبر المنصات المختلفة.	10	76%
5	استخدام اللوح التفاعلي.	10	76%
6	استخدام شاشات العرض.	9	69%

تشير البيانات الموضحة في الجدول (4) أن الإجابة التي حازت على أعلى تكراراً بلغت (12) معلماً ومعلمةً من أصل (13) وبنسبة مئوية (92%) للبرامج المقترحة في استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، وهي استخدام برامج تفاعلية لعرض الدروس والتجارب العلمية، وأن الإجابة التي حازت على أقل تكراراً بلغت (9) معلماً ومعلمةً من أصل (13) وبنسبة مئوية بلغت (69%) وهي استخدام شاشات العرض.

وعند مقارنة النتيجة الحالية بنتائج الدراسات السابقة التي تمكنت الباحثة من مراجعتها، تبين أنها انفتحت مع دراسة (صبري، 2020) واختلفت مع دراسة (بركاتي، 2018).

وتفسر الباحثة ذلك: بأن استخدام هذه البرامج بشكل مجدي سوف يسهل العملية التعليمية، ويحسن من أداء المعلم وتوجيه الطلاب، كما أن هذه البرامج تساعد على القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات بشكل أفضل وأكثر كفاءة، وتساهم في جذب اهتمام الطالب للمادة التي يدرسها، والمعلومة التي يتلقاها، ومشاركته في الأنشطة المتنوعة، وزيادة قدرته على الاحتفاظ بما يتعلمه، وجعل التعلم أكثر كفاءة وفاعلية بسبب استخدام برامج متنوعة، كما أن استخدام برامج تكنولوجياية متنوعة يساهم في تطوير المهارات الأساسية للطلاب والمعلمين، ككتسابهم مهارات جديدة تساعدهم على النجاح مثل التعاون مع الآخرين، وحل المشكلات المعقدة، وتطوير مهارات الاتصال، وتحفيزهم وزيادة الإنتاجية والقيادة.

السؤال الخامس: ما التوصيات المقترحة عند استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا؟

للإجابة عن السؤال الخامس تم استخراج التكرارات والأوزان النسبية للتوصيات المقترحة عند استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا وذلك كما يتضح في الجدول (5).

الجدول (5): التكرارات والأوزان النسبية للتوصيات المقترحة عند استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا مرتبة تنازلياً:

الرقم	الفقرات	التكرارات	النسبة
1	نشر الوعي بين جميع العناصر التعليمية (معلم، طالب، ولي أمر) لأهمية الوسائل التكنولوجية.	12	92%
2	تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا وتشجيعهم على الاستخدام.	11	84%
3	توفير التكنولوجيا الحديثة للمعلمين والطلاب.	10	76%
4	متابعة أولياء الأمور للطلاب عند استخدام الوسائل التكنولوجية.	9	69%
5	متابعة المعلمين لأولياء الأمور والطلاب في كيفية استخدام التكنولوجيا والأمر التي سيركز عليها أولياء الأمور في تعليم ابنائهم.	7	53%
6	انتقاء المحتويات المناسبة للعرض من قبل المعلمين.	7	53%
7	تجهيز المدرسة بالأجهزة اللازمة التي تخدم العملية التعليمية.	6	46%

تشير البيانات الموضحة في الجدول (5) أن الإجابة التي حازت على أعلى تكراراً بلغت (12) معلماً ومعلمةً من أصل (13) وبنسبة مئوية (92%) للتوصيات المقترحة عند استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية في مدارس الخليل الحكومية من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا، وهي نشر الوعي بين جميع العناصر التعليمية (معلم، طالب، ولي أمر) لأهمية الوسائل التكنولوجية، وأن الإجابة التي حازت على أقل تكراراً بلغت (6) معلماً ومعلمةً من أصل (13) وبنسبة مئوية بلغت (46%) وهي تجهيز المدرسة بالأجهزة اللازمة التي تخدم العملية التعليمية.

وعند مقارنة النتيجة الحالية بنتائج الدراسات السابقة التي تمكنت الباحثة من مراجعتها، تبين أنها اتفقت مع دراسة (بني دومي، 2016) واختلفت مع دراسة (بركاتي، 2018).

وتفسر الباحثة بأنه إذا تم نشر الوعي بين جميع العناصر التعليمية، وتدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا وتشجيعهم على الاستخدام، وتوفير التكنولوجيا الحديثة للمعلمين والطلاب، ومتابعة أولياء الأمور للطلاب عند استخدام الوسائل التكنولوجية، ومتابعة المعلمين لأولياء الأمور والطلاب في كيفية استخدام التكنولوجيا والأمر التي سيركز عليها أولياء الأمور في تعليم ابنائهم، وانتقاء المحتويات المناسبة للعرض من قبل المعلمين، وتجهيز المدرسة بالأجهزة اللازمة التي تخدم العملية التعليمية، إذا طبقت جميع هذه التوصيات وعمل بها سوف يكون هناك عملية تعليمية سهلة مفيدة، وذات أهمية كبيرة وصالحة للأجيال القادمة.

التوصيات

1. دعوة معلمي ومشرفي التكنولوجيا إلى توظيف تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف المرحلة الثانوية، لأنها تساعد الطلاب على فهمهم واستيعابهم للمادة، وتوفير الوقت والجهد وتثري المنهاج.
2. دعوة وزارة التربية والتعليم إلى عقد دورات تدريبية وورش عمل، لتدريب معلمي التكنولوجيا على استخدام تكنولوجيا التعليم أثناء العملية التعليمية.
3. توجه معلمي التكنولوجيا للاتجاهات الحديثة في التعليم من خلال توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية للوصول إلى النتائج المرجوة في المستقبل، والتخلي عن الطرق التقليدية.
4. إجراء دراسات أخرى للتعرف على دور استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس صفوف دراسية أخرى من الصفوف الأساسية.
5. إعداد أدلة لمعلمي التكنولوجيا في جميع المراحل التعليمية وفقاً لاستخدام برامج تكنولوجيا حديثة تساهم في تسهيل العملية التعليمية وتحسن من أداء التعليم وتوجيه الطلاب.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- أبو رزق، إ. (2012). أثر استخدام تكنولوجيا اللوح التفاعلية في إكساب الطلبة المعلمين مهارة التخطيط لتدريس مادة اللغة العربية واتجاهاتهم نحوها كأداة تعليمية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 2(23)، 153-183.
- أبو عودة، ر. (2005). برنامج مقترح لتدريب معلمي التكنولوجيا للمرحلة الأساسية العليا في محافظة غزة على كفايات تصميم إنتاج التقنيات التربوية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة.
- بحري، م. (2016). اتجاهات حديثة في تكنولوجيا التعليم (ط2). دار الفكر للطباعة والنشر.
- البركاتي، خ. (2018). واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس مناهج العلوم الطور للصف الأول المتوسط في مدارس القريات للبنات بالمملكة العربية السعودية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك إربد، الأردن.
- بسيسو، ن. (2013، كانون الأول). اتجاهات المعلمين نحو استخدام السبورة الذكية في العملية التعليمية. (ورقة علمية مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتكنولوجيا تدعم التعليم) خلال الفترة 2-3 كانون الأول 2013، لبنان، بيروت.
- البلوشي، ز. (2018). توظيف التطبيقات التكنولوجية في تنمية التفكير الإبداعي لطلبة ماجستير تكنولوجيا التعليم بكلية التربية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 17(2)، 19_23، كلية الإمارات للعلوم التربوية، الإمارات.
- بني دومي، ع. (2011). درجة تقدير معلمي العلوم لأهمية الكفايات التكنولوجية التعليمية في تحسين أدائهم المهني. (أطروحة دكتوراة غير منشورة). جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- حجازي، أ. (2016). تكنولوجيا التعليم المفهوم والمجال. دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، 91 (1)، 9.
- الحري، ع. (2010). فاعلية الألعاب التعليمية الإلكترونية على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم في الرياضيات. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- الخرابشة، ع. (2012). أساليب البحث العلمي (ط2). دار وائل للنشر والتوزيع.
- خميس، م. (2013). عمليات تكنولوجيا التعليم (ط2). مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- الراشد، ف. (2004). التعلم الإلكتروني واقع وطموح، ورقة عمل مقدمة لندوة التعلم الإلكتروني، الرياض، مدارس الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
- الزبون، م. وعبابنة، ص. (2010). تصورات مستقبلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير النظام التربوي. مجلة جامعة النجاح، 24(3)، 799_826.
- زلوم، إ. (2020). العوامل المؤثرة على إقبال المواطنين الفلسطينيين على زيارة البلدة القديمة في الخليل وعلاقتها بالرغبة في زيارتها من وجهة نظر زائريه. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس، فلسطين.
- السالم، أ. (2014). تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني (ط2). الرياض: مكتبة الرشيد.

سلامة، ع. (2017). تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية للمكتبات وتكنولوجيا التعليم (ط2). دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

سويدان، ي. والجزار، م. (2004). تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات (ط2). دار الفكر ناشرون وموزعون.
شحادة، أ. (2010). التكنولوجيا التعليمية (ط2). دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
صبري، م. (2020). فاعلية مراكز التعلم التكنولوجية في تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المعاقين سمعياً بالمرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، كلية التربية، مصر.
الطوبجي، ح. (2015). وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم (ط2). الكويت: دار القلم.
عبد الحميد، ع. (2010). تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية (ط2). المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
عبد الحميد، م. (2005). البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم. عالم الكتب للنشر والتوزيع.
عبد الحفي، ر. (2015). التعليم العالي الإلكتروني محدثاته ومبرراته ووسائله (ط2). دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
عسقول، م. (2016). الوسائل التكنولوجية في التعليم بين الإطار الفلسفي والإطار التطبيقي (ط2). مكتبة آفاق للنشر والتوزيع.

آل علي، ف. (2017). تصورات واستخدامات طلبة الجامعات الإماراتية إزاء توظيف الأجهزة المحمولة في العملية التعليمية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 14(2)، 174.
علي، م. (2012). تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية (ط2). دار الفكر العربي.
الغنام، ن. (2010). فاعلية أداء مديرة المدرسة الابتدائية بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البحرين، البحرين.
الكيلاي، ت. (2014). التعليم الافتراضي عن بعد (المباشر والافتراضي). مكتبة لبنان، بيروت.
وزارة التربية والتعليم العالي (2008). تشخيص الواقع التربوي. وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، فلسطين.

References

- Abdel Hamid, A. (2010). Applications of educational technology in educational situations (2nd ed.) (in Arabic). Modern Library for Publishing and Distribution.
- Abdel Hamid, M. (2005). Scientific research in educational technology (in Arabic). World of Books for Publishing and Distribution.
- Abdel-Hay, R. (2015). Electronic higher education: its determinants, justifications, and methods (2nd ed.) (in Arabic). Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.
- Abu Odeh, R. (2005). A proposed program to train technology teachers for the upper basic stage in Gaza Governorate on the competencies of designing and producing

- educational technologies (in Arabic). (Unpublished master's thesis). Al-Azhar University, Gaza.
- Abu Rizk, E. (2012). The effect of using interactive whiteboard technology in providing student teachers with the skill of planning for teaching the Arabic language subject and their attitudes towards it as an educational tool (in Arabic). *International Journal of Educational Research*, 2(23), 153-183.
- Al Ali, F. (2017). Perceptions and uses of UAE university students regarding the use of mobile devices in the educational process (in Arabic). *University of Sharjah Journal of Humanities and Social Sciences*, 14(2), 174.
- Al Balushi, Z. (2018). Employing technological applications in developing creative thinking for students of the Master of Educational Technology at the College of Education (in Arabic). *Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology*, 17(2), 19_23, Emirates College of Educational Sciences, UAE.
- Al-Barakati, Kh. (2018). The reality of using information and communications technology in teaching the advanced science curriculum for the first intermediate grade in Qurayyat girls' schools in the Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). (Unpublished master's thesis). Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Al-Ghannam, N. (2010). The effectiveness of the performance of the primary school principal in the eastern region of the Kingdom of Saudi Arabia in light of comprehensive quality management standards (in Arabic). (Unpublished master's thesis). University of Bahrain, Bahrain.
- Al-Harbi, A. (2010). The effectiveness of electronic educational games on academic achievement and the persistence of the learning effect in mathematics (in Arabic). (Unpublished doctoral dissertation). Umm Al-Qura University, Mecca, Kingdom of Saudi Arabia.
- Ali, M. (2012). *Educational technology and teaching aids* (2nd ed.) (in Arabic). Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Kharabsheh, A. (2012). *Scientific research methods* (2nd ed.) (in Arabic). Dar Wael for Publishing and Distribution.
- Al-Kilani, T. (2014). *Virtual distance education (live and virtual)* (in Arabic). Lebanon Library, Beirut.

- Al-Rashed, F. (2004). E-learning is a reality and an aspiration (in Arabic), a working paper presented to the e-learning symposium, Riyadh, King Faisal Schools, Kingdom of Saudi Arabia.
- Al-Salem, A. (2014). Educational technology and e-learning (2nd ed.) (in Arabic). Riyadh: Al-Rasheed Library.
- Al-Toubji, H. (2015). Communication and technology in education (2nd ed.) (in Arabic). Kuwait: Dar Al-Qalam.
- Alzbon, M. Ababneh, p. (2010). Future visions for the use of information and communications technology in developing the educational system (in Arabic) . An-Najah University Journal, 24(3), 799 _826.
- Antovska, A & Kostov, B. (2016) Teachers Students and extracurricular activities in primary education, international journal of cognitive research in science, Engineering and Education, 4(1), 49-55.
- Asqoul, M. (2016). Technological means in education between the philosophical framework and the applied framework (2nd edition) (in Arabic). Afaq Library for Publishing and Distribution.
- Bahri, M. (2016). Modern trends in educational technology (2nd ed.) (in Arabic). Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.
- Bani Doumi, A. (2011). The degree to which science teachers appreciate the importance of educational technological competencies in improving their professional performance (in Arabic). (Unpublished doctoral dissertation). Mutah University, Karak, Jordan.
- Bseiso, N. (2013, December). Teachers' attitudes towards using the smart board in the educational process (in Arabic). (Scientific paper presented to the International Conference on Technology Supports Education) during the period 2-3 December 2013, Lebanon, Beirut.
- Craft, S. (2018). The Impact of Extracurricular activities on student achievement at the high school level, Dissertations, (543), 1-94.
- Hegazy, A. (2016). Educational technology concept and scope. Educational and psychological studies (in Arabic). Journal of the College of Education in Zagazig, 91 1), 9.

- Khamis, M. (2013). Educational Technology Operations (2nd ed.) (in Arabic). Dar Al-Kalima Publishing and Distribution Library.
- McCain, Ted (2005), Teaching for Tomorrow: Teaching content and problem solving skills, thousand oaks, California corwin press; A sage publications company, p.p. 34-38.
- Ministry of Education and Higher Education (2008). Diagnosing the educational reality (in Arabic). Ministry of Education and Higher Education, Ramallah, Palestine.
- Sabry, M. (2020). The effectiveness of technological learning centers in developing some creative thinking skills among hearing-impaired students in the middle school (in Arabic). Journal of the Faculty of Education, Benha University, Faculty of Education, Egypt.
- Salama, A. (2017). Design and production of educational materials for libraries and educational technology (2nd ed.) (in Arabic). Al-Yazouri Scientific House for Publishing and Distribution.
- Shehadeh, A. (2010). Educational Technology (2nd ed.) (in Arabic). Dar Treasures of Knowledge for Publishing and Distribution.
- Swaidan, Y. Al-Jazzar, M. (2004). Educational technology concepts and applications (2nd ed.) (in Arabic). Dar Al Fikr Publishers and Distributors.
- Zaloum, E. (2020). Factors affecting the willingness of Palestinian citizens to visit the Old City of Hebron and their relationship to the desire to visit it from the perspective of its visitors (in Arabic). (Unpublished master's thesis). Al-Quds University, Palestine.

The Study of Phonetic Derivation in The Tale of Sabah Al-Din Ali Tagged Serche Kushk

Lamyaa Kadhem Ayyal ¹



© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

Sabah al-Din Ali is one of the most important writers and poets of Turkish literature, and he is one of the most powerful writers of the social realist literature movement, and he has written in various fields of literature such as novel, story, poetry and theater. He died at the age of 41 while trying to travel abroad, the end was tragic.

The story of Serche kushk is considered one of the famous and wonderful works of the writer Sabah al-Din Ali. This story contains 17 short stories, which were first published in 1947, a year before his death.

The purpose of our study: is to study the phonetic derivation in the story of Serche Kushk by Sabah al-Din Ali, and how is the form of the word by derivation in which languages is there more Is the Turkish language affected by this phonetic derivation This is what we will explain in our current study.

Phonetic derivation, or the so-called vowel derivation, is a grammatical rule that is inserted between two consonants for ease of reading, which is actually not at the root of the word, but only for ease of reading.

There are many previous studies that have dealt with the story of Serche Kushk by Sabah al-Din Ali from different aspects, including:

1- Studying the vocabulary of the book of stories of Sabah al-Din Ali called Serche kushk .

<https://openaccess.29mayis.edu.tr/xmlui/handle/20.500.12723/3448>

2- Study the story of Serche kushk .

<https://www.netinceleme.com/2020/11/sabahattin-ali-srca-kosk-oyku-incelemesi.html>

After this summary, we will discuss in the entrance section of our study the life of Sabah al-Din Ali, his literary personality and works. And then, after providing information about the story called "Serche Kushk", the phonetic derivation will be discussed based on the work at hand.

Keywords: *Turkish Literature, Sabah Al-Din Ali, The Story of Serche Kushk, Phonetic Derivation.*



<http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.Congress11-2>



¹ Researcher, College of Languages , University of Baghdad, Iraq, Department of Turkish Language, lamyakadhem@colang.uobaghdahd.edu.iq

Sabahattin Ali'nin Sırça Köşk Adlı Hikayesinde Ünlü Türemesinin İncelenmesi



© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.



Özet

Türk Edebiyatının en önemli yazar ve şairlerinden biri olan Sabahattin Ali, Toplumcu gerçekçi edebiyat akımının en güçlü yazarlarından biri olan Sabahattin Ali, roman, öykü, şiir ve tiyatro gibi edebiyatın çeşitli alanlarında yazılmıştır. Trajik bir sonla yurt dışına çıkma girişimi sırasında 41 yaşındayken vefat etmiştir.

Sırça Köşk'ün hikayesi, yazar Sabahattin Ali'nin ün kazanmış muhteşem eserleri arasında yer alıyor. Bu hikayesi, Ölmeden bir yıl evvel, 1947 senesinde ilk basımı yapılan, 17 küçük hikâyeyi içeriğinde barındırır.

Çalışmamızın amacı, Sabahattin Ali'nin Sırça Köşk hikâyesindeki ünlü türetme inceleyeceğiz. Türetilmemiş kelimenin şekli nedir? Hangi dillerde daha sık görülüyor? Türk dili bu ünlü türetmeden etkilendi mi? Bu çalışmamızda bunu açıklayacağız.

Ünlü Türemesi veya diğer ismiyle sesli türemesi, iki ünsüz arasına okunuşu kolay kılmak adına getirilen ve aslında kelime kökeninde olmayıp, sadece okunuşu kolaylaştırmak adına yapılan bir dil bilgisi kuralıdır.

Sabahattin Ali'nin Sırça Köşk hikayesini çeşitli yönlerden ele alan daha önceki birçok çalışma vardır:

1- Sabahattin Ali'nin Sırça Köşk Adlı Hikaye Kitabının Kelime Varlığının İncelenmesi. (ÇALIK , 2021), [Bitirme Tezi Koleksiyonu](#).

<https://openaccess.29mayis.edu.tr/xmlui/handle/20.500.12723/3448>

2- Sırça Köşk Öykü İncelemesi, (GÜLMÜŞ, 2020) <https://www.netinceleme.com/2020/11/sabahattin-ali-srca-kosk-oyku-incelemesi.html>

Bu özeti ardından çalışmamızın giriş kısmında, Sabahattin ALİ'nin hayatı, edebi şahsiyeti ve yapıtları incelenecektir. Ardından Sırça Köşk adlı hikaye hakkında malumat verildikten sonra, ele alınan eserden hareketle ünlü türemesi işlenecektir.

Anahtar Kelimeler: Türk Edebiyatı, Sabahattin Ali, Sırça Köşk Hikayesi, Ünlü Türemesi.

Giriş:

Sabahattin ALİ, Hayatı, Edebi Kişiliği ve Eserleri:

Türk Edebiyatının gür sesi, büyük duayeni Sabahattin ALİ, 20. asır Türk Edebiyat Tarihinin en önemli simalarından biridir. 25 Şubat 1907 tarihinde Edirne isimli kentin

Eğridere isimli ilçesinde doğmuştur. Muhterem pederi Cihangirli Ali Selahaddin beyefendi, validesi ise Hüsniye Hanımefendi'dir.

Büyük Türk yazarı ve Şair Sabahattin Ali, İstanbul'un Üsküdar isimli semtinde eğitim öğretime başlamıştır. Öğrencilik yıllarına Çanakkale vilayeti ve Edremit isimli şehirde devam etmiştir. Başarılı bir talebe olan Sabahattin Ali, 1922 senesinde Balıkesir vilâyetinde mevcut, Muallim Mektebinde ardından İstanbul Muallim Mektebinde okula devam etmiştir. **(TAŞAN, 1976: 44)** 1927 senesinde buradan mezun olmuştur. Aynı sene, babası vefat etmiştir. Okulu bitirdikten sonra memuriyete başlayan Sabahattin Ali, Yozgat vilâyetinde kain Merkez Cumhuriyet Okulunda öğretmenlik yapmıştır.

Sabahattin ALİ'nin yaşadığı dönemde, Türk okullarında yabancı dil eğitimcileri hususunda oldukça eksik vardı. 15 öğrenci, bu sebeple yabancı dil öğrenip tekrar Türkiye'ye dönüp eğitim vermesi şartıyla yurt dışına gönderilmiştir. Usta Şair ve Yazar Sabahattin Ali de, bu öğrencilerden biri olarak 1928 senesinde dönemin gözde ülkelerinden Almanya'ya gönderilmiştir. Almanya'ya yabancı dil öğrenmek için giden Sabahattin Ali, önce Postdam ardından da Berlin eyaletlerinde eğitim almıştır. 1930 senesinde, Yurt Dışı eğitiminin ikinci yılı dolunca memleketine, Türkiye'ye geri dönüş yapmıştır. Bu dönüşün ardından, Bursa isimli vilâyetin bir ilçesindeki okulda öğretmenlik vazifesini yerine getirmiştir. Bunun ardından Aydın isimli vilâyette Almanca Dili öğretmenliği yapmıştır. Aydın'da öğretmenlik yaptığı sırada, bazı komünist propaganda ve yandaşlığı yaptığı iddiası üzerine Mayıs ayından Eylül ayına kadar yaklaşık beş aylık bir tutukluluk hali yaşamıştır. 1931 senesinde cereyan eden bu olay, Aydın Hapishanesinde gerçekleşmiştir. **(GÖVSA, 1946: 332)**

Usta Yazar Sabahattin Ali, 1932 senesinde, Türkiye'nin orta kesimlerinde bulunan Konya isimli vilâyette Almanca Öğretmeni olarak görev yapmıştır. Okuldaki bir seminerinde konuşmacı olarak katılan Sabahattin Ali, devlet yönetimini tahkir ve tenkit eden bir söylev gerçekleştirmiştir. Bu sebeple devlet erkani tarafından 22 Aralık'ta Sinop Cezaevinde tutuklu olarak yargılanmıştır. Burada mahkum iken, ülke düzeyinde çıkarılan af sebebiyle hapisten çıkmıştır. Bundan sonra bir yıl daha öğretmenlik yapmıştır. Oldukça zeki, başarılı ve girişken bir yapısı olan Sabahattin Ali, verimli bir sene geçirmiştir. Bu sene boyunca bolca eser okuyup yayınlamıştır. **(KORKMAZ, 1997: 19)**

Dönemin siyasi yapısı ile sürekli problem yaşayan Sabahattin Ali, kendini affettirmek ve çok sevdiği öğretmenlik mesleğini geri alabilmek adına,

“Sensin Ülkü adıyla beynimde dimdik duran

Sensin çeyrek asırlık günlerimi dolduran”

Sözlerini de havi olan “Benim Aşkım” isimli devlet övgüleri bulunan şiirini, dönemin en meşhur dergilerinden olan Varlık'ta, 15 Ocak 1934 tarihinde yayınlamıştır. Bu şiir, Sabahattin ALİ'nin yayınlanan ilk eseridir. Bunun üzerine Sabahattin Ali, devletin sevgisini kazanmış ve aralarındaki düşmanlık son bulmuştur. Bu şiir üzerine Maarif Vekâletinde memurluk verilmiştir. **(REŞİT, 1936: 264)**

Sabahattin Ali, ömründe bir kez evlilik yapmıştır. Aliye Hanımefendi ile dünya evine giren yazarın, Filiz isminde bir kız çocuğu olmuştur. Bu süre zarfında soyadı kanunu çıkmıştır. Babasının ismi olan ALİ ismini soyisim olarak almış ve artık Sabahattin ALİ olmuştur. Sabahattin Ali, 1 Mayıs 1937 tarihinde vatani görevini yapmak üzere İstanbul'a gitmiştir. Tam bir yıl sonra askerliği bitmiş ve terhis olmuştur. Aynı yıl, Mûsiki Öğretmen Okulunda, Ankara ilinde öğretmenliğe devam etmiştir.

Sabahattin Ali, tıpkı diğer şair ve yazarlar gibi, edip dostları olan bir şairdir. Sabahattin Eyüboğlu ve Niyazi Ağırnaslı gibi pek çok şöhret sahibi edipler ile ahbaplık ve yoldaşlık yapmıştır. Bu vesileyle edebi fikrini geliştirip, kendini eğitmiştir. 1939 senesinde ikinci cihan savaşı patlak vermiş ve tüm ülke genelinde eli silah tutan neredeyse tüm erkekler askere gitmiştir. Bundan dolayı ikinci defa olarak askere alınmıştır. Yalnızca 4 aylık süre zarfında süren askerliği, Kars vilâyetinde gerçekleşmiştir. İyi derecede Almanca bilen yazar, 1941 yılından 1943 senesine kadar bazı Alman dili eserleri, Türkçeye tercüme yapmıştır. Türk Dil Kurumu'nun tercüme dairesinde de çalışmıştır. **(KUTLU, 1972: 37)**

Sabahattin Ali, sanatı sanat için yapan, tenkidi çokça seven, aykırı ve radikal görüşleri olan bir yazar olarak ömrünün çoğunda devlet aleyhtarlığı yapmıştır. Dolayısıyla sürekli olarak devlet takibinde kalmıştır. Hayatındaki çoğu hapishane ve çalkantının sebebi budur. Bir örnek olarak, Türk Milliyetçisi Yazar ve Şair Hüseyin Nihal ATŞİZ bile, kendisine bu sebeplerden ötürü var açmıştır. **(TANZİMAT'TAN BUGÜNE EDEBİYATÇILAR ANŞİKLOPEDİSİ, 2001: 705)**

Sabahattin Ali, kendisi gibi aykırı Aziz NESİN ile birlikte Marko Paşa başlıklı dergi çıkarmış ve bu dergide ağır bir şekilde dönemin reis-i cumhuru olan İsmet İNÖNÜ'yü ağır bir dille hicvetmiştir. Tekrar olarak bu ağır eleştirel yaklaşımı sebebiyle devlet gözetimine alınacağı esnada arkadaşı Ali ERTEKİN isimli şahısla beraber yurt dışına kaçmaya karar vermiştir. Fakat ne hazindir ki, kendisine yol göstermesi için para verdiği arkadaşı tarafından, henüz sınıra varamadan öldürülmüştür. Başına aldığı ağır darbe neticesinde 2 Nisan 1948 tarihinde Kırklareli vilâyetinde henüz 41 yaşındayken vefat etmiştir. Usta Şair ve Yazarın mezar yeri yoktur. **(ERTÜZÜN, 1985: 13)**

Sabahattin ALİ, özgürlüğüne düşkün bir yapıya sahiptir. Şiirlerinde çoğu zaman bundan bahsederdi. Dağları severdi ve dağlarda öldü. Mezar yeri bilinmemektedir. Tıpkı bir şiirinde bahsettiği gibi meskeni dağlardır:

"Eğer kadrım bilirse

İsmim ağza alınırsa

Yerim soran bulunursa

Benim meskenim dağlardır." **(ALİ, 2022: 31)**

Yapıtları: (KORKMAZ, 2019: 434)

Şiir:

Dağlar ve Rüzgâr (İstanbul 1934),

Bütün Şiirleri (Hazırlayan: Atilla Özkırmı, İstanbul 1999).

Hikâye:

Değirmen (İstanbul 1935),
Kağnı (İstanbul 1936),
Ses (İstanbul 1937),
Yeni Dünya (İstanbul 1943),
Sırça Köşk (İstanbul 1947).

Roman:

Kuyucaklı Yusuf (İstanbul 1937),
İçimizdeki Şeytan (İstanbul 1940),
Kürk Mantolu Madonna (İstanbul 1943).

Tercüme:

Max Mimmerich, Tarihte Garip Vakalar (Ankara 1936),
Sophokles, Antigone (İstanbul 1941),
Christian F. Hebbel, Gyges ve Yüzüğü (Ankara 1944).

Sırça köşk adli hikaye kitabı hakkında:

Eser Adı: SIRÇA KÖŞK

Türü: Hikaye - Öykü

Yazarı: Sabahattin ALİ

İlk Yayın Tarihi: 1947

İlk Yayın Yeri: İstanbul

Çalışma Eserinin Basım Tarihi: 2014

Çalışma Eserinin Basım Yeri ve Basımevi: İstanbul, Yapı Kredi Yayınları

Çalışma Eserinin Sayfa Sayısı: 141

İçeriğindeki Müstakil Hikaye Sayısı: 17

Muhtevastaki Müstakil Hikaye Başlıkları: (sırayla) Portakal, Beyaz Bir Gemi, Katil Osman, Böbrek, Cıgara, Millet Yutmuyor, Bahtiyar Köpek, Çilli, Dekolman, Hakkımızı, Yedirmeyiz!, Cankurtaran, Çirkince, Kurtla Kuzu, Bir Aşk Masalı, Devlerin Ölümü, Koyun Masalı, Sırça Köşk.

Eser Hakkında:

Sırça Köşk, Sabahattin ALİ'nin en gözde eserlerinden birisidir. Cumhuriyet Dönemi yazarlarından Sabahattin ALİ'nin en kudretli eserlerinden biridir. Ölmeden bir yıl evvel, 1947 senesinde ilk basımı yapılan Sırça Köşk, 17 küçük hikâyeyi içeriğinde barındırır. Sabahattin ALİ'nin 1944 senesinden 1947 senesine kadar yayınlamış olduğu küçük hacimli hikayelerinden oluşan Sırça Köşk, dönemin siyasi idaresi tarafından yasaklanmış olmasına rağmen, şöhretini korumuştur.

Sırça Köşk eserinin içeriği oldukça büyüleyici ve dikkat çekicidir. Portakal, Çilli, Bir Aşk Masalı, Beyaz Gemi, Dekolman, Devlerin Ölümü, Katil Osman, Hakkımızı Yedirmeyiz, Koyun Masalı, Böbrek, Cankurtaran, Sırça Köşk, Cıgara, Çirkince, Millet Yutmuyor, Kurtla Kuzu ve Bahtiyar Köpek başlıklarını taşıyan bu 17 küçük öykü, Sırça Köşk adlı eserin muhtevasıdır. Türk Dilinin neredeyse tüm inceliklerini gördüğümüz bu eser, ünlü türemesi örneklerine de sahiptir.

Birbirinden ilginç ve dikkat çekici hikayelere konu olan ve bir solukta okunacak kadar akıcı ve cazip bir eser olan Sırça Köşk, yayınlandığı tarihten günümüze kadar popüler ve fantastik bir hikaye eseri olarak şöhretini korumuştur.

Ünlü Türemesi Hakkında:

Ünlü Türemesi veya diğer ismiyle sesli türemesi, iki ünsüz arasına okunuşu kolay kılmak adına getirilen ve aslında kelime kökeninde olmayıp, sadece okunuşu kolaylaştırmak adına yapılan bir dil bilgisi kuralıdır.

Ünlü Türemesine mevzu olan kelimeler, Arapça ve Farsça kökenli Kelimelerdir. Nitekim öz Türkçe kelime köklerinde iki ünsüz yan yana gelmez. Dolayısıyla ünlü türemesi, Türkçeye bahsi geçen dillerden geçmiş kelimelerin, Türk Dil yapısına uygun hale getirilmesidir. Basit bir örnekle Türkçede kullanılan emir kelimesi, esasında kökeni Arapça olan emr (امر) den gelmektedir. Örnek sözcüğe eklenen i harfi, ünlü türemesine örnektir. Ayrıca küçültme ekinden önce, harf uyumu gereği de ünlü türemesi söz konusu olabilmektedir.

Ünlü Türemesinin temelde iki çeşidi vardır.

1- İlki, az önce bahsettiğimiz üzere Arapça ve Farsçadan Türkçeye geçen kelimelerin okunuşunu kolay kılmaktır. Örneğin:

Asıl hatırlamak, resimlerin emrine hükmetmektir.

Verilen örnek cümlede her bir kelime ünlü türemesine konudur. Sırayla:

أصل - asl okunuşu Türkçede zordur. Bu yüzden **asıl**

رسم - resm okunuşu Türkçede zordur. Bu yüzden **resim**

أمر - emr okunuşu Türkçede zordur. Bu yüzden **emir**

حكم - hükm okunuşu Türkçede zordur. Bu yüzden **hüküm**

2- Küçültme ekinden önce, harf uyumu gereği de ünlü türemesi söz konusu olabilmektedir. Küçültme ekleri Türkçede -cık, -cik, -cuk, -cük ile yapılır. Sessiz harfle biten kelimeye bu ekler geldiği zaman araya bir ünlü harf eklenir. Örnekler:

Dar - **daracık**

Az - **azıcık**

Bir - **biricik**

Genç - **gencecik**

Altı çizili harfler, ünlü türemesine mevzu olan harflerdir.

Sabahattin ALİ'nin Sırça Köşk Adlı Hikayesinde Ünlü Türemesinin İncelenmesi:

Yukarıda izah edildiği üzere ünlü türemesi, 2 çeşittir. Bahsi geçen ikinci çeşit, eserlerde nadiren rastlanır. Sabahattin ALİ'nin Sırça Köşk adlı eserinde ise, aşağıda görüldüğü üzere yalnızca 4 örnek alabildik. Diğer örnekler ise, birinci duruma örnektir.

Verilen örnekler, sayfa ve sıra numaraları ile verilmiştir. Ünlü türemesine mevzu sözcük ise **koyu punto** ile yazılmıştır. Alınan örnekler 141 sayfalık eserin başından sonuna kadar incelenip, her sayfadan yalnızca birer örnek vermek suretiyle yapılmıştır. Eğer ilgili sayfada örnek yok ise “.... Yok” ibaresi eklenmiştir. Küçültme ekiyle yapılan ünlü türemeleri, yanına konulan “küçültme ekiyle” ibaresi ile belirtilmiştir.

Portakal

“Yarım **asır**dan beri” (ALİ, 2014:7/9)

“önce **resim** altlarını” (ALİ, 2014:8/15)

“onun **asıl** işi” (ALİ, 2014:9/15)

“Salonun **daracık** kapısında” (ALİ, 2014:10/14) küçültme ekiyle

“**hatırın** için birkaç yüz” (ALİ, 2014:11/21)

“**ufukları seyretmeye** başladılar” (ALİ, 2014:12/29)

13 yok

14 yok

“**Aslında** ambalaj masrafıyla” (ALİ, 2014:15/12)

“**Hapse** ben gireceğim” (ALİ, 2014:16/35)

17 yok

Beyaz Bir Gemi

“**Asıl** vaziyetlerine pek yakın” (ALİ, 2014:18/6)

“Geminin **resmini** yapmaya başladı” (ALİ, 2014:19/17)

“**Keyfi** için hususi” (ALİ, 2014:20/15)

“İhtimaller **zihnini** dolduruvermişti” (ALİ, 2014:21/9)

“İngiliz Lirası olduğuna **hükmetti**” (ALİ, 2014:22/14)

“**Nefsine küfür** üstüne **küfür** yağıdırıyor” (ALİ, 2014:23/28)

“**Resmin** güzelliğinden ziyade” (ALİ, 2014:24/15)

“Şimdi o **resimlerinizi** başınıza” (ALİ, 2014:25/14)

26 yok

Katil Osman

“İşlemesini **seyreden** kızları” (ALİ, 2014:27/16)

“Dinleneceğine **hükmettikten** sonra” (ALİ, 2014:28/19)

“Şimdi **hapiste** bulunan” (ALİ, 2014:29/12)

“**Azıcık** ters muamele” (ALİ, 2014:30/15) küçültme ekiyle

“Yatsaydı **aklı**nı başına” (ALİ, 2014:31/9)

“Dokunuverdim **karnı** boşmuş” (ALİ, 2014:32/2)

“Şu **hapishanede** yatan” (ALİ, 2014:33/20)

34 yok

Böbrek

“Otelinin **daracık** kapısından” (ALİ, 2014:35/3) küçültme ekiyle

“Katibin **emri** üzerine” (ALİ, 2014:36/7)

“Sonra **karnımı** deştirir miydim?” (ALİ, 2014:37/17-18)

“Adamın **karnını** bir” (ALİ, 2014:38/11)

“Mahzun bir **tavırla**” (ALİ, 2014:39/19)

“Sakallı **hayır** sahibi” (ALİ, 2014:40/18)

“Sedire yatırıp **karnını** iteleyen” (ALİ, 2014:41/17)

“Bu **ilmî** mülahazaları” (ALİ, 2014:42/4)

“Daha mı **akıl** karı idi?” (ALİ, 2014:43/16)

44 yok

“İmzayı **hatırlamak** ister gibi” (ALİ, 2014:45/5)

“Doktor İrfan’ın **aksine**” (ALİ, 2014:46/28)

“**Emrin** ne ise öyle ederim” (ALİ, 2014:47/1)

“Eşyalarını al, buraya **naklet**” (ALİ, 2014:48/10)

49 yok

50 yok

51 yok

Cigara

52 yok

“Dişlerini sıkıp **küfür**ler mırıldanarak” (ALİ, 2014:53/5)

“Sarı ışıkların **aksettiği** ve” (ALİ, 2014:54/31)

“**Vakit** gece yarısını” (ALİ, 2014:55/8)

Millet Yutmuyor

“Büyük **şehir**lerimizden birinin” (ALİ, 2014:56/1)

“Bir kadın **resmi**” (ALİ, 2014:57/3)

“Bir kere gafletle **seyredenlerin**” (ALİ, 2014:58/26)

Bahtiyar Köpek

“Dertlilerden mi **bahsedeceksin**” (ALİ, 2014:59/4)

“Saraylar **nehir**ler halk eder” (ALİ, 2014:60/4)

“Hayvan ama **aklı** eriyor” (ALİ, 2014:61/20)

“Olduğumu **hatırl**amadı ama” (ALİ, 2014:62/7)

Çilli

63 Yok

“Dansı **seyre** koyuldum” (ALİ, 2014:64/14)

“Bir parça olsun **aklı**nı başına” (ALİ, 2014:65/33)

66 yok

“**Kayıtsız** şunları söyledi” (ALİ, 2014:67/18)

“Canım **keyfine** kalmış bir şey” (ALİ, 2014:68/29)

“Sizi görünce **aklı**ma geldi” (ALİ, 2014:69/8)

Dekolman

70 yok

“Küçüldüklerini **seyrettim**” (ALİ, 2014:71/2)

“**İlmi** kıymetlerini inkar etmek **aklı**mızdan” (ALİ, 2014:72/1-2)

73 yok

“Geldiğinde **hükmetmiş** olacak ki” (ALİ, 2014:74/32)

75 yok

76 yok

Hakkimizi yedirmeyiz!

“Biz onun **hatırını** saydıkça” (ALİ, 2014:77/3)

“Baktı benden **hayır** yok” (ALİ, 2014:78/7)

79 yok

80 yok

“Evlatlarımın **hayrını** görmeyeyim” (ALİ, 2014:81/9)

Cankurtaran

“Allah'ın **emriymiş**” (ALİ, 2014:82/17)

“İbrâhim'in **karnına** dokundu” (ALİ, 2014:83/2)

“Koyalım da **şehire** götür” (ALİ, 2014:84/1)

“Günlerde **keyifleri** istediği” (ALİ, 2014:85/2)

“İnancını **kaybetmiş** acı bir hal” (ALİ, 2014:86/1-2)

“Kadının **karnını** kesip” (ALİ, 2014:87/3)

88 yok

89 yok

90 yok

“Tıpkı **karn**ında ölü çocuğu” (ALİ, 2014:91/20)

“Yürüdükçe **karn**ında artan” (ALİ, 2014:92/2)

Çirkince

“Nedense **aklı**ma esti” (ALİ, 2014:93/3)

“Limanı **şehre** bağlayan” (ALİ, 2014:94/5)

“Gelmez bir **hapislik** gibi” (ALİ, 2014:95/14)

“Ben de **vakit** buldukça” (ALİ, 2014:96/14)

“Sarı **benizli** şiş **karını**” (ALİ, 2014:97/12)

“Fakat **vezin**leri düzgün” (ALİ, 2014:98/13)

“Sonra **şehir** yeniden örtünüp **kaybolacak**” (ALİ, 2014:99/8)

“**Şekillerinin** bozulmaya” (ALİ, 2014:100/2)

“Bıraktığı gibi **kayboluyor**” (ALİ, 2014:101/14)

“Kapısı **azıcık** yaralandı” (ALİ, 2014:102/36) küçültme ekiyle

“Altında **kaybolacak**” (ALİ, 2014:103/11)

104 yok

105 yok

“Bir **küfür** gibi çıktığını” (ALİ, 2014:106/5)

Kurtla Kuzu

“Alışkanlığını **kaybettikleri**” (ALİ, 2014:107/8)

108 yok

“Mühim bir **kusur** yapmış” (ALİ, 2014:109/17)

110 yok

“**Karnım** acıkıyor” (ALİ, 2014:111/34)

“Verdikçe **nefsime** itimadım” (ALİ, 2014:112/3)

“Taşıdığım **resmini** çıkarıp” (ALİ, 2014:113/13)

“Tabiat ne **emrederse**” (ALİ, 2014:114/13)

115 yok

“Nasıl bir **tavır** alacağımı” (ALİ, 2014:116/10)

“Nazik **tavrına** uydurmaya” (ALİ, 2014:117/2)

“Güzel **hatırınız** için” (ALİ, 2014:118/8)

“Dizlerimi **karnımı** tekmeliyor” (ALİ, 2014:119/8)

Bir Aşk Masalı

123 yok

“Onun **nutkunu** tutuyor” (ALİ, 2014:124/24)

125 yok

“Sonsuz bir **hüzün** içinde” (ALİ, 2014:126/17)

127 yok

Devlerin Ölümü

“İkinci **devir** adını” (ALİ, 2014:128/2)

“Kurtulacağı **akla** bile gelmezdi” (ALİ, 2014:129/2)

“Çeşit çeşit **isimler** taktı” (ALİ, 2014:130/8)

Koyun Masalı

“Koyunların **keyfi** yolunda” (ALİ, 2014:131/8)

“Koyunların **aklı** başına” (ALİ, 2014:132/20)

“**Akıllarını** başlarına topladılar” (ALİ, 2014:133/9-10)

“Çakallar **hüküm** yürütür” (ALİ, 2014:134/7)

“İtlerin **karınlarına**” (ALİ, 2014:135/5)

Sırça Köşk

“Büyük bir **şehre** garip” (ALİ, 2014:136/7)

“Zorbalığı **akıllarından** bile” (ALİ, 2014:137/3)

“Köşkü olan **şehire** gidelim” (ALİ, 2014:138/6)

“Köşkün **kadrini** bilmek” (ALİ, 2014:139/22)

“Bin bir **zulüm** bin bir hile, (ALİ, 2014:140/5)

“Uzun zaman **zihninden** çıkaramamış” (ALİ, 2014:141/24)

Sonuç

Türk Edebiyatının en önemli yazar ve şairlerinden biri olan Sabahattin Ali, 25 Şubat 1907 tarihinde Türkiye'nin batısında bulunan şimdiki Bulgaristan sınırlarında kalan fakat o dönemde Edirne vilâyetine bağlı bulunan Eğridere şehrinde dünyaya gelmiştir. Toplumcu gerçekçi edebiyat akımının en güçlü yazarlarından biri olan Sabahattin Ali, roman, öykü, şiir ve tiyatro gibi edebiyatın çeşitli alanlarında eserler vermiştir. 2 Nisan 1948 tarihinde Kırklareli vilâyetinde henüz 41 yaşındayken vefat etmiştir. Sabahattin ALİ'nin mezarı yoktur.

Sırça Köşk, Cumhuriyet Dönemi yazarlarından Sabahattin ALİ'nin en kudretli eserlerinden biridir. Ölmeden bir yıl evvel, 1947 senesinde ilk basımı yapılan Sırça Köşk, 17 küçük hikâyeyi içeriğinde barındırır. Sabahattin ALİ'nin 1944 senesinden 1947 senesine kadar yayınlamış olduğu küçük hacimli hikayelerinden oluşan Sırça Köşk, dönemin siyasi idaresi tarafından yasaklanmış olmasına rağmen, şöhretini korumuştur. Bu 17 küçük öykü,

Sırça Köşk adlı eserin muhtevasıdır. Türk Dilinin neredeyse tüm inceliklerini gördüğümüz bu eser, ünlü türemesi örneklerine de sahiptir.

Ünlü Türemesi veya diğer ismiyle sesli türemesi, iki ünsüz arasına okunuşu kolay kılmak adına getirilen ve aslında kelime kökeninde olmayıp, sadece okunuşu kolaylaştırmak adına yapılan bir dil bilgisi kuralıdır. Ünlü Türemesine mevzu olan kelimeler, Arapça ve Farsça kökenli Kelimelerdir. Nitekim öz Türkçe kelime köklerinde iki ünsüz yan yana gelmez. Dolayısıyla ünlü türemesi, Türkçeye bahsi geçen dillerden geçmiş kelimelerin, Türk Dil yapısına uygun hale getirilmesidir. Ayrıca küçültme ekinde önce, harf uyumu gereği de ünlü türemesi söz konusu olabilmektedir.

İki çeşidi olan ünlü türemesi, Sabahattin ALİ'nin eserlerinde ve özellikle çalışma eserimiz olan Sırça Köşk'te sıklıkla geçmektedir. Çalışmamıza kapsamlı bir özetle başladık. Sabahattin ALİ'nin hayatı ve eserlerinin ardından Sırça Köşk adlı hikaye kitabı hakkında malumat verdik. Ardından ünlü türemesi işlencesiyle beraber, Sırça Köşk adlı hikaye kitabında ünlü türemesi incelenmiştir. Her sayfadan yalnızca birer örnek vermek suretiyle çalışmamızı bitirmiş bulunmaktayız.

Kaynakça:

ALİ, Sabahattin (2014), Sırça Köşk, , İstanbul, Yapı Kredi Yayınları.

ALİ, Sabahattin(2022), Bütün Şiirleri, İstanbul, Yapı Kredi Yayınları.

- ÇALIK, Murat (2021), Sabahattin Ali'nin Sırça Köşk Adlı Hikaye Kitabının Kelime Varlığının İncelenmesi, İstanbul 29 Mayıs Üniversitesi, <https://openaccess.29mayis.edu.tr/xmlui/handle/20.500.12723/3448> .
- ERTÜZÜN, Reşit Mazhar (1985), Sabahattin Ali Olayının Gerçeği, İstanbul, Gür Yayınları.
- GÖVSA, İbrahim Alâeddin (1946), Türk Meşhurları Ansiklopedisi, İstanbul, Yedigün Yayınları.
- GÜLMÜŞ, Engin (2020), Sırça Köşk Öykü İncelemesi, <https://www.netinceleme.com/2020/11/sabahattin-ali-srca-kosk-oyku-incelemesi.html>
- KORKMAZ, Ramazan (1997), Sabahattin Ali: İnsan ve Eser, İstanbul, Yapı Kredi Yayınları.
- KORKMAZ, Ramazan (2019), "Sabahattin Ali", Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi, Ankara, Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları.
- KUTLU, Mustafa (1972), Sabahattin Ali, İstanbul, Dergah Yayınları.
- REŞİT, Muzaffer (1936), "Sabahattin Ali ile Bir Konuşma", Varlık Dergisi, Sayı 65, s. 264, İstanbul.
- Tanzimat'tan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi (2001), "Sabahattin Ali", 2. Cilt, İstanbul.
- TAŞAN, Berrin (1976) , "Sabahattin Ali Sinop'ta", Soyut Dergisi, Sayı 87, s. 44 - 45, İstanbul.

ألفاظ الاستكانة في القرآن الكريم دراسة دلالية

Words of Submission in The Holy Quran: A Semantic Study

Iman Saleh MAHDI¹

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

Studies of the Holy Qur'an have been diverse, a field that has welcomed it, due to its miraculous nature and eloquence, and its wonders are endless, its subtleties are endless, and its meanings are endless. Among them are its studies, especially the semantic ones, as the precision of its words in expressing its meanings with the highest precision of formulation, the main director around whom its fields revolve, especially in the theory of semantic ingenuity, which studies words with multiple relationships with the outside. With some link, including the words of this research that dealt with a semantic field with explanation and analysis, which is what is called (words of submission) that indicate humiliation, insult, contempt and disdain, following their different Quranic contexts, using the sayings of linguists and commentators to reveal their purposes and psychological and social dimensions, and the reason for the diversity of their forms between nominal and verbal, and between truth and metaphor, to contribute with an addition, even if simple, to the world of the Quran.

Keywords: *Words, Resignation, Humiliation, Semantic Study.*

الملخص:

تنوعت الدراسات التي جعلت من القرآن الكريم ميدان رحبا لها لما فيه من إعجاز وبلاغة وبيان فلا تنقضي عجائبه، ولا تمل لطائفه، ولا تنتهي معانيه، ومنها الدراسات اللغوية ولا سيما الدلالية فدقة ألفاظه في التعبير عن معانيه بأعلى درجات الإتقان جعلته المحور الرئيس الذي تدور حوله في ميادينها المتعددة ولا سيما في نظرية الحقول الدلالية التي تدرس ألفاظا متعددة ترتبط مع بعضها برابط ما، ومنها ألفاظ هذا البحث الذي تناول حقا دلاليا بالشرح والتحليل وهي ما سميت ب (ألفاظ الاستكانة) التي تدل على الذل والإهانة والصغار والازدراء متبعا سياقاتها القرآنية المختلفة مستعينا بأقوال اللغويين والمفسرين لكشف مقاصدها وأبعادها النفسية والاجتماعية، وعلة تنوع صيغها بين الاسمية والفعلية، وبين الحقيقة والمجاز ليسهم بإضافة ولو بسيطة في عالم القرآن.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ، استكانة، هوان، دراسة دلالية.



<http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.Congress11-3>



¹ Asst. Prof. Dr, University of Baghdad, Center for the Revival of Arab Scientific Heritage, Iraq
eman@rashc.uobaghdad.edu.iq

المقدمة

تعد الدراسات الدلالية من أهم التخصصات في علم اللغة الحديث ولا سيما اللسانيات، فهي تعنى بالمعنى وتحليله وتطويره واستعماله في سياقات متنوعة، ومن أبرز نظريات هذه الدراسات هي نظرية الحقول الدلالية ويعرف أولمان الحقل الدلالي بأنه " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة " (عمر، 1982، 75)

وهذا يعني أن فكرة الحقل الدلالي تعطي مفردات اللغة شكلاً هرمياً إذ أن كل لغة - استناداً إلى هذه الفكرة - تستطيع أن تصنف كلماتها على مجموعات، كل مجموعة منها تنتمي إلى حقل دلالي معين، وكل كلمة في كل حقل يتحدد معناها من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى في ذلك الحقل المعين. فهذه النظرية عمقت الفهم بين اللغة والدلالة من خلال تأكيدها على أن الكلمات لا تعيش في عزلة، بل في نظام متكامل من العلاقات ولأن فكرة المجالات الدلالية اتّسمت بشمولها واحتوائها كل مفردات اللغة فقد تنوّعت المجالات تبعاً لتنوع مفردات اللغة، فلم يكن من الممكن حصرها في حقل أو مجال معين، فظهرت مجالات متنوعة منها: القرابة، الدين، الألوان، ألفاظ الأصوات، قطع الأثاث، التجارة، وغيرها. وقد قسم أولمان مفردات اللغة على ثلاثة حقول، هي: الحقول المحسوسة المتصلة؛ ويمثلها نظام الألوان، والحقول ذات العناصر المنفصلة ويمثلها نظام العلاقات الأسرية ويمكن تصنيفهما بطرق متنوعة وبمعايير مختلفة إلا أن أهم الحقول هي: الحقول التجريدية؛ وتمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يعدّ أهم من الحقلين المحسوسين نظراً للأهمية الأساس للغة في تشكيل التصورات التجريدية (عمر، 1982، 75)

وبناءً على ما تقدم يمكن للباحث أن يقسم الألفاظ بحسب علاقاتها المعنوية على تقسيمات متعددة على وفق معيار المعنى والترابط، وهذا لا ينفي وجود ترابطات معنوية أخرى بين الألفاظ في الحقول الدلالية المختلفة، ولكن المعول على العلاقات المعنوية والتمايز بين الكلمات من وجه يوضحه التقسيم الذي يختاره الباحث ليلقي ضوءاً أكبر على مجموعة الألفاظ التي يعالجها في نصوص معينة، وهنا سيعالج البحث معاني المفردات الواردة في حقل (الاستكانة)، وهي من استكنّ واستكنّ واستكان وسكن: إذا خضع. وقيل: وزنه استفعل من الكين وهي الحالة السيئة. وقال الأزهري: أصله من السكون، والألف للإشباع، قوله تعالى: {فما استكانوا لربهم} أي ما خضعوا وتذلّلوا من السكون. ووزنه افتعلوا، والألف فيه للإشباع. (الحلبي، 1996، 209/2) لذا سيقف البحث على أربعة عشر لفظاً تدرج ضمن هذا الحقل موضحاً معناها في اللغة ومعرجاً على استعمالها في السياق القرآني وعارضاً للاتفاق والاختلاف بين اللغويين والمفسرين في تبيانها، وكاشفاً عن مداصلتها بألفاظ أخرى حتمها السياق الذي وردت فيه ومرتباً لها على الترتيب الألفبائي للجذر الذي اشتقت منه، وهي:

1. خزّي:

خزّي في اللغة:

قال الجوهري: خزّي بالكسر يخزّي خزياً، أي ذلّ وهان، وخزّي أيضاً خزّاية، أي استحيا فهو خزّيان، وقوم خزّايا وامرأة خزّيا (الجوهري، 1987، 2316/6) خزّي الرجل يخزّي خزياً وهو خزّيان إذا استحيا من قبيح يفعلُه والاسم الخزّاية. وخزّي الرجل يخزّي خزياً من الهوان. وأخزاه الله يخزّيه إذا مقته وأبعده والاسم الخزّي. (ابن دريد، 1987، 597/1) وقال صاحب المقاييس: الخاء والزاء والحرف المعتل أصلان: أحدهما السياسة، والآخر الإبعاد.

فأما الأول فقولهم خزوته، إذا سسته، وأما الآخر فقولهم: أخزاه الله، أي أبعدته ومقتته. والاسم الخزي. ومن هذا الباب قولهم خزي الرجل: استحيا من قبح فعله خزية، فهو خزيان؛ وذلك أنه إذا فعل ذلك واستحيا تباعد ونأى (ابن فارس، 1979، 179/2).

فعند اللغويين إذا كانت بالكسر فهي مصدر للفعل خزي وتدل على الهوان والذل وغالبا ما يكون وصفا للكفار والمنافقين كما أكد ذلك سياق الآيات الكريمة التي وردت فيها، وأما إن كان بالفتح خزية فهي تدل على الاستحيا والخجل من فعل ما أو قول فيكون صادرا من الإنسان نفسه، بخلاف الأول فإن الله تعالى هو مخزيهم ومذلهم. وقد أضاف ابن السكيت معنى آخر لما قاله اللغويون وهو قوله: خزاه يَخْزُوهُ خَزْوًا إذا ساسه وقهره وقد تابعه في ذلك ابن فارس (ابن السكيت، 2002، 373).

وقد فرق أبو هلال العسكري بين الخزي والذل قائلا: الفرق بين الخزي والذل

أن الخزي ذل مع افتضاح وقيل هو الانقماح لقح الفعل والخزية الاستحيا لأنه انقماح عن الشيء لما فيه من العيب قال بان درستويه الخزي الإقامة على السوء خزي يخزي خزيا وإذا استحيا من سوء فعله أو فعل به قيل خزي يخزي خزية لأنهما في معنى واحد وليس ذلك بشيء لأن الإقامة على السوء والاستحيا من السوء ليسا بمعنى واحد (العسكري، 1412هـ، 250/1)

إذن معانيها هي: الذل والهوان، والاستحيا والخجل، والساسة والقهر

خزي في السياق القرآني :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ست وعشرين مرة في أربع عشرة صيغة، وقد استعملها القرآن الكريم في معنى الذل والهوان والصغار كقوله تعالى: (وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [البقرة/85]

فإن الخزي الذل والصغار يعني في الدنيا قبل الآخرة. ثم اختلف المفسرون في الخزي الذي أخزاهم الله بما سلف من معصيتهم إياه. فقال بعضهم: ذلك هو حكم الله الذي أنزله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من أخذ القاتل بمن قتل والقود به قصاصا، والانتقام للمظلوم من الظالم. وقال آخرون: بل ذلك هو أخذ الجزية منهم ما أقاموا على دينهم ذلة لهم وصغارا. وقال آخرون: بل ذلك الخزي الذي جؤوا به في الدنيا وهو إخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم النضير من ديارهم لأول الحشر، وقتل مقاتلة فريضة وسبي ذراريهم؛ فكان ذلك خزيا في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم (الطبري، 2000، 216/2)

وهذا ما كان لليهود، أما المنافقين فقد كان خزيهم باطلاع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على كفرهم ومن ثم اطلاع المؤمنين فكان خزيهم هو هتك سترهم حتى بلغ حد الفضيحة وما يلحقه من القتل والاحتقار لهم ولا خزي أعظم من خزي من كان هلاكه بغضب من الله وانتقامه

وهنا جاءت الآية الكريمة توضح ذلهم مع فضيحتهم وهوانهم في الدنيا قبل الآخرة سواء أكانت بالقصاص بالقتل أو دفع الجزية أو الجلاء، أو كشف نفاقهم، ومجيء لفظة (خزي) نكرة تدل على فضاة شأن العقوبة وهي الذل والهوان بسبب تصرفاتهم الظالمة الباغية

ونكتة لطيفة في قوله تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُبَيِّقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ) [فصلت/ 16]

وهي إضافة العذاب إلى الخزي وهو الذل والاستكانة والهوان على أنه وصف للعذاب كأنه قال عذاب خزي وهو مشابه لقولنا فعل السوء ونحن نريد الفعل السيء والدليل قوله تعالى: (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ) قال الزمخشري: "وهو من الإسناد المجازي، ووصف العذاب بالخزي أبلغ من وصفهم به، ألا ترى إلى البون بين قوليك: هو شاعر، وله شعر شاعر" (الزمخشري، 1998، 449/3)

واستعمل القرآن الكريم لفظة خزي بمعنى الاستحياء والخجل في قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ
أَخْرَجْتَهُ * وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) [آل عمران/ 192]

اختلف أهل التأويل في ذلك، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ مِنْ عِبَادِكَ فَتُخَلِّدُهُ فِيهَا فَقَدْ
أَخْرَجْتَهُ، قَالَ: وَلَا يَخْرَىٰ مُؤْمِنٌ مَّصِيرُهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنْ عُدَّ بِالنَّارِ بَعْضَ الْعَذَابِ (الطبري، 2000، 311/6)

وقال الثعلبي في تفسيرها: قال أهل المعاني: الخزي يحتمل الحياء، يقال خزي يخزي خزياً، إذا استحيا فخزي
المؤمنين الحياء وخزي الكافرين الذل والخلود في النار " (الثعلبي، 2002، 233/3)

ويبدو أن هذا القول هو حكاية عن بعض المؤمنين من أولي الألباب لأن من ناله عذاب النار وما فيها من الذل
والإهانة فهو المُخزى وهذا لا ينافي العفو عن المذنبين من المؤمنين بعد أن يعاقبوا على بعض ذنوبهم بدخولهم النار وإن
كان عذاباً وقتياً، لأن مجرد دخولهم النار هو خزي لهم أمام الله ورسوله والمؤمنين فهم يستحون من هذا الموقف
ويخجلون منه "لأن العذاب الروحاني أشد وأقوى من العذاب الجسماني، لأن الآية دالة على التهديد بعد عذاب النار
بالخزي والخزي عبارة عن التخجيل وهو عذاب روحاني فلولا أن العذاب الروحاني أقوى من العذاب الجسماني وإلا لما
حسن تهديد من عُدَّ بالنار بعذاب الخزي والخجالة" (الرازي، 1420هـ، 141/9) وإن كان خزيهم ليس مثل خزي الكفار
وما يفعل بهم من دوام العقاب، فهذا هو الخزي الذي ليس بعده خزي، قال الطبرسي: "... إن معناه أحلته محلاً ووقفته
موقفاً يستحيا منه فيكون منقولاً من الخزاية التي معناها الاستحياء" (الطبرسي، 1339ش، 556/1)

وعليه فالإخزاء لفظ مشترك بين الإهانة والإهلاك وبين التخجيل الذي قد يكون من الإنسان نفسه أو من غيره حين
يوقعه بعمل يخجله ويستحي منه

وأما دلالتها على القهر فقد جاءت في السياق القرآني في قوله تعالى: (مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّبْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ
أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) [الحشر/ 5]

الآية نزلت في إذلال الخارجين عن طاعة الله تعالى من المخالفين لأوامره ونواهيه وهم يهود بني النضير بأن يريهم
أموالهم يتحكم فيها المسلمون কিفما أحبوا وفي ذلك قهر لليهود وإذلال لهم إذا ما عرفنا أنهم حريصون على ممتلكاتهم
خائفون عليها لأن فيها عزهم وقوتهم

وهذا قهر لهم وحسرة يبينه الألوسي بقوله: "... وإخزاؤهم بقطع اللينة لحسرتهم على ذهابها بأيدي أعدائهم
المسلمين وبتركها لحسرتهم على بقائها في أيدي أولئك الأعداء... وهاتان الحسرتان تتحققان كيفما كانت المقطوعة
والمتروكة لأن النخل مطلقاً مما يعز على أصحابه فلا تكاد تسمح أنفسهم بتصرف أعدائهم فيه حسبما شاؤوا وعزته على

صاحبه الغارس له أعظم من عزته على صاحبه غير الغارس" (الآلوسي، 1415هـ، 228/14، وينظر: الزمخشري، 1998، 501/4)

2. خساً:

خساً في اللغة :

قال الخليل: "خساً: خَسَأَتِ الْكَلْبُ إِذَا زَجَرْتَهُ، فَقَلَّتْ اخْسَاءً. والخاصىء من الكلاب والخنازير: المُبَاعَدُ، وجعل الله اليهود قردةً خاسئينَ أي: مدحورين. وخَسَأَ الْكَلْبُ خُسُوءًا. ويقال: اخْسَأَ عني واخْسَأَ إِلَيْكَ. وخَسَأَ الْبَصْرُ أَي: كل وأعياء، يَخْسَأُ خُسُوءًا، ومنه قوله تعالى: ... خاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ" (الفراهيدي، 1980، 289/4)

خَسَأَتِ الْكَلْبُ فَانخَسَأَ، أَرَادَ طَرْدَتَهُ وَبَاعَدَتَهُ. قال الله تعالى: {كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} [البقرة/65، والأعراف م66] معناه: مطرودين مُبْعَدِينَ. قال الله عز وجل: {يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} [الملك /4] فالخاصىء: المطرود المُبْعَد، والحسير: التعب الكال. (الأنباري، 1992، 44/2)

وجاء في التهذيب "الخَسَاسَةُ: مصدرُ، الرجلُ الخَسِيسُ البِئْسُ الخَسَاسَةُ، ... والعَرَبُ تَقُولُ: أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّهُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا جَدٍّ وَلَا حَظٍّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ. وَأَحْسَنَ فَلَانٌ، إِذَا جَاءَ بِخَسِيسٍ مِنَ الْفِعَالِ، وَقَدْ أَحْسَسَتْ فِي فِعْلِكَ. وَيُقَالُ: رَفَعَ اللَّهُ خَسِيسَةَ فَلَانٍ: إِذَا رَفَعَ حَالَهُ بَعْدَ انْحِطَاطِهَا) (الأزهري، 2001، 293/6)

وَقَالَ الزَّجَاجُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {قَالَ اخْسُؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا} [المؤمنون /108]: مَعْنَاهُ: تَبَاعُدُ سَخَطِ (الزجاج، 1988، 198 /5)

وقال نشوان الحميري: "خَسَأَ الْكَلْبُ خَسَاءً، مَهْمُوزًا إِذَا طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ، بَتَهَاوَنَ بِهِ.

وخساً الكلب بنفسه خُسُوءًا: أي انخسأ، يتعدى ولا يتعدى. قال الله تعالى: اخْسُؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا وقال تعالى: يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا [الملك /4] أي صاغراً. ويقولون: اخسأ إليك، واخسأ عني. ويقال: خَسَأَتْهُ: إِذَا قَمَعَتْهُ" (الحميري، 1999، 1799/3). بِمَعْنَى الصَّاعِغِ الْقَمِيِّ

فالخاصىء بمعنى الذليل الصاغر المبعد عن الخير وعن رحمة الله تعالى

خساً في السياق القرآني:

وردت هذه اللفظة في القرآن أربع مرات بثلاثة الفاظ، هي: خاسئين بصيغة الجمع لاسم الفاعل مرتين في آيتي البقرة والأعراف، وخاسئا اسم الفاعل مرة واحدة في آية الملك، و اخْسُؤَا بصيغة فعل الأمر مرة واحدة في آية (المؤمنون).

فآيتا البقرة والأعراف جاءتا في ذم بني اسرائيل ومسخهم إلى قردة مطرودين من رحمة الله تعالى وبعيدين عن خلقه الإنسان الطبيعي فهم ذليلون صاغرون

وأرى ان في اللفظة توسعا في المعنى فهي كانت خاصة بالكلاب ثم اتسعت دلالتها لتشمل الناس المبعدين عن رحمة الله تشبيها بطرد الكلب وتحقيرا لهم وما هذا التشبيه إلا تعبير عن سخط الله تعالى الشديد عليهم ، إما في آية (المؤمنون) فالخطاب موجه لأهل النار إذلالا وإبعادا لهم حتى لا يبق لهم أدنى أمل في أن تصلهم رحمة الله

وفي سورة الملك هي وصف للبصر " بأنه راجع بالخسوء والحسور أي بالبعد عن إصابة الملتمس كأنه يطرد عن ذلك طردا بالصغار والقماء وبالإعياء والكلال لطول الإجمالة والترديد (الزمخشري، 1998 ، 135/4) فانحصرت دلالة (خسأ) بين الطرد والإبعاد والقمع والإعياء .

3. دبر:

دبر في اللغة :

ذهب ابن منظور إلى أن: " الدُّبْرُ والدُّبْرُ: نَقِيضُ القُبْلِ. ودُبْرُ كُلِّ شَيْءٍ: عَقِبُهُ ومُؤَخَّرُهُ؛ وَجَمْعُهُمَا أَدْبَارٌ، وعن الجَوْهَرِيِّ: الدُّبْرُ والدُّبْرُ خِلَافُ القُبْلِ، ودُبْرُ الشَّهْرِ: آخِرُهُ، عَلَى المِثْلِ؛ يُقَالُ: جِئْتُكَ دُبْرَ الشَّهْرِ وَفِي دُبْرِهِ وَعَلَى دُبْرِهِ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَدْبَارٌ؛ يُقَالُ: جِئْتُكَ أَدْبَارَ الشَّهْرِ وَفِي أَدْبَارِهِ... " ودُبْرُ كُلِّ شَيْءٍ: خِلَافُ قُبْلِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا قَوْلَهُمْ جَعَلَ فَلَانَ قَوْلَكَ دُبْرًا أذنه أي خَلَفَ أذنه" (ابن منظور، 1414هـ، 268/4). " من قول ابن منظور نفهم أن الأدبار قد يكون مقيدا وقد يكون عاما مطلقا. وقد يكون ذلك من المجاز والكناية والمعنى أنه "جَعَلْتُ قَوْلَهُ دُبْرًا أذني، أَي أَعْصَيْتُ عَنْهُ وَتَصَامَمْتُ، ومنه "وَدَبَّرْتُ الحَدِيثَ عَن فُلَانٍ، إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ عَنْهُ، وَهُوَ مِنَ البَابِ؛ لِأَنَّ الأَخَرَ المُحَدَّثَ يَدْبُرُ الأَوَّلَ يَجِيءُ خَلْفَهُ. وَدَابِرَةُ الحَافِرِ: مَا حَادَى مُؤَخَّرَ الرُّسْغِ. وَقَطَعَ اللهُ دَابِرَهُمْ، أَي آخَرَ مَنْ يَقِي مِنْهُمْ. وَالدَّابِرُ مِنَ السَّهَامِ: الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الأَهْدَفِ، كَأَنَّهُ وَلَّى الرَّايِ دُبْرَهُ، وَقَدْ دَبَّرَ يَدْبُرُ دُبُورًا (ابن فارس، 1979، 324 / 2) والدبرة، بالإسكان والتحريك أيضا: الهزيمة في القتال، وهو اسمٌ من الإدبار(الفارابي، 2003، 139/1)

دبر في السياق القرآني:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم إحدى وأربعين مرة بستة عشر لفظا، والذي يعيننا منها في هذا البحث هو

دلالتها على الذل والإهانة

ورد الدبر والأدبار في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، فقد يرد تارة منفردا

كما في قوله تعالى: (وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِعَضِّ

مَنْ اللهُ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيُنْسِ المَصِيرُ) [الأَنْفَالُ / 16] تحذر الآية الكريمة المسلمين من الفرار من المعركة ومن يعطي ظهره للكفار منسحبا منهم وهاربا وخائفا على نفسه لا انسحاب لأجل خداعهم كخطة عسكرية تحتمها أجواء المعركة، فجزاؤه جهنم لأن فراره من المعركة يعد من الكبائر وهذا من الاستعمال المجازي

وفي قوله تعالى: (فَقَطَعَ دَابِرَ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) [الأنعام / 45]، أي اسْتُؤْصِلَ آخِرُهُمْ؛ ودَابِرَةُ الشَّيْءِ: كَدَابِرُهُ. وقطع الدابر كناية عن الاستئصال الذي لحق بالأقوام الكافرة الظالمة الغابرة كلها، فالظلم بدرجة الشرك بالله تعالى، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى فِي: (وَصَبَّيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) [الحجر / 66] وهذه الآية الكريمة تتحدث عن قوم لوط وقد وصفهم الله تعالى في الآيات السابقة لهذه الآية بالمجرمين والمفترين لأنهم كانوا يخالفون الطبيعة الإنسانية فلأنهم كانوا يأتون دُبْرَ الرجال فعاقبهم تعالى بقطع دابرهم وإنزال العذاب عليهم فانقلبت الأرض عليهم فصار عاليها سافلها فهم كما عكسوا نكسوا فسبحان الله الذي لم يُبْقِ لهم أصلا

وتارة جمعا كقوله تعالى: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا المَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ

الْحَرِيقِ) [الأَنْفَالُ / 50] الآية في سياق بيان نصره الملائكة للمسلمين يوم بدر فكانوا يضربون وجوه المشركين لما قاتلوا

وأدبارهم لما انهزموا، أو أنهم جاؤوهم من أمامهم وورائهم فمن كان من أمامهم ضرب وجوههم ومن كان من ورائهم ضرب أدبارهم (ينظر:مقاتل، 1423هـ، 326/2)

وَدَبَّرَهُ يَدْبُرُهُ دُبْرًا: تَبِعَهُ مِنْ وَرَائِهِ. وَدَابِرُ الشَّيْءِ: آخِرُهُ، وَقَطَعَ اللهُ دَابِرَهُمْ أَيِ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ،

ويذهب الأصمعي إلى أن الدابر يقصد به الأصل يقول: " قولهم: قَطَعَ اللهُ دَابِرَهُ؛ الدَابِرُ الأصل أي أذهب اللهُ أصله، أي يُقْتَلُ القَوْمُ فَتَذْهَبُ أصولهم وَلَا يَبْقَى لَهُمْ أثر. وَقَالَ ابنُ بُرْزُجٍ: دَابِرُ الأَمْرِ آخِرُهُ، وَهُوَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِ بِانْقِطَاعِ العَقَبِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَخْلُفُهُ؛ أَي جَمِيعِهِمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَد. وَدَابِرُ القَوْمِ: آخِرُ مَنْ يَبْقَى مِنْهُمْ وَيَجِيءُ فِي آخِرِهِمْ، وَدَبَّرَ بالشَّيْءِ: ذَهَبَ بِهِ. وَدَبَّرَ الرجلُ: ولى وَشَيَّخَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ)؛ أَي تَبِعَ النَّهَارَ قَبْلَهُ، أَي جَاءَ بَعْدَ النَّهَارِ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ: وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ، وَقَرَأَهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ

كَمَا تَقُولُ خَلَفَ. يُقَالُ: دَبَّرَني فُلَانٌ وَخَلَفَني أَي جَاءَ بَعْدِي، وَمَنْ قَرَأَ: وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ؛ فَمَعْنَاهُ ولى لِيَذْهَبَ وَدَبَّرَ النَّهَارَ وَأَدَبَّرَ، وَذَلِكَ إِذَا جَاءَ آخِرُهُ، وَهُوَ دُبْرُهُ، وَالدَّبْرَةُ: المَشَارَةُ. وَالدَّبْرَةُ: الهَزِيمَةُ فِي القِتَالِ، وَهِيَ اسْمٌ مِنَ الإِدْبَارِ (ابن منظور، 1414هـ، 270/4، والفارابي، 2003، 139/1)

فهي تعني: آخر الشيء، والظهر والأصل، والهزيمة.

أما الأدبار فقد يأتي مقترنا تارة بالفعل (ولى) وبالفعل (ارتد) تارة أخرى، فمن الاقتران بالأول (ولى) ورد في ستة مواضع منها قوله تعالى: (وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ) [النمل/10] وقال ايضا: (لَنْ يَصْرُوكُمْ إِلَّا أَدَى وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ يُلْوُكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ) [آل عمران/111] وقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللهَ مَسْئُولًا) [الأحزاب /15] وقوله تعالى: (وَلَوْ فَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) [الفتح/22] وقوله: (لَنْ أُخْرَجُوا وَلَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ فُوتُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لِيُؤَلِّقُوا الأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ) [الحشر / 12] وأخيرا قوله تعالى: (سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الدُّبُرَ) [القمر /45]

وأما من الثاني فقد ورد الأدبار مقترنا بالفعل (ارتد) في ثلاثة مواضع منها، قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ) [محمد / 25] وفي قوله تعالى: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) [المائدة / 21] وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا) [النساء / 47]

ومن السياق القرآني نجد أن القرآن يفرق دلاليا بين معنى الارتداد والتولية ومن المواضع التي تتبعناها نجد أن التولي أو الفعل (ولى) أكثر استعمالا وسعة في المعنى. ف (التَّوَلَّى) يكون بِمَعْنَى: الإِعْرَاضِ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى: الاتِّبَاعِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَأَنْتُمْ أَلْفُقَرَاءٌ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ) [مُحَمَّد: 38]، أَي: تُعْرَضُوا عَنِ الإِسْلَامِ.

وأما قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ) [التَّوْبَةُ: 23]، مَعْنَاهُ: مَنْ يَتَّبِعُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ، وَتَوَلَّى الأَمْرَ تَوَلَّى، إِذَا وَلِيْتَهُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: (تَوَلَّى كِبْرَهُ) [النور: 11] أَي: ولى وزر الإِفْكَ وإِشَاعَتَهُ (الأزدي، 1995، 78/1)

وقد تكون إقبالا، كما في قوله جلَّ عَزَّ: (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ) [البقرة / 144]، أَي: وَجْهَ وَجْهَكَ نَحْوَهُ وَتَلْقَاءَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُهَا) [البقرة: 148].

قال الفراء: هُوَ مُسْتَقْبَلُهَا، فَالتَّوَلَّى، فِي هَذَا المَوْضِعِ: إِقْبَالٌ.

وقد تكون انصرافاً؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: (ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدْبِرِينَ) [النَّوْبَةُ: 25]. وَقَالَ: (يُولُوكُمُ الْأُدْبَارَ) [آلِ عَمْرَانَ / 111] وهي، هَاهُنَا: انصراف، وهناك رأي ثالث: وهو انها بمعنى واحد، عن أَبِي مُعَاذِ النَّحْوِيِّ: قد تكون (التَّوَلِيَّةُ) بِمَعْنَى: التَّوَلَّى، يُقَالُ: وَلَيْتَ وَتَوَلَّيْتُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ (الأزهري، 2001، 324/15).

قال صاحب الكليات " التولي الإعراض مُطلقاً وَلَا يُلْزِمُهُ الْإِدْبَارُ، وقد يكون التولي بالإدبار على حَقِيقَتِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (بعد أن تَوَلَّوْا) وَقَدْ يَكُونُ كِنَايَةً عَنِ الْإِنْهَازِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدْبِرِينَ) قد يكون لحاجة تَدْعُو إِلَى الْإِنْصِرَافِ مَعَ ثُبُوتِ الْعَقْدِ " (الكفوي، د.ت، 28/1) بمعنى أنه بالإمكان استعمال لفظ يولون دون الحاقها بلفظ الأدبار ولكن هذا الاقتراح أريد به تثبيت أمر الانقلاب والإعراض بحقيقة الدبر لما فيه من الانهزام بإعطاء الإنسان ظهره كناية عن الهروب فقال يولون الادبار، لولوا الأدبار، يولون الدبر

وقد اقترن في ستة مواضع وكلها في مواضع القتال والجهاد وهذا تأكيد من القرآن الكريم على الثبات في القتال للذين عاهدوا الله ونسب التقهقر والانهزام للكافرين قال تعالى: (سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ) [القمر / 45] "وَوَلَّاهُ دُبْرَهُ كِنَايَةً عَنِ الْهَزِيمَةِ وَأَدْبَرَ الرَّجُلُ إِذَا وَلَّى أَيْ صَارَ ذَا دُبْرٍ وَدَبَرَ النَّهَارُ دُبُورًا مِنْ بَابِ قَعَدَ إِذَا انْصَرَمَ وَأَدْبَرَ بِالْأَلْفِ مِثْلُهُ وَدَبَرَ السَّهْمُ دُبُورًا مِنْ بَابِ قَعَدَ أَيْضًا خَرَجَ مِنَ الْهَدْفِ فَهُوَ دَابِرٌ وَسِهَامٌ دَابِرَةٌ وَدَوَابِرٌ وَدَبَّرْتُ الْأَمْرَ تَدْبِيرًا وَتَدَبَّرْتُهُ تَدَبُّرًا نَظَرْتُ فِي دُبْرِهِ وَهُوَ عَاقِبَتُهُ وَآخِرُهُ" (الفيومي، د.ت، 188/1).

ويذهب الفخر الرازي إلى قوله يولون الدبر " وَهُوَ أَنَّهُمْ ادَّعَوْا الْقُوَّةَ الْعَامَّةَ بِحَيْثُ يَعْلِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ تَعَالَى بَيَّنَّ ضَعْفَهُمُ الظَّاهِرَ الَّذِي يَعْمَهُمُ جَمِيعُهُمْ بِقَوْلِهِ: وَيُولُونَ الدُّبْرَ وَحِينَئِذٍ يَظْهَرُ سُؤَالٌ وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: يُُولُونَ الدُّبْرَ وَلَمْ يَقُلْ: يُُولُونَ الْأُدْبَارَ.

في حين قال في ال عمران والاحزاب: يُُولُوكُمُ الْأُدْبَارَ وَقَالَ: لَا يُُولُونَ الْأُدْبَارَ وَقَالَ فِي الْإِنْغَالِ: فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأُدْبَارَ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا؟ يقول الرازي " أَمَّا التَّصْحِيحُ فَظَاهِرٌ لِأَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: فَعَلُوا كَقَوْلِهِ فَعَلَ هَذَا وَفَعَلَ ذَلِكَ وَفَعَلَ الْآخَرَ، وَقَوْلُهُ: يُُولُونَ بِمِثَابَةِ يُولُ هَذَا الدبر، ويول ذلك ويول الآخر أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ يُوَلِّي دُبْرَهُ، وَأَمَّا الْفَرْقُ فَتَقُولُ أَفِضَاءٌ أَوْ آخِرِ الْآيَاتِ حُسْنَ الْإِفْرَادِ، فَقَوْلُهُ: يُُولُونَ الدُّبْرَ إِفْرَادُهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ فِي التَّوَلِيَّةِ كَتَنَسُوا وَاحِدَةً، فَلَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ عَنِ الْجَمْعِ وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ لِلرَّحْفِ فَهُمْ كَانُوا فِي التَّوَلِيَّةِ كَدُبْرٍ وَاحِدٍ، وَأَمَّا فِي قَوْلِهِ: فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأُدْبَارَ أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ يُوجَدُ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ يَثْبُتَ وَلَا يُوَلِّي دُبْرَهُ، فَلَيْسَ الْمَنْهِي هُنَاكَ تَوَلِّيَتَهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ بَلِ الْمَنْهِي أَنْ يُوَلِّيَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ دُبْرَهُ، فَكُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْ تَوَلِّيَّةِ دُبْرِهِ، فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ بِرَأْسِهِ فِي الْخِطَابِ ثُمَّ جَمَعَ الْفِعْلَ بِقَوْلِهِ: فَلَا تُوَلُّوهُمُ وَلَا يَتَمَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: الْأُدْبَارَ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ [الأحزاب: 15] أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ قَالَ: أَنَا أَثْبُتُ وَلَا أُولِي دُبْرِي، وَأَمَّا فِي قَوْلِهِ: لِيُولُونَ الْأُدْبَارَ [الحشر: 12] فَإِنَّ الْمُرَادَ الْمُتَافِقُونَ الَّذِينَ وَعَدُوا الْيَهُودَ وَهُمْ مُتَّفِقُونَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: تَحَسَّبُوهُمْ جَمِيعًا وَقَلُوبُهُمْ شَتَّى [الحشر: 14]، وَأَمَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهُمْ كَانُوا يَدًا وَاحِدَةً عَلَى مَنْ سَوَاهُمْ (الرازي، 1420هـ، 322/29)

أما دلالة الارتداد لمعنى مخصوص فقد ورد الفعل (ارتد ويرتد) في ثلاثة مواضع وخص بالارتداد عن الدين وما يشتمل عليه من معنى الرجوع والسقوط في الكفر والفسخ وكان الإنسان عقد عقده مع الله بالإيمان وعاهده بعدم الوقوع بالكفر والخطأ، يقول ابن فارس " فالرَّاءُ وَالذَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ رَجَعُ الشَّيْءِ. تَقُولُ: رَدَدْتُ الشَّيْءَ أَرَدُّهُ رَدًّا. وَسَمِيَ الْمُرْتَدُّ لِأَنَّهُ رَدَّ نَفْسَهُ إِلَى كُفْرِهِ. وَالرَّدُّ: عِمَادُ الشَّيْءِ الَّذِي يَرُدُّهُ، أَيْ يَرْجِعُهُ عَنِ السُّقُوطِ وَالضَّعْفِ. وَالْمَزْدُودَةُ: الْمَرْأَةُ الْمُطَّلَقَةُ، وَيُقَالُ هَذَا أَمْرٌ لَا رَادَّةَ لَهُ، أَيْ لَا مَرْجُوعَ لَهُ وَلَا فَائِدَةَ فِيهِ (ابن فارس، 1979، 386/2) قَالَ اللَّيْثُ: الرُّدُّ مُصَدَّرٌ رَدَدْتُ الشَّيْءَ، وَرُدُّوهُ الدَّرَاهِمَ وَاحِدَهَا رَدًّا، وَهُوَ مَا رُئِيَ، فَرُدَّ عَلَى نَاقِدِهِ بَعْدَ مَا أَخَذَ مِنْهُ. وَفِي

التهديب: " والردّ ما صار عماداً للشّيء يدفعه ويرده" (الأزهري، 2001، 46/14) وردّ عليه الشّيء، إذا لم يقبله، وكذلك إذا خَطَّاه وتقول: ردّه إلى منزله. وردّ إليه جواباً: أي رجع. والمردود: المطلقة والمردود من الردّ، وهو مصدر (الجوهري، 1987، 472/2) وهو بناء للمبالغة يقول ابن منظور: " يَرُدُّه رَدًّا وَمَرَدًّا وَتَرَدَادًا: صَرَفَهُ، وَهُوَ بِنَاءٌ لِلتَّكْثِيرِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: قَالَ سَيِّوَيْهِ هَذَا بَابٌ مَا يَكْتُرُ فِيهِ الْمَصْدَرُ مِنْ فَعَلْتُ فَتَلَحَّقُ الرَّائِدَ وَتَبْنِيهِ بِنَاءً آخَرَ، كَمَا أَنَّكَ قُلْتَ فِي فَعَلْتُ فَعَلْتُ حِينَ كَثُرَتْ الْفِعْلُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصَادِرَ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى التَّفْعَالِ كَالرَّادِ وَالرَّغَابِ وَالرَّهْدَارِ وَالرَّصْفَاقِ وَالرَّشْقَالِ وَالرَّسْيَارِ وَأَخَوَاتِهَا" (ابن منظور، 1414هـ، 172/3) وقد يصل الارتداد إلى معنى الفسخ ولذا قيل للذي يرتد عن الدين أنه مرتد لما فيه من معنى الفسخ فلذلك قيل "وَهُمَا يَرَادَانِ الْبَيْعَ: مِنَ الرَّدِّ وَالْفَسْخِ، وَهَذَا الْأَمْرُ لَا رَادَةَ لَهُ أَي لَا فَائِدَةَ لَهُ وَلَا رُجُوعَ. (ابن منظور، 1414هـ، 173/3) وقد يتوسع المعنى إلى دلالة القبح النفسي والمعنوي لما فيه من دلالة الانقلاب والرجوع إلى الكفر والتحول من دائرة الايمان إلى دائرة الخسران "فالردّة في اللغة: تَقَاعُسُ فِي الدَّقْنِ إِذَا كَانَ فِي الْوَجْهِ بَعْضُ الْقَبَاحَةِ وَيَعْتَرِيهِ شَيْءٌ مِنْ جَمَالٍ؛ وَيُقَالُ فِي وَجْهِهِ قُبْحٌ وَفِيهِ رَدَّةٌ، أَي عَيْبٌ. وَشَيْءٌ رَدٌّ أَي رَدِيءٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلإِنْسَانِ إِذَا كَانَ فِيهِ عَيْبٌ: فِيهِ نَظْرَةٌ وَرَدَّةٌ وَخَبْلَةٌ؛ وَقَالَ أَبُو لَيْلَى: فِي فَلَانٍ رَدَّةٌ أَي يَرْتَدُّ الْبَصْرُ عَنْهُ مِنْ قُبْحِهِ؛ قَالَ: وَفِيهِ نَظْرَةٌ أَي قُبْحٌ، وَفِي لِسَانِهِ رَدٌّ أَي حُبْسَةٌ. وَفِي وَجْهِهِ رَدَّةٌ أَي قُبْحٌ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْجَمَالِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الرُّدْدُ الْقَبَاحُ مِنَ النَّاسِ. يُقَالُ: فِي وَجْهِهِ رَدَّةٌ، وَهُوَ رَادٌّ، وَكُلُّ مُجَبَّرٍ يُقَالُ لَهُ رَدَادٌ (ابن منظور، 1414هـ، 175/3) فجعل الله عز وجل الارتداد في قبالة تبيان الهدى قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ) والذي يرتد مصيره من الخاسرين قال تعالى: (وَلَا تَرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ)

وقد فرق الكفوي بين التولي والإعراض والصد " للإعراض: الانصراف عن الشّيء بِالْقَلْبِ قَالَ بَعْضُهُمْ: " المعرض والمُتَوَلِّي يَشْتَرِكَانِ فِي تَرْكِ السُّلُوكِ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْرُضَ أَسْوَأُ حَالًا، لِأَنَّ الْمُتَوَلِّيَ مَتَى نَدِمَ سَهَلَ عَلَيْهِ الرُّجُوعُ وَالْمَعْرُضَ يَخْتَاجُ إِلَى طَلَبِ جَدِيدٍ، وَغَايَةَ الدَّمِ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا "

" والتولي إذا وصل بالي: يكون بِمَعْنَى الإِقْبَالِ عَلَيْهِ: {ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظل} وإذا وصل بعن لفظاً أو تُفْهِمًا افتضى معنى الإعراض وترك القرب وَعَلَيْهِ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ)

وأما الصد: فَهُوَ الْعُدُولُ عَنِ الشَّيْءِ عَنِ قَلْبٍ يَشْتَعْمَلُ لِأَيِّ مَعْنَى الانصراف والامتناع {يصدون عنك} (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله)، ومتعدياً بِمَعْنَى الصَّرْفِ وَالْمَنْعِ ((الكفوي، د.ت، 28 / 1)

وقد يكون بمعنى الاتباع، فالإدبار: هُوَ الذَّهَابُ إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ، بِمَعْنَى اتِّبَاعِ جِهَةِ الْخَلْفِ، وَالْإِقْتِفَاءُ: هُوَ اتِّبَاعُ الْقَفَا، كَمَا أَنَّ الْإِرْتِدَادَ اتِّبَاعُ الرَّدْفِ (الكفوي، د.ت، 160/1)

4. دحر:

الدحر في اللغة:

قال الأزهري: "دحر: قَالَ اللَّيْثُ: الدَّحْرُ: تَبْعِيْدُكَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: اللَّهُمَّ ادْحَرْ عَنَّا الشَّيْطَانَ أَي اطْرُدْهُ وَنَحِّهِ. وَقَالَ اللَّهُ: {قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّذْحُورًا} (الأعراف: 18) قَالُوا: مَطْرُودًا" (الأزهري، 2001، 235/4) وتابعه الجوهري فقال: " [دحر] الدُّحُورُ: الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ. وَقَدْ دَحَرَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا}، أَي مَقْصِي" (الجوهري، 1987، 655/2) وقال الزمخشري: " دحر الدَّحْرُ: الدَّفْعُ بِعَنْفٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ" (الزمخشري، د.ت، 415/1).

دحر في السياق القرآني

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم أربع مرات بلفظتين هما دحورا بصيغة المصدر مرة واحدة في آية الصافات، ودمدحورا بصيغة اسم المفعول ثلاث مرات في آية الأعراف وآيتي الإسراء

واتفق أهل التفسير مع أهل اللغة في دلالتها فهي: تعني الطرد والإبعاد على سبيل الإهانة والإذلال

ففي قوله تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ) [الصافات

[98/

قال الطبري في تفسيرها: "يرمون من كل جانب من جوانب السماء دُحُورًا، والدحور مصدر، من قولك دَحَرْتَهُ أَدَحَرَهُ دَحَرًا وَدُحُورًا. والدَّخْر: الدفع والإبعاد يقال منه: أَدَحَرَ عَنكَ الشَّيْطَانَ، أَي ادْفَعَهُ عَنكَ وَأَبْعَدَهُ" (الطبري، 2000، 472/10) واتفق معه أغلب الفسرين على هذا الرأي

أما البيضاوي فقد قال: "دُحُورًا علة أي للدحور وهو الطرد، أو مصدر لأنه والقذف متقاربان، أو حال بمعنى مدحورين أو منزوع عنه الباء جمع دحر، وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو يحتمل أيضاً أن يكون مصدراً كلقبول أو صفة له أي قذفاً دحوراً." (البيضاوي، 1418هـ، 6/5)

وكان النحاس قد رد على هذا القول بقوله: "وقال بعض النحويين: ليس بمصدر، ولكنه بمعنى بما يَدْحَرُهُمْ، ولو كان على ما قال لكان "بدحور" أي بمباعد" (النحاس، 1409هـ، 11/6)

وسواء أكانت مصدراً أو حالاً أو غيرهما فالمهم دلالتها وقد اتفقوا عليها

وقوله تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُومًا مَدْحُورًا

[الإسراء/18])

فسرها مقاتل بن سليمان ب"يعني كفار مكة مَنْ كَانَ يُرِيدُ فِي الدُّنْيَا الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا يَعْنِي فِي الدُّنْيَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ مِنَ الْمَالِ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَقُولُ ثُمَّ نَصِيرُهُ إِلَى جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُومًا عِنْدَ اللَّهِ مَدْحُورًا- 18- يعني مطروداً في النار نزلت في ثلاثة نفر من ثقيف" (مقاتل، 1423هـ، 526/2)

وفسر الطبري قوله تعالى: " { قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا } [الأعراف / 18]

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن إحلاله بالخبث عدو الله ما أحلَّ به من نعمته ولعنته، وطرده إياه عن جنته، إذ عصاه وخالف أمره، وراجعته من الجواب بما لم يكن له مراجعته به. يقول: قال الله له عند ذلك: (أخرج منها)، أي من الجنة (مذمُومًا مدحوراً)، يقول: مَعِيْبًا" (الطبري، 2000، 342/12).

ويقال دحر الجند العدو إذا طرده وأبعده فهو بمعنى اللعن، وبذلك ورد التفسير المأثور للفظين، والأمر الأول بالخروج قد ذكر لبيان سببه وهذا لبيان صفتة، والمعنى أخرج من الجنة أو المنزل التي أنت فيها حال كونك معيباً مذموماً من الله وملائكته مطروداً من جنته، فهو بمعنى لعنه وجعله رجيماً.

5. دخر:

دخر في اللغة:

قال الخليل: "دخر: الداخِرُ: الصاغر، دَخَرَ يَدْخِرُ دُخُورًا أَي صَغُرَ يَصْغُرُ صَغَارًا، وهو أن يفعل ما تأمره كرها على صِغَرٍ وَدُخُورٍ" (الفراهيدي، 1980، 229/4)، وقال الأزهري: "دَخَرَ يَدْخِرُ دُخُورًا _ أَي: صَغُرَ يَصْغُرُ صَغَارًا. وَهُوَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ _ شَاءَ أَوْ أَبِي _ صَاغِرًا قَمِينًا" (الأزهري، 2001، 270/7)

وقال الجوهري: "الدُّخُور: الصَّغَارُ وَالدَّلُّ. يقال: دَخَرَ الرَّجُلُ بِالْفَتْحِ فَهُوَ دَاخِرٌ. وأدخره غيره" (الجوهري، 1987، 655/2)

وقال ابن سيده: "دَخَرَ يَدْخِرُ دُخُورًا، وَدَخِرَ دَخْرًا: ذَلَّ وَصَغُرَ.

والدَّخْر: التَّخْيِر" (ابن سيده، 2000، 137/5)

وقال ابن فارس: "الذال والخاء والراء أصل يدل على الذل. يقال دخر الرجل، وهو داخر، إذا ذل. وأدخره غيره: أذله" (ابن فارس، 1979، 333/2)

وجاء في المصباح المنير: "دَخَرَ الشَّخْصُ يَدْخِرُ بِقُحْتَيْنِ دُخُورًا ذَلَّ وَهَانَ وَأَدْحَرْتُهُ بِالْأَلْفِ فِي التَّعْدِيَةِ" (الفيومي، د.ت، 190/1)

ولم أر فيما لدي من مصادر لغوية وتفاسير من فسر الدخر بمعنى التحير غير ابن سيده، ولعله قصد الدجر لأن الدجر هو شبه الحيرة (ينظر: ابن فارس، 1979، 329/2)

فدلالتها هي: الذل والتصاغر والهوان

دخر في السياق القرآني:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم أربع مرات بلفظين، هما: داخرون، وداخرين بصيغة الجمع لاسم الفاعل، في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَيِّئٍ يَتَفَقَّهُوا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ) [النحل 48/، وقوله تعالى: (إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ* أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ* قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ) [الصافات 16/18]، وفي قوله تعالى: (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) [النمل 87/، وقوله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) [المؤمن 60/]

وقال الزجاج في تفسيرها: "ومعنى (دَاخِرُونَ) صَاغِرُونَ، وهذه الآية فيها نظر، وتأويلها – والله أعلم – أن كل ما خلق الله مِنْ جِسْمٍ وَعِظْمٍ وَلَحْمٍ وَنَجْمٍ وَشَجَرٍ خَاضِعٌ لِلَّهِ سَاجِدٌ، والكافر إن كفر بقلبه ولسانه وقصده فنفس جسمه وعظمه ولحمه وجميع الشجر والحيوان خاضعة لله ساجدة. والدليل على ذلك قوله: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ).

روي عن ابن عباس أنه قال: الكافر يسجد لغير الله، وظلُّه يسجد لله.

وتأويل الظلِّ تأويل الجسم الذي عنه الظل. وقوله: (وَهُمْ دَاخِرُونَ).

أي هذه الأشياء مجبولة على الطاعة. (الزجاج، 1988، 202/3)

لأن الظل مخلوق طائع لله تعالى فهو خاضع لأمره، فقيل: ظل المؤمن يسجد طوعاً وهو طائع، وظل الكافر يسجد طوعاً وهو كاره.

ف"ظلال الأشياء هي التي تسجد، وسجودها: مَيَلانها ودورانها من جانب إلى جانب، وناحية إلى ناحية، كما قال ابن عباس يقال من ذلك: سجدت النخلة إذا مالت، وسجد البعير وأسجد: إذا أميل للركوب...

وقوله (وَهُمْ دَاخِرُونَ) يعني: وهم صاغرون، يقال منه: دخر فلان لله يدخر دخرا ودخورا: إذا ذل له وخضع" (الطبري، 2000، 218 / 17 وينظر: الثعلبي، 2002، 21/6)

قال الطبري في تفسير آية الصافات: " عن قتادة (أثدا متنا وكنا ترابا وعظاما أننا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون) تكديبا بالبعث (قل نعم وأنتم داخرون) ، وقوله (وأنتم داخرون) يقول تعالى ذكره: وأنتم صاغرون أشد الصَّغَر؛ من قولهم: صاغر داخر." (الطبري، 2000، 25/21).

وأما آية النمل فقد فسرت ب " الدَّاجِرُ: الصَّاعِرُ الرَّاعِمُ، قَالَ: لِأَنَّ الْمَرْءَ الَّذِي يَفْرَعُ إِذَا فَرَعَ إِنَّمَا هِمَّتُهُ الْهَرَبُ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي فَرَعَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا نُفِّحَ فِي الصُّورِ فَرَعُوا، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مُنْجَى " (الطبري، 2000، 136 / 18، وينظر الصنعاني 1419هـ، 269/2). لذلك يأتيه كل بر وفاجر في الآخرة صاغر

وآية المؤمن فسرها الواحدي بقوله: " لما عبر عن العبادة بالدعاء، جعل الإثابة استجابة ليتجانس اللفظ، ويدل على هذه الجملة قوله: {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} صاغرين ذليلين،

ثم ذكرهم النعم، فقال: {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ} " (الواحدي، 1994، 20/4)

6- ذعن:

ذعن في اللغة:

الذال والعين والنون أصل واحد يدل على الإصحاب والانقياد. يقال أذعن الرجل، إذا انقاد، يذعن إذعانا، وبنأؤه ذعن، إلا أن استعماله أذعن. ويقال ناقة مذعان: سلسة الرأس منقادة (ابن فارس، 1979، 355/2)

وقال الجوهري: دُعِنَ له، أي خضع وذل. (الجوهري، 1987، 2119/5)

ذعن: يقال: أذعن إذعانا، ودُعِنَ يذعن أيضاً، أي: انقاد وسلس. ناقة مذعان سلسة الرأس منقادة لقائدها. وفي القرآن: مُدْعِنِينَ أي: طائعين. (الفراهيدي، 1980، 100/2)

وقال ابن الأعرابي: (مدعنين) مقربين خاضعين.

وقال أبو إسحاق: جاء في التفسير: مُسْرِعِينَ. قَالَ: وَالْإِذْعَانُ فِي اللَّغَةِ: الْإِسْرَاعُ مَعَ الطَّاعَةِ، تَقُولُ: قَدْ أذَعَنَ لِي بِحَقِّي مَغْنَاهُ: قَدْ طَاوَعَنِي لِمَا كُنْتُ أَلْتَمِسُهُ مِنْهُ، وَصَارَ يُسْرِعُ إِلَيْهِ. (الأزهري، 2001، 293/2)

وقال الفراء: مُدْعِنِينَ مُطِيعِينَ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ، وَقِيلَ: مُدْعِنِينَ مُنْقَادِينَ. وَأُذْعِنَ لِي بِحَقِّي: أَقْرَ، وَكَذَلِكَ أَمْعَنَ بِهِ أَي أَقْرَ طَائِعًا غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ. وَالْإِذْعَانُ: الْإِنْقِيَادُ. وَأُذْعِنَ الرَّجُلُ: انْقَادَ وَسَلِسَ، وَبِنَأُوهُ دَعِنَ يذعن دَعْنًا. وَأُذْعِنَ لَهُ أَي خَضَعَ وَذَلَّ.

وَنَاقَةٌ مِدْعَانُ: سَلِسَةٌ الرَّأْسِ مَنقَادَةٌ لِقَائِدِهَا. (ابن منظور، 1414 هـ، 173/13)

وقيل: إن الإذعان هو: الإذراك والقهم، وهذا بعيد حتى ولو على المجاز وقد قال الزبيدي: وَلَا أَضَلَّ لَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. (الزبيدي، د، 63/35)

ذعن في السياق القرآني:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: (وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ)

[النور/49]

الآية الكريمة تصور موقفين للمنافقين من حكم الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) إن كان لهم الحق تراهم يسرعون وينقادون من غير إكراه لقبول حكم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه في مصلحتهم وبما تهوى أنفسهم، فتجدهم ملتزمين بما يخص مصالحهم كالموارث والسياحة والمعاملة وغيرها.

فإذا أتت الحدود بعكس ذلك كالجهاد وبذل الأموال وغيرها تراهم يرفضون حكم الرسول ويتذمرون منه ولا يطبقونه، على عكس حال المؤمنين الصادقين فهم مدعنين منقادين لحكم الله ورسوله مهما كان ومهما كلفهم ذلك لأن في المؤمنين من هم ليسوا بصادقين فتحكمهم أهواءهم أيضا وما أكثرهم اليوم في حياتنا. إذن الانقياد والإذعان والإسراع بالطاعة كلها معاني متقاربة. (الحلبي، 1996، 42/2)

7. ذل:

ذل في اللغة:

قال الخليل: "الذُّلُّ مصدر الذُّلُولِ أي المُتَّقَادِ مِنَ الدَّوَابِّ، ذَلَّ يَذِلُّ، وَدَابَّةٌ ذُلُولٌ: بَيِّنَةُ الذُّلِّ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيْضًا، وَذَلَّلْتُهُ تَذْلِيلًا. وَيُقَالُ لِلكَرْمِ إِذَا ذَلَّيْتِ عَنَاقِيْدَهُ: قَدْ ذَلَّلَ تَذْلِيلًا. وَالذُّلُّ: مَصْدَرُ الذَّلِيلِ، ذَلَّ يَذِلُّ وَكَذَلِكَ الذَّلَّةُ. وَالذُّنْدُلُ: أَسْفَلُ الْقَمِيصِ وَالْقَبَاءُ وَنَحْوُ ذَلِكَ" (الفراهيدي، 1980، 168/8)

وفصل ابن فارس القول فيه إذ قال: " (ذل) الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصل واحد يدل على الخضوع، والاستكانة، واللين. فالذل: ضد العز. وهذه مقابلة في التضاد صحيحة، تدل على الحكمة التي خصت بها العرب دون سائر الأمم؛ لأن العز من العزاز، وهي الأرض الصلبة الشديدة. والذل خلاف الصعوبة. وحكي عن بعضهم أنه قال: " بعض الذل - بكسر الذال - أبقى للأهل والمال ". يقال من هذا: دابة ذلول، بين الذل.

ومن الأول: رجل ذليل بين الذل والمذلة والذلة. ويقال لما وطئ من الطريق ذل. وذل القطف تذيلا، إذا لان وتدلى. ويقال: أجز الأمور على إذلالها، أي استقامتها، أي على الأمر الذي تطوع فيه وتنقاد.

ومن الباب ذلالذ القميص، وهو ما يلي الأرض من أسافله، الواحدة ذلذل. ويقولون: اذلولي الرجل اذليلاء، إذا أسرع. وهو من الباب". (ابن فارس، 1979، 345/2)

ذل في السياق القرآني:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم أربع وعشرين مرة في أربع عشرة لفظة، منها في قوله تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [آل عمران /123]، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [المائدة /54]، وقوله تعالى: (ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ) [النمل /37]

ففي آية آل عمران جاءت (أذلة) بمعنى القلة والآية التي بعدها توضح دلالتها إذ يقول عز وجل: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ)

وأجمع المفسرون على ان المراد بها قلة العدد والعدة قياسا على عدد الكافرين وعدتهم، فكان عدد المسلمين بضعة عشر وثلاثمائة، وعدد المشركين يقارب الألف؛ وكيف يكونوا أذلاء بمعنى الهوان والخضوع والاستكانة ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم؟! (الطبري، 2000، 421/3) ف(أذلة) هي جمع للدليل واعتقد أنها في الآية مستعارة لأنهم لم يكونوا إلا أعزة في أنفسهم وذلتهم في مقابل عدد عدوهم وأنهم مغلوبون لقتلهم، ولا يملكون فرصة أي فرصة عادية للقوة والعزة قبال ما كان عليه المشركون من القوة والشوكة، وهذا لا ينافي إثبات العزة للمؤمنين فوصف المؤمنين بالذلة إنما هو للحال الظاهر منهم للناس، أما في حقيقة أنفسهم فهم أعزة بإيمانهم بالله تعالى وثقتهم به وتوكلهم عليه وعزتهم مستمدة من عزة الله تعالى لقوله: "(ولله العزة ولرسوله والمؤمنين) [المنافقون /8] وفي الآية المباركة عتاب للمؤمنين لأنه ما كان ينبغي أن يظهر منهم الهم بالفشل وقد نصرهم الله تعالى ببدر وهم أذلة لقتلهم، فهي ليست ذلة نفسية ولا ضعفا قلبيا، إنما هي ذلة حاجة وعوز ونقص في المال والرجال وكفاهم الله تعالى إياها.

أما تفسيرها في سورة المائدة فهي بمعنى اللين وهو ضد الصعوبة والشدة، وهو الذل لمحمود لأنه ليس المراد بكونهم أذلة هو أنهم مهانون بل على العكس من ذلك أراد المبالغة في وصفهم بالرفق ولين الجانب وقابلها بلفظة (أعزة) أشداء غلاظ على الكافرين، وهذا من الطباق وهو صناعة عربية ويثير الزمخشري سؤالا ويجيب عليه وهو "هلا قيل: (أذلة للمؤمنين أعزة على الكافرين) قلت فيه وجهان، أحدهما: أن يضمن الذل معنى الحنو والعطف، كأنه قيل: عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع، والثاني: أنهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم أجنحتهم" (الزمخشري، 1998، 623/1)

فهي كقوله تعالى في سورة الفتح /29: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُغَمًا سُجَّدًا يُبْتِغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)

والدليل على شرف المؤمنين وعلو طبقتهم وصفه تعالى لهم بقوله: (يحبهم ويحبونه) فهم لن يبلغوا هذه الدرجة إلا بعد الإيمان الكامل والمتجدد لأن الوصف بالفعل يدل على تجدد أعمال الطاعة والثواب المترتب عليها.

ويفرق أبو هلال العسكري بين التذلل والذل، قائلا: "أن التذلل فعل الموصوف به وهو إدخال النفس في الذل كالتحلم إدخال النفس في الحلم والتذلل المفعول به الذل من قبل غيره في الحقيقة وإن كان من جهة اللفظ فأعلا ولهذا يمدح الرجل بأنه متذلل ولا يمدح بأنه ذليل لأن تذلل لغيره اعتراف له والإعتراف حسن ويقال العلماء متذللون لله تعالى ولا يقال أذلاء له سبحانه" (العسكري، 1412هـ، 250/1)

وجاءت بمعنى الذل والصغار والهوان

في وقوله تعالى: (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) [البقرة /61]

الآية الكريمة تخاطب اليهود وفسرت الذلة بالصغار وقيل الجزية، قال الزمخشري: "اليهود صاغرون أذلاء أهل مسكنة ومدقعة إما على الحقيقة، وإما لتصاغرهم وتفارقهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية" (الزمخشري، 1998، 1/285) وفي الآية استعارة في قوله تعالى: (ضربت) المراد بها صفة شمول الذلة لهم وإحاطة المسكنة بهم كالخباء المضروب على أهله والرواق المرفوع لمستظله، وما هذا العقاب إلا لخضوعهم للأطماع المادية التي تجعلهم يبتعدون عن القضايا الكبيرة كالإيمان بالله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) الأمر الذي يجعلهم مشدودين إلى الضعف النفسي

والسقوط الروحي أمام المسلمين وغيرهم الذين يملكون حاجاتهم والذين يفرضون عليهم سيطرتهم من خلال نقاط الضعف المتحركة فيهم القابعة في نفوسهم، فهل يوجد أدل من هذا الحال ؟

وجاءت بمعنى الذليل الصغير القدر المسلوب العز والملك في قوله تعالى: (اِزْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ [النمل 37/]

وقال الطوسي في تفسيرها: " فالذليل هو الناقص القوة في نفسه بما لا يمكنه أن يدفع غيره عن نفسه، والصاغر هو الذليل الصغير القدر المهين يدل على معنى التحقير بشيئين، ونقيض الذليل العزيز وجمعه أعزة وجمع الذليل أذلة " (الطوسي، 1975، 1/237، وينظر: العكبري، د.ت، 8/95، والزمخشري، 1998، 2/148)

8- زري:

زري في اللغة:

قال ابن فارس: " الرَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى اِحْتِقَارِ الشَّيْءِ وَالتَّهَاؤُنِ بِهِ. يُقَالُ زَرَيْتُ عَلَيْهِ، إِذَا عِبْتُ عَلَيْهِ. وَأَزْرَيْتُ بِهِ: قَصَّرْتُ بِهِ "(ابن فارس، 1979، 3/52)، وعن ابن منظور: "زرى" عليه زرية و"زراية" استهزا و"أزرى" به قصر به (ابن منظور، 1414هـ، 14/356) وكأنه جعل الفعل الثلاثي بمعنى استهزا والمتعدي منه بمعنى التقصير.

من زري عليه زريا، وزراية، ومزريته، ومزراة، وزراياتا: عابه وعاتبه. وأزري عليه قليلا. وأزري به: قصر به وحقره وهوانه. وأزري بعلمه، وزري، وأزري به: أدخل عليه أمرا يريد أن يلبس به عليه. وزجل مزراة: يزري على الناس (ابن سيده، 2000، 9/89).

وعن الخليل: "الزري: أن يزري فلان على صاحبه أمرا، إذا عابه وعنفه ليرجع فهو زار عليه (الفراهيدي، 1980، 7/381) وهو بمعنى إذا أدخل الرجل على غيره أمرا، فقد أزرى به وهو مزر. ولذا فهو من باب التهاون بالناس.

وقال الليث: زرى عليه عمله: إذا عاب وعنفه. قال: وإذا أدخل على أخيه عيبا فقد أزرى به وهو مزرى به. (الأزهري، 2001، 13/169)

وازدري من المضارع "يزدري"، ازدراء، فهو مُزدرٍ، والمفعول مُزدرى

من ازدري خصمه وازدري بخصمه: حقره واستخف به "نظر الحاضرون إلى المتهم بازدراء- ازدرته عيني: احتقرته، والازدراء أسمى أنواع التأنيب، من مثل ترى الرجل النحيف فتزدريه، وفي أثوابه أسد جسور" (عمر، 2008، 2/983)، ومنه {ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيتهم الله خيرا}.

أما الازدراء فهو: الاحتقار والانتقاص والعيب، وهو افتعال من زريت عليه زراية إذا عيبته، قال: وأصل اُزدرَيْتُ اُزترَيْتُ، وهو افتعلت منه، فقلبت التاء دالا لأجل الزاي عن ابن الأعرابي: زارى فلان فلانا إذا عاتبه. قال ابن سيده: وأزرى عليه قليلا (ابن منظور، 1414هـ، 14/356) والمُزدرِي: المُحتقِر، كالمُسْتزري (الفيروز آبادي، 2005، 1/1292) (ازدراه) حقره وعابه (مجمع القاهرة، د.ت، 1/393) وعنفه (الزبيدي، د.ت، 28/215)

زري في السياق القرآني:

جاءت مرة واحدة بلفظة واحدة بصيغة المضارع المزيد هي (تزدري) في قال تعالى: (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لِي مَلِكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) [هود/ 31]

ومعنى تزدرى: تستصغر وتستحقق أعينكم (الواحدى، 1994، 519/1) ولم يختلف المفسرون في معنى الازدراء فالازدراء الاحتقار. يقال ازدريت عليه إذا عبته، وزريت عليه إذا حقرتة (الموردي، د.ت، 468/4)، قال الزجاج: "تزدرى" تستقل وتستخس، يقال: زريت على الرجل: إذا عبت عليه وخسست فعله، وأزريت به: إذا قصرت به. وأصل تزدرى: تزترى، إلا أن هذه التاء تبدل بعد الزاي دالاً، لأن التاء من حروف الهمس، وحروف الهمس خفية، فالتاء بعد الزاي تخفى، فأبدلت منها الدال لجهرها. (ابن الجوزي، 1422، 370/2، وينظر: ابن الهمام، د.ت، 563/2)

والمعنى أتي لا أقول لهؤلاء المتبعين لي المؤمنين بالله الذين تعيبنهم وتحقرونهم (القنوجي، 1992، 172/6) وقيل: الذين حقرتموهم يعني السفلة والأتباع. وقال ابن عباس: (الذين لم تأخذهم أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً) يعني إيماناً بالله أعلم بما في أنفسهم من الصدق، إني إذا لمن الظالمين لهم إن لم أقبل منهم الإيمان، أو طردتهم، (الماتريدي، 2005، 125/6) الآية على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا أقول لهؤلاء المؤمنين الذين تستخفون بهم وتستقلونهم وتحقرونهم لأنهم فقراء أن الله لا يعطيهم خيراً على أعمالهم ولا يثيبهم عليه، بل على العكس من ذلك؛ إن الله تعالى سيعطيهم خير الدنيا والآخرة؛ لأنه أعلم بما في قلوبهم أو ضمائرهم من الإخلاص وغيره لأنه يعلم السر وأخفى فلا اطردهم حتى لا أكون من الظالمين.

وفي هذا المقام يجب التفريق بين بعض الالفاظ مثل السخرية والاستهزاء والازدراء وذلك لتقارب دلالاتها ولكن في الاستعمال القرآني لابد ان هناك فرقا من حيث استعمال لفظ في الآية المعينة دون لفظ لاحتواء ذلك اللفظ دلالة ما تتناسب وذلك السياق، فورد لفظ (استهزأ) ومشتقاته في موارد كثيرة من القرآن الكريم وبلغ إحدى وعشرين مرة، وورد بصيغة الفعل الماضي المضارع وبصيغة اسم الفاعل، قال تعالى: (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِي مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) [الأنعام/ 10] وقال أيضا في (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) [الحجر/ 95]

أما (سخر) بمعنى السخرية فقد ورد في مواضع عدة منها: (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [التوبة/ 79]

وفي الفرق بين الاستهزاء والسخرية ورد في الفروق: "أن الإنسان يستهزأ به من غير أن يسبق منه فعل يستهزأ به من أجله والسخر يدل على فعل يسبق من المسخور منه والعبارة من اللفظين تدل عن صحة ما قلناه وذلك أنك تقول استهزأت به فتعدى الفعل منك بالباء والباء للإلصاق كأنك ألصقت به استهزأ من غير أن يدل على شيء وقع الاستهزاء من أجله وتقول سخرت منه فيقتضي ذلك من وقع السخر من أجله كما تقول تعجبت منه فيدل ذلك على فعل وقع التعجب من أجله ويجوز كما تقول تعجبت منه فيدل ذلك على فعل وقع التعجب من أجله ويجوز أن يقال أصل سخرت منه التسخير وهو تدليل الشيء وجعلك أياً منقاداً فكأنك إذا سخرت منه جعلته كالمنقاد لك ودخلت من للتبعية لأنك لم تسخره كما تسخر الدابة وغيرها وإنما خدعته عن بعض عقله وبني الفعل منه على فعلت لأنه بمعنى عبثت وهو أيضا كالمطالعة والمصدر السخرية كأنها منسوبة إلى لا مسخرة مثل العبودية واللصوية وأما قوله تعالى (ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً) فإنما هو بعث الشيء المسخر ولو وضع موضع المصدر جاز والهزء يجري مجرى العبث ولهذا جاز هزئت مثل عبثت فلا يقتضي معنى التسخير فالفرق بينهما بين (العسكري، 1412هـ، 254-255/1)

وعليه فالازدراء يقع في النظر بمعنى يستهزأ ويستصغر بعينه كما في الآية ولذا قال بأعينكم لأنها الالة التي يقع فيها الاستهزاء أما الاستهزاء فهو استخفاف لا يشترط وقوعه بالعين ولذا فهو أعم من الازدراء وكذلك السخرية هي أعم من

الازدراء وتفترق عن الاستهزاء كما بين العسكري وقد نقلنا رأيه. والهزة: السخرية، يقال: هزئ به واستهزأ (ابن فارس، 1، 904/1986) وصيغة الفعل مهملة جاء في تاج العروس: "قد أهملهُ الجوهري وصاحبُ اللسان" (الزبيدي، د. ت، 303/4) وفي القرآن الكريم ورد لفظ (هزوا) إحدى عشرة مرة بهذه الصيغة كما في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُذَبِّحُوا بُقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [البقرة/67]

وهذه الآية مما وبخ الله بها المخاطبين من بني إسرائيل، في نقض أوائلهم الميثاق الذي أخذه الله عليهم بالطاعة لأنبيائه، فقال لهم: واذكروا أيضا من نكنكم ميثاقى، "إذ قال موسى لقومه" - وقومه بنو إسرائيل، إذ ادارؤوا في القتل الذي قتل فيهم إليه: (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا). و"الهزؤ": اللعب والسخرية (الطبري، 2000، 182/2)، (وَيَتَّخِذُهَا هُزُؤًا) فيه وجهان: أحدهما: يتخذ سبيل الله هزواً يكذب بها، قاله قتادة. وسبيل الله دينه. الثاني: يستهزئ بها (الموردي، د. ت، 329/4) وقيل أي: تستهزئ بنا، نَحْنُ نَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِ الْقَتِيلِ وَتَأْمُرُنَا بِذَبْحِ الْبُقَرَةِ!! وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ فِي الظَّاهِرِ، وَلَمْ يَذُرُوا مَا الْحِكْمَةُ فِيهِ، (البغوي، 1420هـ، 106/1)

والاستهزاء: معناه إنزال الهوان والحقارة بهم، لأنَّ المستهزئ غرضه الذي يرميه هو طلب الخفة والزراية ممن يهزأ به (الزمخشري، 1998، 66/1) وهُزُوا أي: مهزوءاً به. (ابن الجوزي، 1422هـ، 93/3)

وفي قوله تعالى: قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا اسْتِفْهَامٌ عَلَى مَعْنَى الْإِنكَارِ وَالْهُزْءُ يَجُورُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَهْزُوءِ بِهِ كَمَا يُقَالُ: كَانَ هَذَا فِي عِلْمِ اللَّهِ أَي فِي مَعْلُومِهِ وَاللَّهُ رَجَاؤُنَا أَي مَرْجُونًا وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا) [المؤمنون/110] قَالَ صَاحِبُ (الْكَشَافِ): (اتَّخَذْنَا هُزُؤًا) أَتَجَعَلْنَا مَكَانَ هُزْءٍ أَوْ أَهْلَ هُزْءٍ أَوْ مَهْزُوءًا بِنَا وَالْهُزْءُ نَفْسُهُ فَرَطُ الْاسْتِهْزَاءِ (الرازي، 1420هـ، 546/3).

9. سكن:

سكن في اللغة:

الاستكانة من سَكَنَ، وَأَسْكَنَ، وَأَسْتَكَنَ وتمسكن، واستكان أي خضع وذلل والأصل فِيهِ: الْكَيْفِيَّةُ، وَهِيَ الشَّدَّةُ وَالْمَدَّةُ. (الأزهري، 2001، 204/10) أَكَانَهُ اللَّهُ يُكِينُهُ إِكَانَةً أَي أَحْضَعَهُ حَتَّى اسْتَكَانَ، وَقَدْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الذَّلِّ مَا أَكَانَهُ " قَالَ تَعَالَى: (فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) [المؤمنون/76] من هَذَا أَي مَا خَضَعُوا لِربِّهِمْ.

وقيل: في اشتقاقها قولان: أحدهما: أنه استفعالوا، من كان يكون، أصله: استكونوا، فحُوِّلت فتحة الواو إلى الكاف وجُعِلت الواو ألفاً، لانفتاح ما قبلها، وتحركها في الأصل، كما قالوا: استقام، وأصله: استقوم، والقول الآخر: استكان افتعل من السكون، لأن من صفة كون كين: قَالَ الْفَرَاءُ، يُقَالُ: بَاتَ فُلَانٌ بِكَيْفَةٍ سَوَاءٍ وَبِحَيْبَةٍ سَوَاءٍ أَي بِحَالٍ سَوَاءٍ، وَمِنْهُ كَانَتْ: أَي اسْتَدَدْتُ (ابن الأنباري، 1992، 297/2) وهي الحالة السيئة. يُقَالُ اسْتَكَانَ وَاسْتَكَنَ وَأَسْكَنَ وَاسْتَكَنَ وَمِنْهُ وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا أَي خَضَعَا لِي، وَالْمَسْكِينُ مَا أُخِذَ مِنْ هَذَا لَصَغْفِهِ وَذَلَّتْهُ. (ابن موسى، 2006، 216/2)

سكن في السياق القرآني:

وردت الاستكانة بصيغة الفعل الماضي في موضعين من القرآن الكريم قال تعالى: (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) [آل عمران/146] وفي (وَلَقَدْ أَخَذْنَا لَهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) [المؤمنون/76]

لم يفرق أغلب المفسرين في دلالة استكانوا فقال "ابن إسحاق: ما قعدوا عن الجهاد في دينهم. وقال السدي: ما ذلوا. وقال عطاء: ما تضرعوا. وقال مقاتل: ما استسلموا. وقال أبو العالبي: ما جبنوا. وقال المفضل: ما خشعوا. وقال قتادة والربيع: ما ارتدوا عن نصرتهم دينهم، ولكنهم قاتلوا على ما قاتل عليه نبيهم حتى لحقوا بربهم. وكل هذه أقوال متقاربة." (الأندلسي، د.ت، 372/3) وعن ابن أبي حاتم عنه في قوله: وما استكانوا قال: تخشعوا. (الأندلسي، د.ت، 372/3، 445/1).

بيد أننا لو نظرنا إلى الآيتين نجد ان الاستعمال واحد فالفعل نفسه في (ال عمران) وفي (المؤمنون) ولكن السياق في الاولى الكلام موجه للربانيين وفي الثانية توجيه الكلام للكافرين، ولما كان للربانيين توالى الافعال (فما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا) "فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله"، فما عجزوا لما نالهم من ألم الجراح الذي نالهم في سبيل الله، وما ضعفوا، اي وما ضعفت قواهم لقتل نبيهم وما استكانوا"، يعني وما ذلوا فیتخشعوا لعدوهم بالدخول في دينهم ومداهنتهم فيه خيفة منهم، ولكن مضوا قداماً على بصائرهم ومنهاج نبيهم، صبراً على أمر الله وأمر نبيهم، وطاعة لله واتباعاً لتزويله ووحيه " وَمَا ضَعُفْتُ قُوَاهُمْ لِقَتْلِ نَبِيِّهِمْ يَعْنِي: وَمَا ذَلُّوا فَيَتَخَشَّعُوا لِعَدُوِّهِمْ بِالْدُخُولِ فِي دِينِهِمْ، وَمُدَاهَنَتِهِمْ فِيهِ، خِيَفَةً مِنْهُمْ، وَلَا مَنْ دَخَلَهُ وَهَنٌ عَنْ عَدُوِّهِ وَضَعْفٌ لِقَتْلِ نَبِيِّهِ". (الطبري، 2000، 117/6) ونفي هذه الأفعال عن الربانيين لابد أن يشتمل على دلالات من وجوه مختلفة "فالوهن: الانكسار بالخوف. والضعف نقصان القوة، الاستكانة الخضوع، ومعناه فلم يهنوا بالخوف، ولا ضعفوا بنقصان القوة ولا استكانوا بالخضوع. وقال ابن إسحاق: فما وهنوا بقتل نبيهم ولا ضعفوا عن عدوهم ولا استكانوا لما أصابهم" (الماوردي، د.ت، 428/1)

فقرن الوهن بالانكسار لما أصابهم في سبيل الله وقرن الضعف بضعفهم عن الجهاد، وما استكانوا للعدو، وهذا تعريض بما أصابهم من الوهن والانكسار، عند الإزجاج بقتل رسولهم، وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين، وخضوعهم للكفار ويحتمل أن يفسر الوهن باستيلاء الخوف عليهم، ويفسر الضعف بأن يضعف إيمانهم، وتقع الشكوك والشبهات في قلوبهم، والاستكانة هي الانتقال من دينهم إلى دين عدوهم. (الرازي، 1420هـ، 381/9)

ويبدو أن تساوق هذه الأفعال مراعاة للانتقال من الدلالة المعنوية النفسية إلى الدلالة الجسدية " فالوهن ضعف يَلْحَقُ الْقَلْبَ. وَالضَّعْفُ الْمَطْلُوقُ هُوَ اخْتِلَالُ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ بِالْجِسْمِ، وَالْإِسْتِكَانَةُ هِيَ إِظْهَارُ ذَلِكَ الْعَجْزِ وَذَلِكَ الضَّعْفِ، وَالْإِسْتِكَانَةُ الْخُضُوعُ، وَهُوَ أَنْ يَسْكُنَ لِصَاحِبِهِ لِيَفْعَلَ بِهِ مَا يُرِيدُ". (الرازي، 1420هـ، 381/9، وينظر: القرطبي، 1964، 143/12) وعليه (فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ) أي: "ما خضعوا ولا تدلوا، بل أقاموا على ما كانوا فيه من التمسك على الله، وما يتضرعون أي: وما يخشعون لله في الشدائد عند إصابتها لهم وقيل: أي: لم يتواضعوا في الدعاء ولو يخضعوا، ولو خضعوا لله لاستجاب لهم" (ابن الهمام، د.ت، 584/3-586)، وأصله طلب السكون، {وَمَا يَتَضَرَّعُونَ} أي: لم يتضرعوا إلى ربهم بل مضوا على تمردهم. (البغوي، 1420هـ، 425/5)

10- صغر:

صغر في اللغة:

الصَّاعِرُ: الرَّاظِي بِالضَّيِّمِ، وَصَغُرَ يَصْغُرُ صَغَرًا وَصَغَارًا. وَالصَّغْرُ: مَصْدَرُ الصَّغِيرِ فِي الْقَدْرِ. وَاصْغَرَتِ النَّاقَةُ وَأَكْبَرَتْ، وَالْإِصْغَارُ حَنِينُهَا الْحَفِيضُ، وَالْإِكْبَارُ حَنِينُهَا الرَّفِيعُ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

حَنِينٌ وَالْهَاتُ ضَلَّتْ أَلْيَفَتَهَا... لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارٌ وَإِكْبَارٌ

وَتَصَاعَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ذَلًا وَمَهَانَةً (الفراهيدي، 1980، 4 / 372). الصَّعَارُ بِالْفَتْحِ: الذُّلُّ وَالضَّيْمُ، وَكَذَلِكَ الصُّعْرُ بِالضَّمِّ. وَالْمَصْدَرُ الصَّعْرُ بِالتَّحْرِيكِ. وَقَدْ صَعَرَ الرَّجُلُ بِالكَسْرِ يَصْعَرُ صَعْرًا. يُقَالُ: قَمَّ عَلَى صَعْرِكَ وَصُعْرِكَ. وَالصَّاعِرُ: الرَّاضِي بِالضَّيْمِ (الجوهري، 1987، 2 / 713). وَلَمْ يَبْتَعِدْ ابْنُ فَارِسٍ عَنْ هَذِهِ الدَّلَالَةِ فَقَالَ: " الصَّادُ وَالغَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةٍ وَحِقَارَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الصَّعْرُ: ضِدُّ الكِبَرِ. وَالصَّغِيرُ: خِلَافُ الكَبِيرِ. وَالصَّاعِرُ: الرَّاضِي بِالضَّيْمِ صَغْرًا وَصَعْرًا. وَيُقَالُ: أَصْغَرْتُ النَّاقَةَ وَأَكْبَرْتُ. وَالإِصْغَارُ: حَنِينُهَا الخَفِيضُ. وَالإِكْبَارُ. (ابن فارس، 1979، 3 / 290)

الْفَرْقُ بَيْنَ الذَّلِّ وَالصَّعَارِ: أَنَّ الصَّعَارَ هُوَ الإِعْتِرَافُ بِالذَّلِّ وَالإِقْرَارُ بِهِ وَإِظْهَارُ صَغَرِ وَخِلَافِهِ الكِبَرِ وَهُوَ إِظْهَارُ عَظَمِ الشَّانِ وَفِي الْقُرْآنِ (سَيَصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَعَارٌ عِنْدَ اللَّهِ) وَذَلِكَ أَنَّ العَصَاةَ بِالأَخْرَةِ مَقْرُونٌ بِالذَّلِّ مَعْتَرِفُونَ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلٌ لَا يَعْتَرَفُ بِالذَّلِّ (العسكري، 1412هـ، 1 / 253)

صغر في السياق القرآني:

وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم ست مرات بثلاث لفظات، بصيغة الجمع لاسم الفاعل وهما: صاغرين، وصابغرون في خمس آيات وبصيغة المصدر: صغار في آية واحدة في قوله تعالى: (سَيَصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ) [الأَنْعَامُ / 124] وفي قوله تعالى: (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) [الأَعْرَافُ / 13] وفي قوله تعالى: (فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَأَلْقَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ) [الأَعْرَافُ / 120-119]، وفي قوله تعالى: (" قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) [التوبة / 29] وفي قوله تعالى: (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لَمُنْتَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ) [يوسف / 32] قوله تعالى: (اَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ) [والنمل / 37]

في آية الأنعام يبلغ الله تعالى رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن المكذبين بك من كبراء قريش يصيبهم صغار أي ذل وإهانة فكأنه قابل بين كبر مقامهم في قريش وصغرهم عند الله تعالى الذي أذلهم واحتقرهم، قال الماوردي: " الصَّعَارُ: الذَّلُّ سَمِي صَعَارًا لِأَنَّهُ يَصْعَرُ إِلَى الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ. وَفِي قَوْلِهِ: {عِنْدَ اللَّهِ} ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: أَحَدُهَا: مِنْ عِنْدَ اللَّهِ، فَحَذَفَ (مِنْ) إِجْزَاءً. وَالثَّانِي: أَنْ أَنْفَتَهُمْ مِنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ صَعَارَ عِنْدَ اللَّهِ وَذَلَّ إِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ تَكْبَرًا وَعِزًّا، قَالَه الْفَرَاءُ. وَالثَّلَاثُ: صَعَارَ فِي الآخِرَةِ، قَالَهُ الزَّجَاجُ" (الماوردي، د.ت، 2 / 164)

والآية 13 من سورة الأعراف تتحدث عن أمر الله تعالى لإبليس بالخروج من الجنة ذليلاً ومهاناً بعد أن عصي أمره بالسجود لآدم عليه السلام، قال مقاتل: " اخرج من صورة الملائكة إلى صورة الدمامة. فاخرج من الجنة يا إبليس فما يكون لك أن تتكبر فيها فما ينبغي لك أن تتعظم فيها يعني في الجنة فأخرج منها إنك من الصَّاغِرِينَ يعني من المذلين" (مقاتل، 1423، 2 / 30) فَأَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ إِنَّكَ مِنَ الَّذِينَ قَدْ نَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ الصَّعَارُ وَالدُّلُّ وَالْمَهَانَةُ، يُقَالُ مِنْهُ: صَعَرَ يَصْعَرُ صَعْرًا وَصَعَارًا وَصَعْرَانًا، وَقَدْ قِيلَ: صَعَرَ يَصْعَرُ صَعَارًا وَصَعَارَةً. (الطبري، 2000، 10 / 89)، وقال القشيري أن إبليس "فارق بساط القرية فإن التكبر والترفع على البساط ترك للأدب، وترك الأدب يوجب الطرد.

ويقال من رأى لنفسه محلاً أو قيمة فهو متكبر، والمتكبر بعيد عن الحق سبحانه، ورؤية المقام قدح في الربوبية إذ لا قدر لغيره تعالى، فمن ادعى لنفسه محلاً فقد نازع الربوبية. " (القشيري، د.ت، 1 / 522) يعني إنك من أهل الصَّعَارِ

وَالْهَوَانَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى صَالِحِي عِبَادِهِ، وَهَكَذَا كُلُّ مَنْ تَرَدَّى بِرِدَائِهِ الْإِسْتِكْبَارِ عُوقِبَ بِلُبْسِ رِدَائِ الْهَوَانِ وَالصَّغَارِ. وَمَنْ لَيْسَ رداء التواضع ألبسه الله رداء الترفع

أما الآية 119 من سورة الأعراف فهي في سياق الحديث عن الهزيمة الساحقة التي لحقت بالسحرة أمام المعجزة التي جاء بها موسى عليه السلام فصاروا من الذليلين المقهورين الخائبين أمام موسى عليه السلام لذلك "قالوا: لو كان هذا سحراً فأين صارت حبالنا وعصينا. ولو كانت سحراً لبقيت حبالنا وعصينا وهذا من الله تعالى وليس بسحر. فأمنوا بموسى. قوله تعالى: وَالْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ يعني: خروا ساجدين لله تعالى. قال الأخفش: من سرعة ما سجدوا كأنهم ألقوا. ويقال: وفقهم الله تعالى للسجود قائلوا آمناً بِرَبِّ الْعَالَمِينَ" (السمرقندي، 1993، 540/1) وقال الطبري: "فغلب موسى فرعون وجموعه "هنالك"، عند ذلك "وانقلبوا صاغرين"، وانصرفوا عن موطنهم ذلك بصغر مقهورين. يقال منه: "صغِر الرجل يَصْغُرُ صَغْرًا وَصُغْرًا وَصَغَارًا. (الطبري، 2000، 32/13)

الآية في سورة التوبة في سياق التحريض للمسلمين على إهانة أهل الذمة وإذلالهم، وهو في الوقت ذاته تشجيع للمسلمين على اكتساب القوة والاحتفاظ، بها حتى لا يكونوا يوماً ما في هذا الموقف الذليل المهين، الذي ينزله المغلوب على أمره بها، النازل على حكم غالبه.. فهذا هو واقع الحياة، وتلك هي سنة الله في خلقه.. الغالب متحكم متسلط، والمغلوب مقهور مهين فهو يتحدث عن أهل الكتاب وفرض الجزية عليهم فهم أذلاء مهانون كيفما أعطوا الجزية؛ سواء أكان دفعهم لها عن رضا فهم لا يؤجرون لأنها فرضت عليهم فرضاً وإن دفعوها كرها لا يثابون أيضاً فهم مهانون في الأحوال جميعها.

"وَإِخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الصَّغَارِ الَّذِي عَنَاهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يُعْطِيَهَا وَهُوَ قَائِمٌ وَالْأَخَذُ جَالِسٌ.

قيل معنى (عَنْ يَدٍ) عَنْ ذَلِّ، وقيل عن يَدٍ عن قهر وذُلِّ، كما تقول اليد في هذا لفلان. أي الأمر النافذ. (الطبري، 2000، 407/11، والزجاج، 1988، 442/2).

وفرض الجزية على أهل الكتاب من اليهود والنصارى لسبب فقد أخبر تعالى أنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر؛ وهم في الظاهر يقرون بوحداية الله واليوم الآخر فما المعنى منه؟! قيل: هم وإن آمنوا في الظاهر بالله واليوم الآخر، فإنما يؤمنون بالله له ولد كما ذكره على أثره، وهو قوله: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُّ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) فالإيمان بالله له ولد ليس بإيمان بالله، فهم غير مؤمنين، وكذلك آمنوا بالبعث واليوم الآخر، ولكن لم يؤمنوا بالموعود في الآخرة، فالإيمان باليوم الآخر بغير الموعود فيه ليس بإيمان به. وهم لا يدينون بدين الحق، فأمر الله بقتل الكافرين كافة إلا أن يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ، وَفُرِضَ قَبُولُ الْجِزْيَةِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَهُمْ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ.. (الزجاج، 1988، 442/2)، وقال الماوردي: "{وَهُمْ صَاغِرُونَ} فيه خمسة أقاويل: أحدها: أن يكونوا قياماً والأخذ لها جالساً، قاله عكرمة. والثاني: أن يمشوا بها وهم كارهون، قاله ابن عباس. والثالث: أن يكونوا أذلاء مقهورين، قاله الطبري. والرابع: أن دفعها هو الصغار بعينه. والخامس: أن الصغار أن تجري عليهم أحكام الإسلام، قاله الشافعي." (الماوردي، د.ت، 352/2).

والآية في سورة يوسف تتحدث عن تهديد امرأة العزيز ليوسف (عليه السلام) بالذل والإهانة إن لم يستجب لما تدعوه إليه، قال الأخفش: "ولئن لم يطاوعني على ما أدعوه إليه من حاجتي إليه (ليسجنن)، تقول: ليحبسن وليكوناً من أهل الصغار والذلة بالحبس والسجن، ولأهيئته (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ) فالوقف عليها (وَلْيَكُونَا) لأن النون الخفيفة إذا

انفتح ما قبلها فوقفت عليها جعلتها ألفا ساكنة بمنزلة قولك "رَأَيْتُ زَيْدًا" ومثله (لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ) الوقف عليها "لَتَسْفَعَا" (الأخفش، 1990، 397/1).

ولأنها صاحبة القرار في سجنه فقد قطعت بسجنه فهو ليس من باب التهديد والتخويف فقط لذلك أكدت السجن بالنون الثقيلة وبالقسم لتحققه في نظرها فهو حاصل لا محالة، وأكدت الصغار بالنون الخفيفة لأنه غير متحقق فيه، ولأنه من لوازم السجن وتوابعه، فهي لا سلطة لها على نفس يوسف وروحه (عليه السلام) لذلك إذلال نفسه لم يكن بيد زليخة فناسب بين ثقل النون والسجن وخفة النون والصغار. لذلك قال أبو السعود في تفسيره: "لَيْسَ جَنَّ" بالنون المثقلة آثرت بناء الفعل للمفعول جرياً على رسم الملوك أو إيهاماً لسرعة ترتب ذلك على عدم امتثاله لأمرها كأنه لا يدخل بينهما فعل فاعل {وليكونن} بالمخففة.

{مَنْ الصَاغِرِينَ} أي الأذلاء في السجن وقد قرئ الفعلان بالثقل ولكن المشهورة أولى لأن النون كُتبت في المصحف ألفاً على حكم الوقف واللام الداخلة على حرف الشرط موطنه للقسم وجوابه ساد مسد الجوابين ولقد أتت بهذا الوعيد المنطوي على فنون التأكيد بمحضر منهن ليعلم يوسف عليه السلام أنها ليست في أمرها على خفية ولا خيفة من أحد فتضيق عليه الحيل وتعيا به العلل وينصحن له ويرشدنه إلى موافقتها ولما كان هذا الإبراق والإرعاد منها مظنة لسؤال سائل يقول فما صنع يوسف حينئذ قيل: قَالَ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (33) " (أبو السعود، د.ت، 4 / 273-274).

أما سياق سورة النمل فهو على لسان سليمان (عليه السلام) يتحدث عن ملكة سبأ بلقيس وقومها قبل أن تسلم "وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا يَعْنِي: من أرض سبأ أذلة يعني: مغلولة أيديهم إلى أعناقهم وهُم صَاغِرُونَ أي ذليلون. فلما بلغ الخبر إلى المرأة ورسالة سليمان، لم تجد بداً من الخروج إليه، فخرجت نحوه، فلما علم سليمان بمسيرها إليه قال لجلسائه يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا يَعْنِي: بسرير بلقيس قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ أي: موحدين، لأنه قد كان أوحى إلى سليمان بأنها تسلم. وقال بعضهم: إنما أراد سليمان بإحضار سريرها قبل أن تسلم ليكون السرير له، لأنها لو أسلمت حرم عليه مالها وكان سريرها من ذهب، وقوائمه من اللؤلؤ والجواهر، مستور بالحري والديباج وعليه الحجلة وقال بعضهم: إنما أراد أن يبين دلالة نبوته عندها، فتعلم المرأة أنه نبي فتسلم. (السمرقندي، 1993، 582 / 2).

أقول وهل كان النبي سليمان (عليه السلام) بحاجة إلى هذا السرير وقد أتاه الله من فضله ما لم يؤت أحداً ويقول البغوي: "ارجع إليهم، بالهدية، فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم، لا طاقة لهم، بها ولنخرجنهم منها، أي من أرضهم وبلادهم وهي سبأ، أذلة وهم صاغرون، ذليلون إن لم يأتوني مسلمين، قال وهب وغيره من أهل الكتب: فلما رجعت رسل بلقيس إليها من عند سليمان قالت: قد عرفت والله ما هذا بملك وما لنا به طاقة" (البغوي، 1420هـ/3/504) فكانت دلالة اللفظة هي: الذل والإهانة والإبعاد والخضوع.

11. قمع:

قمح في اللغة: هي في الأصل من "... القامح والمُقامح من الإبل: الذي اشتدَّ عَطَشُهُ فَفَقَّرَ فُتُورًا شَدِيدًا. وَبَعِيرٌ مُقْمَحٌ، وَقَمَحٌ يَقْمَحُ قُمُوحًا وَأَقْمَحَهُ الْعَطَشُ وَالذَّلِيلُ مُقْمَحٌ: لا يكادُ يَرْفَعُ بَصْرَهُ". وقول الله- عز وجل- فَهَمُّ مُقْمَحُونَ أي خاشعون لا يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ"، (الفراهيدي، 1980، 55/3) فهي تصف مدا الألم الذي يعانیه الكفار واعرَض ابن دريد في جمهرته على قول أبي عبيدة في تفسير قوله عز وجل: {فهم مقمحون} أي شاخصون بعيونهم رافعوا رؤوسهم بقوله "وشهرا قماح هما أشد ما يكون من البرد وَأَنَّمَا سَمِيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا وَرَدَتْ الْمَاءَ آذَاهَا بَرْدُهُ فَقَامَحَتْ أَي رَفَعَتْ رُؤُوسَهَا. وَذَكَرَ أَبُو

عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فَهُمْ مَقْمَحُونَ} أَي شَاخِصُونَ بَعْيُونَهُمْ رَافِعُونَ رُؤُوسَهُمْ. وَالْإِبِلُ قِمَاحٌ إِذَا قَامَحَتْ عَنِ الْمَاءِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

{وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا فَعُودٌ... نَغْضُ الظَّرْفَ كَالْإِبِلِ القِمَاحِ}

فَهَذَا يُخَالِفُ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ لِأَنَّهُ قَالَ: نَغْضُ الظَّرْفَ فَكَأَنَّ المَقْمَحَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - الرَّافِعَ رَأْسَهُ شَاخِصًا كَأَنَّ أَوْ مَغْضِيًا. (ابن دريد، 1987، 560/1)

قِمَاحٌ فِي السِّيَاقِ الْقِرَآئِيِّ:

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم بصيغة الجمع لاسم المفعول (مقمحون) من الفعل أقمح في قوله تعالى (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) [يس/8] وعلى ما ذكره أهل اللغة؛ لما كان شخوص البصر هو إطالة النظر بفتح العين دون أن تطرف فلنا أن نتصور حالة الانزعاج والذهول والذل والانكسار التي عليها الكفار، وحتى لو كانوا مغضي بصرهم وخافضين لأعينهم فهم في موقف استحياء وخزي لا يحسدون عليه، وعليه رفع الرأس لا بد أن يكون مناسباً للأغلال لأن الغل غليظ وفيه العمود الذي يصير تحت الذقن فترتفع رؤوسهم لذلك وهذا يشبه أقماح البعير وهو شد رأسه ورفعته إلى الخلف من الأذى.

لذلك قال الجوهري: والإقماح: رَفَعُ الرَّأْسِ وَغَضُّ البَصَرِ. يقال: أَقْمَحَهُ العُلُّ، إِذَا تَرَكَ رَأْسَهُ مَرْفُوعًا مِنْ ضَبِيحِهِ. وَشَهْرًا قُمَاحٍ: أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ البَرْدِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الإِبِلَ إِذَا وَرَدَتْ آذَاهَا بَرْدُ المَاءِ فقامحت (الجوهري، 1987، 397/1) المقمح: الدليل. وَفِي التَّنْزِيلِ (فَهُمْ مُقْمَحُونَ) أَي خَاشِعُونَ أَذْلاءَ لَا يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ وَالمُقْمَحُ: الرَّافِعُ رَأْسَهُ لَا يَكادُ يَضَعُهُ، كَأَنَّهُ ضَبَدَهُ. (ابن سيده، 2000، 29/3) بمعنى أن كلمة مقمchon تحمل تقابلاً دلالياً بين رفع الرأس وغمض البصر فهي تدل على صفة تكون عند شرب الماء من الشارب وهي رفعه رأسه في إزدلال وحيرة.

وجاء في جامع البيان عند قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) هو كقول الله (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ) يعني بذلك أن أيديهم موثقة إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يبسطوها بخير. عن مجاهد (فَهُمْ مُقْمَحُونَ) قال: رافعو رؤوسهم، وأيديهم موضوعة على أفواههم. وعن قتادة، قوله (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ): أَي فَهُمْ مَغْلُولُونَ عَنِ كُلِّ خَيْرٍ. (الطبري، 2000، 494/20).

يَعْنِي: فَأَيْمَانُهُمْ مَجْمُوعَةٌ بِالْأَغْلَالِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَكَيْفِي عَنِ الْأَيْمَانِ، وَلَمْ يَجْرَ لَهَا ذِكْرٌ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ بِمَعْنَى الْكَلَامِ، وَأَنَّ الْأَغْلَالَ إِذَا كَانَتْ فِي الْأَعْنَاقِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَأَيْدِي الْمَغْلُولِينَ مَجْمُوعَةٌ بِهَا أَلْيَتِهَا، فَاسْتَعْنَى بِذِكْرِ كَوْنِ الْأَغْلَالِ فِي الْأَعْنَاقِ عَنْ ذِكْرِ الْأَيْمَانِ، وَقَوْلُهُ (فَهُمْ مُقْمَحُونَ) وَالمَقْمَحُ هُوَ المَقْنَعُ، وَهُوَ أَنْ يَحْدِرَ الذَّقْنَ حَتَّى يَصِيرَ فِي الصَّدْرِ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ بِكَلَامِ العَرَبِ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، وَفِي قَوْلِ بَعْضِ الكُوفِيِّينَ: هُوَ الغَاضُ بِبَصَرِهِ بَعْدَ رَفْعِ رَأْسِهِ.

(الطبري، 2000، 403/19) وقال الزجاج: (فَهُمْ مُقْمَحُونَ). المَقْمَحُ " الرَّافِعُ رَأْسَهُ الغَاضُ بِبَصَرِهِ، ... وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ الأَعْنَاقَ وَلَمْ تَذَكَرْ الأَيْدِي إِيجازاً وَاختصاراً لِأَنَّ الغَلَ يَتَضَمَّنُ العُنُقَ وَاليَدَ. (الزجاج، 1988، 279/4)

ولأن الغل يكون طرفه في العنق، وطرفه الآخر في اليد؛ فتكون اليد اليمنى مغلولة إلى العنق، وعليه جاءت قراءة ابن مسعود: (إنا جعلنا في أيمانهم أغلالاً)، وفي بعض الحروف: (في أيديهم أغلالاً).

قَالَ بَعْضُهُمْ: رَافِعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ؛ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ يَكُونُ إِذَا غَلَ عُنُقَ المَرءِ إِلَى الذَّقَنِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْظُرَ فِي الأَرْضِ، وَكَذَلِكَ قِيلَ لِلِإِبِلِ إِذَا شَرِبَتْ المَاءَ: أَقْمَحَتْ، أَي: رَفَعَتْ رَأْسَهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الإِقْمَاحُ: هُوَ غَمْضُ البَصَرِ.

و: المقمح: الذي يرفع رأسه ويغض بصره، ويقال: غاض طرفه بعد رفع رأسه، جمعت أيديهم إلى أعناقهم. (الماتريدي، 2005، 506/8).

وأرى أن هذه الصور هي في يوم الحساب لا في الحياة الدنيا .

وعلى ما تقدم فمقمحون لها أربعة معان: أولها: رفع الرأس ووضع اليد على الفم، وثانيها: هو الخافض بصره إلى الأرض ، وثالثها: هو غض الطرف ورفع الرأس مأخوذ من البعيرالمقمح. ورابعها: هو أن ينحدر ويهبط ذقنه إلى صدره ثم يرفعه بفعل الأغلال

قال الأزهري: أراد الله أن أيديهم لما غلت عند أعناقهم رفعت الأغلال أذقانهم ورؤوسهم صعدا فهم مرفوعو الرؤوس برفع الأغلال إياها، يدل على هذا المعنى قول قتادة مقمحون: مغلولون. (الواحدي، 1994، 395/3) وهذا جزاء لهم لأنهم يأبون الالتفات إلى الحق ولا يعطفون أعناقهم نحوه، ولا يظأطئون رؤوسهم له، ولا يذعنون لقبول الرشد فهم كالمحصورين بين سدين لا يبصرون ما أمامهم ولا ما خلفهم، وجعل غشاوة على ابصارهم فلا يرون الحق حقا ولا يستطيعون اتباعه

وعليه فلا أروع من استعمال لفظة مقمح في هذا السياق القرآني البديع

12. نكس:

النكس في اللغة:

النُّونُ وَالْكَافُ وَالسَّيْنُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قَلْبِ الشَّيْءِ. مِنْهُ النَّكْسُ: قَلْبُكَ شَيْئًا عَلَى رَأْسِهِ. وَالْوَلَادُ الْمُنْكَوسُ: أَنْ يَخْرُجَ رِجْلَاهُ قَبْلَ رَأْسِهِ. وَالنَّكْسُ: السَّهْمُ الَّذِي يَنْكَسِرُ فَوْقَهُ، فَيُجْعَلُ أَعْلَاهُ أَشْفَلَهُ، وَالْمُنْكَسُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي إِذَا جَرَى لَمْ يَسْمُ بِرَأْسِهِ وَلَا هَادِيَهُ مِنْ ضَعْفِهِ، وَالنَّكْسُ بِالضَّمِّ: عَوْدُ الْمَرِيضِ بَعْدَ النَّقْهِ. وَقَدْ نَكَسَ الرَّجُلُ نَكْسًا فَهُوَ مَنكَوسٌ. يُقَالُ تَعَسَّ لَهُ وَنَكَسًا: وَقَدْ يَفْتَحُ هَاهُنَا لِلزَّدْوَاجِ، أَوْ لِأَنَّهُ لُغَةٌ. (ابن الحداد، 1975، 258/3 و986).

وبالكسر النَّكْسُ: " النصل الَّذِي يَنْكَسِرُ سَيْخُهُ فَتُجْعَلُ طَبْتُهُ سِنْخًا فَلَا يَزَالُ ضَعِيفًا، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى سَمَّوْا كُلَّ ضَعِيفٍ نَكْسًا. وَقَالَ قَوْمٌ: النَّكْسُ: الْبَيْتُنْ، وَلَيْسَ بِثَبَّتٍ وَالْبَيْتُنْ: الْوَلَدُ تَخْرُجُ رِجْلَاهُ قَبْلَ رَأْسِهِ. وَالنَّكْسُ مِنَ الْقَوْمِ: الْمُقْصَّرُ عَنِ غَايَةِ النَّجْدَةِ وَالْكَزْمِ، وَالْجَمْعُ أَنْكَاسٌ". (ابن دريد، 1987، 857 / 2) وانتكس معناه: قَلْبُ أَمْرُهُ وَأُفْسِدَ. مِنْ ذَلِكَ: نَكَسَ الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَجْعَلَ أَسْفَلَ الشَّيْءِ أَعْلَاهُ (الأنباري، 1992، 248/2، والزمخشري، 1998، 304/2).

وخص ابن منظور النَّكْسُ " بِقَلْبِ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، نَكَسَهُ يَنْكُسُهُ نَكْسًا فَانْتَكَسَ. وَنَكَسَ رَأْسَهُ: أَمَالَهُ، وَنَكَسَتْهُ تَنَكُّيسًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (السجدة / 12) وَالنَّاكِسُ: الْمُطَاطِئُ رَأْسَهُ (ابن منظور، 1414، 241/6) وَنَكَسَ رَأْسَهُ إِذَا طَاطَأَهُ مِنْ دُلٍّ وَجَمِعَ فِي الشَّعْرِ عَلَى نَوَاسِ وَهُوَ شَاذٌ (الجوهري، 1987، 986/3) كَوْنُ الْفِعْلِ لِمَا لَا يَعْقِلُ "عَنْ سَبَبِيَّتِهِ: إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِعَبْرِ الْأَدَمِيِّينَ جُمِعَ عَلَى فَوَاعِلٍ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ مَا يَجُوزُ فِي الْأَدَمِيِّينَ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ فِي الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ فَضَارَعُ الْمُؤَنَّثُ، يُقَالُ: (جَمَالٌ بَوَازِلٌ) لِأَنَّكَ تَقُولُ هِيَ الرَّجَالُ فَشَبَّهَ بِالْجَمَالِ. الْأَبْصَارُ" (الزبيدي، د.ت، 587/16)

النكس في السياق القرآني:

استعمل لفظ النكس في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول ، في آية الأنبياء، وبصيغة المضارع المبني للمعلوم في آية يس، وبصيغة الجمع لاسم الفاعل في السجدة، في قوله تعالى: (ثُمَّ نَكَّسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَنُّوْا لَآئِيْنَ يَنْطِقُونَ) [الانبياء/ ٦٥] وفي قوله أيضا: (وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْلَمُونَ) [يس/ ٦٨] وقوله: (نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [السجدة / 12] وقد ناسب السياق القرآني استعمال صيغة الفعل لما يحتويه بناء الفعل من التغيير والتحول، والتنكيس من حيث هو حالة تتطلب التحول من حال إلى حال ومن وضع إلى آخر مضاد سواء في الظرف أو الفكر أو في طبيعة تكوين الإنسان، فقوله: (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ) فنمُد له في العمر (نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) نرده إلى مثل حاله في الصبا من الهرم والكبر، وذلك هو النكس في الخلق، فيصير لا يعلم شيئا بعد العلم الذي كان يعلمه. (القرطبي، 1964، 548/20).

وقرأها عاصم وحمزة بالشديد، في حين قرأ الآخرون: "بفتح النون الأولى وصم الكاف محققاً، أي نرُدُّه إلى أرذل العمر شبه الصبي في أول الخلق: وقيل: نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَي نَضْعِفُ جَوَارِحَهُ بَعْدَ قُوَّتِهَا وَنَرُدُّهَا إِلَى نُقْصَانِهَا بَعْدَ زِيَادَتِهَا" (ابن الجوزي، 1422هـ، 530/3) وتشديد الكاف مكسورة من نكسه مبالغة، والباقون بفتح النون الأولى وسكون الثانية وتخفيف الكاف مضمومة من نكسه وهي محتملة للمبالغة وعدمها، أي: نخلقه نرده إلى أرذل العمر يشبه الصبي في الخلق، وقيل: نكسه في الخلق أي: ضعف جوارحه بعد قوتها ونقصانها بعد زيادتها؛ لأن الله تعالى أجرى العادة في النوع الآدمي أن من استوفى سن الصبا والشباب اثنتين وأربعين سنة حسمت غرائزه فلا تزيد فيه غريزة ووقفت قواه كلها فلم يزد فيها شيء هذا (السيوطي، 2009، 361/3).

وعن عاصم وحمزة التنكيس جعل الشيء أعلاه أسفله، أما الباقيون نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَي نَقْلِبُهُ فِيهِ بِمَعْنَى مَنْ أَطْلَنَّا عَمْرَهُ نَكْسِنَا خَلْقَهُ فَصَارَ بَدَلَ الْقُوَّةِ ضَعْفًا وَبَدَلَ الشَّبَابِ هَرَمًا وَذَلِكَ أَنَا خَلَقْنَاهُ عَلَى ضَعْفٍ فِي جَسَدِهِ وَخَلُوْا مِنْ عَقْلِ وَعِلْمٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ يَتَزَايِدُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَشَدَّهُ وَيَسْتَكْمِلُ قَوْلَهُ وَيَعْقِلُ وَيَعْلَمُ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ فَإِذَا انْتَهَى نَكْسِنَاهُ فِي الْخَلْقِ فَجَعَلْنَاهُ يَتَنَاقَصُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى حَالٍ شَبِيهَةٍ يَحَالُ الصَّبِيِّ فِي ضَعْفِ جَسَدِهِ وَقِلَّةِ عَقْلِهِ (النسفي، 1998، 110/3) والخلو " عن الفهم والإدراك وخلوه من العلم كما ينكس السهم فيجعل أعلاه أسفله وقرئ نُنَكِّسْهُ مِنْ الثَّلَاثِيْنَ الْمَجْرَدِ " (ابو السعود، د.ت، 177/7) وعن " الرَّجَّاجُ: الْمَعْنَى مَنْ أَطْلَنَّا عَمْرَهُ نَكْسِنَا خُلُقَهُ، فَصَارَ بَدَلُ الْقُوَّةِ الضَّعْفُ، وَبَدَلُ الشَّبَابِ الْهَرَمُ " (ابن الهمام، د.ت، 1435/4) بمعنى نرجعه إلى أرذل العمر فبعد القوة في الجسد والعقل ينتكس فيضعف جسمه ويذهب عقله فتقل تدريجياً قدراته وهذا التحول فيه إظهار لقدرة الله تعالى وتذكير للإنسان بما تؤول إليه حاله: (أفلا يعقلون) استفهام استنكاري بمعنى: "أليس لهم عقل فيعتبروا فيعلموا أن الذي قدر على هذا من تصريف أحوال الإنسان قادر على البعث بعد الموت، ومن قرأ بالتاء فهو مخاطبة للكفار" (الواحدي، 1994، 518/3).

ولم يأت بلفظ الرأس كما في قوله: (ثم نكسوا على رؤوسهم) ذلك أن النكس هو قلب الشيء على رأسه أصلاً، وفيما يبدو لنا أنه ذكر الرأس زيادة في تأكيد حالة الاستسلام والإذعان وأظهرها بحركة تنكيس الرأس فقال: (ناكسوا رؤوسهم عند ربهم) [السجدة / 12] زيادة في التذلل والاستكانة من ذاتهم وأنفسهم طواعية لله تعالى، وقال في (الانبياء / 65) ناكسوا فأسند فعل النكس إلى ضمير الجماعة بياناً للطواعية والتذلل باختيارهم.

في حين نَكَّسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ أَي أَطْرَقُوا رُءُوسَهُمْ مِنْ الْحَيْرَةِ وَالخَجَلِ، أَوْ انْقَلَبُوا إِلَى الْمَجَادَلَةِ بَعْدَ مَا أَقْرَأُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالظُّلْمِ، شَبَّهَ عَوْدَهُمْ إِلَى الْبَاطِلِ بِصَيْرُورَةِ أَسْفَلِ الشَّيْءِ مُسْتَعْلِيًّا عَلَىٰ أَعْلَاهُ، (الأبيحي، 2004، 25/2)

وفيه ثلاثة أوجه: " أحدها: معناه أنها رجعوا إلى شركهم بعد اعترافهم بالحق. الثاني: يعني أنهم رجعوا إلى احتجاجهم على إبراهيم بقولهم: {لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطُقُونَ}. الثالث: أنهم نكسوا على رؤوسهم واحتمل ذلك منهم واحداً من أمرين: إما انكساراً بانقطاع حجتهم، وإما فكراً في جوابهم فأنطقهم الله بعد ذلك بالحجة إذعاناً لها وإقراراً بها " (الماوردي، د.ت، 452/3).

فَأَجْرَى اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِهِمْ فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَدْرَكْتَهُمُ الشَّقَاوَةَ، فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: {ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ} أَي رُدُّوا إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَقْرَأُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالظُّلْمِ، يُقَالُ نَكَسَ الْمَرِيضُ إِذَا رَجَعَ إِلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ (البعوي، 1420، 5/326).

وعن الزمخشري " أي: استقاموا حين رجعوا إلى أنفسهم وجاءوا بالفكرة الصالحة، ثم انتكسوا وانقلبوا عن تلك الحالة، فأخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة، وأن هؤلاء- مع تقاصر حالها عن حال الحيوان الناطق- آلهة معبودة، مضارة منهم. أو انتكسوا عن كونهم مجادلين لإبراهيم عليه السلام مجادلين عنه، حين نفوا عنها القدرة على النطق. أو قلبوا على رؤوسهم حقيقة، لفرط إطراقهم خجلاً وانكساراً وانخزالاً مما بهتهم به إبراهيم عليه السلام، فما أحراروا جواباً إلا ما هو حجة عليهم". (الزمخشري، 1407، 125/3)

فَأَقْرَأُوا بِهِذِهِ لِلْحَيَرَةِ الَّتِي لَحِقَتْهُمْ، قَالَ وَالْمَعْنَى نَكَسَتْ حُجَّتُهُمْ فَأَقِيمَ الْخَبْرَ عَنْهُمْ مَقَامَ الْخَبَرِ عَنْ حُجَّتِهِمْ. فُرِيَ نَكَسُوا بِالتَّشْدِيدِ وَنَكَسُوا عَلَى لَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أَي نَكَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهِيَ قِرَاءَةُ رِضْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَغْبُودِ (الرازي، 1420هـ، 157/22، وينظر: البيضاوي، 1418هـ، 55/4)

وهذه استعارة للذي يَنْطُمُ فِي عَيْهِ كَأَنَّهُ مَنكُوسٌ عَلَى رَأْسِهِ وَهِيَ أَفْتَحُ هَيْئَةً لِلْإِنْسَانِ، فَكَانَ عَقْلُهُ مَنكُوسٌ أَي مَقْلُوبٌ لِإِنْقِلَابِ شَكْلِهِ، وَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ فَرُجُوعُهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ كِنَايَةٌ عَنِ اسْتِقَامَةِ فِكْرِهِمْ وَنَكَسَهُمْ كِنَايَةٌ عَنِ مُجَادَلَتِهِمْ وَمُكَابَرَتِهِمْ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ كِنَايَةً عَنِ تَطَاطُي رُءُوسِهِمْ وَتَنكِيْسِهَا إِلَى الْأَرْضِ عَلَى سَبِيلِ الْخَجَلِ وَالْإِنكِسَارِ مِمَّا بَهَّتَهُمْ بِهِ إِبرَاهِيمُ (عليه السلام) (الأندلسي، 1420هـ، 449/7).

13. نكص :

النكص في اللغة:

نكص: النُّكُوصُ: الإِجْحَامُ وَالانْقِدَاعُ عَنِ الشَّيْءِ. تَقُولُ: أَرَادَ فَلَانٌ أَمْرًا ثُمَّ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ. وَنَكَصَ عَنِ الْأَمْرِ يَنْكُصُ وَيَنْكُصُ نَكْصًا وَنُكُوصًا: أَحْجَمَ. وَنَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ: رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الرُّجُوعِ عَنِ الْخَيْرِ خَاصَّةً. وَنَكَصَ الرَّجُلُ يَنْكُصُ: رَجَعَ إِلَى خَلْفِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُنكِصُونَ) فَسَّرَ بِذَلِكَ كَلِمَةً. وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ: تُنكِصُونَ، بِضَمِّ الْكَافِ، وَقِيلَ هُوَ "الرجوع إلى ورائه وهو القهقري". (ابن منظور، 1414هـ، 121/5) والنكيسة: التأخر عن الشيء (الفراهيدي، 1980، 303/5) وقيل: " نكص رجع بلغه سليم" (الكفوي، د.ت، 915/1).

ويقال: نكص فلان عن الأمر، ونكف بمعنى واحد، وهو الإحجام بالاطلاق " (الجوهري، 1987، 1060/3)

قد يكون النكوص بمعنى الرجوع عن الخير تحديداً، يقول ابن فارس " النُّونُ وَالْكَافُ وَالصَّادُ كَلِمَةٌ. يُقَالُ: نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ، إِذَا أَحْجَمَ عَنِ الشَّيْءِ حَوْفًا وَجُبْنًا. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ: رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ؛ لَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الرُّجُوعِ عَنِ الْخَيْرِ. (ابن فارس، 1979، 477/5، وابن سيده، 2000، 701/6) وأيده الفيروزآبادي ووصم الجوهري

بالوهم حين أطلق معناه يقول: " نكص رجعَ عمًا كان عليه من خَيْرٍ، خاصٌّ بالرجوعِ عن الخَيْرِ، وَوَهْمَ الْجَوْهَرِيِّ فِي إِطْلَاقِهِ، أو فِي الشَّرِّ نَادِرٌ وَالْمَنْكُصُ: الْمُتَنَحِّي. (الفيروزآبادي، 2005، 633/1)

وهو قول ابن دريد في الجمهرة: يقال " اذا نكصَ الرجلُ عن الأمرِ نكصًا ونكوصًا، إذا تكأَّ عنه. ونكصَ على عَقْبَيْهِ: رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ من خير، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الرَّجُوعِ عَنِ الْخَيْرِ خَاصَّةً، وَزُبْمًا قِيلَ فِي الشَّرِّ". (ابن دريد، 1987، 896/2)

وإذا أمعنا النظر فيما ذهب اليه اللغويون من دلالة نكص نجد أن المعنى يتجه إلى دالتين: أولهما الدلالة المجازية وهي الرجوع عن الخير وهنا لا يكون النكوص رجوعا حقيقيا، والثانية الدلالة الحقيقية وهي الرجوع إلى الوراء وهي القهقري. وإذا ما رجعنا للمعنى اللغوي للقهقري فهي: " الرَّجُوعُ إِلَى خَلْفٍ، فَإِذَا قُلْتُمْ: رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى، فَكَأَنَّكَ قُلْتُمْ: رَجَعْتُ الرَّجُوعَ الَّذِي يُعْرَفُ بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّ الْقَهْقَرَى ضَرْبٌ مِنَ الرَّجُوعِ... وَالرَّجُلُ يُقَهْقِرُ فِي مَشِيَّتِهِ إِذَا تَرَجَّعَ عَلَى قَفَاهُ قَهْقَرَةً. وَالْقَهْقَرَى: مَضْدَرٌ قَهْقَرٌ إِذَا رَجَعَ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَهُوَ الْمَشِيُّ إِلَى خَلْفٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعِيدَ وَجْهَهُ إِلَى جِهَةِ مَشْيِهِ، قِيلَ: إِنَّهُ مِنْ بَابِ الْقَهْرِ" (ابن منظور، 1414هـ، 121/5) وعن الأزهري: " مَعْنَاهُ الْإِرْتِدَادُ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ " (الأزهري، 2001، 285/5)

نكص في السياق القرآني:

ورد النكص مرتين في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع من الأفعال الخمسة في (المؤمنون)، وبصيغة الفعل الماضي في الأنفال، قوله تعالى: (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكصُونَ) [المؤمنون/66] وفي قوله تعالى: (فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ) [الأنفال/48]

لم يختلف الاستعمال القرآني للنكوص عن المعنى اللغوي وما جاء في اللغة وهو التراجع، فالطبري يقول: (نكصَ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ) أي: رَجَعَ مُدْبِرًا وَقَالَ: {إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ}، وهو قول الصَّحَّاحُ: وَوَيْ مُدْبِرًا (ابن الجوزي، 1422هـ، 216 /2)، أو رجع إلى وراء (ابن الهمام، د.ت، 260/2) وهذا غير الإدبار لأن المدبر يوليكَ دبره في حين النكوص يظل مقبلا إلا أنه يمشي الورا، والمعنى هو: رجع مستأخرا مقبلا (الماتريدي، 2005، 235/5) وأضاف الزجاج إلى معنى التراجع الخزي، يقول: أي رجع بِخِزْيٍ. (الزجاج، 1988، 421/2) فالنكوص أن يهرب ذليلاً خازياً (الواحيدي، 1994، 465/2)

وذهب الرازي إلى أن نكص فيه وُجُوهٌ عدة: "الأول: أَنَّهُ رُوحَانِيٌّ، فَرَأَى الْمَلَائِكَةَ فَخَافَهُمْ. قِيلَ: رَأَى جِبْرِيلَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَقِيلَ: رَأَى أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ. الثَّانِي: أَنَّهُ رَأَى أَثَرَ النَّصْرَةِ وَالظَّفَرِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَوْ وَقَفَ لَتَرَلَّتْ عَلَيْهِ بَلِيَّةٌ.

ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ قَالَ فَتَادَهُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ: إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ وَكَذَّبَ فِي قَوْلِهِ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَقِيلَ لَمَّا رَأَى الْمَلَائِكَةَ يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ خَافَ أَنْ يَكُونَ الْوَقْتُ الَّذِي أُنْظَرُ إِلَيْهِ قَدْ حَضَرَ فَقَالَ: مَا قَالَ إِشْفَاقًا عَلَىٰ نَفْسِهِ". (الرازي، 1420هـ، 492/15).

وهو هنا استعارة للإعراض عن الحق. و (مُستَكْبِرِينَ) حالٌ، للشيطان هاربا {على عَقْبَيْهِ} أي رجع القهقري (النسفي، 1998، 650 /1) وقيل: قد قدم للوثبة يدا وأخر للنكوص رجلا. (الدينوري، 1397، 128/2) .

ومن اللطائف القرآنية تقديم أعقابكم في (المؤمنون) وتأخير عقبه في (الأنفال) ففي (المؤمنون) .

الآية تصور حال الكافرين الذين لا يستجيبون لله ورسوله فيسمعون آيات الله لكنهم يرجعون القهقري في تصرفاتهم والسبب في تقديم أعقابكم هو للتركيز على تصوير تراجعهم فهم يمشون إلى الخلف والآية تصور حالة التراجع المذلة والمهينة فالأعقاب هو موضع النكوص لذلك جاء مقدما لتوضيح صورة التراجع مع الخضوع والذل وكان التقديم مناسبا

لذلك، أما في سورة الأنفال فبنيت الآية على وفق البناء اللغوي الأصلي للجملية الفعلية وهو تقديم الفعل (نكص) ولم يقدم عقبه على الفعل لأنه أراد بذلك التأكيد على صورة التراجع بما تدل عليه من الفرار المفاجئ والانسحاب فكان المراد هو صورة التراجع وليس موضعه.

14- وهن:

الوهن في اللغة:

الْوَاهُ وَالْوَهَاءُ وَالْوَهْنُ: كَلِمَتَانِ تَدُلُّ إِحْدَاهُمَا عَلَى ضَعْفٍ، وَالْأُخْرَى عَلَى زَمَانٍ.

: وَهَنَ الشَّيْءُ يَهِنُ وَهْنًا: ضَعُفَ، وَأَوْهَنْتُهُ أَنَا. وَمِنْ هَذَا الْوَاهِنَةُ: الضَّعْفُ فِي الْعَمَلِ وَفِي الْأَشْيَاءِ. وكذلك في العظم ونحوه، فَوَهَنَ الْعَظْمُ يَهِنُ وَهْنًا وَأَوْهَنْتَهُ يُوهِنُهُ، وَرَجُلٌ وَهِنٌ فِي الْأَمْرِ وَالْعَمَلِ، وَمَوْهُونٌ فِي الْعَظْمِ وَالْبَدَنِ، وَالْوَهْنَانَةُ: التي فيها فتور عند القيام. والواهِنُ: عِرْقٌ مُسْتَنْبِطٌ مِنْ حَبْلِ الْعَاتِقِ إِلَى الْكَتِفِ. وَرَبَّمَا وَجَعَهُ صَاحِبُهُ، فيقول: هِنِي يَا وَاهِنَةَ، أي اسكني (الفراهيدي، 1980، 93/4).

وهن في السياق القرآني:

ورد لفظ الوهن في القرآن الكريم في خمسة مواضع بصيغة الفعل الماضي مرتين، وبصيغة الفعل المضارع ثلاث مرات، في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) [مريم/ ٤] وفي (وَكَأَيِّنَّمُنَّ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا) [ال عمران / ١٤٦] و(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [ال عمران / 139]

(وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ) [النساء/ ١٠٤]

(فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) [محمد/ ٣٥]

وورد بصيغة الاسم في موضع واحد، وقد تكرر في الآية نفسها، قال تعالى:

(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي غَامِينَ ﴿١٤﴾ لَقَمَانٍ ١٤ ﴿﴾

وقوله: "إِنِّي وَهِنٌ قُرِيٌّ" وَهْنٌ " أَي ضَعُفٌ. يُقَالُ: وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا إِذَا ضَعُفَ فَهَوَ وَاهِنٌ. وَقَرَأَ أَبُو زَيْدٍ: وَهَنَ يَهِنُ وَوَهِنَ يُوهِنُ. وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْعَظْمَ لِأَنَّهُ عَمُودُ الْبَدَنِ، وَبِهِ قِوَامُهُ، وَهُوَ أَضَلُّ بِنَائِهِ، فَإِذَا وَهَنَ تَدَاعَى وَتَسَاقَطَ سَائِرُ قُوَّتِهِ (القرطبي، 1964، 76/11) وحمل المعنى هنا على حقيقة الوهن الذي يصيب البدن من الجهد والضعف .

وهو أيضا في قوله: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ) " فِي تَفْسِيرِهِ ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ أَي لَزِمَهَا بِحَمْلِهَا إِيَّاهُ أَنْ تَضَعُفَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَقِيلَ: وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ أَي جَهْدًا عَلَى جَهْدٍ، وَالْوَهْنُ لَغَةٌ فِيهِ" (ابن منظور، 1414هـ، 453/13) فاستعملت صيغة الفعل مع ضعف زكريا (عليه السلام) وجيء بصيغة المصدر المكرر مع ضعف النساء عند الحمل، وقد يعود ذلك إلى أن ضعف زكريا هو الضعف الطبيعي الذي يصيب الإنسان عند بلوغه مراحل الشيخوخة في حين حمل المرأة هو حالة أوجاع الحمل التي تصيبها وهي مكرهة في مدة التسعة أشهر وهي مدة طويلة على المرأة بما تتحمل فيها من الآم ولكنها أقصر إذا ما قورنت بالمدة التي يمر بها الإنسان ليقطع مرحلة الصبا وصولا إلى الشيخوخة فالمعاناة تدريجية مع الزمن، والوهن هنا من ذات الإنسان والذي يؤثر ويحدث الوهن هو الزمن وتأثيره على البشر، ولكن وهن الحمل أقصر زمنا (تسعة أشهر) ومعاناته بفعل ما يجري على المرأة عند تكوين الجنين ليكتمل طفلا وبانتهاء الحمل ينتهي الوهن ، ولذا

ناسب السياق صيغة الفعل لأنها صيغة متغيرة كتغير الإنسان، في حين استعمل المصدر وهناً مع الحمل الطبيعي لبيان عظم الجهد والوجع الذي تعانیه المرأة أثناء الحمل وحتى الولادة ولبيان مدى الجهد والمعاناة وكرر المصدر وفصل بينهما بحرف الجر فقال (وهنا على وهن) وقد نستشرف هذه المعاناة وطولها في طول المدة الزمنية بين تحقيق تنوين النصب وتنوين الجر، " فأول ما تحمل تجد كراهة في نفسها إلى وقت وضعها لأنها لا تزال تضعف وتوهن من أول ما حملت إلى آخر ما وضعت". (الماتريدي، 2005، 303/8) والمعنى: ضعفا على ضعف، أي: كلما مضى عليها وقت ازداد فيها ضعف على ضعف ووجع على وجع ووهن زكريا ممتد مع طول حياته إلى أن وصل الشيخوخة ووهن العظم منه فلا نكاد ندرك متى أصابه الوهن فقد سرى في بدنه إلى أن وصل العظم، وعن ابن عباس: شِدَّةٌ بَعْدَ شِدَّةٍ. وَقَالَ الصَّحَّاحُ: ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ. وقال مُجَاهِدٌ: مَشَقَّةٌ عَلَى مَشَقَّةٍ. وَقَالَ الرَّجَّاجُ: الْمَرْأَةُ إِذَا حَمَلَتْ تَوَالِي عَلَيْهَا الضَّعْفُ وَالْمَشَقَّةُ. وَيُقَالُ: الْحَمْلُ ضَعْفٌ، وَالطَّلُقُ ضَعْفٌ وَالْوَضْعُ ضَعْفٌ (البغوي، 1420هـ، 558/3) فيلزم المرأة بِحَمْلِهَا إِيَّاهُ أَنْ تَضَعْفَ، مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَقِيلَ انْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ مِنْ أُمَّهِ وَ «عَلَى وَهْنٍ»: صِفَةٌ لَوْهْنًا، أَي: وَهْنًا كَاثِنًا عَلَى وَهْنٍ. قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِسُكُونِ الْهَاءِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ". (ابن الهمام، د.ت، 247/4)

وسواء كان الوهن بصيغة الاسم او الفعل فهو الضعف، وقوله: «وَمَا وَهَنُوا وَمَا ضَعُفُوا» أَي: مَا وَهَنُوا لِقَتْلِ نَبِيِّهِمْ أَوْ لِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَمَا ضَعُفُوا أَي: عَنْ عَدُوِّهِمْ وَمَا اسْتَكَانُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي الْجِهَادِ. وَالِاسْتِكَانَةُ: الدُّلَّةُ وَالْخُضُوعُ وَقِرْيٌ: بِاسْتِكَانِ الْهَاءِ وَالْعَيْنِ. وَحَكَى الْكِسَائِيُّ: ضَعُفُوا، يَفْتَحُ الْعَيْنَ، وَفِي هَذَا تَوْبِيخٌ لِمَنْ انْتَهَزَ يَوْمَ أَحُدٍ، وَذَلِكَ وَاسْتِكَانَ وَضَعُفَ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْإِزْجَافِ الْوَاقِعِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَصْنَعْ كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ مَنْ خَلَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الرُّسُلِ. (ابن الهمام، د.ت، 443/1) وقيل أَي " مَا وَهَنَ بَاقِيَهُمْ، فَحَدَفَ الْمُضَافُ. (وَمَا ضَعُفُوا) أَي عَنْ عَدُوِّهِمْ. (وَمَا اسْتَكَانُوا) أَي لِمَا أَصَابَهُمْ فِي الْجِهَادِ. وَالِاسْتِكَانَةُ: الدُّلَّةُ وَالْخُضُوعُ " (القرطبي، 1964، 230/4)

يقول الطبري: "عن قتادة:"فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا"، يقول: ما عجزوا وما تضعفوا لقتل نبيهم "وما استكانوا" يقول: ما ارتدوا عن بصيرتهم ولا عن دينهم، بل قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله حتى لحقوا بالله" (الطبري، 2000، 270/7).

والذي يبدو لنا أن المفسرين لم يفرقوا كثيرا بين الوهن والضعف والاستكانة في حين نجد اللغويين قد فرقوا بينهم جميعا، فذهب أبو هلال العسكري إلى "أن الضعف ضد القوَّة وهو من فعل الله تعالى كما أن القوَّة من فعل تقول خلقه الله ضعيفا أو خلقه قويا وفي القرآن (وخلق الإنسان ضعيفا) والوهن هو أن يفعل الإنسان فعل الضعيف تقول وهو في الأمر يهن وهنا فهو واهن إذا أخذ فيه أخذ الضعيف ومنه قوله تعالى (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون) أي لا تفعلوا أفعال الضعفاء وانتم أقوياء على ما تطلبونه بتدليل الله إياه لكم، ولا يُقال خلقه الله واهنا كما يُقال خلقه الله ضعيفا وقد يستعمل الضعف مكان الوهن مجازاً في مثل قوله تعالى (وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا) أي لم يفعلوا فعل الضعيف (العسكري، 1412هـ، 115/1)

ويجوز أن يُقال إن الوهن هو انكسار الحد والخوف، والضعف نقصان القوَّة وأما الاستكانة فقيل هي إظهار الضعف قال الله تعالى (وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا) أي لم يضعفوا بنقصان القوَّة وَلَا اسْتَكَانُوا بِإِظْهَارِ الضَّعْفِ عِنْدَ الْمَقَاوِمَةِ وَقِيلَ: إن الوهن الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم (العسكري، 1412هـ، 330/1).

نتائج البحث:

- 1- إن الفاظ الاستكانة تمثل حقلا دلاليا اسهم بشكل مباشر في أداء وظيفته التبليغية التي يعنى بها الخطاب القرآني لأجل استثمارها تربويا فهي بين تهديد ووعيد وتذكير ووعظ وتخويف رسمت الطريق الحق لمن يريد النجاة في الدنيا والآخرة
- 2- اختلاف صيغ هذه الألفاظ بين الاسمية والفعلية نابع من اختلاف السياقات القرآنية التي وردت فيها. وأشارنا إلى عبقرية القرآن في اختيار الألفاظ وتوزيعها على ما يشبه اللوحة المعبرة بل الصور التي تشكل مشهدا متجانسا يوصل المعنى المراد، وموسعا معنى المفردات اللغوية المعتادة، وهذه الألفاظ وضحت العلاقة بين اللغة والسياق القرآني كاشفة عن بعدها الجمالي المتناسق والمتناغم مع البناء الكلي للآية فضلا عن السورة .
- 3- وقف البحث على أن اختلاف صوائت اللفظة ذاتها يؤدي إلى اختلاف دلالاتها وتباينها عن بعض كما في لفظة (خزي).
- 4- كان للتوسع الدلالي أثره في إثراء دلالات بعض الألفاظ عن طريق الأساليب البلاغية كالتشبيه مثلا كما في لفظة (خسأ).
- 5- الفوارق اللغوية بين الألفاظ ومقارباتها لها الأثر الكبير في استعمالها في السياق القرآني كما رأينا بين التذلل والذل، والذل والخزي.
- 6- التقابل الدلالي بين معاني اللفظة الواحدة أعطاها قوة في رسم المشهد القرآني فكأنه مائل أمام أعيننا فلا مناص عنها في موضعها كلفظة (مقمحون).
- 7- استعمال الصيغ الفعلية لأغلب هذه الألفاظ هو لتصوير حالة التغيير والتحول من وضع لآخر مضاد له في السياق القرآني.
- 8- قادنا بيان أهمية هذه الألفاظ واستعمالها في السياق القرآني إلى الوقوف على ألفاظ أخرى لا يكتمل وضوح المعنى إلا بها مثل الوقوف على لفظة (ولى، وارتد) عند لفظة دبر، و(القهقري) عند لفظة نكص، والهزؤ والسخرية عند لفظة زري.
- 9- كان للتقديم والتأخير في هذه الألفاظ نكتة قرآنية لطيفة، كما في تقديم (نكص) على (عقبيه) وتأخيرها عليه في موضع آخر وما ذلك إلا لضرورة تصوير الحالة تصويرا حيا.
- 10- تبين من خلال البحث أن اللغويين أكثر دقة من المفسرين في التفريق بين دلالات بعض هذه الألفاظ كما في (وهن وضعف واستكان).

مصادر البحث:

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم = تفسير أبي السعود: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت (د.ت)
- أساس البلاغة: محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م
- إصلاح المنطق: ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ) تح: محمد مرعب دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002 م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تح محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1418 هـ
- بحر العلوم: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، تح لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، : دار الفكر - بيروت، 1420 هـ
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت 1205هـ)، تح مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت)
- تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 2005 م
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي (د.ت)
- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، 1957 م
- تفسير عبد الرزاق: عبد الرزاق بن همام بن نافع اليماني الصنعاني (ت 211هـ) دار الكتب العلمية، تح: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419 هـ
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي (ت 488هـ)، تح: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة ط1، 1995
- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي (ت 150هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - ط1، بيروت 1423 هـ
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001 م
- جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000 م

- جامع البيان في تفسير القرآن = تفسير الأبيجي: محمد بن عبد الحسين الإيجي الشافعي (ت 905هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 2004م
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)،
تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1964 م
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت،
ط1، 1987م
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت 1270هـ)،
تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ
- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي،
دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1422 هـ
- الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن،
مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1992م
- السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير: الحافظ جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تح: محمد ناصر الدين
الألباني، دار الصديق - مؤسسة الريان، ط3، 2009 م
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ)، تح: د حسين بن عبد الله
العمرى وآخرون، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، ط1، 1999 م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار
العلم للملايين – بيروت، ط4، 1987م
- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، الكويت، 1982م
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تأليف الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت
756هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، طبع وزارة الثقافة
والإعلام، بغداد 1980م
- غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تح: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني –
بغداد، ط1، 1397
- الفائق في غريب الحديث والأثر: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تح: علي محمد البجاوي -
محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان (د.ت)
- فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي
(ت 1307هـ)، راجعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت،
1992 م

- فتح القدير: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت 861هـ)، دار الفكر، (د.ت)
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط8، 2005 م
- كتاب الأفعال: سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد 400 هـ) تح: حسين محمد محمد شرف مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، 1975م
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله (ت 538هـ) دار الكتاب العربي - بيروت، 1407 هـ
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت 427هـ) تح: ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2002 م
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريبي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ) تح: عدنان درويش - محمد المصري. مؤسسة الرسالة - بيروت (د.ت).
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، دار صادر - بيروت ط3، 1414 هـ
- لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت 465هـ)، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.ت)
- مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، وقف على تصحيحه والتعليق عليه السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1339ش
- مجلد اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (ت 395 هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1986 م
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 2000 م
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل = تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 710هـ) تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1998 م
- مشارك الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه محمد بن علي بن آدم بن موسى، دار المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية ط1، 2006 م
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت نحو 770هـ)، المكتبة العلمية - بيروت (د.ت)
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت 510هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420 هـ

معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1988م

معاني القرآن للأخفش: أبو الحسن البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215هـ)، تح: د. هدى محمود قراة مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990 م

معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت 338هـ) تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1409هـ

معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق الحسين الفارابي، (ت 350هـ) تح: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 2003 م

معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ) تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم، ط1، 1412 هـ

معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 2008م
المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، (د.ت)

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير = تفسير الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420 هـ

تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ) تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ت)

الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، تح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط1، 1994 م

الأنثروبولوجيا الثقافية

Cultural Anthropology

Mona Haroun OUCHAR ¹



© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.



Abstract:

Cultural anthropology studies humans through the customs, beliefs, and values that shape their social patterns. It focuses on understanding the diversity of human cultures and lifestyles across different societies, and analyzing the mechanisms that contribute to the transmission of cultural meanings and symbols.

Anthropology is interested in a deeper study of multiculturalism and peaceful coexistence among peoples. It also studies social and cultural policies, as well as the unique characteristics of human groups. Furthermore, it is concerned with preserving cultural heritage and dialogue among civilizations. This study aims to define the basic concepts of cultural anthropology and its relationship to social sciences, then present the research methods and approaches used in analyzing cultural phenomena, and analyze case studies that illustrate the interaction of individuals with their cultural structures.

Keywords:

إليك ترجمة العبارات إلى اللغة الإنجليزية على شكل نقاط، مع الحفاظ على وضوح المعاني:

- **Culture****: A central concept that includes beliefs, values, customs, arts, language, and traditions.
- ***Cultural System****: The way different elements of culture interact with each other.
- ***Symbols****: Elements that carry shared cultural meanings (e.g., language, rituals, clothing).
- ***Language****: A primary tool for expressing and transmitting culture.
- ***Customs and Traditions****: Inherited patterns of behavior practiced within societies.
- ***Kinship****: A system of familial and social relationships.
- ***Taboo****: Social prohibitions that define what is acceptable or unacceptable.
- ***Beliefs and Religion****: Symbolic systems that explain the world and existence.
- ***Cultural Values****: Principles that define what is good or bad, right or wrong within a culture.
- ***Enculturation****: The process of learning culture from early childhood.
- ***Cultural Identity****: A sense of belonging to a particular culture.
- ***Subculture****: Groups within a society that have distinct cultural characteristics.
- ***Cultural Relativism****: Understanding other cultures within their own context without judgment.
- ***Ethnography****: A field research method for describing the cultural life of a specific community.
- ***Cultural Change****: The transformation of cultural elements over time.
- ***Cultural Hegemony****: The dominance of one culture or cultural pattern over others.
- ***Cultural Globalization****: The spread and interaction of cultures due to global communication.
- ***Cultural Dualism****: The coexistence and mutual influence of two cultures within one society.
- ***Collective Identity****: A shared sense of cultural belonging within a particular group.
- ***Anthropological Perspective****: A comprehensive and comparative way of studying humans across cultures.



<http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.Congress11-4>



¹ Researcher, The Higher Institute for Childhood Supervision, The University of Carthage, Tunisia
mounaharounouchar@gmail.com

الملخص:

تقوم الانثروبولوجيا الثقافية بدراسة الإنسان من خلال عادات ومعتقدات والقيم التي تشكل نمطه الاجتماعي، وهي تركز على فهم تنوع الثقافات البشرية وأساليب الحياة عبر المجتمعات المختلفة، وتحليل الآليات التي تسهم في انتقال المعاني والرموز الثقافية. تهتم الانثروبولوجيا لدراسة أعمق التعددية الثقافية والتعايش السلمي بين الشعوب، أيضا تدرس السياسات الاجتماعية والثقافية ثم خصوصيات المجموعات البشرية، كذلك تهتم بالحفاظ على التراث الثقافي والحوار بين الحضارات، وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد المفاهيم الأساسية لأنثروبولوجيا الثقافية وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية ثم عرض المناهج الأساليب البحثية المستخدمة في تحليل الظواهر الثقافية، وتحليل حالات دراسية توضح تفاعل الأفراد مع هياكلهم الثقافية.

الكلمات المفتاحية:

- الثقافة (Culture) المفهوم المركزي، ويشمل المعتقدات، القيم، العادات، الفنون، اللغة، والتقاليد.
- النسق الثقافي (Cultural System) الطريقة التي تتفاعل بها مكونات الثقافة المختلفة معًا.
- الرموز (Symbols) عناصر تحمل معاني ثقافية مشتركة (مثل اللغة، الطقوس، اللباس...).
- اللغة (Language) أداة رئيسية لنقل الثقافة والتعبير عنها.
- العرف والتقاليد (Customs and Traditions) أنماط سلوك موروثة تُمارس في المجتمعات.
- النسب والقرابة (Kinship) نظام العلاقات الأسرية والاجتماعية.
- الطابو (Taboo) محظورات اجتماعية تحدد ما هو مقبول أو مرفوض.
- المعتقدات والدين (Beliefs and Religion) النظم الرمزية التي تفسر العالم والوجود.
- القيم الثقافية (Cultural Values) المبادئ التي تحدد ما هو جيد أو سيئ، صحيح أو خاطئ في الثقافة.
- التجسيد الثقافي (Enculturation) عملية تعلم الثقافة منذ الطفولة.
- الهوية الثقافية (Cultural Identity) الإحساس بالانتماء إلى ثقافة معينة.
- الثقافة الفرعية (Subculture) مجموعات داخل المجتمع لها خصائص ثقافية مميزة.
- النسبية الثقافية (Cultural Relativism) فهم الثقافات الأخرى ضمن سياقها الخاص دون إصدار أحكام.
- الاثنوجرافيا (Ethnography) منهجية البحث الميداني لوصف الحياة الثقافية لمجتمع معين.
- التحول الثقافي (Cultural Change) التغير الذي يحدث في عناصر الثقافة بمرور الزمن.
- الهيمنة الثقافية (Cultural Hegemony) فرض ثقافة أو نمط ثقافي على ثقافات أخرى.
- العولمة الثقافية (Cultural Globalization) انتشار وتداخل الثقافات بفعل الاتصال العالمي.
- الثنائية الثقافية (Cultural Dualism) وجود ثقافتين في مجتمع واحد وتأثيرهما المتبادل.
- الهوية الجماعية (Collective Identity) إدراك مشترك للانتماء الثقافي داخل مجموعة معينة.
- منظورة الانثروبولوجي (Anthropological Perspective) طريقة دراسة الإنسان بشكل شامل ومقارن عبر الثقافات.

مقدمة البحث

الاقتصادية هي أحد الفروع الهامة لعلم الأنثروبولوجيا، وتُعد بدراسة الأنظمة الاقتصادية للمجتمعات البشرية في سياقاتها الثقافية والاجتماعية المختلفة. يسعى هذا التخصص إلى فهم كيفية إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات في المجتمعات، مع التركيز على العلاقة بين الجوانب الاقتصادية والنظم الاجتماعية والثقافية. على عكس علم الاقتصاد التقليدي الذي يركز على الأسواق الرسمية والسلوك الاقتصادي الرشيد، تتميز الأنثروبولوجيا الاقتصادية باهتمامها بالأنظمة الاقتصادية غير الرسمية والكيفية التي تتشكل بها القرارات الاقتصادية من خلال العادات والتقاليد والقيم الثقافية السائدة في المجتمع.

نشأت الأنثروبولوجيا الاقتصادية في النصف الأول من القرن العشرين، مع أعمال رواد مثل برونيسلاف مالينوفسكي وريموند فيرث ومارسيل موس، الذين درسوا الأنظمة الاقتصادية للمجتمعات غير الغربية وكشفوا عن أنماط اقتصادية تختلف جذرياً عن النظم الرأسمالية الغربية. وقد تطور هذا الحقل المعرفي عبر العقود ليشمل دراسة مجموعة متنوعة من الظواهر الاقتصادية في مختلف المجتمعات، بدءاً من اقتصاديات الصيد وجمع الثمار وحتى الاقتصادات العالمية المعاصرة المعقدة.

أهمية البحث

تكمن أهمية دراسة الأنثروبولوجيا الاقتصادية في عدة نقاط أساسية:

1. ****توسيع فهمنا للسلوك الاقتصادي البشري****: تقدم الأنثروبولوجيا الاقتصادية رؤية أشمل للسلوك الاقتصادي، متجاوزة النموذج الغربي المهيمن الذي يفترض أن الإنسان كائن اقتصادي عقلائي يسعى دائماً لتعظيم المنفعة. فهي تكشف عن الدوافع المتنوعة والمعقدة للسلوك الاقتصادي، والتي قد تشمل اعتبارات اجتماعية وثقافية ودينية.
2. ****فهم التنوع الاقتصادي****: تسلط الضوء على التنوع الهائل في الأنظمة الاقتصادية حول العالم، مما يساعدنا على تجاوز النظرة الأحادية للاقتصاد وفهم أن هناك طرقاً متعددة لتنظيم الحياة الاقتصادية.
3. ****تطوير سياسات تنموية أكثر فعالية****: يمكن للرؤى المستمدة من الأنثروبولوجيا الاقتصادية أن تساهم في تصميم برامج ومشاريع تنموية تراعي الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المستهدفة، مما يزيد من فرص نجاحها.
4. ****فهم آليات التغيير الاقتصادي****: تساعد في فهم كيفية تأقلم المجتمعات مع التغيرات الاقتصادية العالمية وتأثير العولمة على الاقتصادات المحلية.
5. ****دراسة العلاقة بين الاقتصاد والبيئة****: توفر إطاراً لفهم كيفية تفاعل الأنظمة الاقتصادية المختلفة مع البيئة الطبيعية، وهو ما أصبح ذا أهمية متزايدة في ظل التحديات البيئية المعاصرة.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تقديم تعريف شامل للأنثروبولوجيا الاقتصادية وتتبع تطورها التاريخي.
2. استكشاف المدارس الفكرية الرئيسية في الأنثروبولوجيا الاقتصادية والمفاهيم المحورية التي طورتها.
3. تحليل أنماط الإنتاج والتوزيع والاستهلاك في المجتمعات التقليدية والمعاصرة من منظور أنثروبولوجي.

4. دراسة العلاقة بين الأنظمة الاقتصادية والنظم الاجتماعية والثقافية والدينية.
5. تقييم مساهمة الأنثروبولوجيا الاقتصادية في فهم التحديات الاقتصادية المعاصرة مثل العولمة، التنمية المستدامة، والتفاوت الاقتصادي.
6. استخلاص الدروس المستفادة من الدراسات الأنثروبولوجية الاقتصادية وتطبيقاتها العملية في مجالات التنمية وصناعة السياسات.

محاوَر البحث

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للأنثروبولوجيا الاقتصادية

- تعريف الأنثروبولوجيا الاقتصادية وموقعها بين العلوم الاجتماعية
- نشأة وتطور الأنثروبولوجيا الاقتصادية
- المدارس الفكرية الرئيسية:
- الوظيفية (مالينوفسكي، فيرث)
- البنيوية (ليفي شتراوس)
- الماركسية (موريس جودلييه، إريك وولف)
- المدرسة النقدية المعاصرة

المحور الثاني: أنماط الإنتاج والتبادل في المجتمعات البشرية

- اقتصاديات الصيد وجمع الثمار
- اقتصاديات الزراعة التقليدية
- أنظمة التبادل والهدايا:
- نظام الكولا في جزر تروبرياندا
- البوتلاتش عند قبائل الساحل الشمالي الغربي لأمريكا الشمالية
- الاقتصادات المختلطة والتحول نحو السوق

المحور الثالث: النقود والأسواق من منظور أنثروبولوجي

- أشكال النقود والعملات في المجتمعات المختلفة
- الأسواق التقليدية وديناميكيات عملها
- شبكات التجارة وأنظمة التبادل عبر الثقافات
- العلاقة بين القيمة الاقتصادية والقيمة الثقافية

المحور الرابع: الأنثروبولوجيا الاقتصادية والتنمية

- نقد نماذج التنمية الغربية
- مساهمة الأنثروبولوجيا الاقتصادية في مشاريع التنمية
- دراسات حالة لمشاريع تنموية نجحت بفضل المقاربة الأنثروبولوجية
- التمكين الاقتصادي للمجتمعات المهمشة

المحور الخامس: العولمة والتحول الاقتصادي المعاصرة

- تأثير العولمة على الاقتصادات المحلية والتقليدية
- مقاومة العولمة وإعادة صياغة الهويات الاقتصادية
- اقتصاديات المهاجرين والشتات
- التكنولوجيا الرقمية والتحول في أنماط الإنتاج والاستهلاك

المحور السادس: قضايا معاصرة في الأنثروبولوجيا الاقتصادية

- الاقتصاد غير الرسمي والهشاشة الاقتصادية
- الأزمات الاقتصادية وآليات التكيف المجتمعية
- الأنثروبولوجيا الاقتصادية والقضايا البيئية
- الاقتصادات البديلة: التضامنية، التشاركية، المستدامة

الاستنتاجات والنتائج

1. **تنوع الأنظمة الاقتصادية** : كشفت الدراسات الأنثروبولوجية عن تنوع هائل في الأنظمة الاقتصادية البشرية، مما يدحض فكرة وجود نموذج اقتصادي واحد "طبيعي" أو "حتمي". فالمجتمعات البشرية طورت أشكالاً متعددة من التنظيم الاقتصادي استجابة لظروفها البيئية والثقافية والتاريخية الخاصة.
2. **ترابط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي** : أظهرت الأبحاث أن الظواهر الاقتصادية متجذرة بعمق في السياق الاجتماعي والثقافي، وأن العلاقات الاقتصادية غالباً ما تكون مدفوعة باعتبارات غير اقتصادية مثل القرابة، المكانة الاجتماعية، أو الالتزامات الدينية.
3. **أهمية الاقتصاد غير النقدي** : أبرزت الأنثروبولوجيا الاقتصادية أهمية الأنشطة الاقتصادية غير النقدية، مثل العمل المنزلي، التبادل العيني، والمساعدة المتبادلة، والتي غالباً ما يتم تجاهلها في الحسابات الاقتصادية الرسمية رغم دورها الحيوي في استمرارية المجتمعات.
4. **تعقيد العلاقة بين التقليدي والحديث** : كشفت الدراسات عن أن التحول من الاقتصادات التقليدية إلى الاقتصادات الحديثة ليس عملية خطية بسيطة، بل هو مسار معقد تتعايش فيه أشكال مختلفة من التنظيم الاقتصادي وتتفاعل فيما بينها.

5. **فشل نماذج التنمية أحادية البعد** **: أكدت البحوث الأنثروبولوجية أن نماذج التنمية التي تركز فقط على النمو الاقتصادي وتتجاهل الأبعاد الثقافية والاجتماعية غالباً ما تفشل في تحقيق أهدافها أو تؤدي إلى نتائج غير متوقعة.

6. **مرونة وإبداع المجتمعات** **: أظهرت الدراسات قدرة المجتمعات على التكيف وإعادة صياغة هوياتها الاقتصادية في مواجهة التغيرات العالمية، حيث تستوعب عناصر من النظام الاقتصادي العالمي وتكيفها وفق سياقاتها المحلية.

التوصيات

1. **تعزيز البحث الأنثروبولوجي في المجال الاقتصادي** **: دعم الدراسات الميدانية التي تبحث في الأنظمة الاقتصادية المختلفة، خاصة في المجتمعات التي تواجه تحولات اقتصادية سريعة، لفهم ديناميكيات هذه التحولات وتأثيراتها.
2. **دمج المنظور الأنثروبولوجي في صناعة السياسات الاقتصادية** **: ينبغي على صانعي السياسات والخبراء الاقتصاديين الاستفادة من الرؤى الأنثروبولوجية لفهم أفضل للسياقات الثقافية والاجتماعية التي ستطبق فيها هذه السياسات.
3. **تطوير مناهج متعددة التخصصات** **: تشجيع التعاون بين الأنثروبولوجيين والاقتصاديين وعلماء الاجتماع والمؤرخين لتطوير فهم أكثر شمولية للظواهر الاقتصادية.
4. **تقييم مشاريع التنمية من منظور أنثروبولوجي** **: اعتماد مقاربات تقييم تأخذ بعين الاعتبار ليس فقط المؤشرات الاقتصادية الكمية، بل أيضاً التأثيرات الثقافية والاجتماعية لهذه المشاريع.
5. **توثيق وحماية المعارف الاقتصادية التقليدية** **: الاهتمام بتوثيق الممارسات الاقتصادية التقليدية والمعارف المرتبطة بها، والتي تمثل تراثاً ثقافياً قيماً ويمكن أن تقدم حلولاً مبتكرة للتحديات المعاصرة.
6. **تعزيز التعليم في مجال الأنثروبولوجيا الاقتصادية** **: إدماج مقررات الأنثروبولوجيا الاقتصادية في برامج التعليم العالي، وخاصة في كليات الاقتصاد والإدارة والتنمية، لتوسيع آفاق الطلاب وتزويدهم بمنظور نقدي حول النظريات الاقتصادية.
7. **دعم الاقتصادات المحلية والبديلة** **: تشجيع المبادرات الاقتصادية المحلية والبديلة التي تسعى إلى تطوير نماذج اقتصادية أكثر استدامة وعدالة، مع الاستفادة من المعارف الأنثروبولوجية في هذا المجال.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

- الجوهري، محمد. (2007). *الأنثروبولوجيا الاقتصادية*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
حسن، محمد عبد الغني. (2010). *الأنثروبولوجيا والمجتمع المعاصر*. بيروت: دار النهضة العربية.
عيسى، محمود محمد. (2015). *أنثروبولوجيا التنمية: دراسات تطبيقية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
غانم، إبراهيم البيومي. (2012). *الثقافة والتنمية: رؤية أنثروبولوجية*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
القصير، عبد القادر. (2008). *الأنثروبولوجيا: أسس نظرية وتطبيقات عملية*. دمشق: دار الفكر.

المصادر الأجنبية:

- Carrier, J. G. (Ed.). (2012). *A Handbook of Economic Anthropology*. Cheltenham: Edward Elgar Publishing.
Gudeman, S. (2001). The Anthropology of Economy: Community, Market, and Culture Oxford: Blackwell.
Hann, C., & Hart, K. (2011). *Economic Anthropology: History, Ethnography Critique*. Cambridge: Polity Press.
Polanyi, K. (1944). *The Great Transformation: The Political and Economic Origins of Our Time*. Boston: Beacon Press.
Atherton-Stone Age Economics*. Chicago: Aldine*. (1972). Sahlin, M
Wilk, R. R., & Cliggett, L. (2007). *Economies and Cultures: Foundations of Economic Anthropology*. Boulder: Westview Press.
Wolf, E. R. (1982). *Europe and the People Without History*. Berkeley: University of California Press.

الدوريات العلمية:

- *Economic Anthropology* - مجلة متخصصة تصدرها الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا.
Journal of Cultural Economy - مجلة تهتم بالعلاقة بين الثقافة والاقتصاد.
Research in Economic Anthropology - سلسلة كتب سنوية متخصصة في مجال الأنثروبولوجيا الاقتصادية.
المجلة العربية للعلوم الإنسانية - تنشر أبحاثاً في مجالات الأنثروبولوجيا المختلفة بما فيها الاقتصادية.

المواقع الإلكترونية:

- موقع الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا: www.americananthro.org
موقع معهد ماكس بلانك للأنثروبولوجيا الاجتماعية: www.eth.mpg.de
الموسوعة العربية للعلوم الاجتماعية: ency.com-www.arab
قاعدة بيانات الدراسات الأنثروبولوجية: www.anthrosource.net

موارد ابن منظور (ت 711هـ / 1311م) في كتابه لسان العرب في تراجم النساء

Resources of Ibn Manzoor (D. 711Ah / 1311Ad) in His Book The Tongue of The Arabs
in The Translations of WomenNihad Naama MAJID ¹

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract

Linguistic lexicons are one of the most important auxiliary Sciences to the science of history .in addition to explaining and standing up to strange words, they give geographical, historical and scientific material, as well as translations for women and men. they do not provide a rich material for the researcher, but are one of his important tools to find out historical information. The most important of these lexicons is the book of the tongue of the Arabs by Ibn Manzoor (d: 711Ah / 1311AD), who researched, traveled, studied and labored until he became one of the most important poles of the Arabic language, and included information

He cited the woman through Quranic verses, prophetic hadiths, his poetic verses and translations, as well as the lineage, clan, and all the words that were mentioned in his book, and Ibn manasir stood on the resources from which he derived his information, which we clarified in the research and arranged them according to linguistic and historical classification, as well as books of poetry and proverbs . We have worked on comparing the tabular texts that were mentioned in the Arabic language with the resources that Ibn Mansur used in his book.

Keywords: *Ibn Manzoor, Arabic Language Book, Resources, Women.*

الملخص:

تُعد المعجمات اللغوية من أهم العلوم المساعدة لعلم التاريخ فهي فضلاً عن أنها تشرح وتقف على الألفاظ الغريبة، فإنها تعطي مادة جغرافية وتاريخية وعلمية وكذلك تراجم للنساء والرجال، فهي لا تقدم مادة غزيرة للباحث، بل تعد أحد أدواته المهمة للوقوف على المعلومة التاريخية. وأهم هذه المعجمات هو كتاب لسان العرب لابن منظور (ت: 711هـ / 1311م) الذي بحث ورحل ودرس واجتهد حتى صار أحد أهم أقطاب اللغة العربية ، وشملت معلومات كتابه جميع الألفاظ من الألف إلى الياء مرتبة ومبوبة الترتيب الأبجدي ومن ضمن معلوماته التي وقفت عليها الباحثة هي تراجمه عن المرأة التي ذكرها بمادته المعجمية، وقد استشهد بالمرأة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأبياته الشعرية وتراجمه فضلاً عن النسب والعشيرة، وكل الألفاظ التي وردت في كتابه، ووقف ابن منظور على الموارد التي استسقى معلوماته منها، والتي وضحناها في البحث، ورتبناها حسب التصنيف اللغوي والتاريخي فضلاً عن كتب الشعر والأمثال . وعملنا على مقابلة النصوص على شكل جداول التي وردت في لسان العرب مع الموارد التي استعملها ابن منظور في كتابه.

الكلمات المفتاحية: ابن منظور، كتاب لسان العرب، موارد، النساء.



<http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.Congress11-5>



¹ A.P.Dr, College of education for girls, University of Baghdad, Iraq ,Nihad.n@coeduw.uobaghdad.edu.iq

المقدمة

إن تنوع العلوم والمعارف والفنون، تُعد أحد أدوات الباحث العلمي، ولا سيما تلك التي تساعده على الوصول إلى الحقيقة التاريخية، ولعل أهم تلك العلوم هي المعجمات اللغوية ولاسيما التي توجهها علمائها بغزارة المادة اللغوية والتاريخية والشعرية والجغرافية، وأهمهم وأشهرهم هو ابن منظور جلال الدين مكرم بن محمد (630هـ / 1232م)، نشأ وترعرع في بيئة علمية حتى صار أحد أعلام اللغة والأدب والشعر، مارس التدريس والقضاء، واشتهر باختصار المؤلفات العلمية حتى بلغت ملخصاته خمسة مائة مجلدة منها كتاب الجمع بين الصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده، وكتاب الأغاني، ولعل أهم الكتب التي قام بتأليفها هو كتاب لسان العرب الذي يعد من المعجمات اللغوية الضخمة، والتي ضمت المفردات والألفاظ العربية، فهو غني بالمادة العلمية من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والأدب، والشعر والتاريخ، والجغرافية، والاقتصاد، والمدن، والأمثال، والرجال، والأنساب، والتراجم، وأيام العرب، فضلاً عن تراجم النساء. وقد سلط ابن منظور الضوء على الرجال والنساء مترجم لهم في طيات معجمه، ولا سيما فيما يتعلق بموضوع بحثنا عن النساء، فقد وردت ألفاظ النساء عند ابن منظور بأشكال عدة جاءت حسب النص منها (جارية) و(امرأة) و(نساء) وجاءت ألفاظه عن المرأة من خلال الوقوف على اللفظة، وقد يضرب بها المثل، ويكون هنا ذكر للمرأة، وقد يتوقف عند لفظة وردت في الحديث النبوي الشريف جاء فيه ذكر للمرأة، أو العشيرة تنسب إلى اسم امرأة، وسيتبين من خلال استعراض صفحات البحث شواهد كثيرة، أما الموارد التي توقفت عندها في معجمه فتنوعت، فمنها معجمات لغوية، وقد أكثر منها، ومنها في كتب الشعر والأدب وكتب والأمثال.

سيرته الشخصية والعلمية

هو جلال الدين مكرم بن محمد بن نجيب الدين الأنصاري الأفريقي جمال الدين أبو الفضل، سمي ابن منظور نسبة إلى جده السابع منظور (ابن حجر العسقلاني، 1972، ج 6، ص 15 - 16)؛ (البغدادي، 1920م، ج 6، ص 299)، ولد في مصر سنة (630هـ / 1232م)، درس ورحل حتى أصبح أحد جهابذة اللغة، ومن أهم المصنفين في مجال المعجمات اللغوية، نشأ في بيئة علمية، إذ كان يتردد إلى بيته العلماء والأدباء، وأشار إلى ذلك في كتابه قائلاً: "وكنت في أيام الوالد أرى تردد الفضلاء، وتهافت الأدباء عليه... وأنا في سن الطفولة لا أدري ما يقولونه ولا أشاركهم فيما يلقونه..." درس ابن منظور على أشهر الشيوخ في عصره منهم عبد الرحمن بن طفيل⁽²⁾ (581هـ / 1185م)، وأبو الحسن علي البغدادي⁽³⁾ (ت: 438هـ / 1046م) .

(2) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي، ولد سنة (506هـ / 1110م)، سمي بالحكيم و اشتهر بالطب والفلك والرياضيات والأدب والشعر خدم بطبه السلطان أبي يعقوب يوسف بالأندلس، من كتبه اسرار الحكمة ورسالتان في الطب توفي ودفن في مراكش سنة (581هـ / 1185م) (كحالة، 1961م، ج 1، ص 255) .

(3) هو الحسن بن محمد بن إبراهيم، المشهور بأبو علي البغدادي من علماء القرن الرابع الهجري، عالم بالقراءات، قرأ على عبد الله السوسنجردى ومحمد بن عبد الله الهرواني ومحمد بن جعفر النجار وتصدر شيوخ شيوخ مصر في القراءة إذ قرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وعبد الله السقطي وآخرون، له مصنفات منها الروضة في القراءات العشر. (الذهبي، 1960، ج 1، ص 200) / (ابن الجزري، 1971، ج 1، ص 100) .

أما أشهر تلامذته الذين درسوا على يديه و انتهلوا من علومه ومنهم الذهبي⁽⁴⁾(ت: 748هـ / 1348م) ، والسبكي⁽⁵⁾ (735هـ/1355م) ويوسف المخيلي⁽⁶⁾(ت642هـ / 1235م)، درس ابن منظور وحدث ، فضلاً أنه كان عارفاً بالنحو ، والتاريخ ، والأدب ، والشعر ، وعمل في ديوان الإنشاء وولي قضاء طرابلس (السيوطي لا . ت، ج1، ص248)، وقد برع في الكتابة والتأليف حتى أنه لخص كتب المعجمات والأدب وبلغت ملخصاته خمسة مائة مجلدة منها كتاب الجمع بين الصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده، وكتاب الأغاني⁽⁷⁾ لأبي فرج الاصبهاني وسماه (مختار الأغاني في الأخبار والتهازي) والذيل على تاريخ ابن النجار⁽⁸⁾ ، وكذلك اختصر كتاب فصل الخطاب⁽⁹⁾ للتيفاشي⁽¹⁰⁾ (651هـ/1245م) بعنوان (سرور النفس بمدارك الحواس الخمس) ولعل أهم الكتب التي قام بتأليفها هو كتاب لسان العرب الذي يعد من المعجمات اللغوية الضخمة والتي ضمت مفردات العربية والفاظها ، فضلاً عن أنه غني بالمادة العلمية المقتبسة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، والأدب ، والشعر والتاريخ ، والجغرافية ، والاقتصاد والمدن والأمثال والرجال ، والأنساب والتراجم ، وأيام العرب ، فضلاً عن تراجمه ولاسيما تراجم النساء وهذا ما يميز كتب المعجمات التي أصبح لها الأثر الكبير في إثراء المكتبة الحضارية وخاصة التاريخية بمعلومات قيمة خدمت العلم والعلماء والدارسين في حقل الدراسات الإنسانية ، اطلع ابن منظور على الكثير من المعجمات اللغوية وهذا أحد الأسباب التي دفعته لتأليف معجمه ، لمعالجة بعض العيوب والأخطاء التي وردت في المعاجم التي سبقت كتابه وقد ذكر ذلك في مقدمته قائلاً: " إني لم أزل مشغولاً بمطالعات كتب اللغة والاطلاع على تصانيفها ، ورأيت علماءها بين رجلين : أما من أحسن جمعه ولم يحسن وضعه، وإما من اجاد وضعه فلم يجد جمعه ، فلم يفد حسن الجمع مع اساءة الوضع مع رداءة الوضع " (ابن منظور 1968، ج1 ، ص14).

وقد اجتمعت جملة اهداف لدى ابن منظور أوجبت عليه تأليف كتابه منها أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ، وانتشار الجهل بين الناس بالعربية وافتخارهم باللغة الأجنبية وذكر ذلك بالنص قائلاً: " وذلك لما رأيت قد غلب، في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحناً مردوداً، وصار النطق بالعربية من المعايير معدوداً. وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب

(4) هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني المصري شمس الدين أبو عبد الله الذهبي المحدث و المورخ ولد (673 هـ / 1442م) له تصانيف كثيرة في الحديث والتراجم والرجال والتاريخ منها تاريخ الاسلام في اثني عشر مجلداً و التجريد في أسماء الصحابة وتذكرة الحفاظ في مجلدين مطبوع . سير النبلاء في التاريخ والتراجم في عشرين مجلداً. (الكتبي ، 2000 ، ج2، ص140) .

(5) هو عبد الوهاب بن علي بنعلي بن عبد الكافي بن تمام السبكي ، تاج الدين أنصاري ، من كبار الفقهاء ، ولد بالقاهرة ، وتفقه على أبيه وعلى الذهبي و علماء مصر ولم يكتفي اذ رحل في طلب العلم الى الشام و درس واجتهد حتى نال منزلة علمية كبيرة وولي قضاء الشام و خطيبها له مصنفات عديدة اكثرها في الفقه منها طبقات الشافعية الكبرى ، و ترشيح التوشيح، وترجيح التصحيح.(البغدادي ، 1920، ج2 ، ص210)؛ (الزركلي ، 1976، ج4 ، ص285) .

(6) هو الجمال بن المخيلي أبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور ابن نجا الغساني الأسكندراني ، ولد سنة (578هـ) درس واجتهد وسمع من وسمع من أبي الطاهر بن عوف وأبي الطيب بن الخلوف ، حتى صار فقيهاً وحافظاً وحدث عنه محمد بن أبي القاسم الصقلي الضياء السبكي وأبو الحسن علي بن المنبر (الذهبي ، 1960 ، ج23 ، ص117)

(7) تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، بيروت ، مطبعة ، دارالثقافة ، القاهرة ، 1955 .

(8) محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي (ت 6٤٣ هـ / 1246م) ، الكتاب دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988 .

(9) عنوان الكتاب هو فصل الخطاب، في مدارك الحواس الخمس لأولي الالباب اختصرها ابن منظور ويعد موسوعة كبيرة، -و الجزء الأول منها (نثار الأزهار، في الليل والنهار) . (الكتبي ، 2000، ج1، ص1125) .

(10) هو يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي- شرف الدين القضي- التيفاشي ولد في قرى قفصة في تيفاشي بافريقية سنة (580 هـ / 1184م) سمع من شيوخ بلدته منهم من أبي العباس أحمد جعفر المقدسي واشتغل بالأدب والفقه وبرع في الشعر ، ورحل الى مصر-ودرس على الشيخ موفق الدين أبي يوسف البغدادي وفي دمشق درس على الشيخ تاج الدين الكندي ، وولي قضاء وتوفي في سنة (651هـ / 1253م) بالقاهرة من كتبه أزهار الأفكار في جواهر (ابن فرحون ، 1976 ، ص75) .

في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون، وسميته لسان العرب" (ابن منظور، 1968، ج1، ص14) .

ضم الكتاب مقدمة وعرض وخاتمة، عرض ابن منظور مادته في مجلدات :

- المجلد الأول ضم بابين شمل حرف الهمزة، وحرف الباء الموحدة (ابن منظور، 1968 ج1 ص11)
- المجلد الثاني يضم أربعة أبواب وهي في حرف التاء والتاء والجيم والحاء (ابن منظور، 1968، ج1 ص11، ج2، ص205 - 402) .
- المجلد الثالث يشمل ثلاثة أبواب (باب الخاء الدال و الذال (ابن منظور، 1968 ج3، ص3، ج3، ص68، ج3، ص476) .
- المجلد الرابع يضم فقط حرف الراء (ابن منظور، 1968، ج4، ص3 - 620) .
- المجلد الخامس يضم حرف الزاء (ابن منظور، 1968، ج5، ص303) .
- المجلد السادس يضم بابين السين والشين . (ابن منظور، 1968، ج6، ص3 - 262، ج6، ص262 - 367)
- المجلد السابع يشمل أربعة حروف الصاد والضاد و، الطاء و، الظاء .
- (ابن منظور، 1968، ج4، ص3 - 620، ج7، ص107 - 252 - 253 - 466)
- المجلد الثامن يشمل بابين العين، والغين (ابن منظور، 1968، ج8، ص3-430، ص417-459) .
- المجلد التاسع حرف الفاء (ابن منظور، 1968، ج9، ص365) . .
- المجلد العاشر يشمل بابين القاف والكاف . (ابن منظور، 1968، ج9، ص3، ص23) .
- المجلد الحادي عشر يشمل حرف اللام (ابن منظور، 1968، ج21، ص206)

منهجية ابن منظور في ذكر النساء

تُعد كتب المعاجم اللغوية من المصادر المهمة لدراسة التاريخ لأنها تضم معلومات لا يستغني عنها الباحث التاريخي سواءً على الصعيد السياسي، والعسكري، والفكري وحتى الاجتماعي فضلاً عن التراجم، إذ سلط ابن منظور الضوء على تراجم الرجال والنساء في طيات معجمه ولاسيما فيما يتعلق بموضوع بحثنا عن النساء والموارد التي توقف عندها في معجمه وهي كما يلي :

1- وردت ألقاب النساء عند ابن منظور بأشكال متعددة ، جاءت حسب النص منها (جارية) (11) ذكرت هذه اللفظة في لسان العرب (51 مرة) ، وكذلك وردت لفظة (أمرأة) (12) ذكرت (389 مرة) ، ولفظة (النساء) (13) جاء ذكرها (59 مرة) .

2- يشير إلى اسم المرأة من خلال المثل الذي وردت فيه اللفظة وقد تكون اللفظة فيها إشارة إلى اسم المرأة وقد يكون المثل الذي ذكر جاء فيه اسم المرأة صراحة ، ومن منهجيته أنه يذكر قصة المثل الذي ذكر فيه اسم المرأة كقوله: (ماء ولا كصداء...، وذكر أن المثل لفاطمة بنت قيس(14)، وكانت زوجة لقيط بن زرار(15)، فتزوجها بعده رجل من قومها، فقال لها يوماً: أنا أجمل أم لقيط ؟ فقالت: ماء ولا كصداء أي أنت جميل ولست مثله). (ابن منظور ، 1968، ج 6، ص 789 . ج 7 ، ص 109) .

3- وقد ذكر المرأة من خلال صنعتها فتاتي لفظة المهنة مصاحبة لاسم المرأة كما في قوله (ويقال للجلد ما دام في الدباغ: منيئة وفي حديث(16) أسماء بنت عميس(17) وهي تمعس(18) منيئة لها) (ابن منظور 1968 ، ج 1 ص 318)

4- ومن منهجيته أن يرد ذكر المرأة للدلالة على لفظة لغوية ويدعم هذه اللفظة بحادثة أو حديث كقوله : (قيل : نسئت المرأة إذا حبلت ...وهي امرأة نسئ ... وفي الحديث(الخطابي ، 1981، ج 1، ص 409) كانت زينب بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تحت أبي العاص بن الربيع، فلما خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة أرسلها إلى أبيها، وهي نسوء أي مظنون بها الحمل....) (ابن منظور ، 1968 ، ج 1 ص 332)

(11) 62 ، 112 ، 144 ، 405 ، 428 ، 436 ، 437 ، 451 ، 469 ، ج 2 ، ص 72 ، 223 ، 255 ، 263 ، 333 ، 334 ، ج 3 ، ص 45 ، ج 4 ، 117 ، 122 ، 205 ، 315 ، 327 ، 358 ، 378 ، 422 ، 444 ، 491 ، ج 5 ، ص 76 ، 14 ، ج 6 ، ص 25 ، 210 ، 236 ، 395 ، 407 ، ج 7 ، ص 117 ، 198 ، 227 ، 273 ، 283 ، 436 ، ج 8 ، ص 10 ، 131 ، 165 ، 189 ، 240 ، ج 9 ، ص 110 ، 125 ، 115 ، 207 ، 280 ، 280 ، ج 1 ، ص 388 .

(12) 1 ، ج 1 ، ص 25 ، 36 ، 45 ، 51 ، 62 ، 83 ، 91 ، 92 ، 132 ، 124 ، 112 ، 111 ، 103 ، 139 ، 154 ، 161 ، 166 ، 174 ، 187 ، 184 ، 194 ، 2 ، ج 2 ، ص 40 ، 47 ، 54 ، 59 ، 71 ، ج 2 ، ص 30 ، 40 ، 241 ، 248 ، 249 ، 289 ، 279 ، 268 ، 259 ، 258 ، 293 ، 298 ، 308 ، 310 ، 321 ، 360 ، 341 ، 337 ، 327 ، ج 2 ، ص 71 ، 59 ، 54 ، 47 ، 40 ، 30 ، 90 ، 185 ، 184 ، 167 ، 160 ، 153 ، 145 ، 131 ، 118 ، 112 ، 98 ، 281 ، 272 ، 217 ، 262 ، 263 ، 248 ، 249 ، 226 ، 223 ، 219 ، 203 ، 283 ، 331 ، 326 ، 315 ، 291 ، 475 ، 436 ، 435 ، 432 ، 406 ، 369 ، 367 ، 337 ، ج 3 ، ص 213 ، 198 ، 196 ، 192 ، 187 ، 175 ، 166 ، 160 ، 140 ، 139 ، 135 ، 115 ، 107 ، 97 ، 89 ، 82 ، 74 ، 56 ، 53 ، 40 ، 36 ، 24 ، 15 ، 7 ، ج 4 ، ص 89 ، 68 ، 76 ، 70 ، 51 ، 39 ، 26 ، 20 ، 15 ، 11 ، 90 ، 164 ، 164 ، 153 ، 149 ، 144 ، 142 ، 125 ، 113 ، 620 ، 612 ، 611 ، 601 ، 591 ، 583 ، 575 ، 568 ، 555 ، ج 5 ، ص 68 ، 43 ، 34 ، 25 ، 23 ، 11 ، 131 ، 112 ، 110 ، 108 ، 105 ، 95 ، 832 ، 260 ، 250 ، 240 ، 232 ، 227 ، 223 ، 215 ، 210 ، ج 6 ، ص 71 ، 64 ، 59 ، 58 ، 58 ، 39 ، 32 ، 31 ، 26 ، 3 ، ج 7 ، ص 61 ، 50 ، 40 ، 29 ، 26 ، 24 ، 21 ، 16 ، 13 ، 206 ، 165 ، 192 ، 156 ، 149 ، 147 ، ج 8 ، ص 270 ، 246 ، 235 ، 228 ، 221 ، 216 ، 208 ، 99 ، 93 ، 90 ، 76 ، 63 ، 61 ، 53 ، 52 ، 51 ، 39 ، 34 ، 27 ، 21 ، 12 ، 10 ، 8 ، 6 ، ج 9 ، ص 4 ، 30 ، 28 ، 12 ، 4 ، 82 ، 75 ، 49 ، 6 ، 152 ، 146 ، 119 ، 99 ، 98 ، 249 ، 213 ، 206 ، 203 ، 196 ، ج 10 ، ص 236 ، 290 ، 283 ، 282 ، 261 ، 255 ، 238 ، 225 ، 215 ، 209 ، 208 ، 200 ، 181 ، 166 ، 150 ، 149 ، 145 ، 128 ، 85 ، 80 ، 78 ، 73 ، 49 ، 37 ، 23 ، 14 ، 261 ، ج 11 ، ص 91 ، 73 ، 71 ، 57 ، 44 ، 42 ، 28 ، 23 ، 3 ، 91 ، 100 ، 82 ، 77 ، 67 ، 39 ، 22 ، 20 ، 18 ، 635 ، 621 ، 604 ، 600 ، 590 ، 148 ، 134 ، 129 ، 123 ، 116 ، 113 ، 110 ، 109 ، ج 12 ، ص 8 .

(13) 1 ، ج 1 ، ص 436 ، 329 ، 328 ، ج 2 ، 132 ، 112 ، 118 ، ج 3 ، ص 202 ، 135 ، ج 4 ، ص 423 ، 401 ، 357 ، 301 ، 277 ، 86 ، 85 ، ج 5 ، ص 53 ، ص 75 ، 91 ، 90 ، ج 6 ، ص 369 ، 309 ، 173 ، 144 ، 173 ، 144 ، 138 ، 138 ، 3 ، 4 ، ج 7 ، ص 240 ، 234 ، 202 ، ج 8 ، ص 81 ، 38 ، ج 9 ، ص 162 ، 80 ، 70 ، 477 ، 402 ، 388 ، 350 ، 286 ، ج 10 ، ص 409 ، 245 ، ج 11 ، ص 11 ، ج 11 ، ص 12 ، 262 ، 226 ، ج 13 ، ص 402 ، 380 ، 324 ، 193 ، 75 ، 14 ، ج 14 ، ص 55 ، 15 ، 369 ، 359 ، 353 ، 278 ، ج 17 ، ص 294 ، 442 ، 184 ، 513 ، 23 .

(14) هي فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية، أخت الضحاك بن قيس الأمير صحابية، من المهاجرات الأولى لها ومن المحدثات توفيت سنة (50 هـ / 670 م) . الزركلي ، 1976 ، ج 5 ، ص 233 .

(15) هو لقيط بن زرار بن عدس الداربي من شعراء العصر الجاهلي ومن الفرسان الشجعان حتى عُد من أشرف قومه . توفيت سنة (53 هـ / 571 م) (الزركلي ، 1976 ، ج 5 ، ص 244) .

(16) واصل الحديث ينظر في محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي ، (لات) ، ج 3 ص 464 (رقم الحديث 1157) باب ما جاء في الرَّجُلِ يَرَى الْمَرْأَةَ تُعْجِبُهُ

(17) هي أسماء بنت عميس بن معبد بن تميم بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن نسر بن وهب الله من نساء المدينة تزوجها جعفر بن أبي طالب (رض) وولدت له عندما هاجرت إلى المدينة عبد الله وعون ومحمد وبعد استشهاده تزوجها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). (الزبير ، 1953، ج 3 ص 80) .

(18) المعس: المعك والدلك للجلد بعد إدخاله في الدباغ. ومعسه معسا: دلكه دلكا شديدا . (ابن منظور ، 1968 ، ج 1 ، ص 318) .

- 5- وقد يستشهد باللفظة بحديث روته المرأة كقوله : " وترب الشيء، بالكسر: أصابه التراب. وترب الرجل: صار في يده التراب. وترب تراباً: لزق بالتراب، وقيل: لصق بالتراب من الفقر. وفي حديث فاطمة(19) بنت قيس رضي الله عنها : وأما معاوية فرجل ترب لا مال له ، أي : فقير... " (ابن منظور ، 1968 ، ج1 ص439) .
- 6- وقد يستشهد ابن منظور في توضيح اللفظة بحديث للرسول صل الله عليه وآله وصحبه ، ذكره في امرأة سماها الرسول وأشار إليها نحو لفظة (عقرى) كقوله : (وفي الحديث: أنه، صلى الله عليه وسلم، قال لصفية بنت حيي(20) حين قيل له يوم النفر إنها نفست أو حاضت فقال: عقرى حلقى ما أراها إلا حابستنا، معناه عقر الله جسدها وحلقها أي أصابها بوجع في حلقها، كما يقال رأسه وعضده وصدرة إذا أصاب رأسه وعضده) . (ابن منظور ، 1968 ، ج2 ص88) .
- 7- وقد يذكر ابن منظور اسم المرأة التي ذكرت في لفظته ويشير إلى نسبة هذه المرأة لأخيها ذاكراً عناصر الترجمة كأبيها وجدها وعشيرتها كقوله : " خرنق والخرنق، جميعاً: اسم أخت طرفة بن العبد(21)، وقيل: هي امرأة شاعرة، وهي خرنق بنت هفان من بني سعد بن ضبيعة رهط الأعشى " (ابن منظور ، 1968 ج2 ص153) .
- 8- وقد يوضح ابن منظور الفرق بين لفظتين ويستشهد على ذلك في بقول امرأة كقوله : " وحديث فاطمة بنت قيس: إني أخاف عليكم سفاسفه ... والمشهور المحفوظ في حديث فاطمة إنما هو إني أخاف عليك قسقاسته، بقافين قبل السينين، وهي العصا، فأما سفاسفه وسفاسقه بالقاف ... " (ابن منظور ، 1968 ، ج2 ، ص313) .
- 9- ويستشهد لصاحب الترجمة باسم جدته كقوله : " والشقيقة(22) : اسم جدة النعمان بن المنذر ... " (ابن منظور ، 1968 ، ج1 ، ص366) .
- 10- و بحادثة حصلت لامرأة كقوله: " منطق ونطاق بمعنى واحد، كما يقال مئزر وإزار وملحف ولحاف ومسرد وسراد، وكان يقال لأسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنهما، ذات النطاقين لأنها كانت تطارق نطاقاً على نطاق، وقيل: إنه كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد إلى سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، رضي الله عنه، وهما في الغار " (ابن منظور ، 1968 ، ج3 ، ص203) .
- 11- ويستعمل كل ما يوثق ألفاظه المعجمية بحادثة أو قد يستشهد بحديث وقد يقدم ما يتم لفظته كقوله : " والتبتل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح، وأصل البتل القطع. وسئل أحمد بن يحيى(23) عن فاطمة، رضوان الله عليها، بنت سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لم قيل لها البتول ؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفاً وفضلاً وديناً وحسباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل. وامرأة مبتلة الخلق أي منقطعة الخلق عن النساء لها " (ابن منظور ، 1968 ، ج4 ص86) .

(19) هي فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية أخت الضحاک بن قيس صحابية من المهاجرات حدث عنها الشعبي وابو سلمة بن عبد الرحمن، عاشت إلى خلافة معاوية (الذهبي، 1992، ج3 ، ص281) .

(20) صفية بنت حيي بن أخطب اليهودية ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة خيبر توفيت في المدينة في عهد معاوية من أهل المدينة . ابن سعد ، (لا . ت) ، ج2 ، ص208 ؛ (الزركلي ، 1976 ، ج3 ، ص206) .

(21) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو من شعراء الجاهلية ولد في بادية البحرين، وانتقل إلى نجد حتى صار من ندماء عمرو بن هند وقتل على يد عامله في البحرين بكتاب يأمره بقتله، لابيات من الشعر بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتل وعمره ست وعشرين عاماً . (الزركلي ، 1976 ، ج3 ، ص225) .

(22) هي الشقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . (هبة الله ، 1984 ، ج1 ، ص113) .

(23) هو أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي ، أبو جعفر الكوفي الصوفي لقب بالعايد وهو أوساط الآخذين عن تبع الأتباع ، روى عن شريك القاضي ، وروى له النسائي والبخاري ووثقه ابن حجر توفي سنة 264 هـ . ابن حجر العسقلاني ، 1984 ، ج1 ، ص163) .

- 12- وللقبائل نصيب في معجمه من خلال الأظ التي ترد فيها في أسماء القبائل كقوله : " وجديلة: بطن من قيس منهم فهم وعدوان، وقيل: جديلة حي من طئ وهو اسم أهمهم وهي جديلة بنت سبيع ابن عمرو بن حمير⁽²⁴⁾ ، إليها ينسبون..." (ابن منظور ، 1968 ، ج 4 ، ص 211)
- 13- وفي لفظة حليلة يؤكد ابن منظور هو اسم امرأة ويستشهد بهذا الاسم على الحادثة مرت على العرب حتى عُد هذا اليوم مضرباً للأمثال كقوله : " وحليلة⁽²⁵⁾ : اسم امرأة. ويوم حليلة: يوم معروف أحد أيام العرب المشهورة، وهو يوم التقى المنذر الأكبر⁽²⁶⁾ ، والعرب تضرب المثل في كل أمر متعالم مشهور فتقول: ما يوم حليلة بسر..." (ابن منظور ، 1968 ، ج 2 ، ص 140) .
- 14- وقد يستخدم ابن منظور باسم المرأة لتفريق للدلالة بين لفظتين وذلك من خلال الاستشهاد ببيت من الشعر كقوله : " الفتنة الاختبار، والفتنة المحنة، والفتنة المال، والفتنة الأولاد والفتنة الكفر، والفتنة اختلاف الناس بالآراء، والفتنة الإحراق بالنار، وقيل: الفتنة في التأويل الظلم. يقال: فلان مفتون بطلب الدنيا قد غلا في طلبها حدثنا عمر بن أبي زائدة⁽²⁷⁾ قال: مررنا ونحن جوار بمجلس فيه سعيد بن جبير⁽²⁸⁾، ومعنا جارية تغني بدف معها وتقول: لئن فتننتني لهي بالأمس أفتنت سعيداً، فأسمى قد فلا كل مسلم وألقى مصابيح القراءة، واشترى وصال الغواني بالكتاب المتمم" (ابن منظور ، 1968 ، ج 8 ، ص 138) .
- 15- ومن منهجيته في معجمه ذكر نوع من الأطعمة سماها (البغيضة)⁽²⁹⁾ ويأتي برواية روتها عائشة كقوله : "وفي حديث أم كلثوم بنت عمرو ابن عقرب⁽³⁰⁾ قالت: سمعت عائشة، رضي الله عنها، تقول قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عليكم بالتلبين البغيض النافع والذي نفسي بيده إنه ليغسل بطن أحدكم كما يغسل وجهه بالماء من الوسخ، وقالت: كان إذا اشتكى أحد من أهله لا تزال البرمة على النار حتى يأتي على أحد طرفيه، قال: أراد بقوله أحد طرفيه يعني البرء أو الموت" (ابن منظور ، 1968 ، ج 8 ، ص 247) .
- 16- ومن منهجيته أنه يستدل على الحدث بامرأة كقوله : " البذاء، بالمد: الفحش في القول وفي حديث فاطمة بنت قيس⁽³¹⁾: بذت على أحمانها وكان في لسانها بعض البذاء، قال: وقد يقال في هذا الهمز وليس بالكثير" .
- 17- ويستدل بالعشيرة على اسم المرأة كقوله: " وأم جندب : جديلة بنت سبيع بن عمرو من حمير، وإليها ينسبون " (ابن منظور ، 1968 ، ج 1 ، ص 469) .

(24) هي جديلة بنت سبيع بن عمرو من حمير ، ام جندب وحوار ابني خارجه بن سعد ابن فطره بن طيء وجديله بن اسد بن ربيعة بن نزار (ابن ماکولا، 1991، ج 2 ، ص 59) .

(25) هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر، وجه أبوها جيشا إلى المنذر بن ماء السماء، فأخرجت حليلة لهم مركنا فطيبتهم . وهي المنسوب إليها (يوم حليلة) من أيام العرب، و (مرج حليلة) ببادية الشام وكانت فيه الواقعة، وإنما نسبا إليها لتحريضها رجال أبيها على القتال في ذلك اليوم، بالمرج . (الزركلي، 1976 ، ج 2 ، ص 270) .

(26) هو المنذر بن ماء السماء امرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي ، ملك الحيرة وماء السماء أمه وهي بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط وإنما قيل لها ماء السماء لحسنها . ابن 1948 م ، ج 3 ، ص 214) .

(27) هو عمر بن خالد الهمداني بن أبي زائدة الكوفي، سمع عون بن أبي جحيفة وقيس بن أبي حازم ، سمع منه هشام بن عبد الملك . (البخاري، لا. ت) ، ج 6 ، ص 152)

(28) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي ، أبو محمد ، و يقال أبو عبد الله . من كبار الحفاظ والمفسرين روى عن ابن عباس وابو موسى الأشعري وروى له البخاري وابو مسلم والنسائي وآخرون . الذهبي ، 1992 ، ج 7 ، ص 355 .

(29) وهي نوع من الحساء باللحم . الزبيدي ، (لا. ت) ، ج 10 ، ص 150) .

(30) اشار ابن حجر في ترجمتها قائلاً : (وكانت صاحبة عائشة عن عائشة عليكم بالبغيض النافع) . (ابن حجر العسقلاني ، 1984 ، ج 12 ، ص 471 ، ص 476)

(31) هي فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية أخت الضحاك بن قيس صحابية من المهاجرات توفيت في خلافة معاوية روت حديث النفقة للمطلقة ، روى لها البخاري و مسلم وأبو داود وآخرون . (الذهبي ، 1992 ، ج 2 ، ص 182) .

18- - و استخدم اسم المرأة في معجمه لضرب الأمثال كقوله : " خير النساء الحارقة، الحارقة هي التي تقام على أربع، قال: وقال علي، رضي الله عنه: ما صبر على الحارقة إلا أسماء بنت عميس" (32) .

19- وقد يذكر اسم المرأة كاملاً كقوله : " وخبيئة: اسم امرأة ... هي خبيئة بنت رباح بن يربوع بن ثعلبة . (ابن منظور ، 1968 ج1 ، ص122) .

موارد ابن منظور في كتاب لسان العرب

تنوعت منهجية ابن منظور في استخدام الموارد فلم يتوقف عند طريقة واحدة في ذكر المورد فتارة يذكر اسم الكتاب دون ذكر صاحبه و باختصار كقوله : (قال في التكملة) (33) وهذه اللفظة جاءت في (34 موضع) .

لسان العرب	التكملة
ج1 ، ص21	ج1 ، ص7
ج1 ، ص79	ج2، ص523
ج1 ، ص94	ج3 ، ص316
ج1 ، ص101	ج3 ، ص515
ج1 ، ص170	ج3 ، ص518
ج1 ، ص199	ج4 ، ص187
ج1 ، ص234	ج2 ، ص434
ج1 ، ص190	ج6 ، ص529
ج1 ، ص236	ج4 ، ص115
ج1 ، ص267	ج6 ، ص390
ج1 ، ص324	ج6 ، ص400
ج1 ، ص337	ج4 ، ص122
ج1 ، ص341	ج2 ، ص306
ج1 ، ص355	ج5 ، ص337
ج1 ، ص360	ج2 ، ص239
ج1 ، ص360	ج2 ، ص500
ج1 ، ص375	ج2 ، ص189
ج1 ، ص414	ج2 ، ص27
ج6 ، ص434	ج1 ، ص132
ج1 ، ص486	ج3 ، ص51
ج1 ، ص486	ج3 ، ص44

(32) ج2 ص88 (هي الصحابية أسماء بنت عميس الخثعمية، هي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي لأمها وهي من المهاجرات الاوائل روى لها، البخاري ومسلم و النسائي وغيرهم . توفيت رحمها الله سنة (40 هجرية) . (الذهبي ، 1992، ج2 ، ص205) .
(33) و الكتاب هو (التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصبغاني) لمؤلفه الحسن بن محمد بن حيدر بن علي العدوي العمري الإمام رضي الدين أبو الفضائل الصبغاني والكتاب بستة اجزاء ، طبعة القاهرة ، 1979

وتارة أخرى يذكر اسم المؤلف والكتاب كقوله: وقال أبو عبيد في كتاب الأمثال⁽³⁴⁾

وقد يذكر اسم المؤلف دون لقبه ولا عنوان الكتاب كقوله في الليث بن سعد⁽³⁵⁾ (ت: 175 هـ / 791 م): "قال الليث" ⁽³⁶⁾ ورد استخدامه مرة واحدة فقط ، وقوله في الكسائي⁽³⁷⁾ (ت: 189 هـ / 804 م): " فقال الكسائي " (ابن منظور ، 1968 ، ج 15 ص 88) " حكي الكسائي (ابن منظور ، 1968 ، ج 1 ص 93) ، وقوله في أبي زيد البصري⁽³⁸⁾ (ت: 215 هـ / 830 م) : " وحكي أبو زيد " " قال أبو زيد " (ابن منظور ، 1968 ، ج 8 ، ص 132) وقوله في الفراء الأسلمي⁽³⁹⁾ (ت: 207 هـ / 822 م) : " وقال الفراء " (ابن منظور ، 1968 ، ج 7 ، ص 128) ، "أحسن. الفراء " (ابن منظور ، 1968 ، ج 7 ، ص 178) ، وقوله في الجاحظ⁽⁴⁰⁾ (ت: 255 هـ / 869 م) .
" وقال الجاحظ " (ابن منظور ، 1968 ، ج 15 ، ص 334) .

أغلب الموارد التي استعملها ابن منظور في كتابه هي من المعجمات اللغوية وكتب الشعر ، وكتب الأمثال ، فضلا عن كتب التاريخ لاستشهاده بالأحداث التاريخية وسيكون تقسيمنا بحسب ما ذكر .

أولا : كتب المعاجم اللغوية

وسيكون ذكرنا لكتب المعاجم حسب وفيات المؤلفين :

1- كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد⁽⁴¹⁾ (180 هـ / 796 م)

" حكاه سيبويه " (ابن منظور ، 1968 ، ج 7 ، ص 101) ، " قال سيبويه " ⁽⁴²⁾

⁽³⁴⁾ ج 7 ص 178 .

⁽³⁵⁾ هو الليث بن سعد عبد الرحمن الفهمي أصله من خراسان، وولد سنة (94هـ / 713م) في قلقيشندة حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه والحديث والنحو وحفظ الشعر ، حتى صار إمام عصره في مصر، توفي ف شعبان ودفن في القاهرة. (الصفدي ، 2000 ، ج 3 ، ص 307) ؛ (الزركلي ، 1976 ، ج 5 ، ص 248) .

⁽³⁶⁾ ج 10 ص 166

⁽³⁷⁾ هو علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الأسدي الكوفي، المقريء والنحوي سمي الكسائي لانه أحرم في كساء. ، قرأ القرآن على حمزة الزيات ، وروى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام وكذلك وسليمان بن الارقم والأعمش وآخرون ، ودرس واجتهد ورحل في طلب العلم الى الحجاز ونجد وتهامة حتى اصبح أحد أئمة القراءة والتجويد في بغداد اذ كان يقرأ القرآن على الناس ، ويعد احد شيوخ الرشيد، وكذلك درس أولاده ، ترك تصانيف كثيرة منها معاني القرآن، وكتاب النوادر الكبير ، وكتاب القراءت. وغيرها. توفي في مدينة الري عن عمر سبعين سنة . الصفدي ، السوافي بلوفيات ، ج 6 ، ص 381 ؛ (السيوطي ، 1998 ، ج 2 ، ص 227) ؛ (البغدادي ، (لات) ، ج 6 ، ص 110) .

⁽³⁸⁾ هو أبو زيد البصري - سعيد بن اوس بن ثابت ابن زيد ابن قيس بن زيد الانصاري الحنفي أبو زيد البصري اللغوي من أهل البصرة ولد سنة (119 هـ / 737 م) انتهى إليه علم اللغة والشعر اخذ العلم عن ابيه اذ كان نحوياً له مصنفات عديدة منها كتاب (النوادر) في اللغة، و (الهمز) و (لغات القرآن) و (و غريب الاسماء) و مصنفات اخرى كثيرة توفي ودفن في البصرة سنة (215 هـ / 830 م) (البغدادي ، 1920 ، ج 1 ، ص 433) ؛ (الزركلي ، 1976 ، ج 3 ، ص 93) .

⁽³⁹⁾ هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي، المعروف بالفراء الديلمي (ابوزكرياء) ولد في الكوفة سنة (144هـ / 761) الغوي والاديب والنحوي، وله معرفة في الفقه والشعر وايام العرب والطب والنجوم انتقل إلى بغداد، ، صنف للخليفة المأمون كتاب (الحدود في النحو) ،. له عدة مؤلفات منها، (الوقف والابتداء، المقصور والممدود) ، (اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف) . (البغدادي ، 1920 ، ج 4 ، ص 16-17) .

⁽⁴⁰⁾ هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ كبير أئمة الادب، ولد سنة (163 هـ / 780 م) في البصرة فليج في آخر عمره ، وكان مشوه الخلقة مات بسبب مجلدات من الكتب سقطت عليه . ترك مصنفات كثيرة ومتنوعة منها (البيان والتبيين) و(أخلاق الملوك) و(التبصر بالتجارة) . (الزركلي ، 1976 ، ج 5 ، ص 74) .

⁽⁴¹⁾ هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبو بشر المعروف ب سيبويه واسمه بالفارسية يعني رائحة التفاح ولد في شيراز سنة (148 هـ / 765 م) ، قدم البصرة، واخذ علمه على الخليل بن أحمد حتى اصبح إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو له ناظر علماء عصره في النحو اذ رحل الى بغداد وناظر الكسائي. حتى حصل على جائزته من الخليفة الرشيد بعشرة آلاف درهم. توفي ، ودفن في شيراز. اشتهر بكتابه " كتاب سيبويه " . (الفيروزآبادي ، 1986 ، ص 49) / (الزركلي ، 1976 ، ج 5 ، ص 81)

⁽⁴²⁾ وردت هذه اللفظة في (131) موضع ج 1 ، ص 104 ، 196 ، 169 ، 218 ، 198 ، 629 ، 515 ، 291 ، 289 ، 2 ، ص 402 ، ، 401 ، 234 ، ، 3 ، ص 212 ، 97 ، 98 ، 7 ، 322 ، 240 ، 491 ، 357 ، ج 4 ، ص 540 ، 525 ، 395 ، 290 ، 290 ، 263 ، 85 ، ج 5 ، ص 75 ، 322 ، 266 ، 232 ، 132 ، 344 ، ج 6 ، ص 104 ، 163 ، 202 ، 237 ، ج 7 (ص 331 ، 283 ، 184 ، 184 ، 183 ، 82 ، 77 ، 74 ، 73) ، ج 8 (ص 402 ، 328 ، 243 ، 212 ، 192 ، 114 ، 87 ، 25) ج 9 (ص 322 ، 199 ، 40 ، 34) ج 10 (497 ، 378 ، 366 ، 313 ، 200 ، 194 ، 136 ، 92) ج 11

الانتصار	لسان العرب
ص109	ج1 ، ص42

2- كتاب المقصور والممدود⁽⁴³⁾ لأبي بكر بن محمد الانباري⁽⁴⁴⁾ (ت: 328 هـ / 940 م)

وقد طبقت النص مع كتاب المقصور والممدود كما يلي :

المقصور والممدود	لسان العرب
ص46	ج1 ، ص25
ص117	ج1 ، ص36
ص113	ج1 ، ص49
ص105	ج1 ، ص51
ص65	ج1 ، ص53
ص63	ج1 ، ص54
ص64	ج1 ، ص54
ص64	ج1 ، ص59
ص62	ج1 ، ص61
ص105	ج1 ، ص62
ص64	ج1 ، ص65
ص117	ج1 ، ص69
ص62	ج1 ، ص79
ص107	ج1 ، ص83
ص76	ج1 ، ص100
ص105	ج1 ، ص101
ص67	ج1 ، ص115
ص66	ج1 ، ص121

ص570،568،534،479،475،317،265،153،708،،604،607،599، ج12(ص61،
 651،650،590،580،579،،475،361،123،134،282، ج13(ص536،510،470،460،421،303،273،261،196،86،81،52،11،
 ج14،(ص118،116،106،91،71،40،116،20،15،367،296،293،276،257،244،221،128،127، ج15،)
 277،262،188،95،55، 280، 255،355،330،298،297)

⁽⁴³⁾ تحقيق ودراسة: د. أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1998 .
⁽⁴⁴⁾ هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري (أبو بكر) ، المفسر، والمحدث
 والاديب والشاعر ولد في الانبار وأخذ العلم عن أبيه ، روى عنه الدارقطني وكان مؤدب أولاد الخليفة الراضي بالله، له مصنفات عديدة منها
 غريب الحديث و الهاءات في كتاب الله عزوجل، وغيرها . (ابن ناصر الدمشقي ، ، 1993م، ج1 ، ص5) .

ج 1 ، ص 128	ص 67
ج 1 ، ص 138	ص 82
ج 1 ، ص 139	ص 99
ج 1 ، ص 145	ص 64
ج 1 ص 150	79
ج 1 ، ص 150	ص 116
ج 1 ، ص 152	ص 78
ج 1 ، ص 154	ص 116
ج 1 ، ص 162	ص 164
ج 1 ، ص 166	ص 38

3- كتاب الأمالي لأبي القاسم الزجاج⁽⁴⁵⁾ (ت: 339 هـ / 951 م)

وحكى أبو القاسم الزجاج في أماليه " (ابن منظور ، 1968 ، ج 8 ، ص 138) .

4- كتاب تهذيب اللغة للأزهري⁽⁴⁶⁾ (370 هـ / 981 م)

ذكره باسمه كاملا وكتابه قائلا : " ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري " بلقبه و تاره وتارة أخرى بكنيته كقوله " قال الأزهري " (ابن منظور ، 1968 ، ج 1 ، ص 215) ، وحكى الأزهري " (ابن منظور ، 1968 ، ج 8 ، ص 132) ، " وروى الأزهري " (ابن منظور ، 1968 ، ج 7 ، ص 56) ، " قال أبو منصور وهذا هو الصحيح عندي " (ابن منظور ، 1968 ، ج 12 ، ص 106) .

وقد طبقت النص مع كتاب تهذيب اللغة كما يلي :

لسان العرب	تهذيب اللغة
ج 1 ، ص 41	ج 1 ، ص 455
ج 10 ، ص 450	ج 1 ، ص 58
ج 1 ص 215	ج 12 ، ص 154
ج 2 ص 88	ج 4 ، ص 30
ج 2 ص 117	ج 4 ، ص 38

⁽⁴⁵⁾ هو عبد الرحمن بن اسحاق أبو القاسم الزجاجي النحوي النهاوندي الاصل والبغدادي المنشأ عرف بعصره بشيخ العربية له مصنفات عديدة منها (الايضاح في علل النحو) و (المخترع في القوافي) و (الامالي) ، توفي بطبرية . (الذهبي ، 1992 ، ج 15 ، ص 476) / (كحالة ، 1961 م ، ج 12 ، ص 130) .

⁽⁴⁶⁾ هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري بن طلحة الأزهري الهروي . ولد في هراة سنة 282 هـ / 895 م) سمي بالأزهري نسبة الى نسبته إلى جده " الأزهري اهتم بالفقه وعرف به رحل في طلب العلم حتى تبجر في النحو ، له مصنفات عدة منها (غريب الالفاظ التي استعملها الفقهاء) ، (تهذيب اللغة) ، (تفسير القرآن) توفي ودفن في هراة سنة 370 هـ / 981 م) . (الذهبي ، 1992 ، ج 16 ، ص 341) / (الزركي ، 1976 ، ج 5 ، ص 311) .

5- كتاب الخصائص لابن جني⁽⁴⁷⁾ (392 هـ / 1002 م)

استعمله في موضعين كقوله: " قال ابن جني " (ابن منظور ، 1968 ، ج1، ص469) ، عن ابن جني " (ابن منظور ، 1968 ، ج12، ص298) .

6- كتاب المحكم لابن سيده⁽⁴⁸⁾ (458 هـ / 1066 م)

ذكره ابن منظور في خمسة مواضع في قوله: "المحكم لأبي الحسن علي بن اسمعيل بن سيده الأندلسي " " قال ابن سيده " (ابن منظور ، 1968 ، ص215 ، ج1 ، ص318 ، ج2 ، ص88 ، ج6 ص291) ، " قال ابن سيده ولا احقها" ، " قال ابن سيده هكذا رواها الأخفش⁽⁴⁹⁾ كلها مقيدة، " ⁽⁵⁰⁾ ، وقد طبقت النص مع كتاب المحكم كما يلي :

المحكم	لسان العرب
ج 10 ، ص 234	ج 1 ، ص 108
ج 1 ، ص 352	ج 6 ، ص 233
ج 5 ، ص 282	ج 1 ، ص 166
ج 1 ، ص 444	ج 2 ، ص 88
ج 1 ، ص 407	ج 1 ص 318

7- كتاب الزاهر للأنباري⁽⁵¹⁾ (ت: 463هـ / 1071م)

استخدمه مرة واحدة فقط في قوله: " قال ذلك ابن الأنباري " (ابن منظور ، 1968 ، ج22، ص398) ، وقد طبقت النص مع ابن الانباري⁽⁵²⁾ .

الزاهر	لسان العرب
ج 2 ، ص 185	ج 22 ، ص 398

⁽⁴⁷⁾ هو عثمان بن جني أبو الفتح الموصلبي ولد في الموصل ، وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدي الموصلبي . قال عنه ابن ماکولا " عثمان بن جني النحوي المدقق المصنف المجيد كان نحويا حاذقا مجودا " له مصنفات منها (المقتضب من كلام العرب) ، (إعراب أبيات ما استصعب من الحماسة) وتوفي ببغداد عن عمر خمس وستون عاما. (ابن ماکولا، 1991م ، ج2 ، ص585) / (ابن العماد الحنبلي ، ج5 ، ص141-142).

⁽⁴⁸⁾ هو ابن سيده ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسي الضريير، ولد بمرسية سنة (398 هـ / 1007م) ، اخذ العلم عن ابيه حتى صار عالما بالنحو واللغة والشعر وأيام العرب. له تصانيف عديدة منها كتاب العالم في اللغة ، وكتاب المحكم والمحيط الاعظم في لغة العرب رتبه على حروف المعجم في 12 مجلدا ، توفي بدانية سنة (458 هـ / 1066م) . (الذهبي ، 1992 ، ج18، ص144) .

⁽⁴⁹⁾ هو أبو الحسن، علي بن سليمان بن الفضل البغدادي النحوي ، المعروف بالأخفش الاصغر روى عنه ابن الرومي ، رحل في طلب العلم الى حلب واستقر في مصر سنة (287 - 300 هـ) ، ثم عاد إلى بغداد، وتوفي بها، وعمره ثمانون سنة ، له تصانيف منها ، (المهذب) و (الانواء) و (شرح سيبويه) . ، توفي سنة (315 هـ / 927) (الذهبي ، 1992 ، ج14، ص481) .

⁽⁵⁰⁾ ج9 ص483 ؛ الزركلي ، 1976 ، ج4، ص294 .

⁽⁵¹⁾ هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الانباري ولد سنة 271 هـ / 884 ، في الانبار. يُعد من المشهورين أهل زمانه بالادب واللغة، وحافظاً للشعر والايخبار، وكان احد شيوخ أولاد الخليفة الراضي بالله ، لديه تصانيف علمية عديدة منها (عجائب علوم القرآن) ، و (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) و (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل) وكتب اخرى . توفي سنة (328 هـ / 940 م) دفن في بغداد . (البغدادي ، (لات) ، ج6 ، ص429) / (الزركلي ، 1976 ، ج6 ، ص334) .

⁽⁵²⁾ الكتاب في جزأين ومن تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، .

8. كتاب الفائق للزمخشري⁽⁵³⁾ (538 هـ / 1143 م)

قال الزمخشري⁽⁵⁴⁾ وقد طبقت النص عند الزمخشري⁽⁵⁵⁾ مع ابن منظور في لفظة (قال الزمخشري) وعددها (48) نصا.

لسان العرب / ابن منظور	الفائق / الزمخشري
ج 1 ، ص 124	ج 2 ، ص 40
ج 1 ، ص 232	ج 1 ، ص 151
ج 1 ، ص 477	ج 1 ، ص 16
ج 1 ص 657	ج 1، ص 108
ج 1 ، ص 672	ج 3 ، ص 197
ج 1 ص 807	ج 3 ، ص 431
ج 2 ، ص 98	لم اعثر
ج 2 ، ص 618	ج 3 ، ص 363
ج 3 ، ص 388	ج 4 ، ص 111
ج 4 ، ص 125	ج 1 ، ص 321
ج 4 ، ص 208	ج 1 ، ص 322
ج 4 ، ص 460	ج 2 ، ص 303
ج 4 ، ص 489	ج 2 ، ص 343
ج 4 ، ص 491	ج 2 ، ص 169
ج 4 ، ص 601	ج 3 ، ص 28
ج 5 ص 271	ج 1 ، ص 256
	ج 2 ، ص 343

⁽⁵³⁾ هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، عالم عصره في التفسير والحديث والنحو واللغة ، ولد في ولد بزمخشري- من ضواحي خوارزم سنة (467هـ / 1074م) اخذ علمه عن محمود بن جرير الضبي الأصبهاني وأبي الحسن علي ابن المظفر النيسابوري واخرين ورحل في طلب العلم الى بخارى وبغداد وجاور مكة المكرمة حتى لقب بجار الله ، له تصانيف منها (أساس البلاغة " في اللغة)، و(المفرد والمركب) و(ضالة الناشد والرائض في علم الفرائض) . (ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص 165) .

⁽⁵⁴⁾ ج 1 ص 332

⁽⁵⁵⁾الزمخشري ، محمود بن عمر (ت: 538 هـ / 1143 م) ، الفائق في غريب الحديث . تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، (لا . ت) والكتاب في اربع اجزاء .

ج 2 ، ص 387	ج 5 ، ص 364
ج 3 ، ص 258	ج 6 ، ص 182
ج 4 ، ص 33	ج 6 ، ص 193
ج 3 ، ص 87	ج 7 ، ص 96
ج 3 ، ص 116	ج 7 ، ص 216
ج 1 ، ص 82	ج 7 ، ص 371
ج 3 ، ص 103	ج 8 ، ص 5
ج 3 ، ص 228	ج 8 ، ص 262
ج 3 ، ص 347	ج 8 ، ص 297
ج 3 ، ص 119	ج 8 ، ص 333
ج 2 ، ص 121	ج 8 ، ص 447
ج 1 ، ص 271	ج 9 ، ص 140
ج 3 ، ص 335	

9. حاشية ابن بري على الصحاح لابن بري⁽⁵⁶⁾ (582 هـ / 1178 م)

قال ابن بري " (ابن منظور ، 1968 ، ج 2 ص 427 ، ج 6 ص 232) وقال ابن بري "⁽⁵⁷⁾

(ابن منظور ، 1968 ، ج 8 ص 309) وقوله " قال ابن بري وهو الصحيح " (ابن منظور ، 1968 ، ج 15 ص 334)

10 . كتاب النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الأثير⁽⁵⁸⁾ (630 هـ / 1233 م)

جاء ذكره بألفاظ عدة منها قوله : " أبو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير الجزري " ، وقوله " قال ابن الأثير

" (ابن منظور ، 1968 ، ج 2 ص 313 ، ج 2 ص 464 ، ج 22 ص 306) .

⁽⁵⁶⁾ هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الاصل المصري، أبو محمد، أبن أبي الوحش ابن بري ولد في مصر سنة (499 - / 1106) عالم في العربية ولي رئاسة الديوان المصري كان لا يصدر كتاب إلى الملوك إلا بعد ان يعرض عليه ، من كتبه (جواب المسائل العشر)، و (حواش على الصحاح) توفي سنة (582 هـ / 1178 م) ودفن في مصر . (الذهبي ، 1992 ج 21، ص 131) / (الزركلي ، 1976 ، ج 4 ، ص 73) .

⁽⁵⁷⁾ ج 8 ص 309

⁽⁵⁸⁾ هو علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الاثير ، اعالم بالنسب والادب. والمؤرخ . ولد سنة (555 هـ / 1160 م) سكن الموصل ، رحل في طلب العلم ، حتى اجتمع عنده العلماء والفضلاء لينتهلوا من علمه . توفي سنة (630 هـ / 1233) ، من مؤلفاته الجامع الكبير في البلاغة)و (أسد الغابة في معرفة الصحابة) . (الزركلي ، 1976 ، ج 4 ، ص 331) .

11- كتاب معجم الفروق اللغوية⁽⁵⁹⁾العسكري⁽⁶⁰⁾ (ت: 817هـ / 1414 م)

قال " وقد ذكره العسكري " (ابن منظور ، 1968 ، ج 2 ص 313) ، " ذكره العسكري "

(ابن منظور ، 1968 ، ج 22 ص 306) أبو عمر⁽⁶¹⁾(ت: 875 هـ - 956 م) فيما حدث به أبو عمر الزاهد " ⁽⁶²⁾ .

12- كتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري⁽⁶³⁾ (895 - 980 م)

ورد ذكره بألفاظ عده " وأنشد الجوهري " (ابن منظور ، 1968 ، ج 8 ص 47) ، و " قال الجوهري " (ابن منظور

، 1968 ، ج 18 ص 475 ج 10 ص 309 ، ج 8 ص 309 ، ج 18 ص 475) و " وقال ابن بري عند قول الجوهري " (ابن

منظور ، 1968 ، ج 8 ص 309) ، " كذا ذكره الجوهري " (ابن منظور ، 1968 ، ج 10 ص 378) .

لسان العرب	تاج اللغة وصحاح العربية
ج 8 ، ص 47	ج 5 ، ص 26
ج 2 ، ص 20	ج 6 ، ص 139
ج 2 ، ص 62	ج 6 ، ص 146
ج 9 ، ص 88	ج 8 ، ص 125

ثانياً : كتب الشعر

1- شرح ديوان⁽⁶⁴⁾ الفرزدق⁽⁶⁵⁾ (ت : 110 هـ / 728 م)

استشهد بألفاظ وردت في ابيات الفرزدق من ديوانه كقوله " وقال الفرزدق " (ابن منظور ، 1968 ، ج 9 ص 10) ،

" وقد ذكرها الفرزدق " (ابن منظور ، 1968 ، ج 15 ص 88) ، وقد طبقت النصوص عند ابن منظور مع الفرزدق كاللاتي

⁽⁵⁹⁾ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1999 .

⁽⁶⁰⁾ هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران اللغوي العسكري. العالم في اللغة و البلاغة والأدب والنقد ، اخذ العلم عن خاله أبي أحمد العسكري من مؤلفاته (كتاب أعلام المعاني في معاني الشعر وله ديوان شعر) و (جمهرة الأمثال). (الفيروزي ابادي ، 1985م ، ص 16)؛ (البغدادي، 1992م ، ج 1 ، ص 308) .

⁽⁶¹⁾ هو أبو عمر الزاهد المطرز الباوردي.نسبة إلى باورد (وهي أبيورد، بخراسان) (صحب ثعلبا النحوي زمانا حتى لقب (غلام ثعلب) وصار من اشهر أئمة اللغة الثقة .أملى من حفظه في اللغة نحو ثلاثين ألف ورقة .من كتبه (الياقوتة - خ) رسالة في غريب القرآن، و (فضائل معاوية) و (غريب الحديث) صنفه على مسند أحمد، و (جزء في الحديث والادب - ط) نشر في مجلة المجمع العلمي العربي . (الفيروزآبادي ، 1986 ، ص 67) / (الذهبي ، 1960 ، ج 1 ، ص 140) .

⁽⁶²⁾ ج 7 ص 178

⁽⁶³⁾ هو محمد بن أحمد بن طلحة، الإمام العلامة اللغوي الأديب أبو منصور الازهري الهروي الشافعي رحل في طلب العلم الى بغداد وسمع من أبو القاسم البغوي ونفطويه، وابن السراج وحدث عنه أبو يعقوب القراب وأبو الحسين الباشاني واخرين له مصنفات عدة أكثرها في اللغة منها كتاب تهذيب اللغة في عشر مجلدات، و(كتاب تفسير ألفاظ كتاب المزني) و(كتاب (الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة) . (الذهبي ، 1987 ، ج 6، ص 244) .

⁽⁶⁴⁾ ضبط معانيه وشروحه واكملها ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1983 .

⁽⁶⁵⁾ هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الداربي أبو فراس الشهير بالفرزدق من أهل البصرة شاعر ولغوباً ، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. وكان لا ينشد بين يدي الخلفاء والامراء إلا قاعدا . (الصفدي ، 2000 ، ج 7 ، ص 428) / (الزركلي ، 1976 ، ج 8، ص 93) .

شرح ديوان الفرزدق	لسان العرب
ج 1 ، ص 95	ج 1 ، ص 95
ج 1 ، ص 181	ج 15 ، ص 353

2- شعر أبي وجزة السعدي⁽⁶⁶⁾ (ت: 130 هـ / 747 م)

أشار إليه بقوله : " قال أبو وجزة (67) وتارة ، " قال أبو وجزة السعدي"(68) ، " وقال أبو وجزة " (69) ، " واستعاره أبو وجزة"(70) ، " فزعم أبو وجزة" (ابن منظور ، 1968 ، ج 11 ص 107) ، " كما قال أبو وجزة " (ابن منظور ، 1968 ، ج 15 ص 463) ذكره في (77 موضع) .

وقد طبقت نصوص ابن منظور مع ابن وجزة في كتابه⁽⁷¹⁾ كالآتي :

شعر أبي وجزة	لسان العرب
ص 54	ج 1 ، ص 145
ص 38	ج 1 ، ص 398
ص 61	ج 1 ، ص 685
ص 60	ج 2 ، ص 796
ص 66	ج 2 ، ص 86
ص 66	ج 2 ، ص 168
ص 60	ج 2 ، ص 172
ص 43	ج 2 ، ص 291
ص 43	ج 2 ، ص 338
ص 43	ج 2 ، ص 361
ص 43	ج 2 ، ص 387
ص 59	ج 2 ، ص 389
ص 63	ج 2 ، ص 417
ص 45	ج 2 ، ص 435
ص 47	ج 2 ، ص 563

⁽⁶⁶⁾ هو أبو وجزة يزيد بن عبيد السلمي السعدي التابعي ، أصله من بني سليم نشأ وترعرع في بني سعد بن بكر بن هوازن فنسب إليهم وسكن المدينة المنورة ، اتقن والحديث الشعر ، روى عن عمير بن أبي سلمة وروى عنه هشام بن عروة ومحمد بن إسحاق . الذهبي ، ، 1960 .
⁽⁶⁷⁾ ج 22 ص 279 ج 1 ، ص 31 ، ج 2 ، ص 387 ، ص 435 ، 518 ، ج 2 ، ص 563 ، ج 3 ، ص 437 ، ص 49 ، ج 4 ، ص 72 ، 502 ، ج 5 ، ص 121 ، 250 ، ج 6 ، ص 154 ، ج 7 ، ص 42 ، ج 8 ، ص 32 ، ص 99 ، 276 ، 354 ، ج 9 ، ص 129 ، ج 10 ، ص 46 ، 255 ، ج 11 ، ص 353 ، 499 ، 586 ، 634 ، 633 ، 726 ، ج 12 ، ص 75 ، 104 ، 245 ، 373 ، 399 ، 484 ، 488 ، 592 ، 645 ، ج 13 ، ص 40 ، 160 ، 312 ، ص 378 ، ج 14 ، ص 377 .
⁽⁶⁸⁾ ج 2 ، ص 291 ، 387 ، ج 2 ، ص 417 ، ج 2 ، ص 624 ، ج 3 ، ص 185 ، 260 ، ج 5 ، ص 95 ، ج 6 ، ص 146 ، ج 7 ، ص 42 ، 45 ، 380 ، ج 8 ، ص 4 ، ج 8 ، ص 80 ، 128 ، 402 ، ج 10 ، ص 491 ، ج 11 ، ص 290 ، ج 12 ، ص 245 ، ج 12 ، ص 431 ، ج 15 ، ص 131
⁽⁶⁹⁾ ج 2 ، ص 636 ، 637 ، ج 3 ، ص 185 ، 260 ، 503 ، ج 4 ، ص 367 ، ج 5 ، ص 323 ، ج 6 ، ص 233 ، ج 8 ، ص 93 ، 175 ، 432 ، 448 ، ج 9 ، ص 140 ، ج 10 ، ص 5 ، ج 12 ، ص 619 ، ج 14 ، ص 245 ، ج 15 ، ص 44
⁽⁷⁰⁾ ج 10 ، ص 486 ، ج 15 ، ص 189 .
⁽⁷¹⁾ أبي وجزة ، يزيد بن عبيد السعدي (ت 13 هـ / 592 م) ، شعر ابو وجزة السعدي ، معهد المخطوطات العربية ، مصر ، 1990 .

62 ص	ج 2 ، ص 624
65 ص	ج 2 ، ص 636
45 ص	ج 2 ، ص 637
41 ص	ج 3 ، ص 185
50 ص	ج 3 ، ص 185
65 ص	ج 3 ، ص 260
65	ج 3 ، ص 260
53 ص	ج 3 ، ص 437
ج 6 ، 66	ج 4 ، ص 72
55 ص	ج 4 ، ص 367
53 ص	ج 4 ، ص 502
55 ص	ج 5 ، ص 95
62 ص	ج 5 ، ص 121
63 ص	ج 5 ، ص 250
51 ص	ج 5 ، ص 323
54 ص	ج 6 ، ص 146
64 ص	ج 6 ، ص 149
55 ص	ج 6 ، ص 154
43 ص	ج 6 ، ص 233
58 ص	ج 7 ، ص 42
63 ص	ج 7 ، ص 45
56 ص	ج 7 ، ص 380
62 ص	ج 8 ، ص 27
58 ص	ج 8 ، ص 32
58 ص	ج 8 ، ص 80
58 ص	ج 8 ، ص 93
43 ص	ج 8 ، ص 99
45 ص	ج 8 ، ص 128
52 ص	ج 8 ، ص 175
57 ص	ج 8 ، ص 276
57 ص	ج 8 ، ص 354
43 ص	ج 8 ، ص 402
62 ص	ج 8 ، ص 432
41 ص	ج 9 ، ص 129
54	ج 9 ، ص 140
63	ج 10 ، ص 5

61	ج 10 ، 46
43ص	ج 10 ، ص 486.
41ص	ج 10 ، 491
62ص	ج 11 ، ص 290
62ص	ج 11 ، ص 353
55ص	ج 11 ، 499
61ص	ج 11 ، ص 633
61ص	ج 11 ، 726
43ص	ج 12 ، ص 182
66ص	ج 12 ، ص 189
43ص	ج 12 ، ص 245
65ص	ج 12 ، ص 373
66ص	ج 12 ، ص 399
65ص	ج 12 ، 431
53ص	ج 12 ، 484
67ص	ج 12 ، ص 488
65ص	ج 12 ، ص 592
41ص	ج 12 ، 619
66ص	ج 13 ، ص 40
59ص	ج 13 ، ص 160
70ص	ج 13 ، ص 312
69ص	ج 13 ، ص 378
69ص	ج 14 ، ص 245
50ص	ج 14 ، ص 377
59ص	ج 15 ، ص 44
43ص	ج 15 ، ص 189
67ص	ج 15 ، ص 364

3. شرح الديوان الطبيب لابن السكيت⁽⁷²⁾ (244 هـ / 858 م).

ذكره بقوله : " قال ابن السكيت في شرح الديوان الطبيب " (ابن منظور ، 1968 ، ج 6 ، ص 8332) وقوله : " كذا رواه أبو عبيد وابن السكيت " (ابن منظور ، 1968 ، ج 7 ص 178)

(72) هو يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، ابن السكيت البغدادي النحوي اصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) ولد سنة (802 هـ / 186) اخذ العلم عن ابيه ، درس في بغداد حتى صار عالماً في النحو واللغة والادب ، وكان مؤدباً لأولاد المتوكل ، له عشرين مصنفاً منها (إصلاح المنطق)، و (حجة في العربي) . توفي سنة (244 هـ / 858 م). (الذهبي ، 1992 ، ج 12 ، ص 16-17) / (الزركلي، 1976 ، ج 8 ، ص 195)

ثالثاً : كتب الأمثال

- كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم (73) (207 هـ / 822 هـ)

وجاءت الألفاظ كقوله : " وقال أبو عبيد في كتاب الأمثال " (ابن منظور ، 1968 ، ج 7 ص 178) ، " قال أبو عبيد (ابن منظور ، 1968 ، ج 15 ص 334) .

وقد طبقت النصوص مع كتاب الغريب المصنف كما يأتي :

الغريب	لسان العرب
ص 58	ج 1 ، ص 486

رابعاً : كتب الأنساب

- جمهرة النسب لابن الكلبي (74) (204 هـ / 819 م)

استخدمه ابن منظور في معجبه بمواقع كثيرة منها في قوله : " قال ابن الكلبي " (ابن منظور ، 1968 ، ج 2 ص 366 ، ، ج 7 ص 178 ، ج 10 ، ص 181) ، وقوله " وأما هشام ابن محمد الكلبي " (ابن منظور ، 1968 ، ج 7 ص 178) " هذا قول ابن الكلبي " (ابن منظور ، 1968 ، ج 1 ص 495) ، " حكي ابن الكلبي " (ابن منظور ، 1968 ، ج 1 ص 497) وقوله " حكاه ابن الكلبي " (ابن منظور ، 1968 ، ج 3 ص 3) ، " فقال ابن الكلبي " (ابن منظور ، 1968 ، ج 3 ص 326) ، " ذكر ابن الكلبي " (ابن منظور ، 1968 ، ج 4 ص 208 ، ج 9 ، ص 62) وقوله : " زعم ابن الكلبي " ، (ابن منظور ، 1968 ، ج 9 ص 21 ، ج 11 ، ص 740) وقوله : " روى ابن الكلبي " ، (ابن منظور ، 1968 ، ج 9 ص 72 ، ج 12 ، ص 370) " أنشد ابن الكلبي " ، (ابن منظور ، 1968 ، ج 12 ، ص 448) ،

وقد طبقت النصوص مع جمهرة النسب كما يلي :

جمهرة الأنساب	لسان العرب
ج 1 ، ص 197	ج 10 ، ص 181
ج 3 ، ص 187	ج 11 ، ص 353
ج 1 ، ص 28	ج 2 ص 366
ج 2 ، ص 344	ج 7 ص 178

(73) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الفقيه والمحدث والنحوي ، واحد علماء القراءات. ولد سنة (150 هـ / 767 م) في هراة، رحل في طلب العلم وتلمذ على ثابت ابن أبي ثابت اللغوي وعلي بن عبدالعزيز البغوي وغيرهم وروى عن علماء البصرة والكوفة، منهم أبي زيد الأنصاري ، وعبيدة معمر بن المثنى وآخرون. (الذهبي ، 1960 ، ج 1 ، ص 73) / (الذهبي ، 1983 ، ص 20) .
(74) هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي ولد في الكوفة روى عن أبيه ، و عن أبي مخنف لوط ، وآخرين ، حدث عنه ابنه العباس ، وخليفة بن خياط له مصنفات عديدة بلغت مئة وخمسين مصنفا ، منها (الجمهرة في النسب) و(المنافرات) ، و(حلف الفضول) (الذهبي ، 1992 ، ج 10 ، ص 101- 102)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على خاتم المرسلين أبو القاسم محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
في نهاية بحثنا الموسوم (موارد ابن منظور (ت 711هـ / 1311م) في كتابه لسان العرب في تراجم النساء) توصلت
دراستنا إلى جملة نتائج نبينها بالنقاط التالية :

- 1.. تُعد المعجمات اللغوية من أهم العلوم المساعدة لعلم التاريخ .
2. يُعد ابن منظور أحد جهابذة اللغة ومن أهم المصنفين في مجال المعجمات اللغوية ، وقد برع في الكتابة والتأليف حتى أنه لخص كتب المعجمات والأدب وبلغت ملخصاته خمسة مائة مجلدة منها كتاب الجمع بين الصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده ، وكتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني.
3. قدمت كتب المعاجم مادة جغرافية و تاريخية وعلمية وكذلك تراجم للنساء والرجال، فهي لا تقدم مادة غزيرة للباحث، بل تعد أحد أدواته المهمة للوقوف على المعلومة التاريخية .
4. تُعد المرأة من التراجم التي تناولها ابن منظور من خلال ألفاظه التي تناولها في معجمه، وقد تنوعت أشكال ذكره للمرأة من خلال النصوص التي وردت في كتابه للوقوف على الألفاظ وتفسيرها لمعرفة معناها منها (ام ، اخت ، زوجة ، أمراته ، ابنة ... وغيرها من الألفاظ التي جاءت في معجمه لبيان سبب ذكر المرأة .
5. مواطن ذكر المرأة جاءت من خلال الأحاديث التي ورد فيها اسم المرأة وبين ابن منظور سبب ذكرها أو الحادثة التي وردت في الحديث ، وأيضا من خلال الرواية التاريخية ، أو من خلال بيت من الشعر ، أو القبيلة التي نسبت إليها المرأة. ذكر ابن منظور المناسبة التي وردت في اسمها ليس هذا فقط بل يقف على ترجمة المرأة .
6. ذكر ابن منظور الموارد التي استقاها في معجمه بصورة عامة وعن المرأة في بصورة خاصة وأغلب موارده هي من كتب اللغة وأخرى من كتب الأحاديث ، و من التاريخ ، و الأمثال وحتى الشعر .
7. أما عن منهجيته في ذكر المورد إذ يذكر الكتاب ومؤلفه وقد يذكر لقب المؤلف المشهور به وهي منهجية اتبعها أغلب المؤلفين سواء في كتب المعاجم أو كتب التاريخ بمختلف تخصصاتها .
- 8 - تنوعت الموضوعات في كتاب لسان العرب لابن منظور منها في السياسة والتاريخ والجغرافية والأدب .
وفي الختام الحمد لله الذي وفقنا في تسليط الضوء على جزيئة من دراستنا للمعاجم اللغوية وأهميتها في الدراسات التاريخية .

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي (ت: 833هـ / 1438م).
 غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
 ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ / 1448م).
 تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، 1984.
 الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تحقيق: محمد عبد المعين خان، ط 2، حيدر آباد، الهند، 1972.
 ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الشافعي (ت: 681هـ / 1282م)
 وفيات الأعيان. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1948م.
 ابن سعد، محمد بن منيع (ت 230هـ / 844م)
 الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (لا. ت).
 ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت: 485 هـ / 1066 م).
 المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.
 ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي (ت: 1089هـ / 1678م)
 شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، القاهرة، 1917.
 ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت 799 هـ / 1396 م).
 الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1976.
 ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي الأمير (ت: 475هـ / 1082م)
 الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
 تكملة الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى المؤلف، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411.
 ابن ناصر الدمشقي، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (837هـ / 1438م)
 توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،
 بيروت، 1993م.
 أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: 374 هـ / 984 م)
 الزاهر في معاني كلمات الناس. تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1992.
 أبي وجزة، يزيد بن عبيد السعدي (ت 13 هـ / 592 م)
 شعر أبو وجزة السعدي، معهد المخطوطات العربية، مصر، 1990 .
 البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت: 256هـ / 869م)
 التاريخ الكبير. تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، (لا. ت)

- البغدادي، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود (ت ٦٤٣ هـ / 1245)
الكتاب دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت: 1339هـ/1920م)
هدية العارفين من أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى (ت: 279 هـ / 892م).
الجامع الصحيح سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا. ت).
الخطابي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 388 هـ / 998م).
غريب الحديث للخطابي. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1981.
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت: 463 هـ / 1071م)
تاريخ بغداد. دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (لا. ت)
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التُّركماني، (ت: 748 هـ / 1347م).
العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1960.
سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط 9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992.
المعين في طبقات المحدثين. تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999
1983.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: 1205هـ/1790 م)
تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (لا. م، لا. ت).
الزبيدي، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت 236 هـ / 850 م)
نسب قريش تحقيق: ليفي بروفنسال دار المعارف، القاهرة، 1981.
الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ / 1976م)
الأعلام، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002 م .
الزمخشري، محمود بن عمر (538هـ / 1143م).
الفائق في غريب الحديث. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان)
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911 هـ / 1505م).
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، (لا. ت).
الفيروزي أبادي، ابن يعقوب مجد الدين محمد (ت: 817هـ/1414م).
البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، 1407.
القاموس المحيط. تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، 1407.

كحالة، عمر رضا

معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1961م.

ابن النجار محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٤٣ هـ / 1246م)

الذيل على تاريخ ابن النجار الكتاب دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

هبة الله، محمد بن نما بن علي بن حمدون الحلبي (ت: 680 هـ / 1281م).

كتاب المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة. تحقيق: صالح درادكة ومحمد عبد القادر، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1984م.

التحول نحو المدن الذكية المستدامة في العراق: بين الالتزامات الدولية والتحديات التنموية

The Transition to Sustainable Smart Cities in Iraq: Between International Obligations And Development Challenges

Rasha Suhail Mohammed Zidan ¹



© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract

The digital evolution witnessed in the twentieth century and the early twenty-first century, represented by the emergence of information and smart communication technologies with their limitless impact on the global environment, has significantly transformed the way of life and shaped the modern lifestyle. The concept of smart cities emerged—cities equipped with advanced communication and information technologies. The fundamental idea behind smart cities is the integration of public spaces such as airports, markets, parks, gardens, hospitals, and gathering places within the city through the use of advanced communication technologies, including WiMAX and hotspot distribution points, within the framework known as the **Internet of Things (IoT)**.

This enables city residents to connect through their mobile devices to various governmental and non-governmental institutions to complete their transactions electronically. It is worth noting that the concept of smart cities first appeared in 1994, specifically in Europe, and later spread to most cities around the world. Today, this technology is widespread in Europe, the Americas, Asia, and Australia. Prominent global models of smart cities include Helsinki in Finland and Dubai in the United Arab Emirates, among others.

These modern technologies are imposing themselves on societies, seeking to transform them from a traditional structure into a digital format that aligns with the nature of electronic advancement, relying on virtual tools instead of conventional means. These societies have become known as knowledge societies. In this research, we attempt to explore the application of smart city models in Iraqi cities by drawing on Arab and international experiences, utilizing key strategies for transitioning to sustainable digital cities. We aim to employ fundamental tools to enable the transformation into smart digital cities that align with the global sustainability goals and pave the way toward a digital knowledge society.

Keywords: *Environmental Sustainability, Digital Transformation, Knowledge Society, Electronic City, Digital Cities, Smart Infrastructure, Smart Governance, Digital Sustainability, Hotspots, Internet Of Things (Iot), Knowledge Cities.*



<http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.Congress11-6>



¹ Lect. Dr, College of Political Science, University of Mosul, Iraq rashaaljwary@uomosul.edu.iq

الملخص:

إن التطور الرقمي الذي شهده القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، والذي تمثل بظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذكية وتقنياتها اللامحدودة التأثير في البيئة العالمية، والتي انعكست بشكل كبير على طريقة العيش وشكل الحياة الحديثة، وظهر مفهوم المدن الذكية وهي التي تتوافر فيها تكنولوجيا الاتصالات وتقنية المعلومات المتطورة، وأن الفكرة الأساس التي تقوم عليها هي ربط الأماكن العامة من مطارات والأسواق والحدائق والمتنزهات والمستشفيات وأماكن التجمع العامة في المدينة عن طريق استعمال تقنية الاتصالات المتطورة من تقنية (واي ماكس) و (نقاط التوزيع الساخنة) في إطار ما يسمى بـ (انترنت الأشياء)، إذ يمكن هذا سكان المدينة الاتصال من خلال أجهزتهم المحمولة بكافة المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية في مدينتهم لإنجاز أعمالهم إلكترونياً، ولا بد من الإشارة إلى أن مفهوم المدن الذكية ظهر عام 1994 لأول مرة وتحديداً في أوروبا، وانتشر فيما بعد في معظم مدن العالم، وأصبحت هذه التقنية منتشرة في كل من أوروبا وأمريكا وآسيا وأستراليا، وهناك نماذج ذكية عالمية للمدن الذكية مثل مدينة هلسنكي في فنلندا وكذلك دبي في الإمارات العربية المتحدة وغيرها. وبذات الوسائل الحديثة تفرض نفسها على المجتمعات ومحاولة تنمية تلك المجتمعات وتحويلها من نمط معين إلى نمط رقمي يتناسب وطبيعة التطور الإلكتروني بالاستعانة بأدوات افتراضية بديلاً عن الوسائل التقليدية، وباتت تعرف تلك المجتمعات بـ (مجتمع المعرفة)، إذ حاولنا في هذا البحث إسقاط تطبيق المدن الذكية على المدن العراقية ونقل التجارب العربية والعالمية بالاستعانة بأهم استراتيجيات التحول للمدن الرقمية المستدامة، وتوظيف الأدوات الأساس لتحقيق عملية التحول إلى مدن ذات تقنيات رقمية ذكية لتحقيق أهداف الاستدامة العالمية للانتقال إلى مجتمع المعرفة الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة البيئية، التحول الرقمي، مجتمع المعرفة، المدينة الإلكترونية، المدن الرقمية، البنية الذكية، الحوكمة الذكية، الاستدامة الرقمية، نقاط التوزيع الساخنة، انترنت الأشياء، مدن المعرفة.

المقدمة

يشهد العالم تحولاً ونموً متسارعاً نحو المدن الذكية المستدامة، التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة لتحسين جودة الحياة وتعزيز كفاءة الخدمات على مستوى دول العالم. أما في العراق، يواجه التحول نحو المدن الذكية تحديات وتعقيدات متعددة المستويات تتعلق بطبيعة ونوعية البنية التحتية، والتشريعات، والاستثمار، إلى جانب المتطلبات الأساسية للنجاح. إذ يهدف هذا البحث إلى تحليل استراتيجيات التحول نحو المدن الذكية في العراق، واستكشاف العوامل التي تساهم في نجاح هذه الاستراتيجيات، والتحديات التي تعيق تنفيذها، وتقديم الحلول المبتكرة لمعالجتها، إذ يشكل التحول نحو المدن الذكية المستدامة ضرورة حتمية لمواكبة التطورات التكنولوجية العالمية وتحقيق التنمية المستدامة في العراق. ومع ذلك، فإن تنفيذ هذه المدن يواجه تحديات متعددة تتعلق بالبنية التحتية، والتشريعات، والتمويل، والاستقرار السياسي والأمني، مما يستدعي وضع استراتيجيات فعالة لمواجهة هذه التحديات وضمان نجاح التحول الرقمي، أن هنالك العديد من الدراسات التي تشير إلى أن 70% من سكان العالم سوف يعيشون في مدن ذكية بحلول عام 2025، إذ أضحت المدن الذكية استراتيجية هامة لإعادة تحسين جودة الحياة لسكان العالم .

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من معالجته لأهم المواضيع الدولية الحديثة وهو موضوع المدن الذكية، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف التنمية المستدامة (17) هدفاً عالمياً، والتي تسعى الأمم المتحدة بتحقيقها بحلول عام 2030 لإحداث انعاشٍ يؤدي إلى إيجاد اقتصادات أكثر مراعاةً للبيئة وأكثر شمولاً، ومجتمعات أقوى وأكثر مرونةً وحدائقة تواكب التطورات العالمية المتنوعة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى بيان مفهوم المدن الذكية _ الرقمية وخصائصها وأهميتها وأبعادها المستقبلية، فضلاً عن الاستعانة باستراتيجيات حديثة لتحول المدن العراقية إلى مدن ذكية أكثر استدامة وتطوراً، ووضع الأدوات الوسائل الملائمة للوصول إلى الهدف الأساس، فضلاً عن، تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية والمتمثلة في بيان مفهوم المدن الذكية / المستدامة، وبيان مفهوم التحول الرقمي، وكذلك ودراسة تجارب واستراتيجيات الدول العربية والعالمية للوقوف على أهم نقاط التحول الرقمي _ الرقمي وصياغة منهجية موضوعية لخلق مدن ذكية _ تقنية .

إشكالية البحث

إن العالم بات يواجه العديد من التحديات والعقبات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، إذ يعد التحول / الانتقال نحو المدن الذكية المستدامة ضرورة حتمية لمواجهة المعوقات والعقبات وهو أحد الحلول، لذا يمكن طرح التساؤل المركزي الآتي: _ (هل بإمكان المدن الذكية المستدامة أن تكون وسيلة / أداة رئيسة وهامة في الولوج إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة)؟. وعليه يمكن تحديد أبرز إشكاليات البحث بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية، وعلى النحو الآتي:

1. ما هو مفهوم المدن الذكية وما الذي يجعلها مختلفة ومميزة عن المدن التقليدية غير المعتمدة على التقنيات الرقمية؟ .
2. ما هو مفهوم التحول الرقمي وما هي أبرز مزاياه _ خصائصه للوصول إلى مفهوم المدن الذكية؟.

3. ما هي أهمية التحول نحو المدن الذكية في العراق وأبرز تطبيقاتها؟
4. كيف يمكن تحقيق التحول / الانتقال؟ وما هي أبرز وأهم استراتيجيات التحول المقترحة ومتطلبات النجاح لإنشاء المدن الذكية في العراق؟ وأبرز توجهات السياسات الدولية تجاهها؟
5. ما هي أبرز وأهم التحديات التي تواجه تنفيذ المدن الذكية المستدامة في العراق؟

فرضية البحث

تأسيساً على الإشكالية التي تم طرحها والمشار إليها في موضوع البحث، فإن فرضية البحث التي سيتم التحقق منها تتلخص بالآتي (أن المدن الذكية لها من الصفات والمميزات التي تعتمد بالدرجة الأساس على استخدام تقنية المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا الحديثة، لذا فإن الدولة ومؤسساتها الحكومية التي لا تمتلك استراتيجيات وخطط تعتمد على تطوير الجانب المعلوماتي التكنولوجي، فإنها غير قادرة على التحول نحو المدن الذكية المستدامة مستقبلاً؛ وبالتالي ستكون عاجزة وغير قادرة على إنشائها وتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030).

منهجية البحث

للوصول إلى النتائج الموضوعية، تم الاستعانة بالعديد من المناهج البحثية ومجموعة من المقتربات، وعلى النحو الآتي:

1. المنهج الاستقرائي _ من خلال استقراء موضوع البحث من الجزء وصولاً للكل، من خلال الاستعانة بأهم الدراسات التي تناولت مفهوم المدن الذكية. وتحليل تجارب الدول العربية والدولية.
2. المقتربات البحثية _ تم الاستعانة بالعديد من مقتربات الدراسة وأهمها المقرب الوصفي _ التحليلي لوصف الظاهرة موضع البحث ودراسة الأسباب التي أدت إليها، وتحليل العوامل التي تتحكم فيها، للوصول إلى النتائج الموضوعية لاستخلاص التوصيات والاستنتاجات الموضوعية.
3. مقرب دراسة الحالة _ من خلال العمل على تجميع المعلومات عن واقع التجارب العربية والدولية؛ ومن ثم تحليلها واستخلاص النتائج لدراسة كيفية تطبيقها في العراق كنموذج دراسة حالة.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية، فضلاً عن مجموعة من المطالب، إلى جانب الخاتمة والاستنتاجات التي توصل إليها البحث، ومجموعة من التوصيات الموضوعية التي انتهى بها البحث، فضلاً عن قائمة المصادر، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: المدن الذكية: التحول الرقمي كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة.

المطلب الأول: مفهوم المدن الذكية وركائزها الأساسية

المطلب الثاني أهداف المدن الذكية

المطلب الثالث: مفهوم التحول الرقمي وخصائصه

المبحث الثاني: استراتيجيات استخدام تقنيات المدن الذكية وتوجهات السياسات الدولية لتطبيقها.

المبحث الثالث: التحديات التي تواجه تنفيذ استراتيجيات المدن الذكية المستدامة في العراق.

الخاتمة والاستنتاجات

التوصيات

قائمة المصادر

المبحث الأول

المدن الذكية: التحول الرقمي كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة

إن التطور التقني الذي شهده القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، أدى إلى حدوث موجة من التقدم والتطور في المجال التكنولوجي _ المعلوماتي، والذي انعكس بشكل كبير على طبيعة وشكل الحياة؛ وبالتالي على أهداف الدولة ذاتها واختلاف أدواتها ووسائلها في تحقيق أهدافها، وبالتالي أدى إلى ظهور ما يسمى (بمجتمع الأشياء) و (المدينة الرقمية) من خلال الانتقال من نمط جديد إلى نمط آخر قائم على المعرفة والتقنيات الرقمية من خلال التعويل على الأدوات الافتراضية _ الرقمية بدلا من الوسائل القديمة وظهور مجتمع المعرفة / الرقمي، ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم المبحث الأول إلى مجموعة من المطالب، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم المدن الذكية وركائزها الأساسية

إن المدن الذكية المستدامة مفهوم ينطبق على المدن التي تعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات، وإنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي لتقديم خدمات حضرية متطورة بكفاءة عالية، مع تحقيق التنمية المستدامة في مختلف القطاعات مثل الطاقة، والنقل، والإسكان، والبيئة. ويشمل ذلك استخدام البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي لتحليل المعلومات وتحسين آليات اتخاذ القرار، إلى جانب تعزيز التحول الرقمي في جميع المرافق العامة والخدمات، فهي عبارة عن مدن وبيئات حضرية متقدمة تستخدم التقنية بأدواتها المختلفة، مستعينة بالبيانات الضخمة لتحسين جودة حياة السكان اللذين يتواجدون فيها من خلال توفير الخدمات البلدية والعامة بشكل أفضل كما ونوعا، إذ ارتبط مفهوم التحضر والتنمية الحضرية بعام 1922 عندما تم تشغيل أول إشارة مرور في مدينة (هيوستن) الأمريكية في ولاية تكساس، كما وردت كلمة المدن الذكية في كتابات (جيفنجر) أستاذ التخطيط الإقليمي بجامعة فينا للتكنولوجيا من خلال دراسته التي أعدها لعدد من المدن الأوروبية عام 2007، إذ توالى الإسهامات في هذا المجال توأبا مع التطور التقني، إذ ظهرت كتابات (هولندز) عام 2008، إذ استخدم فيها مصطلح المدن الذكية، بدلا من مصطلح المدينة المستدامة، كما أشار الإيطالي (اندريا كارجليو) إلى أن المدينة لكي تصبح ذكية يجب تنمية مرافقها والخدمات بكافة أنواعها مع توفير الإدارات الحكيمة: بما يعود على اقتصاد المدينة وجود الحياة بشكل إيجابي، لذا فإن مفهوم المدن الذكية خضع للتغيير والتطور بتطور العلوم المرتبطة بها، ومن ضمنها علم جغرافية الحضر وجغرافية المدن بشكل خاص، كما أخضع الأمريكي (انثوني تاونسند) خصائص المدينة الذكية من خلال المقارنة بين مدينة بوسطن الأمريكية وبكين الصينية عام 2013 في كتابه المنشور بعنوان المدن الذكية: البيانات الضخمة، والمتسللون المدنيون، والبلدات، وفيه شبه المدينة الذكية بالمدينة الفاضلة (1)، إن المدينة الذكية تستخدم تقنيات وأجهزة مثل الاتصالات الذكية، والذكاء الاصطناعي وأنترنت الأشياء، وبيانات ضخمة وغيرها للتقليل والحد من المشاكل الحضرية داخل المدينة التي تواجه سكانها القاطنين فيها، كما أنها تقوم بتوفير احتياجات الوسط الحضري بطرق تؤدي إلى الارتقاء بواقع ونوعية وجود الحياة لسكانها، فهي تعتمد التقنيات الإلكترونية _ الرقمية التي أنتجت في عصر تقنية المعلومات والتطور الرقمي والسحابي، والتي بدأت بالمدينة الرقمية ثم الافتراضية،

وصولاً للمدينة المعرفية، على اعتبار أنها الأساس والأشمل للمعلومات والبيانات، وأن تكون المدينة قادرة بواسطة التكنولوجيا على إدارة خدمات البنية التحتية الحضرية والمباني والمرافق الخدمية وخاصة المؤسسات الصحية (2).

فهي تتمثل في تجمع عمراني تركز على مجموعة ركائز أساس وعلى النحو الآتي: (3).

1. الركيزي التقنية: وهي المدينة الرقمية _ الافتراضية، إذ تزود بتقنيات المعلومات والاتصالات، والشبكات اللاسلكية _ شبكات أجهزة الاستشعار بحيث تشكل عناصر أساسية من البيئة العمرانية باعتبارها نظام لتشغيل المجتمع الذكي والإدارة الحضرية الذكية.

2. الركيزة البيئية: وهي تستخدم أنظمة وموارد الطاقة الحديثة.

3. الركيزة الاجتماعية: وهي مدينة تركز على النشاطات المعرفية وإبداعية الأفراد والمؤسسات المعرفية والتقنية الرقمية للاتصالات وإدارة المعرفة، فالمدن الذكية تسعى إلى إيجاد الأساليب المبتكرة لحياة وبيئة أفضل للإنسان، من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كعنصر أساس وهي مدينة أكثر كفاءة، وتمتاز بمهام متعددة وكثيرة، من بينها العمل على تحديد التأثيرات البيئية والتقليل منها عن طريق الحلول التكنولوجية المبتكرة، فهي أشبه بالنطاق العمراني.

إن المدن الذكية تقدم لمستخدميها أنظمة المراقبة المتصلة والطرق الذكية من خلال مراقبة السلامة العامة للمواطنين، لذا فإن هذا يتطلب حمايتها من الهجمات السيبرانية والقرصنة وسرقة المعلومات والبيانات من أجل حماية بيانات المستخدمين (4).

4. كما تتصف المدن الذكية بتكامل البنى التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات، فالمدن الذكية تحظى على الجيل التالي من البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات للتمكن من تأمين الخدمات المطلوبة في المدن الذكية، فضلاً عن توفير جهاز إداري مركزي للمدينة الذكية وتوفير منظومة تحكم حاسوبية وإلكترونية بإشراف بشري (5).

5. الاقتصاد الذكي إذ يقوم على الابتكار من خلال الاعتماد على تكنولوجيات متقدمة تساهم في تصنيع منتجات جديدة. (6)

6. التنقل الذكي ويقوم على أساس تحسين جودة التنقل داخل المدينة، وتحسين عملية مراقبة قطاع المرور وتحسينه، من خلال التعويل على التكنولوجيا، وتتمثل باستخدام كاميرات المسح والمراقبة، وتقنيات الرصد الآلي للأشخاص والأخطاء وغيرها.

7. البيئة الذكية، وتبدأ من خلال مراعاة المعايير البيئية بالتخطيط الحضري النظيف للمدينة، القائم على المعلوماتية والاتصالات بما يساهم في عملية توزيع الأماكن العامة والمساحات الخضراء حول المدينة والمباني الخضراء والطاقة المتجددة النظيفة.

8. الشعب الذي يعتبر المواطن هو أحد أهم العناصر في عملية التنمية في المدينة الذكية، لأنه إنشائها يهدف إلى الارتقاء بعميشة المواطن وتوفير الخدمات وتحسين جودة حياته من خلال توفير التعليم المتقدم، والانفتاح على الآخر والقبول بالتعددية وتشجيع المواطنين على المشاركة في عملية صنع القرار داخل المدينة عبر المنصات والتطبيقات والقنوات الرقمية. (7)

لذا نجد ان المدن الذكية لديها عدة تسميات وكالاتي: (8)

- 1- المدينة الرقمية وهي مدينة المعلومات أو المدينة الإلكترونية، وتشير إلى مجموعة ترابط مجتمع رقمي يجمع بين البنية التحتية والاتصالات والبنية التحتية للحوسبة الخدمية الموجهة نحو حاجات المواطنين.
- 2- المدينة الافتراضية، وتعتمد على تطبيق وظائف الفضاء الافتراضي والمدينة الافتراضية، ويؤدي من خلالها السكان والهيئات بشكل غير مباشر أعمالهم من خلال التقنيات الافتراضية دون تواجدهم.
- 3- المدينة التكنولوجية هي التي تطبق التكنولوجيا المتطورة، وتنعكس طبيعتها وهيئتها.
- 4- المدينة الإلكترونية هي المدينة التي تتوفر فيها اتصالات وتقنية المعلومات لتنفيذ عمليات تبادل المعلومات بين مكونات المدينة.

إن المدن الذكية تمثل المكان الذي تتفاعل فيه حركة الأفراد والحكومات والشركات، وتتكامل مع التكنولوجيا الذكية بشكل منسق، إذ يتم ربط هذه المكونات المتنوعة بواسطة انترنيت الأشياء، وتصبح موصولة بالإنترنت من خلال أجهزة الاستشعار وأجهزة التموضع العالمية مثل "جي بي إس" وغيره التي تحول الأشياء والأفراد وحركاتهم إلى مكون رقمي تقوم أنظمة الدولة بحوسبته وتحليله وتحويله إلى معلومات مفيدة، لذا فإن نظام المدن الذكية يمثل نظاما تكنولوجيا . يتضح مما سبق أن التوجه نحو تحقيق مفهوم المدن الذكية يستدعي اهتمام خاص بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارها الأساس الذي يقوم عليه بناء المدن الذكية ونجاح تحقيقها في مختلف المجالات كالصحة والرعاية الاجتماعية والتعليم والتخطيط العمراني وغيرها.

المطلب الثاني

أهداف المدن الذكية

ترتبط المدن الرقمية بنظريات التنمية الدولية، فهي ترتبط بمجموعة من العوامل مثل مرونة سوق العمل والعلاقات الدولية، فضلا عن دور البحث العلمي والتقنيات في رفع المستوى الاقتصادي، إذ إن إنشاء المدن الذكية يؤدي إلى تحقيق جملة من الأهداف، وعلى النحو الآتي: (9).

- 1- تحويل المدن إلى بيئات معيشية أكثر استدامة وذكاء ورقمية ومقاومة للكوارث وسريعة الاستجابة، والعمل من خلالها على تخفيف الانبعاثات الغازية الدفينة وتحقيق مصطلح (البيئة الذكية) التي تتعلق بتطبيقات ذكية موجهة لإدارة البيئة، ويشتمل ذلك على الطاقة الذكية بما في ذلك المتجددة، وشبكات الطاقة الذكية، ومراقبة التلوث والتحكم فيه، والمباني الخضراء والتخطيط الحضري الأخضر.
- 2- زيادة الاستدامة للحفاظ على البيئة للأجيال القادمة، وتحسين الجانب الصحي في الحياة وزيادة النمو الاقتصادي وزيادة الحاجة إلى استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارها حافزا لتوفير ركائز التنمية المستدامة والمتمثلة في التنمية الاقتصادية والاندماج الاجتماعي وحماية البيئة.
- 3- زيادة هجرة السكان من الريف إلى المدينة وحسب إحصائيات البنك الدولي، فإن 54% من سكان العالم يعيشون حاليا في المدن، والتي سوف ترتفع إلى 80% بحلول عام 2045، لذا يعتقد الخبراء أن المدن المستقبلية، إذ لم تكن ذكية فإنها ستنهيار.

4- إن التحول نحو المدن الذكية ينتج عنه أهداف وفوائد كثيرة أهمها الحفاظ على الموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة وتوفير استهلاك الطاقة، وتسهيل عملية حركة المرور؛ مما يؤثر إيجابياً على مصلحة المواطنين، فضلاً عن، تحفيز عملية حركة الاستثمار الأجنبي والاقتصاد داخل العراق، كما يؤدي إلى سرعة تقديم الخدمات للجميع على اختلاف أنواعها وبأقل التكاليف وأقل وقت وجهد، مما يرفع من مستوى الرفاهية والراحة لدى المواطنين(10).

5- إن عملية توطئ الاستدامة الاقتصادية والمجتمعية والبيئية وتوفير الخدمات والوظائف المستقبلية ودعم الاستثمارات المتنوعة تعكس إيجاباً على معايير جودة ورفاهية المعيشة لسكان المدينة، فضلاً عن، الحفاظ على موارد الدولة، للوصول إلى مجتمع أكثر استدامة (11).

6- توفير الحياة الذكية من خلال إعادة تأهيل وتنشيط الأنشطة والفعاليات التي تسهم في توفير بيئة مستدامة تتماشى مع أهداف التنمية المستدامة وأهدافها، من حيث جودة النظام الصحي والتعليم وتوفير المباني ذات النوعية الجيدة(12).

7- تهدف المدن الذكية إلى توفير البيئية الذكية، والتي ترتبط بمجموعة من العوامل مثل كيفية إدارة الموارد الطبيعية للدولة وحماية البيئة والتقليل من مستوى التلوث البيئي، فضلاً عن، أن كل ذلك يتطلب توفير المستوى الكافي من الثقافة لدى الأفراد من خلال توفير الأشخاص الأذكياء الذين لديهم مستوى كبير من الإبداع، القادرين على توفير الأنظمة الذكية _ الرقمية لربط منظومة النقل بالتقنيات لإنشاء أنظمة نقل آمنة ومستدامة، فضلاً عن قيام الحكومة الذكية بتطوير منظومة العمل الحكومي من خلال التقنيات والخدمات الحكومية عبر القنوات الرقمية _ الإلكترونية(13).

إن الأهداف والدوافع متعددة وتتنوع، إذ إن المدن الذكية قادرة على إدارة البنى التحتية " المياه والطاقة والمعلومات والاتصالات والنقل والمرافق العامة والمباني وغيرها، كما أنها قادرة على تحسين نوعية الحياة للأفراد من خلال وجود شبكة الاستشعار اللاسلكية وهي شبكة من أجهزة استشعار ذكية لقياس العديد من المعلومات ونقل كافة البيانات للسلطات المعنية وللمواطنين، فضلاً عن، أن المدن الرقمية قادرة على استقطاب الاستثمارات الأجنبية التي من شأنها دعم عملية التحول والابتكار والإبداع من خلال العمل على تسخير العوامل المساعدة في جذب الأعمال والمشاريع التي من شأنها المحافظة على النمو الاقتصادي (14).

نستنتج مما سبق إن المدينة الرقمية هي الحاضرة في مختلف الأنشطة، وتهدف بشكل أساس إلى التشجيع على العلم والمعرفة، وتعتبر نتيجة للاقتصاد المعرفي والمجتمع المعلوماتي، وتتجلى أبرز تطبيقاتها في توفير الخدمات الحكومية والاقتصاد الرقمي للأفراد من خلال استخدام أدواتها الرقمية كوسيلة للاستثمار في الأدوات الرقمية لتحقيق أهداف الدولة على مختلف المستويات، إذ إن المدن الرقمية تتبنى مفهوم الاستدامة فضلاً عن، مفهوم المشاركة.

المطلب الثالث

مفهوم التحول الرقمي وخصائصه

أصبح الدور الهام للتحول الرقمي هو الركيزة الأساس للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات من أجل زيادة قدرات المنظمة التنافسية، لذا تسعى الكثير من المنظمات الدولية للتركيز على مسألة التحول الرقمي من خلال إطلاق عدة مبادرات للرقمنة، من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة لتسهيل الابتكار الرقمي(15). إن مفهوم التحول الرقمي مركب من شقين "التحول" و " الرقمي" ويمكن تعريفه على النحو الآتي:

1. لغة:

التحول: هو تحويل الشيء أو تنقل من موضع إلى موضع آخر، أو من نشاط إلى نشاط، أو من حال إلى حال آخر، وتحول الشيء، أي انصرف إلى غيره.(16)

الرقمي: الرقمنة واصل الكلمة متأتية من الرقم والرقم هو العلامة، وفي علم الحساب هو الرمز المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة.

2. اصطلاحا:

الرقمنة هي العملية التي تتم فيها عملية تحويل المواد المطبوعة أو المكتوبة (الكتاب، المخطوطات، الجرائد) وكذلك المواد السمعية أو المواد البصرية إلى شكل ملفات، ويمكن التعامل معها حتى من خلال تكنولوجيا الحاسبات عن طريق استخدام المساحات الضوئية أو معدات أو أي أجهزة أخرى (17). إن التحول الرقمي يهدف إلى الاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات لتقديم الخدمات والمنتجات بشكل كبير ابتكاري يولد تجربة مميزة على جميع الأصعدة (18).

إن التحولات الرقمية الجديدة تعد من أبرز الأدوات التي تغلب على الانقسامات الانتمائية من بينها مختلف دول العالم، كما أنها ساهمت في تحقيق رفاهية المجتمعات والأفراد من خلال ما توفره من خدمات متنوعة ومميزة، وعليه يمكن القول أن التحول الرقمي له العديد من الخصائص التي يتميز بها أهمها: (19)

1- **التفاعلية:** من خلال التبادل القائم بالاتصال والمتلقي بالأدوار.

2- **التزامنية:** وهي إمكانية التفاعل مع العمليات الاتصالية في الوقت الذي يناسب الفرد .

3- **المشاركة والانتشار:** يسمح التحول الرقمي لكل شخص من الأشخاص الذين يمتلكون وسائل بسيطة أما أن تكون ناشرا لرسالته أو يكون هنالك حوار بين الطرفين

4- **المرونة:** تتسم الشبكة الرقمية بالمرونة حيث تخضع النظم الرقمية للتحكم من قبل برامج الحاسوب؛ مما يسمح بقدر عالي من الاستخدام.

5- **الذكاء:** تتسم الشبكات الرقمية بقدر عالي من الذكاء، إذ يمكن أن يصمم هذا النظام الرقمي لكي يراقب تغير أوضاع القنوات الاتصالية بصفة مستمرة ويصحح مسارها.

6- **التنوع:** تطوير المستحدثات الرقمية في الاتصال وتعددتها.

إن التحول الرقمي هو جزء لا يتجزأ من دور التكتلات الاستراتيجية، والتي تمثل إحدى آليات العولمة الاقتصادية، إذ نجدها عملت على تفكيك الجغرافية من خلال إعادة خلق جغرافية عولمية، ومن نوع خاص، يشمل كافة أرجاء العالم، وفي حالة تغير دائم ومتنوع، وأصبحت هذه الجغرافية العالمية تتجه نحو القوى المحركة لكل من المركز نحو الأطراف، فهناك اندفاعا نحو البعثة المكانية للأنشطة الاقتصادية على المستويات القومية والعالمية التي ترتبط العولمية نحو المركز، وهذا يتطلب أشكالا جديدة من المركزية المكانية الذي ترتبط بالعولمة، إذ إن الأسواق العالمية باتت تتطلب صناعة المعلومات، والتي تقوم على أساس عقد شبكية استراتيجية تتحكم في خدمات فائقة المركزية(20).

لذا نجد أن عملية التحول الرقمي جزء لا يتجزأ من عملية الانتقال إلى الاقتصاد المعرفي من أجل تعزيز مكانة الدولة وموقعها كمركز إقليمي وعالمي ولجذب الاستثمارات الأجنبية، وكانت أبرز التطبيقات للمدن الذكية هو تجربة الإمارات

العربية المتحدة، والتي اعتمدت عليها في خطتها "رؤية الإمارات 2021" والتي ركزت فيها على تحسين رأس المال البشري والاستثمار في التعليم النوعي ومواصلة تطوير بيئة الأعمال من خلال التركيز على الجانب التكنولوجي والاتصالات، إذ إن الخطة 2021 غطت جميع محاور تطوير اقتصاد المعرفة وتعزيز موقع الإمارات في مؤشرات التنافسية العالمية الذي تتقدم فيه حالياً على دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (21).

ومن هنا يتضح أن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحول الرقمي دوراً هاماً لتعزيز التنمية المستدامة بكافة أشكالها.

المبحث الثاني

استراتيجيات استخدام تقنيات المدن الذكية وتوجهات السياسات الدولية لتطبيقها

إن هنالك العديد من استراتيجيات التي تعمل على تعزيز التحول نحو المدن الذكية المستدامة من خلال التعويل على مجموعة من التقنيات الحديثة، وعلى النحو الآتي: (22)

1_ تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة تساهم في تحليل البيانات ونمذجة الجانب الصحي، والتي استخدمت خلال جائحة كورونا، من خلالها معالجة تطوير اللقاحات وتحليل الأنماط لغايات تحسين التحكم في المرض، إذ تستخدم لتقديم معطيات أفضل وأسرع، كما يساهم الذكاء الاصطناعي في نظام التمريض الصحي من خلال مراقبة الجانب الصحي والعمل على تحسينه بتوفير المساعدة الرقمية والتركيز على الخدمات الصحية للمسنين بما يضمن حياة صحية أفضل.

2- انترنت الأشياء: وهي أحد الحلول الرقمية المختارة في تحسين جودة الحياة الصحية وجمع بيانات الصحة العامة والمساهمة في نقل البضائع الهامة، كما يتم الاستعانة بالروبوتات التي تساهم في تعزيز الصحة والسلامة والسيطرة على الجانب الصحي من خلال مراقبة انتشار الأوبئة والأمراض وتوفير الخدمات عالية الجودة باستخدام التقنيات الحديثة. اعتمدت المدن الذكية ومتطلباتها على مجموعة من التطبيقات، وعلى النحو الآتي: (23).

1_ الحكومة الإلكترونية: يتم تطبيقها في المراكز الإدارية، من خلال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لتعزيز التواصل بين كافة المواطنين والشركات والجهات الحكومية.

2_ البطاقة متعددة الوظائف، والتي ترتكز على استخدام بطاقة ذكية ذات وظائف متعددة إذ تستخدم كبطاقة هوية، بطاقة ائتمان، بطاقة صرف، رخصة قيادة، بطاقة صحية.

3_ المدارس الذكية: من خلال تزويد المدارس بالإنترنت وتقنيات المعلومات والاتصالات؛ مما يمكن الطالب من المشاركة في الدروس الافتراضية واكتساب المعلومات باستخدام التقنيات.

4_ مراكز التنمية والبحث، ويتمثل بإجراء الأبحاث المتعلقة بتقنيات المعلمة والتنمية؛ وبالتالي تشجيع الجانب التعليمي والمؤسسات العلمية على التعاون من أجل إجراء الأبحاث.

5_ الرعاية الصحية عن بعد: من خلال توفير الرعاية الصحية باستخدام التقنيات الحديثة والاتصالات، ويؤدي إلى إنشاء مركز إقليمي للرعاية الصحية عن بعد.

6_ الأعمال الإلكترونية: من خلال العمل على جذب المشاريع والشركات المحلية والدولية للعمل في مجال الإنترنت والوسائط المتعددة.

من خلال الإدارة الذكية وعملية التخطيط الاستراتيجي التي تلجأ إليها الدولة لبناء المدن الرقمية، إذ تقوم بتفعيل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغيرها من أجل بناء أكثر ذكاء وأكثر استدامة لمواطنيها من أجل تحسين جودة الحياة وجعل الخدمات الحضرية أكثر كفاءة وتعزيز قدرتها التنافسية لضمان تلبية الاحتياجات للأجيال القادمة فيما يتعلق الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (24).

إذ شهد العالم الكثير من التحولات على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وهو ما أدى إلى تأثير واسع النطاق على حياة الناس في العالم كافة، وعليه برز التفكير في الكثير من المفاهيم والظواهر الحديثة التأثير، وخاصة أن التنمية المستدامة أصبحت اتجاهًا عالميًا نحو تحقيق التنمية والرخاء على المستوى الرسمي من خلال الدول والمنظمات الدولية وحتى على مستوى الكثير من الأفراد، ولقد وضعت اليونسكو استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة (2030) ترمي إلى تأمين بيئات صحية آمنة ومزدهرة لكل إنسان في الوقت الحاضر وفي المستقبل. وعليه، فإن من الضرورة البحث عن سبل التنمية المختلفة والعمل على تحقيقها من خلال الآليات المختلفة للتنمية المستدامة، وكانت المدن الذكية أحد أهم تجليات التكنولوجيا الحديثة، والتي تؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة، أن المدن الذكية ليست تلك المدن المبنية على أفلام الخيال العلمي الواهية، بل هي نمط وأسلوب حياة كامل ومتكامل يقوم على الاستفادة من التطور التكنولوجي الكبير الحاصل في العالم، والذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات، توفير استهلاك الطاقة وحماية البيئة بشكل يجعل الحياة أكثر سهولة وأكثر أمانًا، ناهيك بتوفير مصادر الطاقة التقليدية التي يتم استهلاكها بشكل كبير، والتي سوف تنضب آجلاً أم عاجلاً، وهو ما يثير الكثير من القضايا الهامة الأخرى مثل: حماية حقوق الأجيال القادمة من الموارد وتوفير مصادر بديلة للطاقة بجانب أن استهلاك المصادر التقليدية يؤدي إلى مشكلات بيئية عديدة تؤثر في صحة الإنسان وحياته بشكل عام، ومن هنا بدأ الاتجاه نحو ترسيخ عملية المدن الذكية، والتي تعدد فيها مجالات الاهتمام بالبنية التحتية ووسائل النقل وأنماط الطاقة المستخدمة ودمجها بالتكنولوجيا وعمليات التخطيط التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة. (25)

إذ شهدت الكثير من المدن تحولات كبيرة للاستفادة من التكنولوجيا الذكية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، ومنها سنغافورة التي قطعت شوطاً كبيراً في هذا المجال، إذ قامت بتوفير نظام يتيح للسائقين توفير نحو 60 ساعة سنوياً من خلال سيارات الأجرة ذاتية القيادة، بينما هناك مدن أخرى تطبق الكثير من التطبيقات الذاتية التي توفر الجهد والوقت والمال. فمثلاً شيكاغو طورت أكثر من 500 جهاز استشعار، وذلك لربط جميع إشارات المرور وأعمدة الإنارة وحاويات القمامة وغيرها عبر شبكة الإنترنت، وهو ما يشير إلى أن المدن الذكية آخذة في الظهور والتطور بصورة حتمية. (26)

ويأتي هذا التوجه نحو تبني المدن الذكية مدفوعاً بمجموعة من القوى المحركة التكنولوجية، وتتمثل في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الموبايل والطائرات من دون طيار والطابعات الثلاثية الأبعاد وأنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي والعملات الرقمية والسيارات ذاتية القيادة والروبوتات وغيرها، فمع المتوقع أن يصل عدد المدن الرقمية إلى حوالي 88 بحلول عام 2025، 32 منها في منطقة آسيا _ الباسفيك، و31 مدينة في أوروبا، و25 مدينة في القارة الأمريكية. (27)

إن المدن الذكية أصبحت أولوية رئيسة في السياسة العامة لكثير من الدول، باعتبارها محركات التنمية الدولية التي تحفز الاقتصاد، وتستوعب الزيادة السكانية، إذ شهدت القارة الأوروبية إطلاق مشروع "المدن الذكية الأوروبية" عام 2007 لإنشاء (70) مدينة ذكية في إطار مشروع "أوروبا 2020" الذي يستهدف تحسين الخدمات وزيادة فرص العمل،

كما أنشئت الهند منذ عام 2014 حوالي (100) "مدينة ذكية" مجهزة بأحدث القدرات التقنية في مختلف أرجاء الهند ضمن مشروع تحديث وتطوير (4000) مدينة هندية قديمة، وتم تخصيص ميزانية قدرها (15) مليار دولار للمشروع، كما تحتل سنغافورة المرتبة المتقدمة جدا في التصنيف السنوي للمدن الرقمية، إذ شغلت المرتبة الأولى في تصنيف (جونبير للمدن الذكية) عام 2016، فضلاً عن ذلك تمتلك برنامجاً لتطوير الدولة بأكملها، إذ تصبح سنغافورة أول دولة ذكية في العالم.⁽²⁸⁾

لذا اتجهت السياسات الدولية صوب المدن الذكية المستدامة كنموذج جديد للاستجابة للصددمات والضغوط الناجمة عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتكنولوجية والديمقراطية السريعة التي يمكن أن تؤثر على النظم الحضرية المتعددة، بما في ذلك نظم النقل وشبكات الأغذية وخدمات الرعاية الصحية وجودة الهواء وشبكات الطاقة والخدمات الحكومية، ولأهميتها خصصت خطة التنمية المستدامة لعام 2030 الهدف (11) من أهداف التنمية المستدامة لغايات المرونة، تحت عنوان "مدن ومجتمعات محلية مستدامة"، إذ يتوخى الهدف (11) جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة ومرنة ومستدامة، وتتوفر فيها جميع الخدمات الأساسية، لذا نجد أن مدن عديدة حول العالم طورت استراتيجيات وطنية، ونفذت إجراءات مناسبة مصممة لزيادة قدرتها على الصمود في مواجهة الضغوط المزمعة والصددمات والتحديات الحادة، ولا بد من القول إن الهدف (11) يرتبط ارتباطاً مباشراً بجميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى باستثناء الهدف (2)، ففي عام 2015، اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة لعام 2023، وبذات البلدان العربية بمعظمها مواءمة الخطط والاستراتيجيات الوطنية مع أهداف التنمية المستدامة (17) هدف.⁽²⁹⁾

فعلى سبيل المثال نجد أن أكثر من (20) دولة عربية استفادت من الدعم الفني والمالي من شركاء تنمية دوليين لتحسين المرونة الحضرية تجاه مخاطر المناخ والأخطار البيئية، والشركاء هما "الإسكوا" و "موئل الأمم المتحدة" و "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي" و "مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث" و "البنك الدولي" والبلدان المستفيدة هي الأردن والإمارات العربية المتحدة وتونس وجزر القمر وجيبوتي والجزائر والسودان ولبنان والمغرب والمملكة العربية السعودية، كما عمدت بلدان مجلس التعاون الخليجي إلى إدراج مخاطر تغير المناخ في عمليات التخطيط الحضري، فعلى سبيل المثال وضع حاكم دبي عام 2007 سياسة خاصة بشأن معايير المباني الخضراء، وفي كانون الثاني عام 2021 أشار وزير الإسكان البحري إلى أن بناء المدن الجديدة سيكون أخضر وذكياً وبما يتفق مع أهداف التنمية المستدامة عام 2030 ولا سيما الهدف (11)، من خلال استخدام مواد صديقة للبيئة وتوفير المساحات الخضراء المفتوحة، وغيرها من التجارب العربية الأخرى.⁽³⁰⁾

كما قامت اليابان بتطوير المدن الذكية لحل القضايا العالمية الملحة مثل استهلاك الطاقة المتزايد والموارد الطبيعية النادرة وقضايا إدارة النفايات والتحضر السريع والتلوث الصناعي والتنوع البيولوجي المهدد بالانقراض وغيرها، فضلاً عن التحديات العالمية والمتمثلة بالكوارث الناجمة عن التغير المناخي والأمراض المعدية والفايروسات مثل كورونا وغيرها، إذ عملت اليابان على تطوير المشاريع مع مراعاة مبادئ المجتمع عند الترويج عنها، إذ جمعت ما بين المدن الذكية مستدامة ذات تطور عالي ومواصفات خاصة مثل فوجيساوا و فوكوكا الذكية المستدامة و يوكوهاما⁽³¹⁾.

كما وضعت منظمة المدن الذكية المستدامة العالمية (WeGO) حجر الأساس لشراكتها الاستراتيجية مع الأمانة العامة للأمم المتحدة. عقدت أمانة WeGO، بقيادة الأمين العام للمنظمة، سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى مع

كبار المسؤولين في الأمم المتحدة خلال زيارتها الأخيرة لمقر الأمم المتحدة في نيويورك. وركزت الاجتماعات على تشكيل شراكات استراتيجية جديدة مع الأمم المتحدة حول موضوعات التنمية المستدامة والتكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بمجالات التركيز الرئيسية للمنظمة،

ففي خلال اليوم الأول في نيويورك، زار ممثلو WeGO البعثة الدائمة لجمهورية كوريا لدى الأمم المتحدة واجتمعوا مع نائب الممثل الدائم السفير (هيون وو تشو) لمناقشة خطة WeGO للتعاون مع الأمم المتحدة واستكشاف الفرص الاستراتيجية الشاملة للتعاون مع الإدارات ذات الصلة في الأمم المتحدة في مجالات الذكاء الاصطناعي والمدن الذكية والابتكار، وفي خطوة مهمة نحو توسيع مشاركة وشراكة WeGO العالمية مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، التقى الوفد بالسيد (نافيد حنيف)، الأمين العام المساعد للتنمية الاقتصادية في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، للتعبير عن اهتمامه بالحصول على صفة استشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وكان رئيس فرع المنظمات غير الحكومية، المسؤول عن توجيه المنظمات غير الحكومية خلال عملية اعتماد المجلس الاقتصادي والاجتماعي، حاضراً أيضاً لتوجيه العملية. وستبدأ أمانة WeGO عملية التقديم الرسمية.⁽³²⁾

ففي أيار عام 2024، نظمت WeGO وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-Habitat) بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-Habitat) مائدة مستديرة لرؤساء البلديات في اجتماع الاستثمار السنوي (AIM) في أبو ظبي. كما قدمت المائدة المستديرة، التي دعت المدن إلى تبادل الحلول الذكية والرقمية الشاملة التي تم تنفيذها في مدنها والدروس الرئيسية المستفادة من تنفيذ هذه الحلول، مبادرات مثل جائزة سيول للمدينة الذكية والتحالف العالمي لرؤساء البلديات للتعاون الرقمي لرؤساء البلديات المشاركين وممثلي الحكومات المحلية، وفي أيلول عام 2024، أقامت WeGO، بمبادرة من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية وODET، شراكة مع UCLG وEuroCities وSmart City Expo World Congress، لتنظيم واستضافة "استشارة الحكومات المحلية والإقليمية نحو الميثاق الرقمي العالمي" الافتراضية. وقد جمع الحدث ممثلين من الحكومات المحلية والإقليمية والمنظمات الدولية وخبراء التحول الرقمي للتأكيد على الدور الحاسم للمدن والحكومات المحلية في الحوكمة الرقمية، بهدف إعطاء الأولوية للأشخاص في مركز تطوير التكنولوجيا في المناطق الحضرية.⁽³³⁾

يتضح مما سبق إن الكثير من الدول العربية والأجنبية لجأت إلى الأخذ بمفهوم المدن الذكية كإحدى أهداف التنمية المستدامة (17) هدف بحلول عام 2030، لمواجهة التحديات الجديدة ووضع الحلول المناسبة لها.

المبحث الثالث

التحديات التي تواجه تنفيذ استراتيجيات المدن الذكية المستدامة في العراق

يرتبط مفهوم الاستثمار في المدن الذكية برؤية اقتصادية تنموية واجتماعية وثقافية وبيئية، ويكون الهدف الأساس منها هو الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة للدولة والحد من ظاهرة التلوث البيئي وغيرها من التحديات التي تواجه الدولة، وتعد تجربة قطر والإمارات ولندن وباريس وسنغافورة إحدى أهم التجارب العربية والعالمية في مجال إنشاء المدن الذكية المستدامة، لذا يمكن الاستفادة منها في بيان نقاط القوة في هذه التجربة وإمكانية الاستفادة العراق منها مستقبلا في إنتاج تلك المدن، إذ يحتاج العراق إلى بنية تحتية متطورة تضاهي الموجودة في دولة قطر، فضلا عن ضرورة الاستعانة بالخبرات

العربية والأجنبية لتنفيذها، وعليه يمكن القول إن هنالك العديد من التحديات والمعوقات التنموية التي تواجه آليات تنفيذ المدن الذكية في العراق، وعلى النحو الآتي: (34).

- 1_ ضعف البنية التحتية والحاجة إلى تحديث شبكات الكهرباء والاتصالات والطرق.
- 2_ عدم الاستقرار الأمني والسياسي، وتأثير الأوضاع الأمنية على تنفيذ المشاريع والبنى التحتية.
- 3_ إن غياب الاستراتيجيات الوطنية الشاملة الواضحة التي تتبناها الدولة أظهرت الحاجة إلى خطط واضحة تتبناها.
- 4_ محدودية التمويل مما أدى إلى نقص الاستثمارات في مشاريع التكنولوجيا والابتكار.
- 5_ نشر الثقافة والتوعية بين أفراد المجتمع حول التحول الرقمي. (35)
- 6_ التفاوت التكنولوجي بين المدن العراقية مما يؤدي إلى اختلاف التطور التكنولوجي وعدم تحديق القوانين لتواكب التقنيات الحديثة .
- 7_ أما على مستوى تحديات البنية التحتية وضعف الإمكانيات، نجد عدم توفر تغطية واسعة لشبكات الإنترنت عالي السرعة، مما يعيق تنفيذ المدن الذكية التي تعتمد بدرجة كبيرة على الطاقة الكهربائية، وبالتالي فإن عدم استقرار شبكات الكهرباء تشكل تحدياً كبيراً وعقبة أمام العديد من المحافظات العراقية التي تفتقر للكهرباء، فضلاً عن، تهالك المرافق والخدمات العامة التي تدعم تطبيقات المدن الذكية في العراق .
- 8_ أما على مستوى التحديات التشريعية _ القانونية العراقية، نجد أنه العراق يفتقد إلى السياسات العامة المؤطرة بأطر قانونية واضحة وخاصة بالمدن الذكية، فغياب القوانين المنظمة، فضلاً عن ضعف حماية البيانات والخصوصية والاستخدام القانوني وقلة التشريعات التي تحمي الأفراد والشركات من الاختراق، والاستخدام غير القانوني للبيانات يؤدي إلى تعقيد الإجراءات الإدارية وتأخر الموافقات الحكومية على مشاريع البنية التحتية من خلال سيطرة البيروقراطية الإدارية. (36)
- 9_ أما على مستوى التحديات المالية _ الاقتصادية، أن المشاريع الذكية تحتاج إلى استثمارات ضخمة ورشيدة، والعراق يعاني من محدودية التمويل الحكومي ونقص في الاستثمارات الخاصة، وغياب نموذج أنموذج اقتصادي مستدام يضمن مشاركة فعالة للقطاع الخاص في تمويل وتنفيذ مشاريع المدن الذكية.
- إن التحديات الاقتصادية مثل التضخم وضعف العملة المحلية تؤثر على القدرة الشرائية للمؤسسات والأفراد في تبني الحلول الذكية. (37) .
- أما على مستوى التحديات الثقافية والاجتماعية، أن المقاومة للتغيير من بعض فئات المجتمع ترفض أو تتردد في تبني التقنيات الحديثة؛ بسبب العادات والتقاليد الراسخة، كما أن نقص الوعي التقني وعدم معرفة السكان بكيفية الاستفادة من الخدمات الذكية وضعف الثقافة الرقمية يعيقان تنفيذ المدن الذكية، فضلاً عن شيوع الفجوة الرقمية والتفاوت في مستويات الوصول إلى الإنترنت والتكنولوجيا بين المناطق الحضرية والريفية، إذ نجد أن العراق يفتقد إلى الإمكانيات والموارد اللازمة لإنشائها، كما أنه يعاني من تحدي يتمثل بعدم توفر البرامج والاستراتيجيات الجادة والبناء لإنتاج المدن الذكية التي يمكن أن تسهم في تحقيق التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، وتحقيق زيادة معدلات الرفاهية والأمن والسلامة (38)

إذ نجد أن خروج العراق من الحروب والإرهاب الذي عاشه أدى إلى حدوث ضعف في إمكانياته ومنها البنية التحتية الخاصة بشبكات النقل والمرور وتدهور قطاعات هامة مثل الصحة والزراعة والصناعة وغيرها، فضلاً عن، التراجع والتخلف الذي أصاب الجانب التكنولوجي والمنافسة غير العادلة مع السلع الأجنبية المستوردة؛ مما أدى إلى خلق فجوة كبيرة تحتاج إلى المزيد من الوقت لتداركها وإيجاد الحلول الكافية لمواجهتها. (39)

إن العراق بعد عام 2003 بدأ الاهتمام بالاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولكن بصورة خجولة، إذ بلغت الاستثمارات في هذا القطاع حوالي (447) مليون دولار في عام 2009، أما في عام 2019 بلغت حوالي (661) مليون دولار، كما شملت خطة التنمية الوطنية (2013_2017) لقطاع الاتصالات والمعلومات أهداف عدة أهمها (الحد من الفوارق بين المدن والمناطق الريفية في تقديم وسائل الاتصالات _ الهواتف) ورفع مستوى الجودة الخاصة بالإنترنت وزيادة دور الاستثمار الخاص في تقنية الاتصالات)، مما أدى إلى حدوث تطور ملحوظ، وليس كبيراً في هذا الاتجاه. (40)

ومن خلال استعراض التجارب العربية والعالمية نجد أن العراق يعاني من عدم توفر المناخ الاستثماري المناسب لإنشاء المدن الذكية، إذ يعاني من غياب البيئية الاستثمارية الناتجة عن عدم الاستقرار السياسي وانعدام الأمن وتدهور البنية التحتية والتردي الاقتصادي، مما أدى إلى حدوث انخفاض في كفاءة الأنشطة الاستثمارية وهجرة رأس المال الأجنبي، والواقع الخدمي المتخبط والضعيف، وضعف السياسات والقوانين والمؤسسات المدنية والعسكرية، والتي تعد جزءاً لا يتجزأ من عملية نجاح إنشاء المدن الرقمية المستدامة، فضلاً عن غياب الثقافة التكنولوجية في المجتمع العراقي، لذا فإن ذلك يتطلب رفع المستوى التعليمي للفرد العراقي وإتاحة الفرصة أمامه لتطوير مهاراته وقدراته من خلال قيام الدولة بزيادة الإنفاق على قطاعي التعليم والتطوير، والذي يعد ضرورة حيوية لخلق مجتمع معرفي قادر على استيعاب التطورات التكنولوجية الحديثة. (41)

يتضح مما سبق من خلال استعراض التجربة العراقية بالاعتماد على التجارب العربية والعالمية وأبرز السياسات الدولية في مجال إنشاء المدن الذكية أن العراق لا يمكنه الاستفادة من التجارب المذكورة آنفاً إلا في حال قيامه بتوفير أهم المقومات والأسس التي تركز عليها عملية إقامة تلك المدن الافتراضية من خلال انتهاج سياسات استثمارية تشجع إنتاج تلك المدن والعمل على إيجاد حلول للمعوقات الداخلية التي تم الإشارة إليها بالتفصيل في إطار البحث وتوفير المناخ الاستثماري الملائم لاستقدام الشركات الأجنبية في هذا المجال، والتركيز على نشر مفهوم إنترنت الأشياء من خلال إطلاق المنصات والتطبيقات الإلكترونية وأهمها تطبيق (مسارك) الذي يعد أهم النظم الافتراضية التي تقدم خدمات مرتبطة بشكل كبير بالمعيشة الذكية، والذي يركز على ثلاثة قطاعات أساسية هي النقل الذكي، وإدارة الخدمات والسلامة.

الخاتمة والاستنتاجات

بالرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه تنفيذ المدن الذكية المستدامة في العراق، فإن تجاوز هذه العقبات يتطلب رؤية استراتيجية واضحة، ودعمًا حكوميًا قويًا، وشراكات فعالة بين القطاعين العام والخاص. كما أن تعزيز البنية التحتية الرقمية، وتحديث القوانين، وتحسين الاستقرار الأمني والسياسي، وزيادة الوعي المجتمعي، كلها عوامل رئيسية لنجاح التحول نحو المدن الذكية في العراق.

إن تحقيق التنمية المستدامة. ورغم التحديات التي تواجه هذا التحول، إلا أن اتباع استراتيجيات مدروسة يمكن أن يساهم في إنجاح المبادرة وتحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المرجوة. يتطلب ذلك التزامًا حكوميًا قويًا،

تعاونًا بين القطاعات المختلفة، واستثمارًا مستدامًا في البنية التحتية والتكنولوجيا لضمان مستقبل رقمي أكثر تطورًا وازدهارًا. كما يتطلب إشراك المجتمع في عملية التحول وتعزيز قدراته الرقمية لمواكبة هذا التغيير الكبير. وعليه يمكن أن نشير إلى مجموعة من الاستنتاجات التي توصل إليها البحث، وعلى النحو الآتي .

1. إن هنالك مجموعة من العوامل التي أدت إلى ظهور المدن الذكية وأهمها احتياجات المجتمع وتطور الاقتصاد المعاصر القائم على أساس المعرفة والتجديد والتحول الرقمي، باعتبارها المحرك الأساس في تطور المدن، فضلاً عن سرديات تعتمد بالدرجة الأولى على التكنولوجيا والاتصالات الرقمية.

2. إن التقدم التكنو _ معلوماتي شكل المكون الأساس لظهور المدن الذكية، إذ إن المدينة الرقمية _ الإلكترونية _ الذكية جميعها مسميات تقدم خدمات تفاعلية للأفراد بالتعويل على الجانب المعلوماتي _ الاتصالات لتعزيز الجانب المعرفي وتطوير الاقتصاد وتحقيق التنافسية.

3. من الضروري التعويل على الجانب التطبيقي في تحقيق لمدن الذكية من خلال تبني استراتيجيات تقوم على الإبداع والمشاكل والتحديات التي تواجهها الدولة، من خلال تطبيق تلك الاستراتيجيات وتفعيلها للأدوات الرقمية، والتركيز على البعد الاجتماعي والبيئي، للوصول إلى الاستدامة التشاركية من خلال الأخذ بالسياسات الدولية المطبقة في الدول الأخرى.

4. إن المدن الذكية تقوم على مستويات متعددة ومتنوعة، إذ تقوم على أساس المعرفة ومؤسسات حل التحديات ومواجهتها، والبنية التحتية والاتصالات الرقمية من خلال استخدام نوعية معينة من الأدوات لحل التحديات.

5. إن تحقيق مفهوم المدن الذكية يرتبط بالدرجة الأولى بنظريات / سرديات التنمية والنمو العمراني والبنى التحتية، والنقل والاقتصاد والموارد الطبيعية وتحسين نوعية الحياة التشاركية.

6. إن المعايير المستخدمة في تقييم المدن الذكية تعد وسيلة فعالة في تحقيق التنمية المستدامة على المدى البعيد للمدن، وتسهم في تحديد المزايا والعيوب وبيان نقاط الضعف والقوة للوصول إلى التنمية المستدامة.

7. إن تأسيس المدن الذكية يتطلب بالدرجة الأساس توفير البنية الأساسية لتقنيات المعلومات والاتصالات وبناء المهارات والقدرات، فضلاً عن، توفير التطبيقات الذكية، وإعادة تحديث البيئة القانونية _ التشريعية لتواكب التطور الرقمي للوصول إلى المدن الذكية، فضلاً عن، تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص.

8. إن استخدام المدن الذكية لمكافحة تغير المناخ وتلوث الهواء، بالإضافة إلى إدارة النفايات والصرف الصحي من خلال جمع القمامة وصناديق القمامة وأنظمة إدارة الأسطول عبر الإنترنت.

9. إن تطوير إستراتيجية المدينة الذكية لا بد من تنفيذ العديد من أنشطة التخطيط والتقييم والمقارنة المعيارية والتفاعل مع أصحاب المصلحة واستخدام التقنيات المتقدمة لإنشاء مدينة فعالة ومستدامة. وبصرف النظر عن الخدمات التي تسمح المدن الذكية بتوفير تدابير السلامة.

10. للمدن الذكية أن توفر إدارة للمساحة في الوقت الفعلي أو مراقبة الصحة الهيكلية والتغذية الراجعة لتحديد متى تكون الإصلاحات ضرورية.

11. إن قيام المدن الذكية يتوجب وضع أربعة استراتيجيات لإنشائها وتحويل المدن التقليدية إلى مدن ذات تقنيات

ذكية، وعلى النحو الآتي :

1. العمل على تطوير البنى التحتية والخدمات

2. توجيه الاستراتيجيات على مستويات متعددة كما أسلفنا وتمثل على مستوى المجمعات التقنية والقطاعات المختلفة.

3. إنشاء المدن الذكية ذات مقياس كبير (تعددية المراكز والقطاعات).

4. أما على مستوى التحديات الأمنية _ السياسية، فنجد أن عدم الاستقرار الأمني يؤثر الوضع الأمني غير المستقر في العراق على جذب الاستثمارات وتوفير بيئة آمنة لتنفيذ المشاريع الذكية، كما وجود التحديات السياسية وعدم وجود استقرار سياسي واضح يعرقل تنفيذ خطط المدن الذكية، ويؤخر اعتماد السياسات الوطنية الداعمة، فضلا عن أن الفساد الإداري والمالي يؤثر على تخصيص الميزانيات وتنفيذ المشاريع بكفاءة، مما يؤدي إلى تعثر المشاريع الذكية .

التوصيات

انطلاقاً مما تقدم يمكن وضع مجموعة من التوصيات التي توصل إليها البحث، وعلى النحو الآتي:

1. إطلاق المبادرات الحكومية للتحويل الرقمي من خلال الاستعانة بخبرات الشركات التكنولوجية لغرض تطوير البنية التحتية، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

2. تعزيز ودعم دور الجامعات والمراكز البحثية في مجال المدن الذكية المستدامة ونقل التجارب والخبرات في إطار السياسات الدولية المتبعة في الدول الأخرى، وتطوير المراكز البحثية وتوفير البيئة الجاذبة للمستثمرين من خلال تحفيز الاستثمارات الأجنبية للنهوض بالبنية التحتية العراقية.

3. تبني تقنيات الطاقة النظيفة _ المتجددة والعمل على إدارة النفايات الذكية لتحقيق الاستدامة البيئية.

4. تطوير وسائل النقل الذكية من خلال إنشاء المنصات الرقمية الموحدة لتطبيق الذكاء الاصطناعي وخاصة في المدن الحضرية من أجل تخفيف حدة الازدحامات وتحسين السلامة وتوحيد الخدمات الحكومية من خلال منصات ذكية تسهل عملية الوصول من وإلى، ويعد التحويل نحو المدن الذكية المستدامة في العراق ضرورة حتمية لمواكبة التطورات العالمية، إلا أن ذلك يتطلب الكثير من معايير الاستدامة الذكية _ وتحديدًا في مجال البنية التحتية الرقمية مثل توفير انترنت الأشياء وتعزيز شبكات الاتصالات وتطوير تقنيات الجيل الخامس وتوفير التشريعات والقوانين وتأطيرها بأطر قانونية واضحة تدعم عملية الانتقال الرقمي وحماية بيانات المستخدمين وتوفير التمويل والاستثمار لدعم مشاريع المدن الذكية، فضلا عن توفير الدعم والتعاون بين الوزارات والجهات الحكومية والخاصة لإنجاح عملية التحويل وبناء القدرات البشرية وتأهيلها وتدريب الكوادر الوطنية وإدارة وتطوير المشاريع الذكية _ النظيفة.

5. والنقطة الأساس هو العمل على تطوير الوعي المجتمعي ونشر ثقافة التحويل الرقمي وتشجيع المواطنين على الابتكار وتوفير حاضنات أعمال لدعم الشركات الحكومية الناشئة في مجال الخدمات الذكية.

6. تعزيز دور استخدام الطاقة المتجددة وتقليل الاعتماد على المصادر التقليدية للطاقة وتعزيز الاستدامة البيئية.

7. عدم استيراد الاستراتيجيات الجاهزة للمدن الذكية وتطبيقها على العراق، بل يجب دراستها وإيجاد الدراسات الموائمة التي تتناسب مع ظروف وإمكانيات العراق.

8. إن بناء المدن الذكية في العراق ليس بالأمر السهل، لأنها تتطلب بنى تحتية متعددة ومتقدمة، فضلا عن وظائف متعددة.

9. إعطاء الأهمية القصوى لضرورة إعادة هيكلة التعليم وبكافة مراحلها وتقوية البحث العلمي والتطوير والبحث

على الابتكار من خلال وضع العراق لخطط وطنية مدعومة باتفاقيات إقليمية ودولية، والعمل على اعتماد آليات ربط

التعليم بالاقتصاد، لاسيما وأن قياس تطور المجتمعات حسب نسبة المتعلمين بها، لاسيما وأن الدول التي تنصدر أنظمتها التعليمية التصنيفات العالمية يعد اقتصادها من أكثر الاقتصاديات نمواً على مستوى العالم.

10. الاستفادة من تجارب الدول الأجنبية والعربية ذات السبق الكبير في تحقيق عملية التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الاقتصاد المعرفي وعملية التحول نحو الرقمنة.

11. ضرورة تأسيس اقتصاد رقمي قائم على أساس المعرفة، مما يؤدي إلى النهوض بنظام اقتصادي واجتماعي مؤسسي تتوافر فيه البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إذ تمثل التكنولوجيا الأدوات الأساسية لتحقيق التنمية المؤسسة على الاقتصاد المعرفي الذي من شأنه التحول نحو المدن الرقمية.

قائمة المصادر:

- ¹ _ عبد الرحمن محمد الحسن احمد، دور المدن الذكية في تعزيز الصحة ، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 6، العدد4، جامعة عمار ثلجي الاغواط، الجزائر، ديسمبر 2024، ص 141.
- ² _ المصدر نفسه، ص 141.
- ³ _ عائشة بن النوي، المدن الذكية: إنجازات وتجارب عالمية وعربية، المجلد 3، العدد4، مجلة التمكين الاجتماعي، ديسمبر 2021، جامعة عمار ثلجي الاغواط، الجزائر، ص 20.
- ⁴ _ عالية إبراهيم علي، إدارة المدن الذكية ودورها في تعزيز التخطيط الاستراتيجي لدى البلديات، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد 12، العدد 4، الاردن، 2023، ص ص 545_546.
- ⁵ _ بلا اسم، جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن : صرح لتأهيل المرأة وسعي لتمكينها، مجلة العلوم التقنية ، العدد 111، المملكة العربية السعودية، 1435هـ ، ص 7.
- ⁶ _ إيهاب خليفة، التحول نحو "المدن الذكية" في العالم.. الدوافع التنموية والتهديدات الأمنية، مجلة دراسات المستقبل، سلسلة شهرية تصدر عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي ، الامارات العربية المتحدة، 2019، ص ص 9_10.
- ⁷ _ المصدر نفسه ، ص ص 9_10.
- ⁸ _ عائشة بن النوي، مصدر سبق ذكره، ص 20.
- ⁹ _ المصدر نفسه، ص ص 20_21.
- ¹⁰ _ بلا اسم، جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن : صرح لتأهيل المرأة وسعي لتمكينها، مصدر سبق ذكره ، ص 6.
- ¹¹ _ المصدر نفسه، ص 7.
- ¹² _ خلود رياض صادق، مناهج تخطيط المدن الذكية: حالة دراسية دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، 2013 ص 24.
- ¹³ _ المصدر نفسه ، ص 24.
- ¹⁴ _ المصدر نفسه ، ص 180.
- ¹⁵ _ حسين مصيلحي، التحول الرقمي: الإطار المستقبلي وتكنولوجيا المعلومات، دار الكتب والوثائق المصرية، جمهورية مصر العربية، ط1، 2021، ص 15.
- ¹⁶ _ مسفرة بنت دخيل الله الخثعمي، مشاريع وتجارب التحويل الرقمي في مؤسسات المعلومات: دراسة للاستراتيجيات المتبعة، مجلة المعلومات العلمية والتقنية، المجلد 1، العدد19، الجزائر، 2011، ص 32.
- ¹⁷ _ ابتسام غزال، اميرة مرغني، التحول ارقمي واثره في تحسين الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية المديرية الجهوية للخطوط الجوية الجزائرية _ ورقة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2022/2023، ص 3.

- ¹⁸ _المصدر نفسه ، ص 4.
- ¹⁹ _ ابتسام غزال، اميرة مرغني، مصدر سبق ذكره، ص ص 6_7.
- ²⁰ _ عبد الفتاح مراد، المدن والقرى الذكية، بلاط، جمهورية مصر العربية، بلا سنة ، ص ص 31_32.
- ²¹ _ امنية باسم سعدي، دور الاقتصاد المعرفي في تحقيق التنمية المستدامة : دراسة في المدن الذكية انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين،العراق،2022، ص 133.
- ²² _ عبد الرحمن محمد الحسن احمد، مصدر سبق ذكره، ص ص 142_143.
- ²³ _ عائشة بن النوي، مصدر سبق ذكره، ص 25.
- ²⁴ _ عالية إبراهيم علي، مصدر سبق ذكره، ص 551 .
- ²⁵ _ محمد شعبان عبد العزيز، المدن الذكية ودورها في تحقيق أهداف السياسات البيئية: دراسة حالة مدينة مصدر (دولة الإمارات)،مقال متاح على شبكة الانترنت ،بلا ص،منشور بتاريخ 1/ مارس/2021، تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2025/6/20، متاح على الرابط <https://caus.org.lb/%D8%A7%D9%>
- ²⁶ _ محمد شعبان عبد العزيز، المدن الذكية ودورها في تحقيق أهداف السياسات البيئية: دراسة حالة مدينة مصدر (دولة الإمارات)،مقال متاح على شبكة الانترنت، بلا ص، منشور بتاريخ 1/ مارس/2021، تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2025/6/20، متاح على الرابط <https://caus.org.lb/%D8%A7%D9%>
- ²⁷ _ إيهاب خليفة، مصدر سبق ذكره، ص 6.
- ²⁸ _ المصدر نفسه ، ص14.
- ²⁹ _ مجموعة وثائق اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الإسكوا)، الأمم المتحدة، المدن الذكية المستدامة والحلول الرقمية الذكية لتعزيز المرونة الحضرية في المنطقة العربية: دروس من الجائحة، لبنان،2020، ص 9. تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2025/6/20، متاح على الرابط التالي <https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/smart-sustainable-cities-digital-solutions-urban-resilience-arab-region-arabic.pdf>
- ³⁰ _ المصدر نفسه، ص 6.
- ³¹ _ امنية باسم سعدي، مصدر سبق ذكره، ص 105.
- ³² _ كاكيم داناباييف، WeGO تعزز التعاون العالمي مع الأمم المتحدة في مجال الذكاء الاصطناعي والمدن الذكية، تم اطلاع الباحثة عليه يوم 2025/6/20، مقال متاح على شبكة الانترنت،2023/ على الرابط التالي-<https://we.gov.org/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%B4%D9%86%D9%88%D9%85%D9%83>
- ³³ _ المصدر نفسه ، بلا ص.
- ³⁴ _ محمد حميد محمد، التكنولوجيا الخضراء وتأثيرها في الاستدامة الاقتصادية بعد عام 2020، مجلة قضايا سياسية، العدد79، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق،2024، ص 362.

³⁵ _ هالة سعد مجبل، رياض كاظم سلمان، البنية التحتية وأثرها في تطوير مبدا عمل المدن الذكية، مجلة الباحث، المجلد 43، العدد 3، الجزء الأول، جامعة كربلاء، العراق، تموز 2024، ص 189.

³⁶ _ المصدر نفسه، ص ص 188 _ 189.

³⁷ المصدر نفسه، ص ص 179 _ 180

³⁸ _ محمد صباح حسن، امال اسمر زبون، الاستثمار بالمدن الذكية في قطر وإمكانية استفادة العراق منها، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، المجلد 13، العدد 1، مجلة جامعة بابل، العراق، 2021، ص 286 _ 287

³⁹ _ المصدر نفسه ، ص ص 298 _ 299.

⁴⁰ _ المصدر نفسه ، ص 300.

⁴¹ _ المصدر نفسه ، ص 304.

The Role of Green Recruitment and Training in Enhancing Artificial Intelligence Readiness in Palestinian Industrial Companies: An Applied Study on Tulkarm Governorate

Samer Mohammad Hassan ARQAWI ¹



© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract

This study aims to explore the role of green recruitment and green training—two key practices of Green Human Resource Management (GHRM)—in enhancing artificial intelligence (AI) readiness within Palestinian Industrial Companies, using Tulkarm Governorate as a case study. The significance of this research stems from the growing need to align environmental sustainability with technological advancement in light of the accelerating global shift toward sustainable digital transformation.

Adopting a descriptive-analytical methodology, the study utilized a structured questionnaire distributed to a random sample of employees working in the industrial sector in Tulkarm. The research focused on two main dimensions: first, the green recruitment and training practices that aim to foster environmental awareness and digital competencies among employees; and second, the level of organizational readiness for AI adoption, including infrastructure, human skills, and institutional awareness.

The findings revealed a statistically significant positive relationship between green HR practices and AI readiness, indicating that environmentally conscious HR strategies can lay the groundwork for successful and sustainable digital transformation. Accordingly, the study recommends integrating environmental and digital criteria into HR policies, investing in human capital through continuous training in green and smart technologies, and adopting supportive national policies to promote green AI transformation in the industrial sector.

Keywords: *Green Human Resource Management (Ghrm), Artificial Intelligence Readiness, Green Recruitment, Green Training, Sustainable Digital Transformation.*

1. Introduction

The around the world exchange environment is encountering a foremost alter in its authoritative and era models due to the twofold weights of increasing normal challenges and animating imaginative headways. These shifts have compelled mechanical organizations to look for after procedures that not as it were ensure supportability but additionally fortify their



<http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.Congress11-7>



¹ Dr, College of Business and Economics, Palestine Technical University – Kadoorie, Palestine
s.arqawi@ptuk.edu

competitive edge. In this setting, Green Human Resource Organization (GHRM) has risen as a forward-looking approach, coordination normal values into HR practices—especially in selection and training—to develop a culture of natural obligation and mindfulness interior organizations (Al-Ghazali & Afsar, 2022; Chiarini & Bag, 2024).

Simultaneously, Artificial Intelligence (AI) (AI) is progressively seen as a key enabler of operational productivity and organizational advancement. Ventures around the world are endeavoring to upgrade their AI preparation to stay versatile and strong. This preparation requires not as it were specialized framework but too a carefully and ecologically gifted workforce able of flourishing in shrewdly, maintainable work situations (Liang et al., 2023; Istrate & Tudorie, 2025).

Against this scenery, the display ponder points to look at how green enrollment and green preparing hones contribute to upgrading the AI availability of Palestinian Industrial Companies. The inquire about centers on the Tulkarm Governorate as a field of application, given its mechanical differences and significance to the consider setting. The consider explores the interface between GHRM hones and the improvement of a human framework that is ecologically cognizant and carefully competent—offering a pathway toward maintainable advanced change in the Palestinian industrial sector.

Problem Statement:

In later decades, there has been a discernible worldwide move toward coordination maintainable advancement hones over different areas of administration, especially in Human Asset Administration (HRM). In this setting, the concept of Green Human Asset Administration (GHRM) has developed as a crucial column supporting organizations in adjusting to the quickening natural and innovative changes.

At the same time, digital transformation and the adoption of Artificial Intelligence (AI) applications have become strategic imperatives for improving institutional performance and operational efficiency, especially in the industrial sector. However, despite the growing interest in smart technologies, the AI readiness of Palestinian Industrial Companies still faces several challenges—often linked to human and administrative factors, most notably recruitment and training policies that may not adequately integrate both environmental and digital dimensions.

Accordingly, the problem of this study stems from the need to explore the nature of the relationship between green recruitment and green training on the one hand, and the level of AI readiness in Palestinian Industrial Companies on the other, with a particular focus on the Tulkarm Governorate as a practical model.

This leads to the main research question:

What is the role of green recruitment and training in enhancing artificial intelligence readiness in Palestinian Industrial Companies in the Tulkarm Governorate?

2. Research Questions

Based on the problem statement and the study's objectives, the following sub-questions are formulated:

1. What is the level of adoption of green recruitment practices in Palestinian Industrial Companies in the Tulkarm Governorate?
2. What is the level of implementation of green training programs in these companies?
3. What is the level of artificial intelligence readiness in Palestinian Industrial Companies?
4. What is the impact of green recruitment on enhancing AI readiness in the industrial work environments?
5. What is the impact of green training on enhancing AI readiness in the industrial work environments?

3. Study Objectives

This study aims to achieve a set of scientific and practical objectives, as outlined below:

1. To identify the level of adoption of green recruitment practices in Palestinian Industrial Companies in the Tulkarm Governorate.
2. To examine the extent to which green training programs, focusing on environmental and digital skills, are implemented in these organizations.
3. To analyze the degree of AI readiness among Palestinian Industrial Companies.
4. To measure the impact of green recruitment on enhancing AI readiness in the industrial work environments.
5. To assess the impact of green training on improving institutional readiness for AI applications.
6. To provide practical recommendations for decision-makers in the industrial sector to strengthen the integration between green HRM practices and artificial intelligence initiatives.

4. Study Hypotheses

The study hypotheses were formulated based on the theoretical framework and relevant previous research, as follows:

• Main Hypothesis:

There is a statistically significant relationship at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) between green recruitment and green training practices and artificial intelligence readiness in Palestinian Industrial Companies in the Tulkarm Governorate.

• Sub-Hypotheses:

• H1: There is a statistically significant relationship at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) between green recruitment and AI readiness in Palestinian Industrial Companies.

• H2: There is a statistically significant relationship at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) between green training and AI readiness in Palestinian Industrial Companies.

5. Significance of the Study

The significance of this study lies in its focus on the relationship between green recruitment and green training—as core components of Green Human Resource Management (GHRM)—and artificial intelligence (AI) readiness in Palestinian Industrial Companies. The study addresses a timely and strategic intersection between environmental and technological dimensions.

The study's significance is reflected in the following aspects:

1. Theoretical Significance:

This study contributes to the academic literature in the field of Green Human Resource Management by introducing a framework that links green recruitment and green training to AI readiness, a connection that remains underexplored in Arab research, particularly within the Palestinian industrial context.

2. Practical Significance:

The findings of the study provide a knowledge base for Industrial Companies and policymakers to develop recruitment and training practices that support AI readiness in industrial work environments, while integrating environmental considerations.

3. Contextual Significance:

The Tulkarm Governorate serves as a suitable applied model due to its relatively high concentration of mechanical activity, making the results relevant for shaping green digital transformation strategies in similar organizational contexts.

4. Timeliness of the Study:

The study is conducted at a time when organizations are increasingly moving toward adopting AI technologies while maintaining environmental responsibility, giving the research a strategic dimension aligned with Palestine's sustainable **development priorities**.

6. Conceptual Model: The study examines the relationship between

• Independent Variables:

- Green Recruitment
- Green Training

• Dependent Variable:

- Artificial Intelligence Readiness

"As shown in the following figure (Figure 1) below:

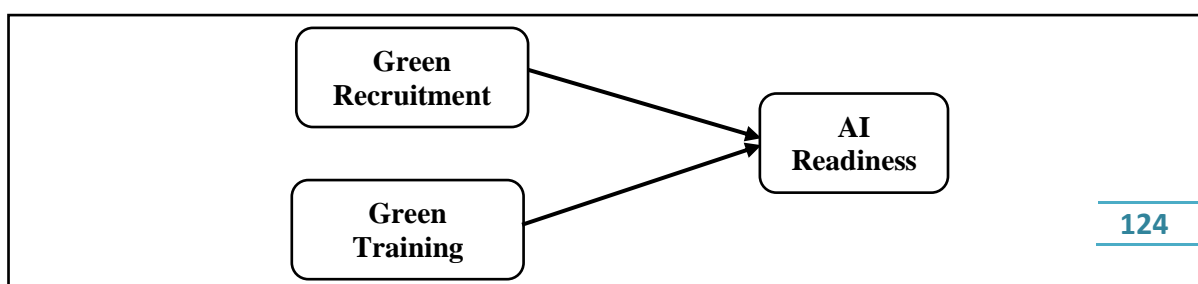


Figure 1: Conceptual Model

Source: Prepared by the researcher based on the theoretical framework and a review of previous studies..

7. Theoretical Framework and Literature Review

1. Green Human Resource Management (GHRM):

Green Human Resource Management is one of the modern administrative trends that emerged in response to environmental challenges and the global shift towards sustainability. It refers to integrating environmental principles and values into HR policies and practices—including recruitment, training, performance appraisal, and motivation—aimed at creating an organizational culture that supports sustainable development (Renwick et al., 2016).

GHRM centers on empowering naturally inviting representative behaviors, decreasing the natural impression of organizational exercises, and empowering organizations to adjust financial execution with natural duty (Aftab et al., 2023; PubMed Central, 2022). Later considers affirm that GHRM hones improve organizations' computerized change availability by creating an naturally and mechanically competent workforce (Bahuguna & Sharma, 2023).

Hooi et al., 2022 emphasized that joining GHRM with developing innovations such as Artificial Intelligence (AI) (AI) offers an successful approach to boosting operational proficiency and accomplishing maintainable organizational agility.

2.Key Dimensions of GHRM:

1. Green Recruitment: Drawing in and selecting representatives who have natural mindfulness and advanced capabilities to work in savvy and economical situations (Susita & Murdiono, 2024).

2. Green Training: Enhancing employees' natural and innovative abilities through preparing programs centered on maintainability and AI applications (Dewi & Murdiono, 2024).

3. Green Motivation: Giving fabric and ethical motivations to advance ecologically mindful behaviors and adjust person execution with natural results (Renwick et al., 2016).

4. Green Performance Appraisal: Joining natural criteria into execution assessment frameworks and connecting work accomplishment with commitment to maintainable practices.

These hones are portion of a vital move toward successful natural administration inside organizations and shape a foundational column for planning human assets to embrace feasible AI technologies.

2. Counterfeit Intelligence Readiness:

Artificial Insights (AI) availability alludes to an organization's level of readiness in terms of foundation, human assets, and organizational culture to receive and viably utilize AI innovations. Nawaz, 2019 characterized it as:

“A set of organization capabilities that empower the economical selection of AI frameworks to make strides efficiency, cultivate development, and improve decision-making quality.”

2.1 Components of AI Readiness:

- **Technical Infrastructure:** Cloud computing systems, data analytics tools, and cybersecurity infrastructure.

- **Human Skills:** Knowledge in data technologies, programming, and statistical analysis.

- **Organizational Culture:** An environment that encourages experimentation, continuous learning, and innovation.

3. The Relationship Between Green HRM and AI Readiness:

Recent ponders emphasize a complementary relationship between Green Human Asset Administration (GHRM) hones and AI preparation. Green enlistment and preparing frame a vital establishment that empowers educate to adjust to both computerized and natural transitions.(Khanagar et al., 2021)

Bahuguna and Sharma (2023) found that coordination GHRM hones makes a difference organizations construct a workforce with natural mindfulness and computerized capabilities, in this way improving their capacity to use AI devices effectively.

- **Green enlistment** makes a difference pull in representatives able of utilizing AI innovations, in this manner narrowing computerized aptitude gaps.

- **Green training** prepares representatives with the aptitudes fundamental to work in brilliantly situations utilizing devices like advanced twins and prescient analytics. The integration of GHRM and AI availability offers an perfect show for building shrewd, feasible, and strong mechanical organizations able of assembly cutting edge computerized and environmental challenges.

5. Review of Previous Studies :In light of the accelerating global trend toward digital transformation and sustainability, numerous studies have addressed the concepts of Green Human Resource Management (GHRM) and Artificial Intelligence Readiness (AI Readiness), either separately or by linking them. These studies varied in geographical context, application domains, and methodological approaches. However, most lacked an in-depth analytical treatment of the relationship between green recruitment and training practices and AI readiness—particularly within emerging mechanical contexts such as Palestine. Table (1) below presents a summary of the most relevant previous studies related to this research, highlighting their main findings and the extent to which they align with the local context of the current study.

Table 1: Summary of Previous Studies Related to GHRM and AI Readiness

No.	Reference	Study Title	Key Findings
1	Aftab, Shah, & Soomro 2023	Green HRM Practices and AI Readiness in Mechanical Firms	A direct study of the relationship between GHRM and AI readiness, but in Pakistan.
2	Bahuguna & Sharma 2023	The Mediating Role of AI in Green HRM and Organizational Innovation	AI acts as a mediator between GHRM and innovation; did not include the Palestinian industrial context.
3	Hooi, Rosli, & Lim 2022	Linking Green Performance Management to AI-based Talent Development	Focused on performance management without covering recruitment or training.
4	Khanagar et al., 2021	Applications of AI in Industry 4.0: A Review	A broad review of AI applications in industry, without reference to HR management.
5	Nawaz, 2019	Understanding AI Capabilities in HRM Systems	Addressed AI technical readiness, but did not link it to green HRM practices.

Source: Prepared by the researcher based on the theoretical framework and a review of previous studies..

5. Research Gap:

Based on the review of previous studies presented in Table 1, several key observations highlight the existence of a clear research gap:

1. Most Arabic studies have focused on the environmental aspects of Green Human Resource Management (GHRM) practices without directly addressing their relationship with Artificial Intelligence (AI) readiness.

2. The few international studies that explored the link between GHRM and AI were conducted in non-Arab contexts and did not examine emerging industrial sectors like Palestine.

3. There is a lack of precise quantitative methodologies that systematically connect the three key variables: green recruitment, green training, and AI readiness.

4. Current literature has given insufficient attention to the Palestinian context, despite its unique environmental and technological characteristics that require tailored analytical models.

Appropriately, this think about looks for to fill this crevice by embracing an integrator and expository approach based on field information and factual examination. It points to propose an connected system that investigates the relationship between GHRM hones and AI status inside an developing mechanical environment like Palestine.

8. Study Limitations and Constraints

This ponder is an connected examination that pointed to look at the relationship between Green Human Asset Administration (GHRM) hones and counterfeit insights (AI) preparation in Palestinian Industrial Companies. In spite of the exertion applied in conducting the

consider, a few confinements ought to be taken into account when deciphering and generalizing the comes about, as sketched out below:

- **Temporal Restrictions:** The ponder was conducted amid the to begin with half of 2025, which may influence the long-term legitimacy of the discoveries in light of the fast changes in both innovation and green management.

- **Geographical Restrictions:** The consider was constrained to Industrial Companies in Tulkarm Governorate, Palestine, which may limit the generalizability of the comes about to other locales or sectors.

- **Sample Confinements:** A basic irregular test was utilized, comprising of workers from the focused on companies.

- **Instrument Impediments:** The think about depended on a closed-ended survey as the essential instrument for information collection, which may restrain participants' capacity to express their sees openly and influence the profundity of the collected data.

- **Methodological Limitations:** The inquire about utilized as it were a descriptive-analytical approach, without utilizing subjective devices such as interviews or coordinate perception, which may decrease the differing qualities and lavishness of the data.

- **Potential Inclinations:** Participants' reactions may have been affected by subjective components, such as a want to display a positive picture of their working environment or delay to uncover precise data approximately their companies.

9. Research Methodology

This ponder points to analyze the part of green enlistment and preparing in improving counterfeit insights (AI) availability in Palestinian Industrial Companies, with a field application centered on Tulkarm Governorate. To accomplish the destinations of the think about, reply its investigate questions, and test its theories, the descriptive-analytical approach was embraced, as it is the most fitting for examining wonders in their normal settings and analyzing connections among factors, as they exist in reality.

9.1 Research Approach:

The descriptive-analytical strategy was embraced to collect information from the field utilizing fitting investigate apparatuses and to analyze them utilizing appropriate measurable methods. This approach points to reach logical conclusions that bolster the study's theories and offer assistance translate the connections among the ponder variables.

9.2 Study Population:

The study population consists of employees working in Palestinian Industrial Companies in Tulkarm Governorate, specifically administrative and technical staff directly involved in human resource practices and artificial intelligence applications within their organizations.

9.3 Study Sample:

A simple random sample of 150 employees was selected from the study population. The research instrument (questionnaire) was distributed to them, and a sufficient number of valid responses were retrieved for statistical analysis to ensure the reliability of the results.

10. Justifications for Selecting the Industrial sector in Tulkarm Governorate

Tulkarm Governorate was selected as the field of application for this study based on a set of objective and methodological justifications, as follows:

1. The significance of the industrial sector in the governorate: Tulkarm is one of the Palestinian governorates experiencing notable growth in mechanical activity. It hosts a variety of factories in fields such as food processing, plastics, and chemicals, making it a suitable environment for studying human resource practices.

2. The shift toward digital transformation: Several Industrial Companies in Tulkarm have demonstrated increasing interest in adopting digital tools, which supports the suitability of this setting for examining artificial intelligence readiness in a real-world context.

3. Moderate demographic and institutional characteristics: Tulkarm represents a mid-range model in terms of population size and number of mechanical institutions, which facilitates the generalizability of the study's findings to similar Palestinian governorates.

4. Accessibility of data: The governorate offers convenient access to factories and their employees. Many workers showed a high level of cooperation with the researcher, which contributed to collecting accurate data using reliable instruments.

5. Scarcity of previous studies: There is a lack of research focusing on the relationship between green human resource practices and artificial intelligence readiness in Tulkarm, which highlights the importance of this study in addressing a genuine gap in Palestinian academic literature.

11. Research Instrument

A structured questionnaire was developed to collect primary data related to the study variables. The instrument consisted of three main sections as follows:

- Section 1: Green Recruitment – 5 items
- Section 2: Green Training – 5 items
- Section 3: Artificial Intelligence Readiness – 6 items

To ensure content validity, the questionnaire was reviewed by a panel of academic experts specializing in human resource management and artificial intelligence. Their feedback was used to refine the items and improve the clarity and relevance of the instrument.

To assess the reliability of the instrument, Cronbach's Alpha coefficient was calculated for each section to evaluate internal consistency. The values obtained were above the commonly accepted threshold of 0.70, indicating that the instrument is statistically reliable for use in empirical research (Hair et al., 2019).

12. Statistical Analysis Tools

The data collected through the questionnaire were analyzed using IBM SPSS software, applying both descriptive and inferential statistical techniques, as follows:

- Descriptive statistics were used to summarize the characteristics of the study sample through frequencies, percentages, means, and standard deviations.
- Reliability analysis was conducted using Cronbach's Alpha to assess the internal consistency of the research instrument.
- Pearson correlation analysis was used to measure the strength and direction of the relationships between the study variables.
- Simple and multiple regression analyses were applied to test the research hypotheses related to the influence of the independent variables on the dependent variable.

All analyses were performed following the methodological procedures and recommendations provided by Pallant, 2020, a widely recognized reference in SPSS-based data analysis.

13. Study Variables

- The study includes two main types of variables:
 - Independent Variable: Green Human Resource Management (green recruitment and green training).
 - Dependent Variable: Artificial Intelligence Readiness in Industrial Companies.

14. Ethical Considerations

The researcher ensured full adherence to ethical research standards, including:

- Ensuring confidentiality and anonymity of participant information.
- Using the data solely for academic and scientific purposes.
- Obtaining informed consent after clearly explaining the objectives and nature of the study.

15. Data Analysis and Research Findings

This research presents a detailed analysis of the field study results based on the data collected through the questionnaire and analyzed using SPSS software. The aim of the analysis is to:

- Evaluate the extent to which green recruitment and green training are practiced in Palestinian Industrial Companies.
- Assess the level of artificial intelligence (AI) readiness within these companies.
- Test the research hypotheses concerning the relationship between green human resource management practices and AI readiness.

The results are presented systematically through both descriptive and inferential statistical analysis, offering insights into the studied phenomena and supporting the development of practical recommendations.

▪ **First: Demographic Characteristics of the Respondents:** Table (2) presents the distribution of the study sample, consisting of 150 participants, according to a set of demographic variables: gender, age, educational level, and years of experience.

Table 2: Demographic Characteristics of the Respondents (N = 150)

Variable	Category	Frequency (n)	Percentage (%)
Gender	Male	120	80.0%
	Female	30	20.0%
	Total	150	100%
Age	Under 30 years	25	16.7%
	30–40 years	85	56.7%
	Over 40 years	40	26.6%
	Total	150	100%
Educational Level	Diploma	90	60.0%
	Bachelor's degree	50	33.3%
	Postgraduate (MA/PhD)	10	6.7%
	Total	150	100%
Years of Experience	Less than 5 years	30	20.0%
	5 to 10 years	65	43.3%
	More than 10 years	55	36.7%
	Total	150	100%

Source: Researcher's own work based on SPSS analysis results.

Based on Table (2), the demographic characteristics of the study sample reveal a set of features that contribute to understanding the applied context of the research. The high percentage of male participants (80%) indicates that the industrial work environments in Tulkarm is predominantly male, which aligns with the operational nature of the industrial sector in Palestine and reflects the prevailing organizational culture. Additionally, the majority age group is between 30 and 40 years old (56.7%), suggesting the presence of an active workforce with the experience and flexibility needed to engage with digital transformations. Regarding educational qualifications, the dominance of diploma holders (60%) highlights the technical and operational nature of the sector, supporting the study's focus on assessing AI readiness in environments that rely more on applied skills than academic credentials. As for professional experience, 80% of participants have more than five years of experience, which enhances the credibility of their responses and adds interpretive strength to the findings, as

they are well-acquainted with institutional realities, HR policies, and the challenges of technological modernization.

▪ **Second: Descriptive Analysis of the Study Variables** :Table (3) presents the descriptive analysis of the study variables based on the responses of 150 participants, including the means, standard deviations, and levels of agreement for each variable.

Table 3: Descriptive Analysis of the Study Variables (N = 150)

Variable	Mean	Standard Deviation	Level of Agreement
Green Recruitment	3.61	0.77	Relatively High
Green Training	3.49	0.84	Moderate to High
AI Readiness	3.68	0.72	High

Source: Prepared by the researcher based on SPSS statistical analysis.

The results presented in Table (3) indicate that participants' evaluations of the study variables were generally positive, though with varying degrees. Green recruitment recorded a mean score of 3.61, reflecting a relatively high level of agreement and suggesting that Industrial Companies are increasingly adopting environmentally friendly hiring practices. Green training received a mean of 3.49, indicating a moderate to high level of agreement, which implies that this dimension is still in the early stages of implementation compared to green recruitment. Meanwhile, AI readiness achieved the highest mean score (3.68) with a high level of agreement, reflecting a strong awareness among companies of the importance of integrating artificial intelligence technologies in the workplace. The researcher believes these results demonstrate a growing orientation toward digital transformation and sustainability, while also highlighting a gap between technological preparedness and investment in green human resource development—an issue that calls for greater integration between both dimensions to achieve balanced and sustainable institutional advancement.

Third: Instrument Validity and Reliability Testing :Table (4) presents the reliability coefficients of the study instrument dimensions, calculated using Cronbach's Alpha to assess the internal consistency among the items of each **dimension in the questionnaire**.

Table 4: Cronbach's Alpha Reliability Coefficients for the Study Instrument Dimensions

Dimension	Cronbach's Alpha (α)	Reliability Level
Green Recruitment	0.83	Very Good
Green Training	0.86	Very Good
AI Readiness	0.88	Very Good

Source: Prepared by the researcher based on SPSS statistical analysis results.

The results presented in Table (4) above show that the Cronbach’s Alpha reliability coefficients for all dimensions of the study instrument fall within the "very good" range. The coefficient for the green recruitment dimension was 0.83, for green training it was 0.86, and the AI readiness dimension recorded the highest value at 0.88. These results indicate a high level of internal consistency among the items within each dimension, reflecting the quality and reliability of the research instrument for use in field data analysis. The researcher believes that these statistical values provide strong evidence of the clarity and precision of the questionnaire items, enhancing the trustworthiness of the study's findings and their interpretation within a rigorous scientific context.

16. Hypotheses Testing

The study hypotheses were tested using appropriate statistical analysis through SPSS software, in order to determine the nature of the relationships between the variables and identify whether there is a statistically significant effect.

Table 5: Results of Hypotheses Testing Using Pearson Correlation Coefficient

Hypothesis	Hypothesis Statement	R	P Value	Decision	Interpretation
H1	There is no statistically significant effect of green recruitment on AI readiness.	0.61	0.000	Rejected	A statistically significant positive effect exists.
H2	There is no statistically significant effect of green training on AI readiness.	0.67	0.000	Rejected	A statistically significant effect exists.

Source: Prepared by the researcher based on SPSS statistical analysis results.

The results presented in Table (5) indicate statistically significant correlations between both green recruitment and green training on one side, and AI readiness on the other. The correlation coefficient between green recruitment and AI readiness was 0.61, while the coefficient between green training and AI readiness reached 0.67, with both p-values equal to 0.000—below the accepted significance level of 0.05. Accordingly, the null hypotheses were rejected, confirming that there is a statistically significant positive effect of both green recruitment and green training on enhancing AI readiness in Industrial Companies. These findings suggest that green human resource practices play an active role in supporting technological advancement and digital transformation within industrial work environments.

Table 6: Results of Multiple Regression Analysis for the Combined Effect

Independent Variables	Dependent Variable	R ²	F Value	P Value	Interpretation
Green Recruitment and Green Training	AI Readiness	0.54	38.12	0.000	The model explains 54% of the variance.

Source: Prepared by the researcher based on SPSS statistical analysis results.

The results presented in Table (6) show that the multiple regression model indicates a statistically significant combined effect of both green recruitment and green training on AI readiness in Industrial Companies. The coefficient of determination (R^2) was 0.54, meaning that the model explains approximately 54% of the variance in AI readiness, which is considered a relatively high explanatory power in administrative research. The F value was 38.12, and the model's significance level was $P = 0.000$, which is below the accepted threshold of 0.05, confirming that the model as a whole is statistically significant. This indicates that adopting green human resource practices, whether in recruitment or training, directly contributes to enhancing mechanical organizations' readiness for digital transformation. The researcher believes that this result reflects the importance of integrating environmental dimensions with technological strategies in industrial work environments, thus enhancing the ability of Palestinian institutions to respond effectively to AI requirements and achieve sustainable competitive advantage in the future.

17. Discussion of the Findings

The results of the study indicate that green human resource practices—particularly green training—serve as one of the fundamental drivers in enhancing artificial intelligence (AI) readiness within Palestinian industrial institutions. These findings demonstrate that fostering a green and technologically integrated work environment not only contributes to institutional sustainability but also supports the transition toward smart digital transformation. The researcher believes that integrating environmental and technological dimensions is no longer optional, but rather a strategic necessity for strengthening the competitive capacity of Palestinian organizations in light of global shifts in the labor market and industrial sector.

18. Conclusion

This study aimed to explore the role of green recruitment and green training—core components of green human resource management practices—in enhancing artificial intelligence (AI) readiness in Palestinian Industrial Companies, with a specific focus on Tulkarm Governorate as a field case. By employing a descriptive analytical methodology and collecting data through a structured questionnaire distributed to a sample of employees, the study found a moderate to high level of implementation of green recruitment and training practices, along with a solid level of AI readiness within these companies.

The statistical analysis revealed a statistically significant positive relationship between green recruitment and AI readiness, while green training was shown to exert an even stronger influence in enhancing this readiness. Moreover, the multiple regression model confirmed that green HRM practices explain a substantial portion of the variance in Industrial Companies' readiness to adopt AI technologies. The researcher believes these findings highlight the strategic importance of integrating environmental sustainability and technological readiness as a pathway to strengthening industrial competitiveness in Palestine.

19. Recommendations

Based on the study findings, the researcher offers the following recommendations:

1. Enhance green recruitment practices by incorporating environmental and digital awareness criteria into recruitment and selection processes.
2. Design smart green training programs that address sustainability skills and digital technologies, aligned with the evolving demands of modern industry.
3. Raise awareness among mechanical management about the importance of aligning environmental and technological policies as a foundation for sustainable digital transformation.
4. Integrate AI concepts into HR functions, including smart evaluation, digital competencies, and predictive workforce planning.
5. Conduct future comparative studies covering various industrial sectors or geographic areas in Palestine to broaden the generalizability of the results.

20. Acknowledgements

The author would like to thank the Palestine Technical University Kadoorie (PTUK) for their financial support to conduct this research.

References:

- Aftab, H., Shah, M., & Soomro, R. (2023). *Green HRM Practices and AI Readiness in Mechanical Firms*. *Journal of Sustainable Business*, 12(3), 211–230.
- Al-Ghazali, F. A., & Afsar, B. (2022). *Green Human Resource Management and sustainable performance: Mediating role of green innovation*. *Frontiers in Environmental Science*, 10, 901235. <https://doi.org/10.3389/fenvs.2022.901235>
- Bahuguna, P., & Sharma, A. (2023). *The Mediating Role of AI in Green HRM and Organizational Innovation*. *International Journal of Emerging Trends in Engineering Research*, 11(4), 172–184.
- Chiarini, A., & Bag, S. (2024). *Using green human resource management practices to achieve green performance: Evidence from Italian manufacturing context*. *Business Strategy and the Environment*, 33(5), 4694–4707. <https://doi.org/10.1002/bse.3549>
- Dewi, S., & Murdiono, J. (2024). *Green Human Resource: A New Perspective*. *Greenation International Journal*, 2(1), 67–82.
- Hair, J. F., Babin, B. J., Anderson, R. E., & Black, W. C. (2019). *Multivariate Data Analysis* (8th ed.). Cengage Learning.
- Hooi, L. W., Rosli, M., & Lim, S. (2022). *Linking Green Performance Management to AI-based Talent Development*. *Asian Journal of Human Resource Management*, 18(1), 45–63.
- Istrate, A., & Tudorie, C. (2025). *Technology-Enabled Learning for Green and Sustainable Entrepreneurship*. *Journal of Advanced Distance Learning*, 15(2), 45–62.
- Khanagar, S. B., et al. (2021). *Applications of Artificial Intelligence in Industry 4.0: A Review*. *Artificial Intelligence Review*, 54(6), 4533–4558.
- Liang, X., Liu, C., & Zhang, X. (2023). *Smarter eco-cities and their AIoT pathways: A review of smart and sustainable urban development*. *Sustainable Cities and Society*, 90, 104398.
- Nawaz, A. (2019). *Understanding AI Capabilities in HRM Systems*. *Computational Intelligence and Neuroscience*, Article ID 3928194.
- Pallant, J. (2020). *SPSS Survival Manual: A Step by Step Guide to Data Analysis using IBM SPSS* (7th ed.). Open University Press.
- PubMed Central. (2022). *Environmental sustainability through green HRM*. PMC9710112. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC9710112/>
- Renwick, D. W. S., Redman, T., & Maguire, S. (2016). *Green Human Resource Management: A Review and Research Agenda*. *International Journal of Management Reviews*, 18(1), 1–14.
- Susita, D., & Murdiono, J. (2024). *Green Recruitment affects Green HRM*. *GIJLSS*, 2(4), 227–239.

الدور المنشود لأخصائي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في ضوء الاقتصاد الأخضر

The Desired Role of School Activities Specialists in Enhancing Leadership Competencies Among Primary School Students in Light of The Green Economy

Abdulraheem Musabah Jameel AL SAADI ¹

Mariem KHEREDDINE ²



© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.



Abstract:

The study aimed to identify the desired role of school activities specialists in enhancing the leadership competencies of basic education students in light of the green economy. To achieve this, a descriptive approach was used through a survey of relevant literature, documents, and previous studies. A prospective approach was also used to develop proposed scenarios for activating the role of school activities specialists in enhancing the leadership competencies of basic education students in light of the green economy. The study identified prospective scenarios consisting of a reference scenario, a reform scenario, and an innovation scenario. In light of the study's results, it recommended taking into account the various areas of leadership competencies among school students when preparing development plans at the Ministry of Education, particularly with regard to the professional development of school activities specialists, and raising their awareness of the concepts of the green economy.

Keywords: *Green Economy - Leadership Competencies - School Activities Specialists.*

الملخص:

استهدفت الدراسة التعرف إلى الدور المنشود لأخصائي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في ضوء الاقتصاد الأخضر، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي من خلال مسح للأدبيات والوثائق والدراسات السابقة ذات العلاقة، كما تم استخدام المنهج الاستشرافي من خلال التوصل إلى سيناريوهات مقترحة لتفعيل دور أخصائي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في ضوء الاقتصاد الأخضر، وتوصلت الدراسة إلى تحديد السيناريوهات الاستشرافية التي تتشكل من السيناريو المرجعي والسيناريو الإصلاحي والسيناريو الابتكاري، وفق ضوء نتائج الدراسة أوصت بالأخذ بعين الاعتبار مجالات الجدارات القيادية لدى طلبة المدارس بأنواعها عند إعداد الخطط التطويرية في وزارة التربية والتعليم وخاصة فيما يخص التطوير المهني لأخصائي الأنشطة المدرسية، وتوعيتهم كذلك بمفاهيم الاقتصاد الأخضر.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الأخضر - الجدارات القيادية - أخصائي الأنشطة المدرسية.



<http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.Congress11-8>



¹ Researcher, Higher Institute of Childhood Staff, University of Carthage, Tunisia
abdulraheem.alsaadi2@moe.com



² Prof. Dr, The Higher Institute for Childhood Supervision at the University of Carthage, Tunisia
mariemkhereddine@gmail.com

مقدمة:

يرافق التطور العلمي والمعرفي الحاصل في العالم تغير في المفاهيم وتحول لبعضها والتي منها المفاهيم الاقتصادية حيث تم استبدالها بمفاهيم ثلاثم البيئة الجديدة لكافة المؤسسات، ومن هنا ظهر مفهوم الاقتصاد الأخضر ليراعي الاختلالات البيئية في المجتمعات، ويحل مكانةً مهمة في سلم تطور المفاهيم الاقتصادية التي تتداخل مع جميع المجالات. فالاقتصاد الأخضر مصطلح جامع مثل التنمية المستدامة، يشمل مجموعة من الأدوات الاقتصادية التي يمكن أن تسخر النشاط الاقتصادي لدعم أهداف التنمية المستدامة، ويتطلب استخدام هذه الأدوات الالتزام بالتعلم والتكيف(الأمم المتحدة، 2010، ص25)، فهو يتطلب معالجة النقص في المهارات، عن طريق تطوير البرامج التعليمية برؤية جديدة تدفع باتجاه التنمية المستدامة، وعلى البرامج التعليمية أن تستفيد من هذه الرؤية الجديدة(الحمدى، 2014، ص73).

وجاء في الوثيقة الختامية لمؤتمر ريو دا جانيرو في البرازيل(2012) الذي كان بعنوان: المستقبل الذي نصبو إليه، التأكيد على تشجيع المؤسسات التعليمية على النظر في اعتماد الممارسات الجيدة في مجال إدارة الاستدامة في جامعاتها وفي مجتمعاتها المحلية بمشاركة فاعلة من جهات مختلفة تشمل الطلاب والمدرسين والشركاء المحليين وتعليم التنمية المستدامة بوصفها عنصراً مدمجاً في مختلف التخصصات الدراسية، مع التأكيد على ضرورة دعم مؤسسات التعليم كي تضطلع بإجراء البحوث والتوصل إلى ابتكارات من أجل التنمية المستدامة بوضع برامج جيدة ومبتكرة لتطوير المهارات من أجل المضي قدماً على طريق بلوغ الأهداف الوطنية للتنمية المستدامة(الأمم المتحدة، 2012، ص27-58).

وعليه اهتم العالم بتخضير المدارس، لأن مرحلة التنشئة المدرسية أفضل مرحلة: لغرس السلوك والقيم البيئية، وجعل المدرسة صديقة للبيئة ومحمية طبيعية، بالإضافة إلى أن أفضل طريقة في غرس السلوكات والقيم الخضراء هي المدرسة الخضراء.(عبد الهادي، 2020)

ولقد أكدت مؤسسة التعليم الأخضر(2018) من تعزيز المدرسة الخضراء لفرص التعليم، فتحسين أداء الطلاب لا يتوقف فقط على أداء المعلمين فحسب، وإنما يمكن أن تسهم المرافق الصحية كجودة الهواء والصوتيات داخل الفصل الدراسي في تحسين أداء كل من الطلاب والمعلمين، وأن السيطرة على العوامل البيئية الداخلية تمنع أكثر من 65% من حالات الربو عند الأطفال في المدارس، وتزيد من معدل تحسن الصحة العامة بنسبة 41% نتيجة اجراءات التنظيف الخضراء، فضلاً عن أن العمل في بيئة صوتية عالية الأداء يمنح فرصة للتواصل الفعال، وتوفر بيئة تقلل من التشتت وتشجع المشاركة والشعور بالثقة لجميع الطلاب.(Green Education Foundation, 2018)

واهتمت رؤية سلطنة عمان (2040) بموضوع خضرة المؤسسات والاقتصاد الأخضر، حيث تشكل الرؤية من أربعة محاور كان من أهمها محور خاص بالبيئة والموارد الطبيعية، حيث يتضمن هذا المحور أولوية تتمثل في اقتصاد أخضر ودائري يستجيب للاحتياجات الوطنية وينسجم مع التوجه العالمي(المعمري، 2024)

ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات لاحظ الباحث تعدد الدراسات التي تناولت تخضير المدارس والاقتصاد الأخضر في الميدان التربوي والتعليمي والتي منها دراسة جريش(2022) ودراسة عبد الهادي(2020) ودراسة حسين (2020)، والتي أكدت جميعها على ضرورة تكيف المدارس مع تحديات العصر وما يتطلبه من نشر ثقافة المدارس الخضراء، والاقتصاد الأخضر في مجالات العمل المدرسي كافة.

ولكي تتشكل مدرسة خضراء تنسجم مع المتغيرات المحيطة بها لا بد من توافر طلبة يتمتعون بجدارات قيادية مناسبة يستطيعون من خلالها ممارسة أدوار مبادرة وفاعلة في المدرسة والمجتمع المحيط بهم.

ولا شك أن الجدارات القيادية يمكن اكتسابها بالتدريب عليها وتشجيع الطلبة عليها، وبهذا يمكن استثمار الأنشطة المدرسية في تحقيق ذلك. وتعد الأنشطة التربوية من المجالات التي تحظى باهتمام كبير من قبل المسؤولين داخل منظومة التعليم في وزارة التربية والتعليم بالسلطنة على مختلف المستويات الإدارية.

لذا ومن خلال عمل الباحث في الميدان التربوي في مجال أخصائي الأنشطة المدرسية، تشكلت فكرة الدراسة في التعمق حول أدوارهم في تنمية الجدارات القيادية لدى الطلبة وربطها بمفاهيم وأبعاد الاقتصاد الأخضر، لهذا جاءت فكرة الدراسة الحالية لوضع سيناريوهات مقترحة لتنمية الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء الاقتصاد الأخضر.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما الدور المنشود لأخصائي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في ضوء الاقتصاد الأخضر؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما المفهوم النظري للجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي؟
- 2- ما المفهوم النظري للاقتصاد الأخضر؟
- 3- ما السيناريوهات المقترحة لتفعيل دور أخصائي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في ضوء الاقتصاد الأخضر؟

أهمية الدراسة

أهمية الدراسة النظرية

ستتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية في الآتي:

- ستلقي الدراسة الحالية الضوء على موضوع (الجدارات القيادية والاقتصاد الأخضر) وربطهما بدور أخصائي الأنشطة المدرسية، في وقت يحتاج المجتمع العماني فيه تكثيف دور المؤسسات التربوية والتعليمية كافة بحيث تتكامل مع بعضها في تحقيق أهداف سلطنة عمان في خضرة المؤسسات.
- تأتي الدراسة استجابة للرؤى والتوجهات العالمية التي باتت واضحة من خلال المؤتمرات والندوات المتعددة في حرصها على تحقيق مبادئ ومفاهيم الاقتصاد الأخضر والاهتمام بأبعاده وصولاً لمجتمع عماني متقدم.
- تأتي الدراسة الحالية متوافقة مع رؤية سلطنة عمان 2040 التي تنادي بتعظيم مفاهيم الاقتصاد الأخضر في كل المجالات الحياتية، وضرورة تحقيق استدامة تنموية من خلال المحافظة على بيئة الوطن ومقدراته الطبيعية.
- يُؤمل أن تكون هذه الدراسة في ظل ندرة البحوث والدراسات- على حد اطلاع الباحث وعلمه- إضافة علمية للمعرفة وللمكتبة العربية في مجال تنمية جدارات قيادية تنسجم مع أبعاد الاقتصاد الأخضر.

الأهمية العملية (التطبيقية):

- تُقدّم هذه الدّراسة الفوائد العملية لدور أخصائي الأنشطة المدرسية من خلال طرح سيناريوهات مقترحة، وستفيد الباحثين المتخصصين في هذا المجال، وأصحاب القرار في المؤسسات التعليمية، لمراعاة تضمينها في مجالات العمل التربوي بشكل عام، بما ينسجم مع أبعاد الاقتصاد الأخضر.

- قد تُفيد الدّراسة الحاليّة صانعي السياسات التعليمية والقيادات الإدارية في المدارس باختلاف مراحلها لتوافر جدارات قيادية لدى طلبة المدارس.

- قد تُساعد الدّراسة الحاليّة المتخصصين، والمؤسسات التعليمية في عقد الورش، والندوات، والدورات التدريبية في كيفية تطوير الجدارات القيادية بما ينسجم مع أبعاد الاقتصاد الأخضر.

حدود الدّراسة

تحدد نتائج الدّراسة بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: ستقتصر الحدود الموضوعية في هذه الدّراسة على: موضوع الدور المنشود لأخصائي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في ضوء الاقتصاد الأخضر.

- الحدود المكانية: سيتم تطبيق أدوات الدراسة على مدارس التعليم الأساسي خلال الفصل الدراسي الثاني 2024-2025م.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على أسلوب البحث المكتبي لمناسبته لموضوع الدراسة، حيث قام الباحث بمسح أدبيات الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، كما ارتكز على المنهج الاستشرافي في إعداد سيناريوهات مقترحة لتفعيل دور أخصائي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في ضوء الاقتصاد الأخضر.

أولاً: الجدارات القيادية لدى طلبة مدارس التعليم الأساسي:

اهتمت المؤسسات التربوية والتعليمية كونها أحد أهم المؤسسات المجتمعية بتنمية الجدارات القيادية لدى النشء كونها أهم الجدارات التي تحقق أهداف رأس المال البشري، والتي بدورها تحقق أهداف التنمية المستدامة وتعزز المسؤولية لدى أفراد المجتمع كافة، ولهذا كان لزاماً على المؤسسات التربوية والتي أهمها المدرسة في البحث عن مسار الجدارات القيادية لدى الطلبة والبحث في كل الوسائل والأساليب لتعزيزها.

إن التحديات العالمية التي تواجهها المؤسسات- مثل العولمة بمظاهرها المختلفة، وثورة المعلومات والاتصالات، والتنافسية- تفرض على أصحاب القرار والمسؤولون بضرورة تدريب الأفراد والأجيال الصاعدة على مهارات تمكنهم من العيش والعمل في ظل ظروف تنافسية جديدة تختلف عن الظروف التي اعتادوا العمل فيها من قبل، ومن ثم فإن نقطة البداية لأي استراتيجية إدارية سليمة في بناء وتكوين شخصية قيادية قائمة على الجدارات (الشهري، 2023)

وتعتمد الجدارات على وجود مجموعة من الخصائص الشخصية التي يتميز بها الفرد دون غيره كالمعارف والمهارات والأنماط الذهنية والدوافع الكامنة وما شابهها والتي يمكن استخدامها في تحقيق الأداء الناجح ومن جانب آخر تشكل

مجموعة من العناصر والصفات التي تتعلق بالكفاءة الفنية والإدارية والانضباط وحسن التعامل والسلوك والسمات والمؤهلات الشخصية والعلمية والعملية التي تمكن الفرد من تحقيق معدلات أداء خارقة وقياسية، تفوق المعدلات العادية كالابتكار والإبداع والخبرة الفنية والجودة (سالم، 2019: 956).

ولن تستطيع المؤسسة تحقيق فائدة ملموسة من الجدارات، إلا إذا حددت أهم الجدارات التي سوف تسهم في تحسين أداء الأفراد، وفي إطار هذا السياق تشير أفضل الممارسات إلى أنه عندما يتم تحديد عدد كبير جدًا من الجدارات، فإنها تصبح غير صالحة للاستخدام ولا معنى لها، ويشير إلى أنه لا بد من التركيز على أقل عدد من الجدارات الهامة لتحقيق الفائدة القصوى للاعتماد على نظم الجدارة (كامل، 2018: 117).

مفهوم الجدارات القيادية:

اهتمت المؤسسات باختلاف أشكالها وأعمالها وأهدافها بالجدارات بشكل عام والجدارات القيادية بشكل خاص وبعد الاطلاع على مجموعة من الأطر النظرية والدراسات السابقة ذات العلاقة بمفهوم الجدارة يتبين وجود تباين في المفاهيم وقد يرجع ذلك إلى اختلاف فلسفات واهتمامات الباحثين المختصين حول الجدارات ويمكن ذكرها على النحو التالي:

1- الجدارة القيادية لغة:

يشير معجم اللغة العربية المعاصرة إلى أن الجدارة من مصدر جَدَرَ أي جَدَرَ لشهادة والجدارة شهادة تؤيد تفوق صاحبها في مجال ما (عمر، 2008، ص 350).

إن كلمة الجدارات في قواميس ومعاجم اللغة العربية جاءت مرادفة لمعاني الاستحقاق والأهلية والتفوق، كما يتضح لنا أن كلمة الجدارة في اللغة الإنجليزية جاءت بمعاني عديدة، هي: الكفاءة، والمهارة، والاقتدار، والخبرة (أحمد، 2018، ص 54).

ويتضح مما سبق أن من أهم معاني الجدارة التي وردت في اللغة الكفاءة والمهارة والقدرة والخبرة وامتلاك المعارف.

2- الجدارة القيادية اصطلاحًا:

تعرف الجدارة القيادية اصطلاحًا بأنها: إشارة للشخص الملقب بالجدير والذي يتصف بأدائه الوظيفي بالدقة والإتقان وصولاً للتميز بالدرجة التي تجاوزت المعدلات العادية للأداء مقارنة بزملائه في العمل (الحسيني، 2015، ص 21).

وتعرف بأنها السمة الكامنة لدى الفرد التي يؤديها بشكل فاعل ومتميز من خلال السلوك الفعلي الذي يقوم به أمام مسؤولياته وواجباته الوظيفية، ويمكن أن توصف الجدارات الإدارية بأنها مجموع المهارات والمعارف والسلوك التي تؤدي إلى الأداء الفعّال في الوظيفة (سالم، 2019، ص 956).

أما إجرائيًا فيعرف الباحث الجدارات القيادية: بأنها الكفاءة الممزوجة بالرغبة والمهارة التي تبرز سلوك الطالب وتميزه بين أقرانه فتجعله قادرًا على مواجهة التحديات البيئية والمجتمعية، وتجعل تلك المميزات والمهارات التي يتميز بها هذا الشخص جديرًا بالمسؤولية البيئية والمجتمعية، وقادرًا على تحقيق أهدافه وأهداف مجتمعه.

متطلبات الجدارات القيادية

تحتاج الجدارات القيادية إلى مجموعة من المتطلبات الأساسية للنجاح في جميع المجالات، ويمكن إجمال بعض هذه المتطلبات على النحو التالي (الحسيني، 2015، ص 41-42):

- 1- **التعلم المستمر** يقيم ويدرك نقاط ضعفه وقوته، ويطور ذاته باستمرار.
 - 2- **التواصل الفعال** يسعى للتواصل بفعالية، يستمع للآخرين، وينشئ قنوات اتصال مفتوحة.
 - 3- **المبادرة** يبذل قدر كبير من الجهد ويكون على مستوى عال من الالتزام في أداء العمل.
 - 4- **العلاقات بين الأشخاص** يعامل الآخرين بكل لطف وحساسية واحترام، ويراعي مشاعرهم.
 - 5- **النزاهة والأمانة** يتصف بالأمانة والعدالة والأخلاق، أقواله وأفعاله متزنة ومنضبطة.
 - 6- **الصمود** يتعامل بفعالية وهدوء وتركيز مع الضغوط والشدائد أثناء الأزمات.
 - 7- **مسؤول اجتماعيًا** يظهر التزامه لخدمة الجمهور، وفقاً لنظام وعمل المنظمة.
- ويمكن القول أن المتطلبات السابقة يحتاجها طلبة المدارس لكي يمتلكوا جدارات قيادية متينة ومتكاملة، تتلاءم مع أدوارهم المنوطة بهم في مدرستهم ومجتمعهم، وهذه المتطلبات تنسجم مع تعزيز المعارف والاتجاهات والمهارات وهي مكونات الجدارة.

أبعاد الجدارات القيادية

حتى يمكن القول أن طلبة مدارس التعليم الأساسي يمتلكون جدارات قيادية فلا بد من توافر أبعاد الجدارات القيادية، واتفقت بعض الدراسات على بعض الجدارات واختلفت على البعض الآخر وذلك حسب اطلاع الباحثين على الدراسات السابقة وكذلك حسب اختلاف وجهات نظرهم. حيث كانت (الجدارات الإنسانية، الجدارات الذاتية، الجدارات الفكرية، الجدارات الفنية) هي الأكثر تكراراً في مجموعة الدراسات، دراسة (أحمد، 2018) ودراسة (الحجاجة، 2018)، لذلك اعتمدت الدراسة الحالية الأبعاد الأربعة السابقة كأبعاد للجدارات القيادية وهي:

• **الجدارات الإنسانية:** يرى السبيعي (2019) أن الجدارات الإنسانية هي مجموعة المهارات التخصصية والمهارية التي يتمتع بها القائد والتي تتعلق بمدى معرفته بتفاصيل مجال عمله، وتجعل منه قادراً على التخطيط للأعمال ومتابعتها والإشراف عليها ويجعلها جزءاً من تحقيق الأهداف العامة له.

وحسب أحمد (2018: 63) فإن الجدارات الإنسانية هي أن يحترم القائد مشاعر جميع الأطراف التي يتعامل معها، ويتقبل الاختلافات في وجهات النظر، ويقيم علاقة طيبة مع الآخرين، إضافة إلى القدرة على بناء جسور الثقة مع الجميع، وإدارة الخلافات والصراعات، وتشجيع التعاون والعمل بروح الفريق والعمل الجماعي، والسماح للآخرين بالتعبير عن آرائهم وبالتواصل مع بعضهم البعض، ومراعاة قدرات وامكانيات الآخرين عند التعامل معهم.

ويرى الباحث أن الجدارات الإنسانية تعزز الأخلاقيات في التعامل مع الآخرين وتنمي اللياقة الحياتية التي يعيشها الطالب في المدرسة وفي المجتمع، كذلك تسهم الجدارات الإنسانية في نشر المحبة والألفة وقيم الحوار في المجتمع، وهذه جميعها تساعد في تطور المجتمع واستدامته.

الجدارات الذاتية (الشخصية)

يرى عبد الوهاب (2018، ص 38) أن الجدارات الشخصية تركز على كل ما يتعلق بدافعية القائد نحو التجديد والابتكار، وتميز الأداء، وما يدعم التزامه بالمهام والحماس للعمل، والرغبة في الإنجاز، والمبادأة والاستباقية، والمخاطرة في العمل.

أما أحمد (2018، ص63) فينظر إلى الجدارات الذاتية على أنها الصفات العقلية والبدنية والوجدانية التي يتميز بها القائد الكفاء التي وتظهر أثناء ممارسته لمهامه وأدواره ومسؤولياته، ومن الصفات الشخصية أن يتمتع القائد بالشخصية الإيجابية، مثل: القدرة على التمتع بتقدير عال للذات، وممارسة المسؤولية الشخصية، والمثابرة، والمحافظة على قدر عال من الصدق، والأمانة والصبر، وقبول النقد البناء، والمرونة، والقدرة على التكيف مع التغيير، وإدارة الوقت بنجاح، والجد في العمل، والانضباط، والالتزام، والهدوء، والالتزام بالسلوكي، والبصيرة النافذة، والقدرة الحسنة، والعدالة والموضوعية في التعامل مع الأعضاء، والحلم وسعة الصدر في التعامل، والشمولية في استخدام الأسلوب الديمقراطي، وسعة الأفق العلمي والأكاديمي، والاستقامة والنزاهة.

• الجدارات الفكرية:

يرى أحمد (2018، ص 62) أن الجدارات الفكرية هي قدرة ومهارة القائد على تبسيط الأساليب والإجراءات لإنجاز العمل، والتوزيع العادل للعمل بين المرؤوسين، ووضوح الأوامر الصادرة منه وكذلك وضع حلول وبدائل مناسبة للمشكلات التي تواجه العمل، وإنجاز العمل وتحقيق الأهداف، واختيار أفضل الأوقات لعقد الاجتماعات وتوضيح الأهداف العامة للاجتماعات قبل انعقادها، والالتزام بساعات العمل الرسمي، والتركيز على الأداء النوعي إضافة إلى الأداء الكمي في ضوء معايير الجودة الشاملة، وتقديم التغذية الراجعة باستمرار، وتقديم بدائل كثيرة ومناسبة لاتخاذ القرارات.

وطلبة المدارس في أمس الحاجة للجدارات الفكرية التي تساعدهم على الابتكار للأفكار وهذا يعزز المنحى التكلمي للمنهج، كذلك يترابط مع دور المدرسة في تعزيز مهارات التفكير، وهذه الجدارات، تساعدهم في حل المشكلات ومواجهة التحديات التي تواجههم.

• الجدارات الفنية:

يرى أحمد (2018: 62) أن الجدارات الفنية هي قدرة القائد على تعدي تخصصه الفني الضيق إلى التعمق في التخصص المبني على المعرفة، والقدرة على توظيف المعارف والتجارب والنظم والأساليب التي ترفع كفاءة الأداء وتزيد فعاليته، والقدرة على تحمل مسؤولية قراراته، وتشجيع المرؤوسين على تحمل مسؤولية العمل وتبادل الخبرات، وله رؤية مستقبلية في مجالات العمل، ويطلع على أهم المستجدات في مجال العمل، هذا بالإضافة إلى قدرته على ابتكار طرق جديدة لأداء العمل بشكل أفضل، وتطوير خبراته وزيادة ثقافته، واستخدام الحزم في المواقف التي تتطلب ذلك.

وربما يقع مسؤولية كبيرة على الباحثين والمختصين بالشأن التربوي في كيفية مناسبة تلك الجدارات السابقة لطلبة المدارس، وتكليفها مع قدراتهم وخصائصهم النمائية، وسلوكياتهم التربوية والتعليمية والمجتمعية، وهذا يعكس دور المدرسة بكافة مجالات عملها في البحث عن طرق تنمية تلك الجدارات للطلبة، والتي منها الأنشطة اللاصفية.

ثانياً: الاقتصاد الأخضر:

بدا الاهتمام والنظر نحو الاقتصاد الأخضر باعتباره نشاط اقتصادي صديق للبيئة وإحدى سبل تحقيق التنمية المستدامة حيث كانت البداية من قمة الأرض (ريو دي جانيرو) **RIO 'S Earth Summit** عام 1992، وبعد عشرين عاماً في (ريو دي جانيرو) مرة أخرى في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة **RIO+20** آفاق جديدة نحو تحقيق التنمية المستدامة، ومؤتمر ريو 20+ يلزم حكومات الدول بتطبيق وعودها في نمو اقتصادي عادل ومستدام.

ويعرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة الاقتصاد الأخضر أنه: الاقتصاد الذي ينتج عنه تحسناً في رفاهية الإنسان والمساواة الاجتماعية، ويقلل بصورة ملحوظة من المخاطر البيئية وندرة الموارد الإيكولوجية، ويقلل فيه انبعاث الكربون وتزداد كفاءة استخدام الموارد كما يستوعب جميع الفئات الاجتماعية ويتطلب الاستثمار في إعادة بناء المهارات والتعليم(برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 2011، ص1)

كما يعرف بأنه منظور جديد لعلاقة الترابط بين البعد الاقتصادي والبيئي والاجتماعي، ويهدف إلى الحد من الفقر وتحقيق الرفاهية، كما يفسح المجال لحشد الدعم لتحقيق التنمية المستدامة باعتماد إطار مفهومي جديد لا يحل محل التنمية المستدامة، بل يكسر التكامل بين أبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية(عمر، 2012)

ويُقصد بالاقتصاد الأخضر: "الاقتصاد الذي ينتج عنه تحسين الرفاهية البشرية، والمساواة الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى الإقلال بصورة ملحوظة من الأخطار البيئية وندرة الموارد الإيكولوجية؛ ويرتكز على إعطاء وزن مُتساو للتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والاستدامة البيئية.

والاقتصاد الأخضر على المستوى الميداني، هو ذلك الاقتصاد الذي يُوجّه فيه النمو في الدخل والعمالة بواسطة استثمارات في القطاعين العام والخاص من شأنها أن تؤدي إلى تعزيز كفاءة استخدام الموارد، وتخفيض انبعاثات الكربون والنفايات والتلوث، ومنع خسارة التنوع الأحيائي وتدهور النظام الإيكولوجي، وهذه الاستثمارات هي أيضاً يجب أن تكون موجّهة بدوافع تنامي الطلب في الأسواق على السلع والخدمات الخضراء، والابتكارات التكنولوجية، بواسطة تصحيح السياسات العامة الضريبية فيما يضمن أن تكون الأسعار انعكاساً ملائماً للتكاليف البيئية.

http://ibrasolutions.blogspot.com/2018/01/blog-post_6.html

مما سبق نجد أن التعريفات السابقة اتفقت على أن الاقتصاد الأخضر هو:

-مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في تحقيق التنمية المستدامة، والمساواة بين جميع الأطراف.

- تحقيق مستوى عال من الاقتصاد والتنمية مع التقليل من التلوث البيئي.

- تحقيق مستوى عال من الاقتصاد والتنمية مع التقليل من استهلاك الموارد الطبيعية، والاستعمال الرشيد لها.

وعليه تعرف الدراسة الاقتصاد الأخضر بأنه: تحقيق التنمية المستدامة القائمة على رفاه اقتصادي مع مراعاة

الجوانب البيئية والحفاظ عليها وإدارتها بصورة حسنة ومراعاة الجوانب الاجتماعية لدفع المجتمع نحو حياة أفضل.

أهداف الاقتصاد الأخضر

لقد ظهر مفهوم الاقتصاد الأخضر ليلبي رغبة المؤسسات المتطورة والمهتمين في رقي مجتمعاتهم ومن هذه

الأهداف ما يأتي: (الحمدي، 2014، 14).

1- توفير الأمن الغذائي.

2- حماية الصحة من آثار التلوث.

3- تعزيز أمن الطاقة.

4- تعزيز أمن المياه.

5- تحفيز الصناعة المستدامة.

6- تعزيز النمو الأخضر وتوليد فرص العمل.

7- التصدي لتغير المناخ وحماية النظم البيئية.

8- تحسين أنماط الاستهلاك والإنتاج.

والاقتصاد الأخضر يحسن رأس المال الطبيعي، ويعزز التنوع البيولوجي، يوازن المجالات المجتمعية بحيث أنه لا توجد رفاهية في أحد الجوانب مع الحاق ضرر بجانب أو مجال آخر، وتخضير الاقتصاد يعني الحد من الفقر في المجتمعات وعلاج المشاكل الاقتصادية للجيل الحالي دون الحاق الضرر بالأجيال القادمة كمشكلة الاحتباس الحراري المتوقع وجودها في المستقبل وزيادة عدد السكان التي تفوق الأراضي والمساحات الخضراء لديهم.

أهمية الاقتصاد الأخضر

لقد اهتمت المؤسسات والشركات محلياً ودولياً بالاقتصاد الأخضر نظراً لدوره المهم في حل المشكلات التي تواجه الدول والخوف من المستقبل الذي سيعترض الأفراد وتوقع تفاقم العديد من مخاطر البيئة والفقر وغيره، ولهذا عرض الباحثين والمهتمين مجموعة من أوجه الاستفادة للاقتصاد الأخضر تمحورت فيما يلي (أحمد، 2022) (عمر، 2012)

1- الاقتصاد الأخضر أداة محورية للقضاء على الفقر: يعد الفقر المستدام أكثر صور انعدام العدالة الاجتماعية وضوحاً لما له من علاقة بعدم تساوي فرص التعليم والرعاية الصحية وتوفير القروض وفرص الدخل وتأمين حقوق الملكية لذلك يساهم الاقتصاد الأخضر في التخفيف من حدة الفقر من خلال الإدارة الحكيمة للموارد الطبيعية والأنظمة الإيكولوجية وذلك لتدفق المنافع من رأس المال الطبيعي وإيصالها مباشرة إلى الفقراء بالإضافة إلى توفير وزيادة وظائف جديدة وخاصة في قطاعات الزراعة والنباتات والطاقة والنقل والصحة، وذلك ضروريا وخاصة في الدول منخفضة الدخل.

2- الاقتصاد الأخضر يخلق فرص العمل ويدعم المساواة الاجتماعية: في الوقت الذي اتجه الاقتصاد العالمي إلى أزمة الكساد عام 2008 متأثراً بأزمة البنوك والقروض تصاعد القلق من فقدان الوظائف، وكان لا بد أن نتوجه إلى فرص التوظيف التي يوفرها لنا تخضير الاقتصاد وذلك من خلال: أن التحول إلى الاقتصاد الأخضر يعني أيضاً تحولاً في التوظيف الذي يخلق عدداً مماثلاً على الأقل من الوظائف التي يخلقها نهج العمل المعتاد، ولكن المكاسب الإجمالية في التوظيف طبقاً لسيناريو الاستثمار الأخضر يمكن أن تكون أعلى وستشهد قطاعات الزراعة والمباني والجراحة والنقل، وفي سيناريوهات الاستثمار الأخضر نمواً في الوظائف على المدى القصير والمتوسط والبعيد يفوق نظيره في سيناريوهات نهج العمل المعتاد. وإن تخصيص 1% على الأقل من الناتج المحلي الإجمالي العالمي لرفع كفاءة الطاقة وتوسع في استخدام الطاقة المتجددة سيخلق وظائف إضافية مع توفير طاقة تنافسية، وبنمو الوظائف في مجالي 'دائرة المخلفات وتدويرها لتتمكن من التعامل مع المخلفات الناتجة عن نمو الدخل والسكان على الرغم من وجود تحديات معتبرة في هذا القطاع فيما يتعلق بالوظائف الكريمة.

3- الاقتصاد الأخضر يستبدل الوقود الأحفوري بالطاقة المستدامة والتقنيات منخفضة الكربون: إن زيادة المعروض من الطاقة عن طريق المصادر المتجددة تقلل من مخاطر أسعار الوقود الأحفوري المرتفعة وغير المستقرة، بالإضافة إلى تقديم فوائد تشير إلى أن الطاقة المتجددة تمثل فرصاً اقتصادية رئيسية. كما يتطلب تخضير قطاع الطاقة

استبدال الاستثمارات في مصادر الطاقة المعتمدة بشدة على الكربون باستثمارات الطاقة النظيفة وتحسين الكفاءة؛ وبهذا لسياسية الحكومة دور كبير تلعبه في تحسين حوافز الاستثمار في الطاقة المتجددة، وذلك من الحوافز المرتبطة بزم، ومن أهمها التعريف التفصيلية لإمدادات الطاقة المتجددة والدعم المباشر والاستقطاعات الضريبية يمكن أن تجعل نموذج المخاطر للاستثمار في الطاقة المتجددة.

4- **الاقتصاد الأخضر يشجع تحسين الموارد والطاقة:** يمكن للاقتصاد الأخضر أن يشجع من كفاءة الموارد وذلك بداية من أنه سوف يواجه التصنيع العديد من التحديات والفرص السانحة لتحسين كفاءة الموارد وهناك العديد من الأدلة علي أن الاقتصاد العالمي لا يزال لديه فرصة غير مستغلة لإنتاج الثروة باستخدام قدر أقل من موارد الطاقة والمواد، ويمكن تحقيق كفاءة الموارد من خلال فك الارتباط بين النفايات وبين النمو الاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة أمر محوري لتحقيق كفاءة الموارد وأخيراً يمكن أن تساهم في تقليل المخلفات وزيادة كفاءة انظمة القطاع والزراعة في تأمين الأمن الغذائي العالمي الآن وفي المستقبل.

5- **الاقتصاد الأخضر يعطي معيشة حضرية أكثر استدامة وتنقلا مع خفض الكربون:** تمثل المناطق الحضرية 50% من تعداد العالم، ولكنها تمثل 60-80% من استهلاك الطاقة و75% من انبعاث الكربون، وبضغط الميل لزيادة المناطق الحضرية على موارد المياه العذبة وأنظمة الصرف الصحي والصحة العامة الذي عادة ما ينتج عنه ضعف في البنية التحتية وانخفاض في الأداء البيئي وتكاليف باهظة للصحة العامة، وعلى هذه الخلفية توجد بعض الفرص الفريدة لتزيد المدن من كفاءة الطاقة والإنتاجية وتقليل من الانبعاث في المباني وكذلك المخلفات لترويج الوصول إلى الخدمات الأساسية؛ عن طريق أساليب نقل مبتكرة ومنخفضة الكربون؛ مما يوفر ويحسن من الإنتاجية والشمول الاجتماعي في نفس الوقت، ويمكننا أن نشجع المدن الخضراء ليزيد من الكفاءة والإنتاجية أيضاً ...

6- **التربية الخضراء كمتطلب لتحقيق الاقتصاد الأخضر:**

تهتم المجتمعات بالبيئة باعتبارها تشمل العديد من الموارد لسد احتياجات الموارد البشرية لهذا اهتمت سلطنة عمان بالبيئة ونشر ثقافة المجتمع الأخضر، ومكافحة الأضرار الناتجة عن غياب الاهتمام البيئي، وبالتركيز على المؤسسات المجتمعية لإبراز دورها في تحقيق ذلك، فالمدارس الخضراء هي المؤسسة الأهم مجتمعياً لتحقيق مفاهيم التربية الخضراء. وهناك اهتمام كبير في سلطنة عمان بمفهوم التربية الخضراء والتعليم الأخضر، ففي عام 2012م عملت وزارة التربية والتعليم على تطوير المناهج العمانية لمعالجة القضايا البيئية مراعية المستجدات التربوية والتعليمية وبما يحقق سوق العمل، ومواكبة للمستجدات العالمية والتطورات المتسارعة والتصدي للتحديات لتزويد المتعلمين بالقيم والمهارات اللازمة لمواجهة هذه التطورات (وزارة التربية والتعليم، 2022)، وتحقيقاً لأهداف رؤية عمان 2040 ومشروع الهيدروجين الأخضر، عملت وزارة التربية والتعليم على رفد المناهج والأنشطة المدرسية بالعديد من البرامج والمفاهيم التي تتناول الاقتصاد الأخضر والتربية الخضراء.

والتربية الخضراء تساهم في خلق مستقبل مستدام من خلال التعليم، وأيضاً على تعزيز التنمية السليمة بيئياً والعدالة اقتصادياً، فهي تربية من أجل التصدي للأزمات، وتنشئة أجيال مسؤولة ومتكيفة مع التغيير، وسهلة التعرف على المشكلات المحلية ذات الجذور العالمية والوصول إلى حلول لها. (عبد الحميد والحطيمي، 2018)

وعرف (كريز، 2019) التربية الخضراء بأنها: تربية تستند على مبادئ التعلم عن البيئة، وتطبيق أسلوب حياة مستدامة في المدرسة، وتفعيل أنشطة طلابية تهدف إلى إحداث تغيير في الوعي والسلوك في المجتمع بما يتعلق بالبيئة. في حين عرفها (مجاهد، 2020) أنها التربية التي تساعد في توضيح معنى الاستدامة وفهمها، وتسعى لتدريب الطلاب على المشاركة بأنشطة وممارسات عملية بهدف تعزيز المهارات الحياتية التي تتسق مع الاستخدام الصحيح للموارد وتوظيف التكنولوجيا المتطورة في خلق بيئة محفزة لبناء مهارات الإبداع والابتكار والمشاركة الاجتماعية وتنمية الثقافة الفكرية والتواصل الفعال بين جميع عناصر العملية التعليمية وفق معايير صديقة للبيئة.

وعرفها أباد سيجورا وآخرون (Ozkan,2022) بأنها تربية تسعى لتوفير بيئة صحية تزيد من فرص التعلم، وتهتم باعتماد نظام متكامل للبيئة المستدامة، قائمة على النشاط والبحوث، في ظل بناء مؤسسي تربوي يوفر الهواء النقي، وكميات الإضاءة المناسبة، ومستويات محدودة من الضوضاء لإيجاد بيئة تعليمية أفضل، تعكس مفهوم التنمية المستدامة من خلال تلبية احتياجات الحاضر، دون المساس بقدرة الأجيال القادمة، مع إكساب الطلاب قيم وسلوكيات واتجاهات مرتبطة بالحفاظ على البيئة.

والتربية الخضراء من وجهة نظر (الحضيري، 2023، ص 10) أنها تربية عصرية تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة ومواكبة التطور التكنولوجي والاستفادة منها في سائر عناصر العملية التعليمية بكفاءة عالية ونواتج متميزة، وفق معايير صديقة للبيئة بهدف تنمية القيم والاتجاهات البيئية.

وبالنظر للتعريفات السابقة للتربية الخضراء نجد أنها اتفقت حول عدة جوانب يمكن ذكرها على النحو التالي:

- التربية الخضراء تهتم بمفهوم الاستدامة وفهمها.
 - التربية الخضراء تركز على الأنشطة والممارسات التي تعزز الاستثمار الأمثل للموارد البيئية.
 - التربية الخضراء تهتم بالموارد المادية (الفيزيقية) والجوانب الإجرائية للعملية التربوية وبرامج بيئية مختلفة.
 - التربية الخضراء تهتم بالمهارات الحياتية للطفل في ظل ثقافة محيطة تهتم بالمجتمع الأخضر.
- ويرى الباحث أن التربية الخضراء تعتبر عملية تربوية تعليمية شاملة تبدأ مع الإنسان منذ نشأته، مستثمرة كل الجهود المؤسسية والمجتمعية، وكل التقنيات والاستراتيجيات التربوية من أجل إنشاء جيل يحافظ على البيئة، ويستثمرها بالصورة المثلى، ويواجه تحدياتها، ويحقق أهداف التنمية المستدامة.

وتعتمد التربية الخضراء على عدة مبادئ أولها الاعتماد على معلم متمكن تم إعداده ليناسب متطلبات التربية الخضراء، وثاني هذه المبادئ هو جاهزية المؤسسة الداعمة للتربية الخضراء، والمبدأ الثالث هو تطوير المناهج والمقررات بما يتوافق مع المستجدات العلمية المعاصرة، والمبدأ الرابع الاعتماد على استراتيجيات للتدريس يمكن أن تواكب البيئة التعليمية في التربية الخضراء، والمبدأ الخامس هو تبني المؤسسة التربوية لإجراءات فعالة للحفاظ على البيئة ودعم التنمية المستدامة داخل وخارج المؤسسة، والمبدأ الرابع هو تبني توظيف تقنية المعلومات الخضراء أو الحوسبة الخضراء داخل المؤسسة، والمبدأ السابع هو التعاون بين جميع الأطراف قم المساءلة والحكم الرشيد، والمبدأ الثامن هو تحضير وتجهيز الطلاب للمهن المستقبلية الخضراء (عمر، 2022).

ولأننا نعيش في عصر الثورة الصناعية الخامسة التي أبرز مظاهرها الإنترنت والذكاء الاصطناعي، والاعتماد الكبير على التقنيات الرقمية، فمن المهم أن تشمل التربية الخضراء على متطلبات استثمار التكنولوجيا بكافة تقنياتها في تعزيز أهداف التربية الخضراء، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والألعاب الإلكترونية، والتطبيقات الرقمية المختلفة.

لهذا ظهر التعليم الأخضر الرقمي كأسلوب تعليمي يستثمر التقنيات الرقمية في تحقيق أهداف التربية الخضراء، ويعرف التعليم الأخضر الرقمي بأنه: التعليم الذي يسعى لتنمية المهارات الحياتية التي تتسق مع الاستخدام الصحيح للموارد، وتوظيف التكنولوجيا المتطورة في إنشاء بيئة محفزة لتنمية مهارات الإبداع والابتكار وحل المشكلات (الحسيني، 2020، ص 181)

والتعليم الأخضر الرقمي يساهم في استثمار الموارد البشرية باستخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة، التي تدعم الابتكار، وحل المشكلات، ومعالجة النقص في مهارات المتعلمين برؤية جديدة تساعد على المحافظة على البيئة (شوقي، 2019، ص 177) وفي هذا الصدد أثبتت دراسة (Ashika,2022) أن التعليم الأخضر الرقمي له دور كبيرة في تنمية مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار لدى الطلبة في تعلم القضايا الحياتية.

ونال مفهوم التربية الخضراء اهتماماً دولياً بارزاً في الآونة الأخيرة، والتي تعالت فيها الدعوات بضرورة تنمية الوعي البيئي، وترشيد الاستهلاك المتنامي للطاقة وتجنب الملوثات الصناعية والعناية بالبيئة وحسن استثمار مواردها، وأهمية تبني شعار الأخضر، والعودة للطبيعة كالمباني الخضراء والاقتصاد الأخضر الذي يتطلب معالجة النقص في المهارات عن طريق تطوير البرامج والمقررات الدراسية برؤية جديدة تدفع باتجاه التنمية المستدامة. (الحسيني، 2020).

الممارسات التربوية الخضراء كأساس للاقتصاد الأخضر

تشكل المدرسة أهمية كبيرة لدى الدول والمؤسسات الدولية التي تعني بالطلاب ورعايتها، نظراً لضرورة البحث في تشكيل شخصية إنسان يبدأ من الطفولة، يستطيع تربيته بطريقة بيئية صحيحة وسليمة، متمسكاً بقيم وسلوكيات تساعده على استثمار الموارد الطبيعية والبيئية، وتجعل من إنساناً مسؤولاً أمام كل التحديات الجسام التي تعترض البيئة المحيطة به.

وبهذا فإننا نبحث عن ممارسات تربوية تعليمية بيئية خضراء، تحقق أهداف التربية الخضراء المنشودة، وبعد الاطلاع على التجارب الناجحة واجتهادات عديد من الباحثين يمكن حصر بعض الممارسات الواجب توافرها في المدارس الخضراء منها ما يلي:

- أن تكون نماذج التعلم قائمة على الطبيعة والتعلم في الهواء الطلق، وبين الأشجار والمناظر الطبيعية.
- البدء بالتجارب البسيطة، حيث أن الأطفال يتعلمون أفضل في البيئة التي يعيشون فيها أو القريبة منهم والمحيطة بهم مثل: الحديقة أو الفناء أو ساحة اللعب أو الغابة القريبة.
- إقامة تجارب في الهواء الطلق، لأن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل من خلال الخبرات المباشرة حيث أن التعلم في الهواء الطلق يحسن نمو الطلبة ويجعلهم يتعاملون بسعادة مع الحيوانات والنباتات والأزهار والماء والأرض.
- التركيز على التجارب بدلاً من التعليم لأن الطلبة في التعليم الأساسي يركزون على الاكتشاف والنشاطات الذاتية، ويتعلمون أكثر من خلالها والمعلم في هذه الحالة ميسر لعملية التعلم.

- يجب أن يظهر المعلم الاهتمام ولاستمتاع بالطبيعة من أجل نجاح البرنامج البيئي فالمشاعر هنا أكثر من الحقائق عندما يتعلق الأمر بعالم الطبيعة فإحساس الدهشة أمام الطلبة أكثر أهمية من المعلومة التي يملكها.

- تكوين الاهتمام واحترام البيئة والطبيعة، فالمعلمون يجب أن يفعلوا ذلك ويتحدثوا أمام الطلبة عن الاهتمام بالأرض، وتطبيق ذلك في غرفة النشاط، من خلال: العناية بالنباتات والحيوانات ورمي النفايات في المكان الصحيح أو إعادة استعمالها مرة ثانية (Florise, 2022)

- اعتماد لجان خضراء تتشكل من إدارة المدارس والمربيات والمجتمع المحلي، وهدفها تعزيز توافر مؤسسة تربية خضراء

- الحفاظ على المياه وتعزيز ذلك لدى الأطفال، كذلك ترشيد استهلاك الكهرباء وأهمية تقليل القمامة، والنظر في التغيرات البيئية وأسبابها، وتنمية شعور إيجابي نحو القضايا البيئية لدى الأطفال، وأنشطة لحماية البيئة، والتوعية بأهمية الحفاظ على موارد البيئة، وربط المعارف التي يتعلمها الطفل بحياته خارجها، وتطبيقها. (مشعل، 2014)

وبهذا فإن كل مناحي ومجالات عمل المدرسة الخضراء يجب استثمارها لتحقيق ممارسات تعزز الأهداف المنشودة، ويشير أحد الباحثين أنه يمكن استخدام حديقة المدرسة لتعليم الطلبة خصائص نمط الحياة المستدام، وتحويل المرافق التعليمية إلى أماكن عمل مستدامة تُبرز أهمية حديقة المدرسة في العملية التعليمية، كأداة للتثقيف البيئي وإعادة انخراط الأطفال في الطبيعة، في ضوء الاهتمام البيئي المتزايد. وقد تحولت حديقة المدرسة إلى بيئة تعليمية متكاملة عند إدراجها في المناهج الدراسية. بالإضافة إلى ذلك، فإن إشراك الأطفال في صنع القرار يُتيح لهم فرصًا لتجارب قيمة، ويساعدهم على أن يصبحوا أكثر مسؤولية.

المتطلبات الأساسية للتحويل نحو الاقتصاد الأخضر في مدارس التعليم الأساسي

- تفعيل المشاركة المجتمعية لكي تستطيع القيادات الإدارية في المدارس الحكومية من استثمار أعضاء المجتمع المدني والمحلي وأولياء الأمور في المشاركة في تخضير الاقتصاد على مستوى المدرسة والبيئة، كالمساهمة في توفير الطاقة الشمسية والأدوات التكنولوجية الغير ضارة بالبيئة.

- اعتماد مبدأ المسؤولية المجتمعية لدى جميع القائمين على قيادة العمل المؤسسي في وزارة التربية والتعليم لتعزيز الاتجاه الأخلاقي نحو المجتمع والمساهمة في رقيه وتقدمه.

- عقد شراكات مع مؤسسات الاقتصاد والتنمية المستدامة محلياً وعالمياً لتبادل الأفكار وطرح الرؤى لتخضير الاقتصاد.

الإجابة عن السؤال الثالث: والذي ينص على: ما السيناريوهات المقترحة لتفعيل دور أخصائي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في ضوء الاقتصاد الأخضر؟

يهتم الإنسان كثيرًا بالبيئة كونها المحيط الذي يعيش فيه، ويرتبط به ارتباطًا وثيقًا، ويعمل كل جهده مستمترًا كل تطور علمي وتقني لإحداث التوازن في العلاقات الإنسانية الطبيعية، كذلك استثمار كل موارد البيئة في تحقيق أهداف المورد البشري.

ولا يختلف اثنان أن بيئات العالم متنوعة ومليئة بالموارد الطبيعية، والإنسان مطالب بإدارتها والتوعية بأهمية المحافظة عليها، فإن ذلك قد يؤدي إلى تحديات كبرى، من تغير في المناخ، ونمو سكاني، وانعدام الأمن الغذائي، وندرة

المياه، والظواهر المناخية المتطرفة، ورغم الممارسات العالمية للحفاظ على البيئة إلا أنها كثيرًا ما تفشل لعدم إشراك المجتمع بمؤسسات للحفاظ على البيئة ومواردها (Global Education Monitoring Report Summary, 2016) ولهذا كانت الحاجة إلى الارتكاز على استراتيجيات التربية البيئية واستثمار المؤسسات التربوية لتحقيق ذلك، بحث نصل لرؤية تربوية تسعة إلى إيجاد توازن بين الرخاء الإنساني الاقتصادي، والتقاليد الثقافية واستدامة الموارد الطبيعية البيئية، لتزويد الإنسان بالمعرفة والمهارة للتعلم المستمر، ولمساعدته في إيجاد حلول جديدة لقضاياها البيئية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي تخدم طلبة المدارس. (علي، 2022، ص138)

وتعد الأنشطة المدرسية أحد مجالات عمل المدرسة التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التربية الخضراء وصولاً لنشر مفاهيم الاقتصاد الأخضر، وعليه يرجى العناية بأخصائيي الأنشطة المدرسية، فهم حجر الزاوية والركن الأساس في تطوير الأنشطة المدرسية، والتي من أهم أدوارهم تنمية الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي.

بعد استعراض الأطر الفكرية والفلسفية للجدارات القيادية لطلبة التعليم الأساسي، والاقتصاد الأخضر والتربية الخضراء، يمكن بناء ثلاثة سيناريوهات مقترحة لتفعيل دور أخصائيي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في ضوء الاقتصاد الأخضر، وتشمل: السيناريو المرجعي أو سيناريو الوضع القائم، والسيناريو الاصلاحى، والسيناريو الابتكاري، والتي توضحها الدراسة على النحو التالي:

1- السيناريو المرجعي (الواقعي أو الامتدادي أو الخطي):

ينطلق سيناريو الوضع القائم أو السيناريو الامتدادي أو المرجعي من خلال سيطرة الوضع القائم في سلطنة عمان على الظاهرة موضوع الدراسة، والتسليم بالأوضاع العمانية من وجود بعض الملاحظات مثل غياب التربية الخضراء بصورة واضحة ومتينة، وغياب برامج لأخصائيي الأنشطة المدرسية في التربية الخضراء، ولكن هناك محاولات لوزارة التربية والتعليم ومؤسسات المجتمع المدني بوضع الاستراتيجيات المناسبة لتطوير العملية التعليمية والارتقاء بأخصائيي الأنشطة المدرسية، وعليه فإن الإصلاح والتطوير في إعداد وتطوير أخصائيي الأنشطة المدرسية وتحسين أدوارهم يكون سطحياً بعيد عن التغيير الجذري لتنمية الجدارات القيادية في ضوء الاقتصاد الأخضر، ويمكن وصف السيناريو المرجعي على النحو التالي:

الافتراضات التي يقوم عليها السيناريو المرجعي:

- سطحية الاستفادة من التقدم المفاهيمي في الاقتصاد الأخضر والتربية الخضراء وتناقض الاستراتيجيات المنفذة في الميدان التربوي مع رؤية سلطنة عمان 2040، وغياب الاستراتيجيات الواضحة لتدريب أخصائيي الأنشطة المدرسية على التربية الخضراء وتنفيذ البرامج التربوية الخضراء.

- خوف القيادات التربوية ومديرية التربية والتعليم من إحداث تغيير جذري قوي في العملية التعليمية بشكل عام وتطوير أخصائيي الأنشطة المدرسية بصفة خاصة.

- قلة وعي القيادات التربوية بمفهوم الاقتصاد الأخضر، وطرق تنمية الجدارات القيادية في ظلها، كذلك أهمية تلك المفاهيم لوظيفة أخصائيي الأنشطة المدرسية.

- انتشار المركزية في العمل الإداري بحيث يحد من أداء الإدارات التعليمية في إعداد برامج تدريبية بدون الرجوع إلى الوزارة وخططها الموضوعية.

مبررات إعداد السيناريو المرجعي:

هناك عدة مبررات لإعداد السيناريو المرجعي وهي:

- ضعف التمويل والميزانيات المقدمة لوزارة التربية والتعليم والمحددة لتطوير أخصائي الأنشطة المدرسية مهنيًا.
- صعوبة إحداث تغيير جوهري وجذري في التطوير المهني لأخصائي الأنشطة المدرسية في تنمية الجدارات القيادية في ضوء الاقتصاد الأخضر في ضوء تعدد البرامج التربوية والتعليمية المختلفة.
- ضعف متابعة المختصين التربويين والخبراء للمستجدات التربوية الحديثة في العالم والتخبط في وضع البرامج التدريبية المقدمة لأخصائي الأنشطة المدرسية.

التداعيات المحتملة للسيناريو المرجعي:

- استمرار المراكز التخصصية للتدريب المهني للمعلمين وأخصائي الأنشطة في تقديم برامج تدريبية غير متناسقة مع المستجدات والتغيرات الحديثة والتي أهمها شيوع التنمية المستدامة ومفاهيم الاقتصاد الأخضر وصولاً لبيئة صديقة للمجتمع، وندرة توافر خطط تدريبية واضحة ومحددة بجداول زمنية معينة تلبى احتياجات أخصائي الأنشطة المدرسية.
- نفور أخصائي الأنشطة المدرسية من البرامج التدريبية في ظل عدم توافر أنظمة تحفيزية ومراعاة الوقت في تنفيذ التدريب.

- هناك بعض الدورات التي تتعلق بالعمل التطوعي في البيئة وأنشطة بيئية مختلفة تقدم لأخصائي الأنشطة المدرسية الجدد في وزارة التربية والتعليم، وهذه يمكن أن تشكل أساساً لتطوير أخصائي الأنشطة المدرسية في تنمية الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في ضوء الاقتصاد الأخضر.

- استمرار الإدارات التعليمية على وجه الخصوص في تقدير الرؤى والاستراتيجيات التطويرية كاستجابة لمستجدات العصر خاصة فيما يتعلق بالاقتصاد الأخضر.

وفي ضوء ما سبق في إعداد السيناريو المرجعي أو سيناريو الوضع القائم يرى الباحث أنه لا يشكل أساساً قوياً لتطوير أخصائي الأنشطة المدرسية مهنيًا وتفعيل دورهم في تنمية الجدارات القيادية لدى طلبة المدارس في ضوء الاقتصاد الأخضر، كونه قائم على عدة افتراضات واقعية مليئة بالصعوبات والمشكلات الجسام.

2- السيناريو الوسيط أو الإصلاحي:

يوضع السيناريو الوسيط أو الإصلاحي لعلاج المشكلات ومواجهة التحديات التي تواجه عملية تفعيل أخصائي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة المدارس في ضوء الاقتصاد الأخضر وذلك في حدود الواقع أي إجراء تحسينات جزيئة دون توافر تغيير جذري على ذلك، ويمكن وصف ذلك السيناريو على النحو الآتي:

أ- الافتراضات التي يقوم عليها السيناريو الوسيط أو الإصلاحي:

- وجود مجموعة كبيرة من مراكز التدريب المجتمعية والمؤسسات التدريبية ذات العلاقة بالتطوير المهني وهذا يمكن استثماره في دعم برامج التطوير المهني في وزارة التربية والتعليم والتي أهمها التربية الخضراء والاقتصاد الأخضر ودور الجدارات القيادية لدى الطلبة في تحقيقها.

- الاستعانة بخبراء من الجامعات العمانية في وضع برامج تدريبية لأخصائيي الأنشطة المدرسية في طرق تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة المدارس في ضوء الاقتصاد الأخضر.

- محاولة النظر في برامج الدول المتقدمة في نشر مفهوم الاقتصاد الأخضر كالصين وألمانيا وغيرها لمعرفة طرق توعية أخصائيي الأنشطة المدرسية بمفاهيم الاقتصاد الأخضر، وطرق تعزيز الجدارات القيادية لدة الطلبة في ضوءها.

- رصد التغيرات في برامج التربية الخضراء وطرق استثمار الجدارات القيادية لدى الكادر البشري في تحقيقها.

- تزايد الجهود المبذولة لدعم التطوير المهني لكوادر الوزارة وخاصة أخصائيي الأنشطة المدرسية.

- تحسين برامج التطوير المهني من خلال وضع حوافز مادية ومعنوية للقائمين عليها والمشاركين بها.

ب- مبررات إعداد السيناريو الوسيط أو الإصلاحي:

يستند السيناريو الوسيط أو الإصلاحي لتفعيل دور أخصائيي الأنشطة المدرسية في تنمية الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في ضوء الاقتصاد الأخضر على مبررات أهمها الآتي:

- سعي وزارة التربية والتعليم نحو تطوير أخصائيي الأنشطة المدرسية مهنيًا في ضوء المفاهيم العصرية الحديثة وإبراز دور الأنشطة في تعزيز المهارات القيادية لدى الطلبة.

- محاولة إدارات التعليم بوضع برامج تدريبية لتعزيز جدارات أخصائيي الأنشطة المدرسية وربط البرامج التدريبية برؤية سلطنة عمان 2040.

- التقدم العلمي الكبير في العلوم التربوية ودمج المجالات البيئية في جميع أركان العملية التعليمية.

- سعي وزارة التربية والتعليم للتقليل من التحديات البيئية والبحث في المسؤولية البيئية للأفراد في المؤسسات التربوية كافة.

- اهتمام الإدارات التعليمية بتطبيق اللامركزية في اتخاذ القرارات وإعداد البرامج التدريبية للكادر المهني.

ج- التداعيات المحتملة للسيناريو الوسيط أو الإصلاحي:

إذا تم تنفيذ السيناريو الإصلاحي لتفعيل دور أخصائيي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى الطلبة في ضوء الاقتصاد الأخضر من المتوقع حدوث التداعيات الآتية:

- من المتوقع أن تركز خطط الوزارة ورؤيتها وخطط المراكز المتخصصة للتدريب والتطوير المهني على بناء برامج تدريبية تتناغم مع الاقتصاد الأخضر وتنمية الجدارات القيادية في ضوءها، وهذا يفرض على الوزارة تبني استراتيجية تنموية

شاملة لتخضير الاقتصاد بأهداف محددة ومؤشرات قابلة للقياس، تهدف من خلالها مساهمة المؤسسات التعليمية في تخضير الاقتصاد في المجتمع العماني.

- من المتوقع أن أخصائي الأنشطة المدرسية لن يقفوا على حالتهم بل ستتطور وفق المتغيرات العصرية والبيئية الحديثة والتي منها التربية الخضراء ومفاهيم التنمية المستدامة، إعداد المبادرات المتعددة والمتنوعة التي تراعي التحسين البيئي في داخل المدارس وخارجها كالمحافظة على المياه وتقليل استخدام الطاقة، والاعتماد على الطاقة الشمسية، والمحافظة على التربة، وغيرها.

- من المأمول أن تتحول المدارس إلى أكثر تفعيلاً لبرامج وأنشطة تعزيز الجدارات القيادية في ضوء مفاهيم الاقتصاد الأخضر وتفعيلاً أكثر لدور أخصائي الأنشطة المدرسية مع التوسع في المجالات التي يمكن أن يتواجد بها افتقار في الجدارات القيادية مثل الأنشطة الصفية أو اللاصفية والأنشطة الرياضية والإذاعة وغيرها، لهذا سيتم التركيز أكثر على تدريب أخصائي الأنشطة على طرق دمج الجدارات القيادية في كافة مجالات الأنشطة المدرسية.

- من المأمول تقديم برامج تطويرية تدريبية تنمي مهارات الاقتصاد الأخضر لدى جميع العاملين في المدارس وخاصة أخصائي الأنشطة المدرسية.

وفي ضوء ما سبق يأتي السيناريو الإصلاحي محاولة لإجراء بعض التعديلات الجزئية للأوضاع القائمة بهدف تعميق بعض الجوانب الإيجابية وتصحيح بعض الجوانب السلبية فيها، أي أنه بمثابة إصلاح جزئي لا يتناسب مع إحداث التطوير المستقبلي المنشود في ظل العصر الحالي والمطلوبة بتنمية الجدارات القيادية في ضوء الاقتصاد الأخضر.

3- السيناريو الابتكاري أو الاستهدافي:

في ضوء ما سبق تقديمه في المبحثين الأول والثاني، والاطلاع على ما أتيح في الأطر النظرية ذات العلاقة بالجدارات القيادية والاقتصاد الأخضر ودور أخصائي الأنشطة المدرسية تم بناء هذا السيناريو حيث يقوم على فكرة القفزة النوعية الهائلة من الواقع الحالي لمستقبل أكثر إشراقاً ورفاهية وتقدم يمثل الوضع المرغوب، ويتجه السيناريو الابتكاري للتغيير الجذري وإحداث نقلة نوعية للأوضاع القائمة اعتماداً على رؤية متقدمة، ومنفتحة قائمة على التفكير الإبداعي والابتكاري، ويمكن وصف السيناريو الابتكاري كالآتي:

أ- الافتراضات التي يقوم عليها السيناريو الابتكاري:

يقوم السيناريو الابتكاري على عدة افتراضات وهي:

- توافر ميزانيات كافية لإجراء خطط تطويرية وبرامج لتطوير أخصائي الأنشطة مهنيًا وتوعيتهم على مبادئ ومفاهيم التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر، والجدارات القيادية وطرق تعزيزها لدى الطلبة.

- انسجام الخطط التطويرية والبرامج مع المستجدات التربوية وما ينادي به خبراء التربية في المؤتمرات وورش العمل ذات الصلة بتفعيل أخصائي الأنشطة بشكل عام وتعزيز الجدارات القيادية لدى الطلبة في ضوء الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة.

- مراعاة المؤسسات التربوية لرؤية سلطنة عمان 2040 ومراعاة المفاهيم الدالة على البيئة وتخضير المؤسسات، وتعزيز جدارات الأفراد في تحقيق رؤية عمان 2040.

- توافر حرية في وضع الإدارات التعليمية للبرامج التطويرية وتنفيذها في ضوء ما تراه مناسباً للعملية التعليمية.

ب- مبررات إعداد السيناريو الابتكاري:

توجد مجموعة من المبررات لإعداد السيناريو الابتكاري منها:

- مناداة الخبراء التربويين بضرورة مواكبة المتغيرات البيئية والتحديات التي تعترض البيئة ومحاولة دمجها بالمجالات التربوية وتوعية المعلمين بطرق التعامل معها لانعكاس ذلك على الطلبة.

- قلة الوعي لدى بعض المعلمين وبعض أخصائيي الأنشطة بمفاهيم الاقتصاد الأخضر والجدارات القيادية، وطرق تعزيزها لدى الطلبة.

- اهتمام العالم والمؤتمرات البيئية والتربوية ورؤى واستراتيجيات الدول بالاقتصاد الأخضر والتي منها سلطنة عمان، ومحاولة وضع الخطط والاستراتيجيات والبرامج لتحقيق ذلك.

- أن التطوير المهني لأخصائيي الأنشطة المدرسية وتفعيل دورهم في تعزيز الجدارات القيادية يمثل مواكبة وتناغم مع أهداف التربية الأصيلة والمتغيرات المعاصرة والتي أهمها تشكيل شخصية الطالب بصورة متكاملة.

ت- التدايعات المحتملة للسيناريو الابتكاري:

هناك مجموعة من الملامح أو التدايعات التي يمكن أن تحدث بعد تطبيق السيناريو الابتكاري وهي:

- من المأمول أن تستطيع الإدارات التعليمية تقييم الوضع الراهن وتحديد احتياجاتها في ضوء مقومات ومتطلبات نشر ثقافة الاقتصاد الأخضر في المؤسسات التعليمية، ثم حصر ما يمتلكه أخصائيي الأنشطة المدرسية من معرفة ودراية في ذلك الموضوع لبناء الخطط التطويرية في ضوء دراسة الوضع الراهن.

- تدريب أخصائيي الأنشطة المدرسية على الجدارات القيادية ومجالاتها وآليات ربطها بالاقتصاد الأخضر ثم كيفية تعزيزها لدى طلبة المدارس، وهذا يتم بالتعاون مع مدرّبين متميزين في علوم القيادة والتربية البيئية.

- من المتوقع أن تقوم وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع أكاديميين في الجامعات العمانية والمختصين في التربية الخضراء والاقتصاد الأخضر والجدارات القيادية بإعداد قائمة بمفاهيم الاقتصاد الأخضر وقائمة بالجدارات القيادية الواجب توافرها لدى طلبة المدارس، وأمثلة متعددة لربط الجدارات القيادية بمفاهيم الاقتصاد الأخضر.

- تعاون مراكز التدريب التربوي مع المؤسسات المجتمعية ورجال الأعمال في إعداد الغرف التدريبية وتجهيزها بأحدث الأدوات التكنولوجية وطباعة المنشورات واللافات وكل ما يلزم لتنفيذ برامج تدريبية لأخصائيي الأنشطة المدرسية وتعزيز أدوارهم في المدارس.

- من المتوقع أن تتعاون الإدارات التعليمية مع الجهات المعنية لرعاية برامج تحفيزية تتبع وتتناغم مع برامج التطوير المهني لأخصائيي الأنشطة في مجال التربية الخضراء.

- من المأمول أن تتابع الإدارات التعليمية التغيرات الحاصلة في العالم وتجارب بعض الدول في نشر مفاهيم الاقتصاد الأخضر للاستفادة منها في تدريب أخصائيي الأنشطة على ذلك بحيث يكونوا نواة التغيير والتطوير في المؤسسات التعليمية.

- سيتم عقد جلسات نقاش بين أخصائيي الأنشطة المدرسية والمشرفين التربويين والقيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم للاستماع إلى آراء أخصائيي الأنشطة المدرسية وأفكاره حول موضوع تعزيز الجدارات القيادية لدى الطلبة في ضوء الاقتصاد الأخضر.

وفي ضوء ما سبق عرضه في وصف للسيناريو الابتكاري ترى هذه الدراسة بأنه السيناريو الأفضل في إحداث تغيير جوهري وجذري في تفعيل دور أخصائيي الأنشطة المدرسية في تعزيز الجدارات القيادية لدى طلبة التعليم الأساسي في ضوء الاقتصاد الأخضر.

توصيات الدراسة

بعد الإجابة على أسئلة الدراسة وفي ضوء تحديد السيناريوهات المستقبلية توصي الدراسة بالآتي:

1. الأخذ بعين الاعتبار مجالات الجدارات القيادية لدى طلبة المدارس بأنواعها عند إعداد الخطط التطويرية في وزارة التربية والتعليم وخاصة فيما يخص التطوير المهني لأخصائيي الأنشطة المدرسية، وتوعيتهم كذلك بمفاهيم الاقتصاد الأخضر،
2. ضرورة استفادة الإدارات التعليمية من تجارب الدول المتقدمة في تدريب الكوادر البشرية كافة على الجدارات القيادية وطرق تعزيزها في ضوء الاقتصاد الأخضر.
3. عقد ورش عمل لمجموعة من الخبراء وأهل الاختصاص للخروج بآليات للارتقاء بأخصائيي الأنشطة المدرسية مهنيًا في ضوء الجدارات القيادية.
4. تصميم الأدلة والإرشادات الموجهة المعلمين وأخصائيي الأنشطة حول تطبيق الجدارات القيادية بكفاءة واقتدار.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، أمل (2018). الجدارات المهنية اللازمة لرؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة أسيوط من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: دراسة ميدانية، المجلة التربوية. كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر، م (56)، ص (33 – 126).
- أحمد، تامر سعيد. (2022). الوعي بدور الاقتصاد الأخضر في التنمية المستدامة في الجامعات المصرية: دراسة ميدانية على جامعة الإسكندرية، 32(3)، 489-530.
- برنامج الأمم المتحدة للبيئة (2011). نحو اقتصاد أخضر: مسارات إلى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر- مرجع لواقعي السياسات، منشورات برنامج الأمم المتحدة للبيئة.
- جريش، دنيا سليم. (2022). دور مدارس الدمج في نشر ثقافة التنمية المستدامة كمؤشر لتحقيق المدارس الخضراء، مجلة كلية التربية، جامعة العريش، 10(32)، 217-278.
- الحجاججة، باسم (2018). مدى توافر المهارات القيادية لدى المشرفين التربويين في محافظة بيت لحم من وجهة نظر المعلمين والمديرين. رسالة ماجستير. جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين.
- حسين، عاصم أحمد. (2020). المتطلبات الإدارية لتحقيق معايير المدارس الخضراء من وجهة نظر الخبراء، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، 11(21)، 36-56.
- الحسيني، عزة (2015). الجدارات القيادية وتحسين الأداء المدرسي في جمهورية مصر العربية، مجلة الإدارة التربوية. جامعة حلوان، مصر، 2(5)، 15 – 64.
- الحسيني، فائزة أحمد. (2020). التعليم الأخضر- توجه مستقبلي في العصر الرقمي، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، 3(3). 177-196.
- الخطيري، حامد سعداوي منصور. (2023). التعليم الأخضر في العصر الرقمي. عين حورس للطباعة النشر.
- سالم، سالم (2019). مدخل لتنمية وتطوير الجدارات الوظيفية للموارد البشرية باستخدام التطبيقات التكنولوجية – منظومة فيينا نموذجاً-، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية. جامعة بغداد، العراق، 11(4)، 940-963.
- السبيعي، بدر محمد. (2019). متطلبات تنمية المهارات القيادية لدى طلاب المدارس بمحافظة رنية من وجهة نظر القادة والمعلمين، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 35(6)، 305-342.
- الشهراني، حنان سفر. (2023). متطلبات تطوير المهارات القيادية لطالبات المدارس الثانوية في محافظة خميس مشيط في ضوء استراتيجية تطوير منطقة عسير، مجلة القراءة والمعرفة، 32(216)، 134-186.
- عبد الحميد، دينا و الخطيبي السعيد. (2018م). برنامج إثرائي في التربية الخضراء قائم على نظرية تريز "TRIZ" للتنمية الحس البيئي لدى طالب المرحلة الثانوية. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، 1(1)، 35053.

- عبد الهادي، شيماء. (2020). رؤية مقترحة لتطبيق نموذج المدرسة الخضراء في مؤسسات التعليم الابتدائي بمصر، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، 28(4)، 343-456
- عبد الوهاب، إيمان (2018). مقومات تنمية جدارات أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنها وسبل تطويرها في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة "تصور مقترح، مجلة كلية التربية. مصر، ع(181)، 2 – 95.
- عمر، أحمد (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، ط (1)، القاهرة: عالم الكتب، مصر.
- عمر، خالد(2012): اقتصاديات الطاقة الشمسية في مصر " دراسة مقارنة ودراسة قياسية، رسالة دكتوراه، كلية التجارة جامعة عين شمس، مصر.
- كامل، محمد (2018). آليات تفعيل دور مديري المدارس الثانوية الفنية الصناعية في تطبيق نظام الجدارة دراسة ميدانية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. جامعة الفيوم، مصر، 4(9)، 103 – 132.
- كريز، آمال. (2019). المدرسة الخضراء المستدامة وثقافة التربية البيئية: نماذج عالمية وعربية حول المدرسة الخضراء، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 8(1). 155-179.
- مجاهد، فايزة أحمد. (2020). التعليم الأخضر- توجه مستقبلي في العصر الرقمي، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3(3)، 177-196.
- مشعل، مروة توفيق محمد. (2024م). وحدة تعليمية مقترحة قائمة على مفاهيم التربية الخضراء لتنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة في ضوء مبادرة السعودية الخضراء. مجلة البحث العلمي في التربية، 3(25)، 470-515.
- المعمري، محمد. (2024). التحول نحو الاقتصاد الأخضر في سلطنة عمان، هيئة البيئة، سلطنة عمان.
- منظمة الأمم المتحدة (2012): المستقبل الذي نصبو إليه، مؤتمر الأمم المتحدة ريو+20 للتنمية المستدامة المنعقد في ريو دي جانيرو في البرازيل للفترة من 20-2 حزيران/ 2012، البند العاشر من جدول الأعمال، الوثيقة الختامية للمؤتمر، ص 12-58.
- مؤشرات الاقتصاد الأخضر (Dual Citizen LLC <http://dualcitizeninc.com/global-green-economy-index/index.php>).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Ashika, K. C. (2022). The green school concept - The sustainability approach to education (Master's dissertation, St. Teresa's College, Ernakulam). Mahatma Gandhi University
- Floris, Megan. (2022). Green schools globally – stories of impact on education for sustainable development. Published by Springer Nature Switzerland AG. . <https://www.cambridge.org/core/journals/australian-journal-of-environmental>
- Green Education Foundation(2018). Creating A Sustainable Future Through Education Retreived From <http://www.greeneducationfoundation.org/green-building-program-sub/learn-about-green-building/benefits-of-green-schools.html>

Liu, X., Jiang, Y., & Li, H. (2022). The Sustainability of Early Childhood Education in Chinese Teachers' Perspective: Evidence from a National Validation Study. Sustainability. <https://doi.org/10.3390/su14106350>

Ozkan, Banu; Tugluk, Mehmet Nur (2022). The Effect of the Brain-Based Environmental Education Program Applied to 5-6 Years of Pre-School Children on Their Sustainable Environmental Behaviors. International Journal of Curriculum and Instruction, 14.(1)

السنة النبوية كمصدر للسياسة الشرعية: دراسة تطبيقية في ضوء المذاهب الفقهية

The Sunnah of The Prophet As A Source of Sharia Policy: An Applied Study in Light Of
The Schools of JurisprudenceBahdin Sabry NAIEF¹

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This Study goals to highlight the Concept and meaning of the (Sunnah) in the schools of Jurisprudence, and how the jurists used to equate or differentiate among the Sunnah, the recommended, the desirable, the voluntary, and the charitable. The Study Concept of the Sunnah among the schools of Jurisprudence is not an easy matter, because the definitions of the Sunnah diverge even among the schools themselves. Therefore, study about these subjects is very precise because jurists have their own definitions. It is difficult to gain a definition of the Sunnah from the jurists, even in their books. When new researchers want to write about the Sunnah in Islamic jurisprudence, they quote definitions from books on the principles of jurisprudence, and they do not know that scholars, hadith scholars, fundamental scholars, and jurists have their own terminology for defining the Sunnah in accordance with the objectives that each group of them is concerned with. And Jurists only stud and know the Sunnah concerning the ruling of Sharia on the actions of servants, whether they are obligatory, forbidden, recommended, or permissible. Therefore, the Sunnah, in their view, is what corresponds to the obligatory and the necessity. Through our research, it became clear to us that the jurists were very keen to use each word for a specific meaning. The thesis was divided into two sections. In the first section, I defined the meaning of the Sunnah linguistically and from all the language dictionaries. In the second section, I defined the Sunnah according to all the schools of jurisprudence.

Keywords: *Sunnah, Delegate, Jurisprudence, School of Thought, Sharia Politics.*

الملخص:

يتناول هذا البحث دور السنة النبوية كمصدر أساس من مصادر التشريع الإسلامي، ويسلط الضوء على مكانتها في مجال السياسة الشرعية، من خلال دراسة تطبيقية تحليلية مقارنة بين المذاهب الفقهية الأربعة (الحنفي، المالكي، الشافعي، والحنبلي). يسعى البحث إلى بيان كيف



<http://dx.doi.org/10.47832/IJHER.Congress11-9>



¹ Researcher, Office of the Religious and Cultural Undersecretary, Waei Center for Consultation and Capacity Building, Iraq bahdinnaief77@gmail.com

اعتمدت الأنظمة السياسية الإسلامية على السنة النبوية في تنظيم شؤون الدولة، وتوجيه السياسات العامة، وإرساء مبادئ العدل والمصلحة كما يهدف إلى استنباط القواعد السياسية من النصوص النبوية، مع بيان كيفية توظيفها في إدارة الدولة، ومراعاة تغير الزمان والمكان، وموازنة المصالح والمفاسد.

يعرض البحث مجموعة من النماذج التطبيقية من السياسة النبوية، مثل:

• تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

• تنظيم الشورى.

• إدارة الموارد العامة والغنائم.

• المعاهدات والسلم والحرب.

• تعيين الولاة والقضاة.

كما يناقش البحث موقف المذاهب الفقهية من حجية السنة في مجال السياسة الشرعية، والاختلافات بينهم في التعامل مع النصوص الحديثة، لا سيما ما يتعلق بظنية الدلالة والثبوت، وتقديم المصلحة العامة. **الكلمات المفتاحية:** السنة ، المندوب ، الفقه ، المذهب، السياسة الشرعية.

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ] [آل عمران:102]

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا] [سورة النساء: 1]

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا] [الأحزاب:70،71]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

السنة النبوية لها مكانة عظيمة في الدين، والأخذ بها واجب على كل مسلم، والسنة هي الأصل والمصدر الثاني بعد كتاب الله جل جلاله في التشريع الإسلامي، وأصل من أصول الأحكام الشرعية.

والكتاب والسنة هما الأصلان اللذان يجب تحكيمهما في قضايانا، لأن الصحابة رضوان الله عليهم إذا أرادوا أن يفتوا في مسألة نظروا إلى كتاب الله، فإن لم يجدوا سألوا عمن سمع شيئاً من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفتوا بذلك، فمعرفة السنة غاية عظيمة، وفي هذا البحث غايتنا أن نعلم كيف كان فقهاؤنا يعرفون السنة، وهل كانت للسنة مرادفات بنظرهم، فالفهاء عندما يطلقون السنة يطلقونها على ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً، وتطلق السنة على ما كان عليه عمل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى ما يقابل البدعة، وذلك فيما يحدثه الناس في الدين من عمل أو قول مما لم يرد عن النبي ﷺ أو عن أصحابه، فيقال زيد على سنة إذا عمل على وفق أو نهج ما عمل عليه النبي ﷺ ويقال زيد على بدعة إذا عمل على خلاف ذلك، وقد تطلق على غير الفرائض من نوافل العبادات التي جاءت عن النبي ﷺ وندب إليها.

وللعلماء والمحدثين والأصوليين والفقهاء اصطلاحاتهم الخاصة في تعريف السنة بحسب الأغراض التي عنيت بها كل طائفة منهم.

فالفقهاء يبحثون عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوباً أو حرمة أو استحباباً أو كراهة أو إباحة، ولذلك فإن السنة عندهم هي ما يقابل الفرض والواجب والمندوب وغير ذلك، ومن هذه الجهة يعرفون السنة.

ومن خلال بحثنا تبين لنا بأن فهم كل مذهب مبين للمذهب الآخر، فالأمامية يعرفون السنة بأن كل ما يصدر من المعصومين من أئمتهم الاثني عشر من قول أو فعل أو تقرير سنة، ففهم السنة عند الإمامية مختلفة تماماً مع غيرهم من المذاهب.

أولاً: عنوان البحث: السنة في مفهوم المذاهب الفقهية

ثانياً: حدود البحث: الحديث عن السنة في مفهوم المذاهب الفقهية، لذلك يستدعي التقييد بحدود عنوان البحث

ثالثاً: أهمية الموضوع

تتجلى أهمية البحث في أمور ومن أهمها:

- 1- توضيح مفهوم ومعنى السنة.
- 2- السنة مصدر من مصادر التشريع الإسلامي.
- 3- إظهار مسائل الاتفاق والاختلاف يقلل من تشنجات التعصبية في المذاهب الفقهية.
- 4- إنّ هذا الموضوع لم يستوف حقه من الدراسة والبحث.
- 5- لفظ السنة يختلف من مذهب لآخر، ومفهوم السنة يختلف عن مفهوم الأصوليين والمحدثين.

رابعاً: أسباب اختيار الموضوع

اخترت الموضوع للأسباب الآتية:

- 1- ما أشرت إليه سابقاً من أهمية الموضوع.
- 2- إنّ هذا الموضوع أحد مواضيع الفقه الإسلامي الذي أميل إليه وأحب الكتابة فيه.
- 3- الرغبة في إشهار وإظهار مواضع الاتفاق والاختلاف.
- 4- نقص التطرق للموضوع في الدراسات الفقهية.
- 5- الرغبة في الخوض في مثل هذه المواضيع.
- 6- كوني مطالب بكتابة رسالة تكميلية، لاستيفاء متطلبات الحصول على اللقب العلمي في الفقه الإسلامي بإذن

الله.

خامساً: أهداف الموضوع

سعى من وراء هذا البحث إلى تحقيق طائفة من الأهداف، منها ما يأتي:

- 1- توضيح معنى السنة عند الفقهاء والمذاهب.
- 2- السنة مصدر من مصادر التشريع الإسلامي.
- 3- الخروج من دائرة الخلاف.

سادساً: الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سالفة وحديثة مختصة لهذا الموضوع تبين معنى ومفهوم السنة عند المذاهب الفقهية.

سابعاً: منهج البحث

اعتمدت على منهجية علمية في كتابة البحث الذي يمكن تحديد أهم ملامحه فيما يلي:

- 1- اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي، القائم على أسس علمية وموثوقة.

2- الرجوع إلى المصادر والمراجع المعتمدة والموثوقة.

3- اعتمدت بشكل مباشر على آراء ونقل الأقوال من المذهب الفقهي نفسه.

4- التركيز على موضوع البحث، وتجنب الاستطراد.

- 5- حققت في نسبة المذاهب إلى أصحابها، وكنت أحتاج أحياناً إلى نقل النص الذي يدل على القول من أجل إثباته.
- 6- اقتصر على ذكر آراء المذاهب الفقهية.
- 7- تجنب ذكر الأقوال الشاذة.
- 8- اتبعت البحث بفهرس المراجع والمصادر.
- 9- ختمت البحث بخاتمة لأهم النتائج.

ثامناً: خطة البحث:

قد استعنت بالله في تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

أما المقدمة: فقد اشتملت على:

عنوان البحث وحدوده وأهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث

أما المبحث الأول: فعنوانت له ب: السنة لغة

المبحث الثاني: السنة اصطلاحاً عند المذاهب

واشتمل على ستة مطالب

المطلب الأول: السنة عند الحنفية

المطلب الثاني: السنة عند المالكية

المطلب الثالث: السنة عند الشافعية

المطلب الرابع: السنة عند الحنابلة

المطلب الخامس: السنة عند الزيدية

المطلب السادس: السنة عند الإمامية

والخاتمة : وقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المبحث الأول: السنة لغة

مشتقة من الفعل (سن) بفتح السين المهملة وتشديد النون، أو من (سنن).

قال ابن فارس (ت: 395هـ)،: (السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة) [ابن فارس،

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ -

1979م، 3/104].

تطلق السنة في اللغة لمعان:

1. السيرة حسنة كانت أو قبيحة، يقال : سار الولي في رعيته سيرة حسنة، وأحسن السير، وهذا في سيرة الأولين

[ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، لسان العرب، دار صادر -

بيروت، ط3، 1414 هـ، 224/13. الزبيدي (ت: 1205هـ)، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس

من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 230/35. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1/456].

ومن الإضافة تأخذ كلمة (سنة) المدح أو الذم حسب المضاف إليه.

فمن إطلاقها على السيرة الحسنة قوله تعالى (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) [إسراء: 77]

ومن إطلاقها على الشر قول الله تعالى: (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذابين) [آل عمران: 37].

2. الطريقة : حسنة كانت أو قبيحة . والطريقة : السيرة والمذهب وكل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محموداً كان أو مذموماً [ابن منظور، لسان العرب، 13/224. الزبيدي، تاج العروس، 35/231. الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1/1207. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت، 1/291. مختار، د أحمد عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1، 1429 هـ - 2008 م، 2/1121. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط 1، 1412 هـ، 1/429. الرازي، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط 5، 1420 هـ / 1999 م، 1/155].

وغلب استعمال السنة في الطريقة المحمودة المستقيمة [عبد المنعم، د محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، 2/297].

والسيرة والطريقة لفظان مترادفان . ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام:

مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْءٌ [مسلم، أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، رقم الحديث، 2/407. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط 1، 1430 هـ - 2009 م، أبواب السنة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم الحديث (203)، 1/140].

3. - قال الأزهري (ت: 370هـ): السنة الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل : فلان من أهل السنة معناه : من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة [الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 1، 2001 م، 12/210].

وقال الخطابي (ت: 388هـ): أصلها : الطريقة المحمودة. فإذا أطلقت انصرفت إليها . وقد تستعمل في غيرها مقيدة كقوله : من سن سنة سيئة [ابن منظور، لسان العرب، 13/224].

وجاءت السنة في القرآن بمعنى الطريقة:

أ. قال تعالى: (سنة الله التي خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) [الفتح: ٢٣]

ب - وقال تعالى: (ولن تجد لسنة الله تحويلاً) [فاطر: ٤٣].

ج - وقال تعالى: (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم له) (النساء:

٢٦).

د. وقال تعالى: (وما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً

مقدوراً) (الأحزاب: ٣٨)

4. الصب : مأخوذ من قولك: سننت الماء إذا واليت صبه. سن عليه الماء: صبه، وقيل أرسله إرسالاً ليناً، وسن

الماء على وجهه: أي: صبه عليه صبا سهلاً، قال الجوهري: سننت الماء على وجهي، أي أرسلته إرسالاً من غير تفريق. [ابن

منظور، لسان العرب، 226/13]

5. المثال المتَّبِع، سنَّ فلان طريقاً من الخير يسُنُّه: إذا ابتداءً أمراً من البر لم يعرفه قومه، فاستنوا به وسلكوه. [ابن

منظور، لسان العرب، 226/13]

6. الاستقامة والدوام: يقال أقام فلان على سنن واحد [الزبيدي، تاج العروس، 231/35].

7. الطبيعة: جاءت السنة بمعنى الطبيعة، وبه فسر بعضهم قول الأعشى (ت: 629م)

كريم شمائله من بني معاوية الأكرمين السُّنن [ابن منظور، لسان العرب، 226/13. الزبيدي، تاج العروس، 231/35]

8. العناية بالشيء ورعايته، يقال: سن الإبل إذا أحسن رعايتها والعناية بها [ابن منظور، لسان

العرب، 224/13، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 1207/1].

9. البيان، يقال: سن الأمر، أي: بينه، وسن الله أحكامه للناس: بينها، أحكامه، وأمره، ونهيه، وسنها الله للناس:

بينها. [ابن منظور، لسان العرب، 226/13. الزبيدي، تاج العروس، 231/35]

10. الصقل والتزيين، يقال: سنَّ الشيء يسُنُّه سنّاً، وسنَّته أي: صقله وزينه.

11. الوجه، جاءت السنة بمعنى الوجه لصقالته وملاسته.

12. دائرة الوجه، جاءت السنة بمعنى دائرة الوجه.

قال ذو الرمة (ت: 117هـ):

تُريك سنة وجه غير مُقرفةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولا ندبٌ

حيث أراد بقوله (تريك سنة وجه) تريك دائرة وجهها.

13. الصورة، تقول فلان قبيح السنة أي الصورة

14. السنة: هي الجبهة والجبينان.

وكله من الصقالة والأصالة. [ابن منظور، لسان العرب، 224/13. الزبيدي، تاج العروس، 231/35. الفيروزآبادي،

القاموس المحيط، 1207/1. الفيومي، المصباح المنير، 1/ 291. الأزهرى، تهذيب اللغة، 213/12]

15. المرأة، جاءت السنة بمعنى المرأة

قال ثعلب(ت:291هـ):

بيضاء في المرأة سُنَّتْها في البيت تحت مواضع اللمس

حيث أراد بقوله: (في المرأة سنتها): في المرأة صورتها [ابن منظور، لسان العرب، 224/13. الزبيدي، تاج العروس، 231/35].

16. الأمة، جاءت السنة بمعنى الأمة

قال الشاعر:

ما عاين الناس من فضل كفضلهم ولا رأوا مثلهم في سالف السُنَّين [ابن منظور، لسان العرب، 224/13. الزبيدي، تاج العروس، 231/35. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 1207/1. الفيومي، المصباح المنير، 1/291. الأزهرى، تهذيب اللغة، 213/12]

17. الخط الأسود على متن الحمار [الأزهري، تهذيب اللغة، 213/12. ابن منظور، لسان العرب، 226/13].

18. السُّنَّةُ: صَرَبٌ مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ معروفة [ابن منظور، لسان العرب، 229/13].

والمسنون : المملَّس [ابن منظور، لسان العرب، 224/13]

وقال أبو عُبَيْدَةَ: الْمَسْنُونُ: الْمَصْبُوبُ؛ ويقال: الْمَسْنُونُ: الْمَصْبُوبُ على صورة [الزبيدي، تاج العروس، 231/35]. والاستنانُ: النَّشَاطُ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ الْمَذْكُورُ: اسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى، وَقِيلَ: اسْتَنَّتِ الْفِصَالُ أَي سَمِنَتْ وَصَارَتْ جُلُودَهَا كَالْمَسَانِّ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. [ابن منظور، لسان العرب، 229/13]. وَالْجَمْعُ سُنَنٌ مِثْلُ: عُرْفَةٍ وَعُرْفٍ [الفيومي، المصباح المنير، 1/291].

وكما تلاحظ أخي القارئ بأننا لم نجد أنّ السنة فسرت بمعنى العادة كما يذكر في تعريف السنة لغة، ولا أدري من أين اشتقت.

وفرق أبو هلال العسكري(ت:395هـ) بين السنة والعادة فقال: (إنّ العادة ما يديم الإنسان فعله من قبل نفسه، والسنة : تكون على مثال سبق [العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 226/1].

قال ابن الأثير(ت:637هـ): والأصل فيها الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي ﷺ ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً [ابن منظور، لسان العرب، 226/13].

المبحث الثاني: السنة اصطلاحاً عند المذاهب الفقهية

المطلب الأول: السنة عند الحنفية

عرفها السمرقندي(ت:539هـ): ما واطب عليه رسول الله ﷺ ولم يتركه إلا لعذر [السمرقندي، أبو بكر محمد بن أحمد علاء الدين، ميزان الأصول، تحقيق: الدكتور محمد زكي عبدالبر، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، ط 1404، 1هـ، ص 34].

وعرفها الشريعة (ت:747هـ): ما واطب عليه النبي ﷺ على وجه العبادة مع الترك أحياناً [المحبوبي، الشريعة عبید الله بن مسعود، شرح الوقاية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، 308/1]

ويفضل الحنفية اختيار لفظ السنة على غيرها من الألفاظ كما قال البزدوي (ت: 730هـ): (وإنما اختار لفظ السنة دون لفظ الخبر لأن لفظ السنة شامل لقول الرسول، وفعله عليه الصلاة والسلام) [البخاري، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1418هـ/1997م، 521/2]

وهي في كل ما كان ظني الثبوت والدلالة من الأحكام، أو ما كان طلبه غير جازم.

السنة عند غالبية الحنفية مرادف لـ:

1- السنة المؤكدة أو سنة الهدى

2- سنة غير مؤكدة أو سنة الزوائد

3- النفل

4- المندوب

5- المستحب

6- التطوع

7- الآداب

ولفظ السنة نوعان:

1. السنة المؤكدة أو سنة الهدى: وهي ما واطب عليه رسول الله ﷺ مع تركه مرة واحدة أو مرتين.

قال ابن عابدين (ت: 1252هـ): :: السنة المؤكدة المسماة سنة الهدى [ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ - 2000م، 104/1]

وحكمها:

قال ابن عابدين:

السنن المؤكدة القريبة من الواجب التي يضل تاركها لأن تركها استخفاف بالدين [ابن عابدين، حاشية رد المختار، 104/1]

وقيل: يلام تاركها عمداً، ويؤجر فاعلها، ويفيد تركها عمداً كراهة التنزيه [الحلبي، الحاجة نجاح، فقه العبادات على المذهب الحنفي، 15/1].

وقيل: يعاتب ولا يعاقب

وقيل: ترك السنة المؤكدة قريب من الحرام يستحق حرمان الشفاعة.

وقيل: إن تاركها يستوجب التضليل واللوم [ابن عابدين، حاشية رد المختار، 104/1].

قال ملا خسرو (ت: 885هـ) السنة المؤكدة تركها يستوجب إساءة وكراهية أي جزاء إساءة وكراهية، وهو اللوم والعتاب كالأذان والجماعة والإقامة، وهذا إذا لم يصبر على الترك، فإن أصر كان ضالاً، ولو تركها قوم عوتبوا، أو أهل بلدة وأصروا أدبوا على قول أبي يوسف، وقوتلوا على قول محمد رحمهم الله [ملا خسرو، مولانا القاضي محمد بن فراموز بن علي الحنفي، مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول، اعتنى به: أبو المنذر جمال أبو العز، دار الكتب العلمية، بيروت، 392/2] قال القهستاني (ت: 952هـ) حكم السنن المؤكدة كالواجب في المطالبة في الدنيا، إلا أن تاركه يعاقب، وتاركها يعاتب (الطحطاوي، أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الحنفي، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1418هـ، 64/1).

2. سنة غير مؤكدة أو سنة الزوائد: وهي ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتركه أخرى.

قال ابن عابدين:

السنة غير المؤكدة المسماة سنة الزوائد وكون سنة الزوائد عادة أن النبي واظب عليها حتى صارت عادة له ولم يتركها إلا أحيانا مثل تطويله عليه الصلاة والسلام القراءة والركوع والسجود ولا شك في كون ذلك عبادة وحينئذ فمعنى كون سنة الزوائد عادة أن النبي ﷺ واظب عليها حتى صارت عادة له ولم يتركها إلا أحيانا [ابن عابدين، حاشية رد المختار، 104/1]

قال ابن ملك (ت: 710هـ)

(وقد قسم الفقهاء سنة الزوائد إلى السنة والمندوب والمستحب خلافاً للأصوليين) [ابن ملك، الإمام عبد اللطيف بن عبدالعزيز، شرح المنار، تحقيق: د. يحيى محمد أبو بكر المبدى، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1080/2] وحكمها: تركها لا يوجب إساءة ولا كراهة ولا لوماً ولا عتاباً بل خلاف الأولى كسير النبي ﷺ في لباسه وقيامه وقعوده وتطويل أركان الصلاة على القدر المسنون [ابن عابدين، حاشية رد المختار، 104/1. ابن ملك، شرح المنار، 1080/2 الحلبي، فقه العبادات، 15/1]

3. النفل:

النفل - ويرادفه التطوع وهو زيادة على الفرائض والواجبات والسنن.

أو: ما ورد به دليل ندب عموماً أو خصوصاً، ولم يواظب عليه النبي ﷺ.

عرفه ابن عابدين: النفل ومنه المندوب

قيل: وهو دون سنة الزوائد.

فالنفل ما ورد به دليل ندب عموماً أو خصوصاً ولم يواظب عليه النبي ولذا كان دون سنة الزوائد

وقد يطلق النفل على ما يشمل السنن الرواتب ومنه قولهم باب الوتر والنوافل ومنه تسمية الحج نافلة لأن النفل

الزيادة وهو زائد على الفرض مع أنه من شعائر الدين العامة [ابن عابدين، حاشية رد المختار، 104/1]

قال السرخسي (ت: 490هـ): أما النافلة فهي الزيادة والتطوعات كذلك فإن التطوع اسم لما يتبرع به المرء من عنده

ويكون محسناً في ذلك ولا يكون ملوماً على تركه فهو والنفل سواء.

وحكمه شرعا أنه يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه [السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، أصول السرخسي، دار المعرفة، 115/1]

قال ابن عابدين:

لا فرق بين النفل وسنن الزوائد من حيث الحكم لأنه لا يكره ترك كل منهما وإنما الفرق كون الأول من العبادات والثاني من العادات [ابن عابدين، حاشية رد المختار، 104/1]

وحكمه : أنه يثاب على فعله لأنه عبادة، ولا يعاقب ولا يعاقب على تركه : لعدم الفرضية والوجوب والسنية . فهو مثل سنة الزوائد في ذلك، إلا أنه دونها في المرتبة لعدم المواظبة عليه

وقد يطلق النفل على ما يشمل السنن الرواتب، ومنه قولهم : باب الوتر والنوافل، ومنه تسمية الحج نافلة

4.5. المندوب والمستحب:

ومن السنة: المندوبات، والمستحبات

قال ابن عابدين:

المستحب المرادف للنفل والمندوب.

والمندوب والمستحب وهو ما ورد به دليل ندب يخصه [ابن عابدين، حاشية رد المختار، 104/1. الحلبي، فقه العبادات، 15/1]

6. التطوع : ومن السنة التطوع.

قال السرخسي : والتطوع والنفل سواء [السرخسي، أصول السرخسي، 115/1. الحلبي، فقه العبادات، 15/1]

7. الآداب : ومن السنة الآداب [الحلبي، فقه العبادات، 15/1].

الفرق بين سنن الزوائد والنوافل والمستحب والمندوب

النفل دون سنن الزوائد عند الأكثر، خلافاً للبعض لأنهم قالوا لا فرق بين النفل وسنن الزوائد من حيث الحكم، لأنه لا يكره ترك كل منهما، وإنما الفرق : كون الأول من العبادات، والثاني من العادات.

وأورد عليه : أنّ الفرق بين العبادة والعادة، هو النية المتضمنة للإخلاص وجميع أفعاله عليه الصلاة والسلام مشتملة عليها.

أمّا ترك المستحب والمندوب فمكروه، إلاّ أنّه ينبغي أن تكون دون كراهة ترك السنة غير المؤكّد، لأنّ ترك السنة المؤكّد دونه في ترك الواجب، وأنّه مقول بالتشكيك [ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، منحة الخالق، دار الكتاب الإسلامي، ط 2، 34/2]

وهناك من يوسع في إطلاق النفل فقد يطلق على السنن والرواتب، كما يقال في كتب الفقه باب الوتر والنوافل، ومنه تسمية الحج نافلة لأنّ النفل الزيادة، وهو زائد على الفرض مع أنّه من شعائر الدين العامة، ولا شك أنه أفضل من تثليث غسل اليدين في الوضوء ومن رفعهما للتحريم مع أنّهما من السنن المؤكّدة [ابن عابدين، حاشية رد المختار، 104/1]

فترتيب السنة على رأي ابن عابدين كالآتي:

- 1- السنة المؤكدة
- 2- السنة غير المؤكدة
- 3- النفل
- 4- المندوب والمستحب
- 5- التطوع

المطلب الثاني: السنة عند المالكية

عرفها القفصي(ت:736 هـ): إن كثرت أجوره وفعله النبي ﷺ في الجماعات وواظب عليه سمي سنة [القفصي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد البكري المالكي، لباب اللباب في بيان ما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب، ط 1، 1424 هـ - 2003 م، 4/1]

وعرفها العدوي(ت:1189هـ): : مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَظْهَرَهُ فِي جَمَاعَةٍ وَدَاوَمَ عَلَيْهِ [العدوي، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني،،تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر – بيروت، 1414 هـ - 1994 م، 30/1-31]

وعرفها الصاوي(ت:1241هـ): مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَظْهَرَهُ حَالَةَ كَوْنِهِ فِي جَمَاعَةٍ، وَدَاوَمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَدُلَّ دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِهِ، وَالْمُؤَكَّدُ مِنَ السَّنَنِ مَا كَثُرَ ثَوَابُهُ كَالثَوْبِ [الصاوي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوئي المالكي، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)، دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ، 401/1].

الألفاظ المرادفة للسنة عند المالكية

- 1- المندوب
- 2- الفضيلة
- 3- الرغبة
- 4- النفل

1. المندوب: عرفه القفصي: هو الذي يثاب فاعله ولا يذم تاركه [القفصي، لباب اللباب، 4/1].

والعدوي: الْمُنْدُوبُ وَهُوَ مَا فِي فِعْلِهِ ثَوَابٌ وَلَيْسَ فِي تَرْكِهِ عِقَابٌ [العدوي، حاشية العدوي، 30/1-31]

2. الفضيلة: والمندوب: هو الذي يثاب فاعله ولا يذم تاركه، فإن كثرت أجوره وفعله ﷺ في الجماعات وواظب عليه سمي سنة، وإن قلت أجوره ولم يفعله في الجماعات سمي نافلة، وإن توسط بين القسمين سمي فضيلة [القفصي، لباب اللباب، 4/1]

3. الرغبة: عرفها الصاوي: مَا رَغَبَ فِيهِ الشَّرْعُ وَحَدَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ فِي جَمَاعَةٍ [الصاوي، بلغة السالك، 401/1].

وعرفها العدوي: مَا رَغَبَ فِيهِ الشَّرْعُ وَحَدَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ فِي جَمَاعَةٍ كَصَلَاةِ الْفَجْرِ [العدوي، حاشية العدوي، 30/1-31]

[31]

4. النفل: عرفه الصاوي: الرِّيَادَةُ عَلَى الْفَرْضِ [الصاوي، بلغة السالك، 401/1].

وعرفه العدوي: مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَحُدَّهُ بِحَدٍّ وَلَمْ يُدَاوِمَ عَلَيْهِ [العدوي، حاشية العدوي، 31-30/1]

وعرفه القفصي: والمندوب: هو الذي يثاب فاعله ولا يذم تاركه، فإن كثرت أجوره وفعله النبي ﷺ في الجماعات ووظب عليه سمي سنة، وإن قلت أجوره ولم يفعله في الجماعات سمي نافلة [القفصي، لباب اللباب، 4/1].

فخلاصة القول في مذهب المالكية لما ورد عن النبي ﷺ وفي الدرجات والتفاوت:

1- السنة

2- المندوب

3- الفضيلة

4- الرغبة

5- النفل

وهذا عكس من ذهب إلى أنّ المندوب مساو للفضيلة.

المطلب الثالث: السنة عند الشافعية

السنة عند غالبية الشافعية مرادف ل:

1- المستحب

2- المندوب

3- النافلة

4- التطوع

5- المرغب فيه

6- الإحسان

عرفها الشيرازي (المتوفى: 476هـ): فما رسم ليحتذي به على سبيل الاستحباب وهي النفل والندب بمعنى واحد، ومن الناس من قال السنة ما ترتب كالسنن الراتبه مع الفرائض والنفل والندب ما زاد على ذلك وهذا لا يصح لأن كل ما ورد الشرع باستحبابه فهو سنة سواء كان راتبا أو غير راتب فلا معنى لهذا الفرق [الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2003 م - 1424 هـ، 23/1].

وقال القاضي حُسَيْنُ (ت: 462هـ) وَالْبَغَوِيُّ (ت: 516هـ) والنووي (ت: 676هـ):

ما عدا الفرائض ثلاثة أقسام:

1- سنن : وهي التي واطب عليها رسول الله ﷺ

2- مستحبات: وهي التي فعلها أحيانا ولم يواظب عليها

3- وتطورات : هو ما لم يرد فيه نقل

والوجه الثاني: أن النفل والتطوع لفظان مترادفان معناهما واحد، وهما ما سوى الفرائض . والوجه الثالث : أن السنة والنفل والتطوع والمندوب والمرغب فيه والمستحب ألقاب مترادفة وهي ما سوى الواجبات . قال العلماء : التطوع في الأصل فعل الطاعة، وصار في الشرع مخصوصا بطاعة غير واجبة [النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع

شرح المهذب، دار الفكر، بيروت، 1997م، 3/4 . الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط 1، 1414هـ - 1994م، 6/6]

وعرفها السبكي (ت: 771هـ):

ما صدر عن النبي ﷺ من الأقوال والأفعال التي ليست للإعجاز، ويدخل في الأفعال التقرير لأنه كف عن الإنكار والكف فعل على المختار (السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة 785هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، 1416هـ - 1995م، 2/263).

وَالْحَطَّايُّ (ت: 388هـ): السنة في عُرْفِ الْفُقَهَاءِ إِنَّمَا يُظْلَقُونَهَا عَلَى مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَأُظْلِقَهَا بَعْضُ الْأُصُولِيِّينَ عَلَى الْوَاجِبِ، وَالْمُنْدُوبِ، وَالْمُبَاحِ، وَتُظْلَقُ فِي مُقَابَلَةِ الْبِدْعَةِ [الزركشي، المحصول، 378/1 - 381].

والقاضي زكريا الأنصاري (ت: 926هـ): هي أقوال النبي ﷺ وأفعاله ومنها تقريره لأنه كف عن الإنكار [الأنصاري، أبو يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا السنيكي، غاية الوصول في شرح لب الأصول، دار الكتب العربية الكبرى، مصر 95/1]

وَالْحَلِييُّ (ت: 403هـ): السُّنَّةُ مَا أُسْتَحِبَّ فِعْلُهُ وَكُرِهَ تَرْكُهُ.

وَقِيلَ: السُّنَّةُ مَا تَرْتَّبَ كَالرَّوَاتِبِ مَعَ الْفَرَائِضِ [الزركشي، المحصول، 378/1 - 381].

1. المستحب:

قَالَ الْحَلِييُّ: وَالْمُسْتَحَبُّ مَا أَمَرَ بِهِ سَوَاءٌ فَعَلَهُ أَوْ لَا، أَوْ فَعَلَهُ وَلَمْ يَدَاوِمَ عَلَيْهِ [الزركشي، المحصول، 378/1 - 381]

وقال النووي (ت: 676هـ): إن السنة والنفل والتطوع والمندوب والمرغب فيه والمستحب ألفاظ مترادفة وهي ما

سوى الواجبات [النووي، المجموع، 3/4]

2. المندوب:

وَهُوَ مَا يُمَدَّحُ فَاعِلُهُ وَلَا يُدْمُ تَارِكُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ تَارِكٌ لَهُ

وَقِيلَ: السُّنَّةُ مَا تَرْتَّبَ كَالرَّوَاتِبِ مَعَ الْفَرَائِضِ، وَالنَّفْلُ وَالنَّدْبُ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ [الزركشي، البحر المحيط، 378/1 -

381].

وقال الرازي (ت: 606هـ): هو الذي يكون فعله راجحا على تركه في نظر الشرع ويكون تركه جائزا [الرازي، أبو عبد

الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، المحصول، تحقيق: الدكتور

طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1418هـ - 1997م، 1/102]

3. النفل:

عرفه التفتازاني (المتوفى: 793هـ): ما يثاب فاعله، ولا يسيء تاركه، وهو دون سنن الزوائد [التفتازاني، سعد الدين

مسعود بن عمر الشافعي، شرح التلويع على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب

العلمية بيروت - لبنان، ط 1، 1416هـ - 1996م، 2/260].

وقال النووي: إن السنة والنفل والتطوع والمندوب والمرغب فيه والمستحب ألفاظ مترادفة وهي ما سوى الواجبات [النووي، المجموع، 3/4]

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ (ت: 489هـ): النَّفْلُ قَرِيبٌ مِنَ النَّدْبِ إِلَّا أَنَّهُ دُونَهُ فِي الرُّتْبَةِ.

وَقِيلَ: السُّنَّةُ مَا تَرْتَبُ كَالرَّوَاتِبِ مَعَ الْفَرَائِضِ، وَالنَّفْلُ وَالنَّدْبُ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ [الزركشي، المحصول، 378/1-381].

4. التطوع:

قَالَ الْحَلِيِّ: وَالتَّطَوُّعُ مَا أُسْتُجِبَ فِعْلُهُ وَلَمْ يُكْرَهْ تَرْكُهُ [الزركشي، المحصول، 378/1-381].

وقيل: هو ما لم يرد فيه نقل بخصوصيته بل يفعله الإنسان ابتداء [النووي، المجموع، 3/4]
وقبل: أَنَّ النَّفْلَ وَالتَّطَوُّعَ لَفْظَانِ مُتَرَادِفَانِ وَهُمَا مَا سِوَى الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ، وَالْمُسْتَحَبِّ، وَنَحْوِ ذَلِكَ أَنْوَاعٌ لَهَا [الزركشي، المحصول، 378/1-381].

5. المرغب فيه:

قال النووي: إن السنة والنفل والتطوع والمندوب والمرغب فيه والمستحب ألفاظ مترادفة وهي ما سوى الواجبات [النووي، المجموع، 3/4].

6. الإحسان:

قال الرازي: وسادسها أنه إحسان وذلك إذا كان نفعاً موصلاً إلى الغير مع القصد إلى نفعه [الرازي، المحصول، 110/1]

وَفَرَّقَ أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِي (ت: 406هـ) بَيْنَ السُّنَّةِ وَالْهَيْئَةِ: بِأَنَّ الْهَيْئَةَ مَا يَتَّهَيُّ بِهَا فِعْلُ الْعِبَادَةِ، وَالسُّنَّةُ مَا كَانَتْ فِي أفعالها الرَّائِبَةِ فِيهَا، وَجَعَلَ التَّسْمِيَةَ وَغَسَلَ الْكُفَّيْنِ فِي الْوُضُوءِ مِنَ الْهَيْئَاتِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُمَا سُنَّةٌ، وَالْخِلَافُ يَرْجِعُ إِلَى الْعِبَارَةِ [الزركشي، المحصول، 378/1-381].

قال الرازي: وأما الأسماء

فأحدها أنها مرغب فيه لما أنه قد بعث المكلف على فعله بالثواب

وثانيها أنه مستحب ومعناه في العرف أن الله تعالى قد أحبه

وثالثها أنه نفل ومعناه أنه طاعة غير واجبة وأن للإنسان أن يفعله من غير حتم

ورابعها أنه تطوع ومعناه أن المكلف انقاد لله تعالى فيه مع أنه قرينة من غير حتم

وخامسها أنه سنة ويفيد في العرف أنه طاعة غير واجبة ولفظ السنة مختص في العرف بالمندوب بدليل أنه يقال هذا الفعل واجب أو سنة ومنهم من قال لفظ السنة لا يختص بالمندوب بل يتناول كل ما علم وجوبه أو نديبته بأمر النبي ﷺ أو بإدامته ففعله لأن السنة مأخوذة من الإدارة ولذلك يقال الختان من السنة ولا يراد به أنه غير واجب

وسادسها أنه إحسان وذلك إذا كان نفعاً موصلاً إلى الغير مع القصد إلى نفعه [الرازي، المحصول، 110/1]

فكل هذه الأسماء بمعنى واحد عند الشافعية

ونجد أيضاً بعض الفقهاء تقسيمهم مندوبات الصلاة إلى قسمين:
القسم الأول: ما يشرع في تركه سجود السهو مثل ترك التشهد الأول.
والقسم الثاني: ما لا يشرع فيه : يخصون الأول باسم السنّة، والثاني باسم الهيئة.
وجمهور الشافعية يسمون الأول بعضاً، والثاني هيئة، والجامع بينهما السنة.

المطلب الرابع: السنة عند الحنابلة

عرفها البغدادي(ت:739هـ): ما يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه. فما ورد عن النبي ﷺ من قول غير القرآن أو فعل أو تقرير. وهي الطريقة والسيرة، لكن تختص بما فعل للمتابعة فقط [البغدادي، ابن شمائل صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي الحنبلي، قواعد الأصول ومعاهد الفصول وهو مختصر كتاب تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل، 5-2/1 . ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1423، 2هـ-2002م، 1/ 126].

مرادفات السنة

- 1- المندوب
- 2- المستحب
- 3- التطوع
- 4- الطاعة
- 5- النفل
- 6- القرية
- 7- المرغب فيه
- 8- الإحسان
- 9- الفضيلة
- 10- الأفضل

1. المندوب:

عرف أبو يعلى(ت: 458هـ) المندوب: ما يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه [أبو يعلى، ابن الفراء محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، العدة في أصول الفقه، تحقيق: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ط 2، 1410 هـ - 1990 م، 2/375]
وعرفه ابن قدامة (ت:620هـ): مأمور لا يلحق بتركه ذم، من حيث تركه من غير حاجة إلى بدل.
وقيل: هما في فعله ثواب، ولا عقاب في تركه، والمندوب مأمور به، يسمى المندوب سنة [ابن قدامة، روضة الناظر، 1/126].

قال ابن بدران(ت: 1346هـ): النذب مرادف للسنة [ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 2، 1401، 153/1].

2. المستحب:

قال ابن قدامة: ويسمى المندوب مستحباً [ابن قدامة، روضة الناظر، 126/1].

وقال أبو يعلى: وبمعنى المندوب المستحب [أبو يعلى، العدة، 2 / 357]

وقال ابن بدران: النذب مرادف للمُسْتَحَب [ابن بدران، المدخل، 153/1].

3. التطوع:

قال ابن قدامة: ويسمى المندوب تطوعاً [ابن قدامة، روضة الناظر، 126/1].

قال ابن حمدان(ت: 695هـ): النذب ويسمى تطوعاً [ابن بدران، المدخل، 153/1].

4. الطاعة:

قال ابن قدامة: ويسمى المندوب طاعة [ابن قدامة، روضة الناظر، 126/1].

قال ابن حمدان: النذب يسمى طاعة [ابن بدران، المدخل، 153/1].

5. النفل:

قال ابن قدامة: ويسمى المندوب نفلاً [ابن قدامة، روضة الناظر، 126/1].

وقال أبو يعلى: والنفل وهو الزيادة على الواجب، وقد سمي القاضي(أبو يعلى) ما لا يتميز من ذلك كالطمأنينة في الركوع والسجود واجباً، بمعنى أنه يثاب عليها ثواب الواجب لعدم التميّز. وخالفه أبو الخطاب [أبو يعلى، العدة، 2 / 357].

قال ابن حمدان: النذب يسمى نفلاً [ابن بدران، المدخل، 153/1].

6. القرية:

قال ابن قدامة: ويسمى المندوب قربه [ابن قدامة، روضة الناظر، 126/1].

وقال ابن حمدان: النذب يسمى قربه.

وقال ابن القاضي(ت: 771هـ): النذب ويسمى قربه [ابن بدران، المدخل، 153/1].

7. المرغب فيه قال ابن القاضي: النذب ويسمى مرغباً فيه [ابن بدران، المدخل، 153/1].

8. الإحسان : وَقَالَ ابْنُ قَاضِي(ت: 771هـ) وَيُسَمَّى الْمُنْدُوبُ إِحْسَانًا [ابن بدران، المدخل، 153/1].

9. الفضيلة:

قال أبو يعلى: والفضيلة كالمندوب [أبو يعلى، العدة، 2 / 375]

وقال المرادوي(ت: 885هـ): السنة أعلَى من الفَضِيلَةِ [المرادوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي، التخيير شرح التحرير في أصول الفقه، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، 983/2].

10. الأفضّل: قال أبو يعلى: والأفضل كالمندوب والغالب على السنة الفقهاء إطلاق السنة على ما ليس بواجب [أبو يعلى، العدة، 375/2].

ويقسم العبدلياني (ت: 684 هـ) المندوب إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يعظم أجره يسمى سنة.

والثاني: ما يقل أجره يسمى نافلة.

والثالث: ما يتوسط في الأجر بين هذين، فيسمى فضيلة ورغبية.

وما واطب على فعله غير مظهر له ففيه وجهان:

أحدهما: تسميته سنة، نظرًا إلى المواظبة.

والثاني: تسميته فضيلة، نظرًا إلى ترك إظهاره، وهذا كركعتي الفجر [العبدلياني، أبو طالب عبد الرحمن بن عمر البصري، كتاب الحاوي في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، دراسة وتحقيق: معالي أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش 6/1].

وخلاصة القول بعد التتبع والبحث الدقيق رأيت أنّ المندوب أصل عند الحنابلة، والسنة نوع من المندوب ومن غير خلاف، لأنّ البعض ينقلون الخلاف على أنّ هذا الرأي هو القول المرجوح والأصل أنّه هو الراجح.

المطلب الخامس: السنة عند الزيدية

عرف الإمام الشوكاني (ت: 1250 هـ) السنة: بأنها قول النبي ﷺ وفعله وتقريره.

وَتُطْلَقُ بِالْمَعْنَى الْعَامِّ عَلَى الْوَاجِبِ وَغَيْرِهِ فِي عُرْفِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ، وَأَمَّا فِي عُرْفِ أَهْلِ الْفِقْهِ فَإِنَّمَا يُطْلَقُونَهَا عَلَى مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَتُطْلَقُ عَلَى مَا يُقَابِلُ الْبِدْعَةَ كَقَوْلِهِمْ: فَلَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ.

وَقِيلَ هِيَ: مَا يُرَجَّحُ جَانِبُ وُجُودِهِ عَلَى جَانِبِ عَدَمِهِ تَرْجِيحًا لَيْسَ مَعَهُ الْأَمْنَعُ مِنَ النَّفِيضِ.

وَقِيلَ هِيَ: مَا وَاطَبَ عَلَى فَعْلِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ تَرْكِ مَا بَلََا عُدْرٍ.

وَقِيلَ هِيَ: فِي الْعِبَادَاتِ النَّافِلَةِ، وَفِي الْأَدِلَّةِ مَا صَدَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ [الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول،

تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، ط 1419، 1 هـ - 1999 م، 95/1]

المطلب السادس: السنة عند الأمامية

عرفها محمد تقي الحكيم (ت: 1423 هـ): كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير [الحكيم، محمد تقي،

الأصول العامة للفقه المقارن، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، ط 1979، 2 م، ص 122]

والمعصوم هو رسول الله ﷺ والأئمة الاثنا عشر لأنهم لا يخطئون عمداً ولا سهواً ولا نسياناً طول حياتهم.

ومن مرادفات السنة:

1- المندوب

2- المستحب

3- النافلة

4- التطوع

5- الإحسان

6- المرغب فيه

1. المندوب :

فهو كل ما يستحق المدح على فعله، ولا يستحق الذم على أن لا يفعل [الآبي، القاضي أشرف الدين صاعد البريدي، الحدود والحقائق في شرح الألفاظ المصاححة بين المتكلمين من الإمامية، تحقيق: الدكتور حسين علي محفوظ، مطبعة المعارف، بغداد، 1970م، ص28].

قال الحلبي (ت:726:هـ)، والطباطبائي (ت:1242:هـ):

والمندوب مرادف للمستحب والمرغب فيه والنافلة والتطوع والإحسان [الحلي، جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، تهذيب الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، المطبعة ستارة، ط 1، 1421هـ - 2001م، ص 51 . الطباطبائي، آية الله المجاهد السيد محمد، مفاتيح الأصول، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، 116/1]

2. المستحب:

والمندوب مرادف للمستحب [الحلي، تهذيب الوصول، ص 51 . الطباطبائي، مفاتيح الأصول، 116/1].

3. النافلة:

والمندوب مرادف للنافلة [الحلي، تهذيب الوصول، ص 51 . الطباطبائي، مفاتيح الأصول، 116/1].

4. التطوع:

والمندوب مرادف للتطوع [الحلي، تهذيب الوصول، ص 51 . الطباطبائي، مفاتيح الأصول، 116/1].

5. الإحسان

والمندوب مرادف للإحسان [الحلي، تهذيب الوصول، ص 51 . الطباطبائي، مفاتيح الأصول، 116/1].

6. المرغب فيه:

والمندوب مرادف للمرغب فيه [الحلي، تهذيب الوصول، ص 51 . الطباطبائي، مفاتيح الأصول، 116/1].

الخاتمة

من خلال العرض لهذا الموضوع نستطيع أن نبين أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي ما يلي:

- 1- لم أقف على دراسة سالفه وحديثية مختصة لهذا الموضوع تبين معنى ومفهوم السنة عند المذاهب الفقهية
- 2- الأصل في السنة تأتي بمعنى الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي ﷺ ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً.

3- جاءت السنة في القرآن بمعنى الطريقة.

4- تعريف الحنفية للسنة في غاية التعقيد.

- 5- مرادفات السنة عند الأحناف هي: السنة المؤكدة أو سنة الهدى وسنة غير مؤكدة أو سنة الزوائد والنفل والمندوب والمستحب والتطوع والآداب
- 6- مرادفات السنة عند المالكية هي المندوب والفضيلة والرغبة و النفل
- 7- مرادفات السنة عند الشافعية هي: المستحب والمندوب والنافلة والتطوع والمرغب فيه والإحسان
- 8- مرادفات السنة عند الحنابلة: المندوب والمستحب والتطوع والطاعة والنفل والقربة والمرغب فيه والإحسان والفضيلة والأفضل.
- 9- المندوب أصل عند الحنابلة، والسنة نوع من المندوب.
- 10- السنة عند الزيدية يُطْلَقُوهَا عَلَى مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ.
- 11- من مرادفات السنة عند الإمامية : المندوب والمستحب والنافلة والتطوع والإحسان والمرغب فيه.
- 12- فالإمامية يأخذون بالسنة لكن قيدوا بأن كل ما يصدر من المعصومين من أئمتهم الاثني عشر من قول أو فعل أو تقرير سنة، ففهم السنة عند الإمامية مختلف تماماً من غيرهم من المذاهب.
- 13- من خلال بحثنا تبين لنا بأن الفقهاء كانوا حريصين كل الحرص على استخدام كل لفظ لمعنى خاص
- ختاماً لهذا البحث أسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لي خطيئتي، والتمسك بسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر:

- إبراهيم، مصطفى، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
- الأبي، القاضي أشرف الدين صاعد البريدي، الحدود والحقائق في شرح الألفاظ المصالحة بين المتكلمين من الإمامية، تحقيق: الدكتور حسين علي محفوظ، مطبعة المعارف، بغداد، 1970م.
- الأزهري(ت:370هـ)، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 1، 2001م.
- الأصفهاني(ت:502هـ)، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط 1، 1412 هـ.
- الأصمعي(ت:926هـ)، أبو يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا السنيكي، غاية الوصول في شرح لب الأصول، دار الكتب العربية الكبرى، مصر.
- ابن بدران(ت:1346هـ)، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 2، 1401هـ.
- البخاري (ت:730هـ)، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1418هـ/1997م.
- البغدادي(ت:739هـ)، ابن شمائل صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي الحنبلي، قواعد الأصول ومعاقد الفصول وهو مختصر كتاب تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل.
- التفتازاني(ت:793هـ)، سعد الدين مسعود بن عمر الشافعي، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط 1، 1416 هـ - 1996م.
- الحلبي، الحاجة نجاح، فقه العبادات على المذهب الحنفي.
- الحكيم(ت:1423هـ)، محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، ط 1979م.
- الحلي(ت:726هـ)، جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، تهذيب الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، المطبعة ستارة، ط 1، 1421 هـ - 2001م.
- الرازي(ت:666هـ)، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط 5، 1420 هـ / 1999م
- الرازي(ت:606هـ)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، المحصول، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1418 هـ - 1997م.
- الزبيدي(ت:1205هـ)، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الزركشي(ت:794هـ)، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط 1، 1414 هـ - 1994م.

السبكي(ت:759هـ)، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة 785هـ، دار الكتب العلمية -بيروت، 1416هـ - 1995 م.

السرخسي(ت:490هـ)، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، أصول السرخسي، دار المعرفة.

السمرفندي(ت:539هـ)، أبو بكر محمد بن أحمد علاء الدين، ميزان الأصول، تحقيق: الدكتور محمد زكي عبد البر، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، ط 1، 1404هـ.

الشيرازي(ت: 476هـ)، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2003 م - 1424 هـ.

الشوكاني(ت: 1250هـ) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، ط 1، 1419هـ - 1999م.

الصاوي(ت:1241هـ)، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي المالكي، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)، دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ.

الطباطبائي(ت:1242هـ)، آية الله المجاهد السيد محمد، مفاتيح الأصول، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

الطحاوي(ت:1231هـ)، أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنفي، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1418هـ.

ابن عابدين(ت:1252هـ)، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، منحة الخالق، دار الكتاب الإسلامي، ط 2.

ابن عابدين(ت:1252هـ)، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ - 2000م.

عبدالمنعم، د. محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة.

العبدلياني(ت:684هـ)، أبو طالب عبد الرحمن بن عمر البصري، كتاب الحاوي في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، دراسة وتحقيق: معالي أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

العدوي(ت:1189هـ)، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعدي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت، 1414هـ - 1994م.

العسكري(ت:395هـ)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

ابن فارس (ت: 395هـ)، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

الفيومي(ت:770هـ)، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.

ابن قدامة(ت:620هـ)، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1423، 2هـ-2002م.

القفصي(ت:736هـ)، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد البكري المالكي، لباب اللباب في بيان ما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب، ط 1، 1424 هـ - 2003 م.

ابن ماجه(ت:273هـ)، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط 1430، 1 هـ - 2009 م.

المحبوبي(ت:747هـ):، صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود، شرح الوقاية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط 1.

مختار(ت:1424هـ)، د أحمد عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1429، 1 هـ - 2008 م.

المرداوي (المتوفى: 885هـ) علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي، التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض.

مسلم (ت: 261 هـ)، أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

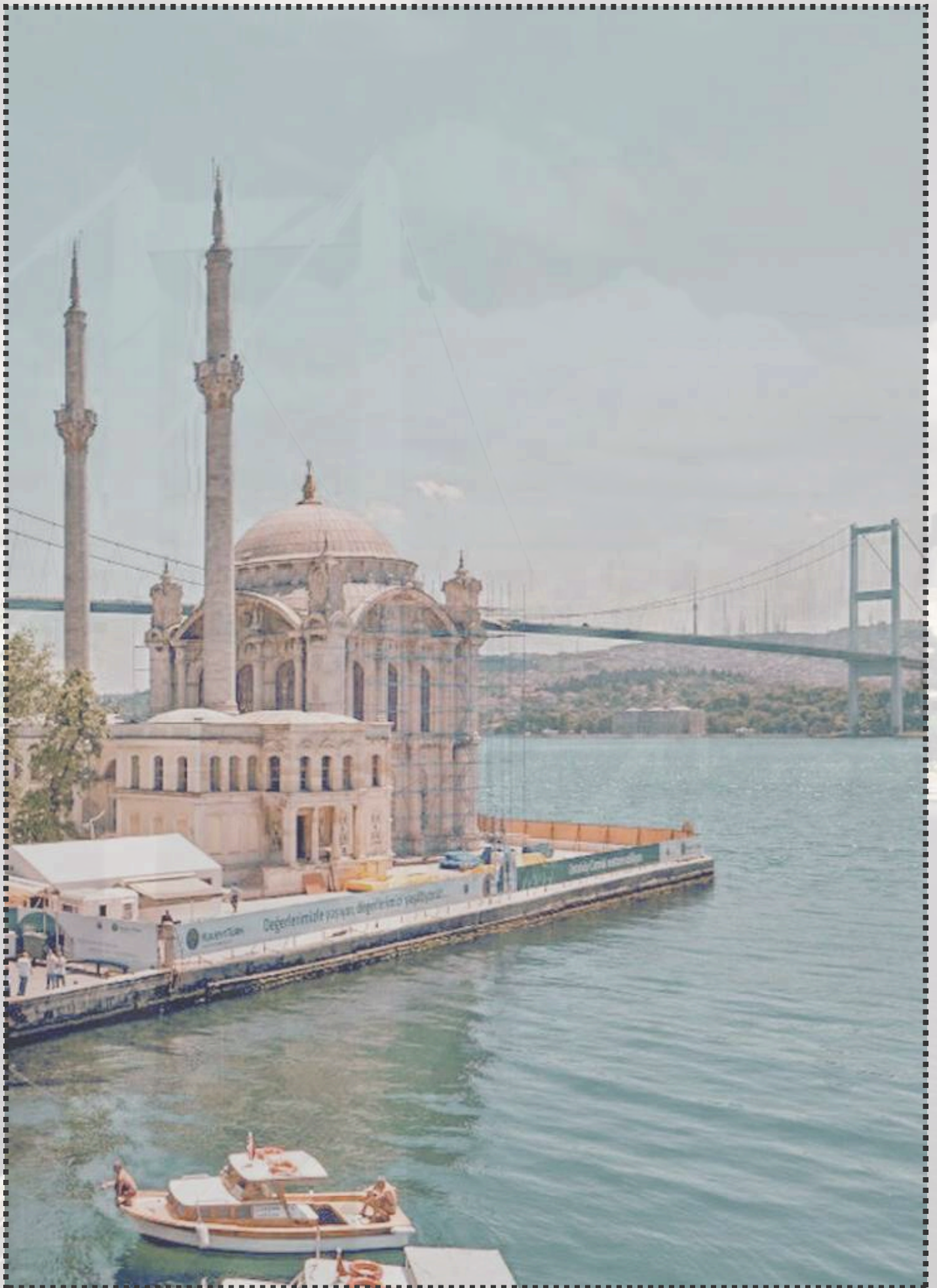
ملا خسرو(ت:885هـ)مولانا القاضي محمد بن فراموز بن علي الحنفي، مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول، اعتنى به: أبو المنذر جمال أبو العز، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن ملك(ت:710هـ)،الإمام عبد اللطيف بن عبدالعزيز، شرح المنار، تحقيق: د. يحيى محمد أبوبكر المبيدي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ابن منظور(ت:711هـ)، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، 1414 هـ.

النووي(ت:676هـ)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، بيروت، 1997 م.

أبو يعلى(ت:458هـ)، ابن الفراء محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، العدة في أصول الفقه، تحقيق: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ط 2، 1410 هـ - 1990 م.





المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر للعلوم الإنسانية والتربوية
*XI. International Congress of Humanities and Educational
Research*



ISBN 978-625969653-9



9

786259

696539

Rimar Academy
Publishing House